سلسلة ابحاث كتابية ٦

قراءة في العهد الجديد

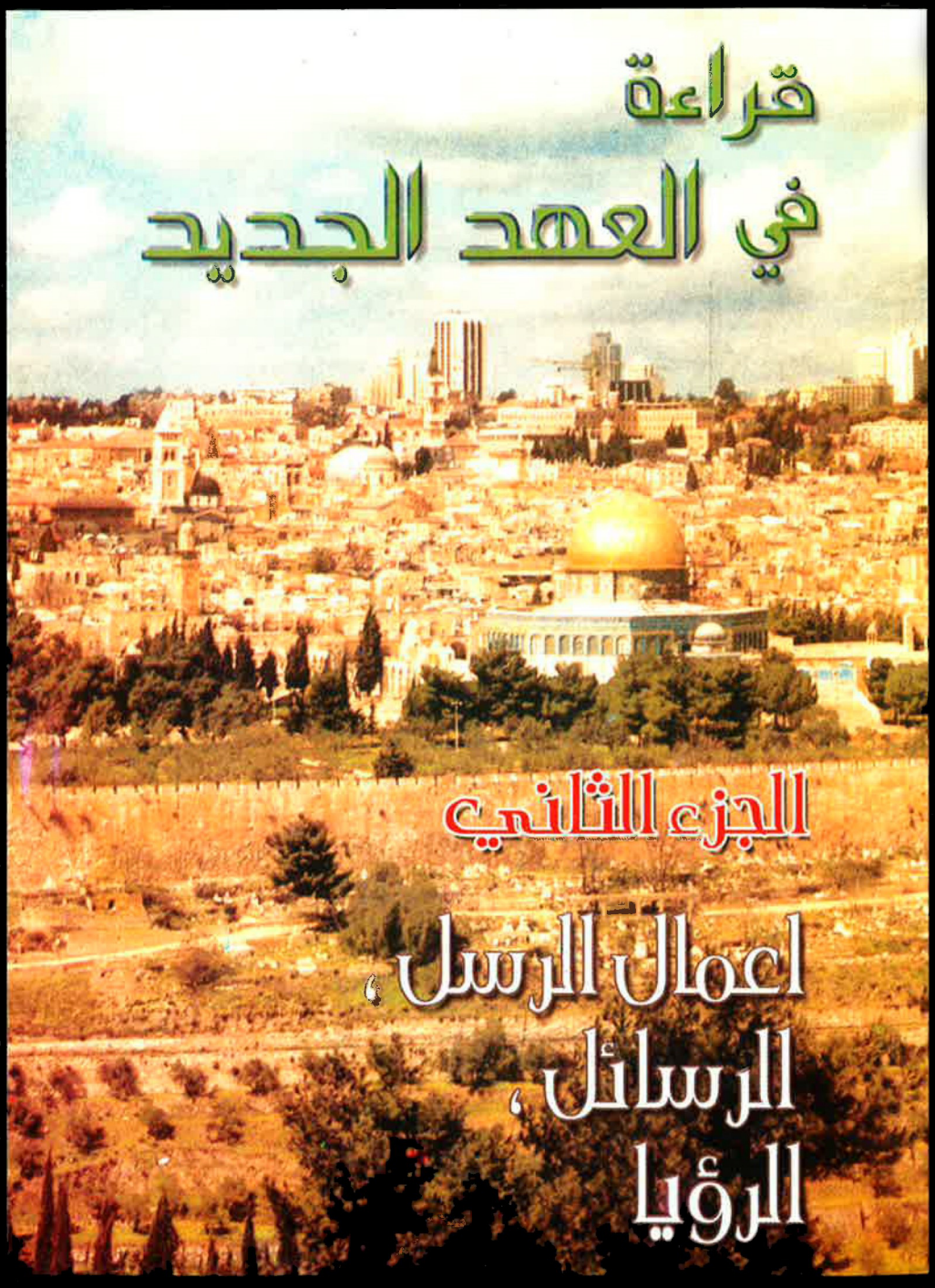

الجزء الثاني

أعمال الرسل، الرسائل، الرؤيا

تعريب،
الأب بيوس عفاص

بغداد 2004
بيبليا للنشر

قراءة في العهد الجديد

الجزء الثاني

اعمال الرسل،
الرسائل،
الرؤيا

سلسلة ابحاث كتابية

تصدر عن مركز الدراسات الكتابية / الموصل – العراق

صدر منها:

١ قراءة مجددة للعهد الجديد / تأليف: الاب بيوس عفاص / بغداد ١٩٩٩

٢ يسوع الذي من الناصرة/ تأليف: الاب مارج ـ امبل بوامار تعريب الاب بيوس عفاص / بغداد ٢٠٠٢

٣ قراءة في العهد القديم / ج ١ : قبل الجلاء

تأليف: اربعة اختصاصيين في الكتاب المقدس

تعريب الاب بيوس عفاص / بغداد ٢٠٠٣

٤ قراءة في العهد القديم / ج ٢ : من الجلاء الى يسوع

تأليف: اربعة اختصاصيين في الكتاب المقدس

تعريب الاب بيوس عفاص / بغداد ٢٠٠٤

٥ قراءة في العهد الجديد / ج ١ : الاناجيل الاربعة

تأليف: اربعة اختصاصيين في الكتاب المقدس

تعريب الاب بيوس عفاص / بغداد ٢٠٠٤

٦ قراءة في العهد الجديد / ج ٢ : اعمال الرسل ، الرسائل ، الرؤيا

تأليف: اربعة اختصاصيين في الكتاب المقدس

تعريب الاب بيوس عفاص / بغداد ٢٠٠٤

(وتؤلف القراءتان باجزائها الاربعة مدخلا متكاملا الى الكتاب المقدس)

سيظهر:

الكنيسة التي ورثناها عن الرسل تعريب المطران يرميس القس موسى

لوقا الاعمال (وعد الناريين) تعريب الاب البير ابونا

روايات الآلام والقيامة تعريب الاب بيوس عفاص

ليطبع

+ المطران باسيليوس جرجس القس موسى

الموصل في ٢٥ ت١ ٢٠٠٤

تطلب من مكتبة بيبليا: كنيسة مار توما / الموصل العراق

(ت: ٧٧٦٣٠٧ ؛ ٧٦٤١١١)

قراءة
في العهد الجديد

مدخل
الجزء الثاني:
اعمال الرسل، الرسائل، الرؤيا

تأليف | جان بريير
فيليب كريزون
فرناند برودوم
ماري-نوئيل ثابو

تعريب | الاب بيوس عنّاص

منشورات مركز الدراسات الكتابية
الموصل - العراق
٢٠٠٤

عنوان الكتاب بالفرنسية:

Lire le Nouveau Testament

-Une initiation-

2ème partie : Actes des apôtres, épîtres, apocalypse

Service biblique -Evangile et Vie-
Paris 1999

الخدمة البيبلية "انجيل وحياة"
(باريس ١٩٩٩)

.. وبعد الجولة في العهد القديم بلغ بنا المطاف الى العهد الجديد، دون ان يعني ذلك اننا بازاء عهدين! فعهد الله واحد، بدأ بخبرة ايمان بني اسرائيل مع يهوه اله آبائهم الذي حررهم وابرم معهم عهدا ابديا؛ وقد تجدد هذا العهد وبلغ كماله في خبرة المسيحيين الاولين الذين رأوا في يسوع الناصري المصلوب كلمة الله الاخيرة والحاسمة، وادركوا ان اله العهد، امانة ووفاء منه لعهده، "اقام فتاه يسوع وارسله بركة"...

فمع هذا الجزء الثاني، يكون مركز الدراسات الكتابية قد وضع في متناول القراء مدخلا الى عالم العهد الجديد، بدءا بالاناجيل وانتهاء بسفر الرؤيا، مرورا بسفر اعمال الرسل ورسائل بولس والرسائل العامة. ومع الجزئين من "قراءة في العهد القديم" يكون قد وضع مدخلا شاملا الى عالم الكتاب المقدس، بعهديه القديم والجديد (٧٣ سفرا)، فيما يكون قد رسّخ اليقين لدى القارئ بان اسفار العهد القديم (٤٦ سفرا) –وقد امتدت كتابتها على بضعة قرون– تقود الى العهد الجديد، وان العهد الجديد (٢٧ سفرا) –وقد امتدت كتابته على النصف الثاني من القرن الاول– لن يُفهم جيدا، في لاهوته ومضامينه ومفرداته، الا في ضوء العهد القديم.

ايها القارئ الحبيب،

ويطيب لي ان اعود واياك الى قصة هذا المدخل، باجزائه الاربعة –وقد اكتملت لتضمّها علبة صُممت خصيصا لهذا الغرض (ويمكنك اقتناؤها). فلقد أصررت ان تظهر في غضون عام واحد، وبثمن مدعوم، وفي قلب ظروف قاسية لا تُحسَد عليها، وعلى اكثر من صعيد! ولكم ضحكت في سرّي وانا اتخيل قراء ذهب بهم الاعتقاد الى ان مهمة "انتاج" الكتب يسيرة الى هذا الحد!

الا ان هذه الكتب قصة ترقى الى اكثر من ثلاث سنوات، بدأت فور اكتشافي الاجزاء الاربعة في مركز الخدمة البيبلية "انجيل وحياة" بباريس، في صيف ٢٠٠١ (وكانت قد نشرت بالفرنسية بين الاعوام ١٩٩٤–١٩٩٩)، بقلم اختصاصيين وضعوا عصارة طروحاتهم في خدمة القراء، باسلوب شيّق وخطة محكمة تصلح للدراسة على صعيد فرقة عمل، كما على صعيد فردي. وسرعان ما ابتسمت لي فكرة نقلها الى العربية.

وتجسدت الفكرة مع بدء العام الدراسي ٢٠٠١–٢٠٠٢، حين ترجمت الملفات الثمانية التي يتألف منها الجزء الاول بعنوان "قبل الجلاء"، وذلك شهرا

بعد شهر، وعلى مدى سنة، وجمعت من ثم في مجلد. وهكذا كانت الحال مع الملفات الثمانية من الجزء الثاني بعنوان "من الجلاء الى يسوع"، على مدى العام الدراسي ٢٠٠٢-٢٠٠٣؛ فلم يتبقَّ لي سوى ان اجري تنقيحات وتصحيحات على الجزئين، واعدّهما لإخراج جديد وطباعة انيقة وغلاف بالالوان... وهكذا كان حين ظهر الجزء الاول في غروب عام ٢٠٠٣ متخذا الرقم ٣ في سلسلة "ابحاث كتابية" التي كان م. د. ك. قد عمد الى اصدارها في اعقاب "قراءة مجددة للعهد الجديد" (١٩٩٩) و"يسوع الذي من الناصرة: بقلم مرقس الانجيلي" (٢٠٠٢). وسرعان ما تلاه الجزء الثاني في ربيع ٢٠٠٤ متخذا، هو الآخر، الرقم ٤ في السلسلة.

وتبلورت من ثم فكرة المواصلة بنقل الجزئين من "قراءة في العهد الجديد"، وبدفعة واحدة هذه المرة! وتزامنت مهمة تعريب الجزء الاول "الاناجيل الاربعة" مع ازمة حرب الخليج الثانية وسقوط النظام العراقي في شتاء وربيع ٢٠٠٣، فكانت مصائب البلد "فرصة" لعمل دؤوب في خدمة "كلمة" تمنح الرجاء لشعب جريح! وهكذا قُدِّر له ان يظهر في تموز ٢٠٠٤، حين كانت ازمة الامن والاستقرار على اشدّها! اما الجزء الثاني الذي بين يديك، فقد تم تعريبه في ربيع وصيف ٢٠٠٣؛ وفي اعقاب بضعة اشهر من العمل المتواصل، دُفع للطبع في خريف ٢٠٠٤ وظهر في غروبه ليكمل الحلقة ويؤلف، مع الاجزاء الثلاثة، مدخلا متكاملا الى الكتاب المقدس.

واذا كان لي كلمة اسوقها اليك، قارئي العزيز، بعد ان بلغ بك المطاف أوَجَه عبر هاتين "القرائين"، فهي ان تكون على يقين من ان القراءتين تتناديان، وانهما تساعدانك على القيام بمسيرة مكوكية بين العهدين: من القديم الى الجديد، ومن الجديد الى القديم! وكما قلتها من قبلُ، اقولها مجدّدًا: سنبقى كلنا معنيين بهاتين القراءتين، ولاسيما حين نسمح لقراءتنا ان تذهب بنا بعيدا في الرؤية والسماع! ذلك لأننا، في آخر المسيرة، مدعوون الى رؤية اللامنظور والاصغاء الى كلمته الحية. وما ان رأينا وسمعنا، تكون قراءتنا قد تجددت ورؤيتنا قد توضحت واصغاؤنا قد تحسّن، فنصرخ مع تلميذي عماوس، على الطريق: "اما كان قلبنا متقدا فينا وهو يحدّثنا في الطريق ويفسّر لنا الكتب؟!"

واغتنمها فرصة لارفع شكري العميق لكل من "تعب واشترك"، من قريب او بعيد، بكثير او قليل، في اخراج هذا المدخل باربعة اجزاء -وهو مساهمة متواضعة في مجمل البحث البيبلي- واقل ما يقال فيه انه سدّ فراغا في المكتبة العربية!

الموصل في ١٨ ايلول ٢٠٠٤ — الاب بيوس عفاص

لقراءة العهد الجديد

- الجزء الثاني -

"انا الكرمة، انتم الاغصان" (يو ١٥: ٥)؛ تشبَّه بدايات الكنيسة بنمو جذع كرمة، او نمو حبة تصبح شجرة كبيرة (متى ١٣: ٣١-٣٢)، كما تشبَّه بنمو الجسد: جسد المسيح (اف ٤: ١١-١٦). فالأصل واحد: انها جماعة الاثني عشر التي جمعها يسوع قبل العام ٣٠؛ وفي نهاية القرن الاول، تكاثرت اغصانها، منبتة دون انقطاع فروعاً جديدة تحمل ثماراً. وكان بعض الاغصان ولا شك قد كُسر، إلى جانب اغصان اخرى ماتت، الا ان الشجرة ظلت تنمو. وهكذا كانت ثمارها التي انتجها النسخ عينه، ذات مظهر وطعم مختلفين. وفي اعقاب عشرين قرناً، ما زالت ثمار جديدة تظهر. ولكن ماذا كان في البدء؟ ما هي الاغصان الاولى في كنيسة يسوع؟

كنائس العهد الجديد

كانت مجموعات مختلفة من الكنائس بمثابة بيئة حياتية لاسفار العهد الجديد السبعة والعشرين؛ فمنها وإليها توجهّت هذه الاسفار. وكان لكل مجموعة من الكنائس تعبيرها عن الايمان الواحد بالمسيح الرب. وبوسعنا ان نميّز ثماني مجموعات من القراء:

١- الجماعات **البولسية**، وهم قراء:

- رسائل بولس السبع (١ تس، او ٢ قور، روم، غلا، فل، ف)

- الرسائل الست المنسوبة إلى بولس (قول، اف، ٢ تس، ١ و ٢ طيم، طي)
- انجيل **لوقا و اعمال الرسل**

٢- الجماعات **اليوحنانية**، وهم قراء:

- انجيل **يوحنا ورسائل يوحنا** الثلاث
- الرؤيا

٣- جماعة قراء انجيل **مرقس**

٤- جماعة قراء رسالة **بطرس الاولى**

٥- جماعة قراء انجيل **متى**

٦- جماعة قراء الرسالة إلى **العبرانيين**

٧- جماعة قراء رسالة **يعقوب**

٨- جماعة قراء رسالة **بطرس الثانية** ورسالة **يهوذا**

غالباً ما تنتسب هذه الجماعات من القراء إلى رسول معيّن: سواء كان احد الاثني عشر (بطرس، يعقوب، يوحنا، متى)، او بولس، ام احد معاونيهم (مرقس، لوقا). ونلاحظ في كتابات بولس وكتابات يوحنا فوارق لاهوتية هامة: وهذا ما يقابل بالضرورة تطورا في الكتابات، او يعكس مجموعات مختلفة من الكنائس. وهكذا، ومنذ نهاية القرن الاول، تجلّت **وحدة** "جسد المسيح"، عبر تنوع كبير في "الاعضاء": انها الكنائس المرتبطة بمختلف الرسل، والتي انتشرت في شرق البحر المتوسط.

تاريخ الكنائس الاولى

كان تلاميذ يسوع المسيح الاوائل يهوداً؛ ومن هنا جاء اسمهم: "اليهود المسيحيون". لقد نشأت الجماعات المسيحية الاولى في اليهودية والجليل. إلا ان، في اورشليم، كان يعيش ايضاً يهود ناطقون باليونانية، وهم "الهيللينيون" القادمون من بلاد اخرى: "الشتات (باليونانية diaspora، وتعني الانتشار والتشتت).

وبواسطتهم سينتشر الايمان بيسوع المسيح (ومنذ الثلاثينات) في ما بين الجماعات اليهودية في مدن الشتات: دمشق، انطاكية، الاسكندرية، روما الخ...

وفيما بعد، بدأت "الارساليات"، اي بعثة التلاميذ للتبشير بالانجيل خارج الجماعات اليهودية. فقد ذهبوا اولاً إلى السامرة (كنيسة يوحنا)، ومن ثم الى مناطق وثنية في سوريا وتركيا واليونان (كنائس بولس)، فيما ذهب آخرون إلى بلاد ما بين النهرين. وهذه الجماعات الجديدة التي تكونت حول تلاميذ يهود، سرعان ما اجتذبت الوثنيين الذين اخذوا يترددون على المجامع (وقد دُعوا "خائفي الله"). وعبر هؤلاء المهتدين بالاخص، ستبلغ الرسالة إلى وثنيين لم تكن لهم اية صلة بالدين اليهودي، وهم الذين نسميهم "الوثنيين/ المسيحيين".

وحوالي نهاية القرن الاول، وفي اعقاب خراب الهيكل (عام ٧٠) وإعادة تنظيم الديانة اليهودية حول ربابنة فريسيين في يمنيا، حُرم تلاميذ يسوع ("الناصريين") من دخول المجامع (راجع قراءة في العهد الجديد/ ج١، ملف ٣، بيئة العهد الجديد). وفيما راوحت الكنائس اليهودية/ المسيحية في مكانها وهُمّشت، ما انفكّت الرسالة في ما بين الوثنيين تمتد وتتوسع، ولا سيما تلك التي كانت تنتسب إلى القديس بولس (انظروا الخارطة/ ص ٢١). الا ان اليهود اخذوا على المسيحيين قبولهم وثنيين من غير المختونين وعدم التزامهم الكامل بشريعة موسى.

الكنائس الاولى من اليهود والوثنيين

١- في المحيط اليهودي

قبل العام ٧٠، كان الدين اليهودي -وهو مهد الايمان المسيحي- قد شهد تنوعاً، لا بل انفجاراً. ومن هنا امكن التمييز بين الدين اليهودي في اليهودية والجليل (اليهودية الفلسطينية) وبين الدين اليهودي في الشتات (اليهودية الهيللينية).

- **في فلسطين**، كانت التيارات والاحزاب اليهودية واضحة المعالم، لا بل في حالة صراع.
  - **الصدوقيون** (حول عظماء كهنة الهيكل)
  - **الاسينيون** (حول كهنة منشقين في قمران)
  - **الفريسيون** (علمانيون منفتحون وامناء للتورا)
  - **الغيارى** (معارضون للاحتلال الروماني)

- **في الشتات**، كان هناك تفاوت في الاندماج بالحضارات المحلية. فالاسكندرية هي مركز كبير تمت فيه ترجمة الكتاب المقدس إلى اليونانية (راجع قراءة في العهد القديم/ج٢، ملف ١٥: مقدمة)؛ ولا نعرف الكثير عن شتات ما بين النهرين، وقد كانوا ضمن الامبراطورية الفرثية؛ إلا اننا نعرف بشكل افضل شتات الامبراطورية الرومانية الذين سكنوا المدن الكبرى ولا سيما موانئ البحر المتوسط. ولقد جسّد جيداً شاول من طرسوس هذه اليهودية الهيللينية المنفتحة على الوثنيين والموالية لروما.

٢- في المحيط الوثني

منذ الاربعينات، شهدت الجماعات المسيحية توسعاً، عبر احتكاكها بالديانات والحضارات البعيدة جداً عن الدين اليهودي.

- كانت **الديانات** المحلية قد حظيت بحماية الامبراطور اوغسطس؛ انها منتشرة في المدن، وكان تأثير متبادل في ما بينها، إن لم نقل خلطاً (وهذا ما يسمى بالتوفيقية "syncretisme"). وهكذا كان تماثل بين الآلهة والإلاهات في روما واليونان: جوبيتر وزوس، فينوس وافروديت الخ... ولكن ايضاً بين آلهة الغرب والشرق (سيبيل وارطميس في افسس؛ زوس وبعل في سوريا؛ زوس وعمون في مصر الخ...). وكانت "الديانات ذات الاسرار" قد عرفت نجاحاً مطرداً، لانها كانت تَعِدُ بخلاص لاولئك الذين تلقوا تنشئة طقسية وسرّية (عبادة ديونيسوس وديميتير وايزيز واوزيريس وميثرا). فضلاً عن ان عبادة روما والامبراطور المؤلّه كان

يُحتفل بها في المدن، بهدف توحيد الشعوب المحتلّة (انظر الملف ١٥/ بيئة العهد الجديد: الهرطقات الاولى).

وكانت الديانات الشعبية تجيب إلى الحاجات البشرية. فكان الناس يقصدون الهياكل ليحصلوا على الشفاء (كما في ايبيدور او برغامس: راجع قراءة في العهد الجديد/ ج١، بيئة العهد الجديد) او لسماع نبؤات ابولون (كما في ديلفيس او ديديمس). وكان كهافت على السحرة وصانعي الشفاءات؛ كما كان يُعتَرف بسهولة بالمعجزات وخوارق الطبيعة. اما علم الفلك لدى المصريين والكلدانيين، فكان قد برز وازدهر. وكان من اليسير الاعتقاد بان قوى سماوية تحدّد مصير كل انسان؛ وازاء هذه القدرية المهيمنة، كان يطيب للناس ان يرفعوا الصلاة إلى "القدر" او الى "الثراء" (Tykhe) لينالوا حظاً.

- كما كان من الصعب التمييز بين **الحضارات** والديانات؛ ذلك ان الحضارات تقوم بالاخص على فلسفات شعبية يروّج لها، بشكل واسع، واعظون متجولون. فالتياران الاكثر شهرة اللذان وُلدا في اليونان هما **الابيقورية** (البحث عن السعادة بالسيطرة على الرغبات، وعبر الصداقة) **والرواقية** (الانسان، بعقله، يجد مكانه اللائق في الكون، ويبحث عن عيش علاقات متوازنة عبر السيطرة على اهوائه).

وإلى جانب هذه المعتقدات، كانت **الغنوصية** (من الكلمة اليونانية gnose وتعني "المعرفة") التي ظهرت في اليونان، في القرن الثالث ق.م.، قد سحرت المثقفين والتائقين إلى الحياة الباطنية. فالمعرفة التي تمنح خلاص النفس قد أُوحيت لهيرميس: انها تمكّن المرء من ان يجد وطنه، العالم الالهي، المضيء والخالد، وذلك بالهرب من العالم المادي الذي يهيمن عليه الشر. فالغنوصية هي مجموعة من الانظمة والاساطير، هي غالباً خفية (ésotérique)، وتسعى إلى تفسير ظاهرة الخير والشر في الانسان، وتفسير التاريخ والمسكونة. وكان كثير من اليهود في الشتات قد انجذبوا إلى هذه المعتقدات الغنوصية. وخلال الاجيال الاولى، ستتأثر بعض الكنائس بهرطقات غنوصية.

تكوين العهد الجديد

ليست **الاناجيل** (وقد تناولناها في الجزء الاول من "قراءة في العهد الجديد") من أقدم نصوص العهد الجديد. ويبدو ان انجيل **مرقس** هو اكثرها قدما: يرجع تاريخ كتابته إلى الاعوام ٦٥-٧٠. ومن المعروف ان **بولس**، في هذه الفترة، كان قد دوّن رسائله (اقله الرسائل السبع التي ترجع إليه شخصياً؛ انظر الملف ١٣)؛ ويُرجّح انها كتبت بين الاعوام ٥٠ و ٦٤، كما يُحتمل انه استشهد بين الاعوام ٦٤-٦٧. وهكذا يبدو ان **الرسالة الاولى إلى اهل تسالونيقي** هي اقدم الكتابات المسيحية التي وصلتنا. والجدول التاريخي ادناه يحدد التواريخ المتفق عليها، بشكل عام، لأبرز كتابات العهد الجديد: **متى ولوقا** (+الاعمال) في حوالي عام ٨٠، ويوحنا (التحرير النهائي) في حدود عام ٩٠. اما بالنسبة إلى رسائل بولس، فنحيلكم إلى الملف ١١و ١٢.

وإذا كانت الاناجيل قد تكونت انطلاقاً من كرازة يسوع القائم الشفهية (راجع ج١ من "قراءة في العهد الجديد"/ المقدمة العامة)، الا ان بقية نصوص العهد الجديد الاخرى، هي **مؤلفات**. فحين يكتب بولس رسائله، فهو انما يتواصل مع هذه الجماعة او تلك، بعد ان اصبح بعيداً عنها: إنه يذكّر بتعليمه الشفهي، او يُعدّ زيارته المقبلة. و لم يكن يُخيَّل إليه مطلقاً ان "مراسلاته" الشخصية، حتى وإن تداولتها كنائسه، ستنتقل إلى الاجيال اللاحقة، أو انها ستدخل بالتالي في عداد الاسفار المقدسة كملحق للعهد القديم!

النصوص المنسوبة إلى الرسل

كانت كتابات الرسل، في اعقاب وفاتهم، تُعتبر مؤلفات مؤسِّسة واساسية لايمان الكنائس. وهذا ما يفسّر كيف ان معاونيهم وخلفاءهم واصلوا تعليمهم، عبر

كتابة رسائل اخرى نسبوها إليهم. وكان هذا المنحى الادبي (ويسمى pseudépigraphie اي الكتابة باسم منتحل) مألوفا في القديم، ولم يكن يخفى على احد: يتوسع الكاتب في تعليم احد اساتذته المتوفين، كي يجيب إلى احوال جديدة، ولكن مع الامانة لفكره. ولذلك، فمن بين الرسائل الثلاث عشرة التي تحمل اسم بولس، هناك سبع رسائل فقط هي منه بالتأكيد؛ اما الرسائل الست (البولسية بدرجة ثانية)، فهي ولا شك كتابات ملهمة من قبل الروح القدس: انها تنقل تقليد بولس الحقيقي، كما تطوّر بعد السنوات العشر او اكثر التي تلت وفاته (انظر الملف ١٣).

من هذا التيار نشأت الاناجيل والاعمال والرسائل **المنحولة**، بدءاً من القرن الثاني، ولكن بأهداف مختلفة جداً. فبعضها ظل في مجمله اميناً للتقليد الرسولي (على سبيل المثال: ما قبل انجيل يعقوب)، بينما سعى بعضها الآخر، بقليل او كثير، إلى اشاعة تعاليم هرطوقية وكأنها تأتي من الرسل، كما سبق ان فضحتها رسالتا يوحنا الثانية والثالثة (على سبيل المثال: انجيل بطرس وانجيل توما) (راجع الجزء الاول من "قراءة في العهد الجديد"، ملف ٥، بيئة العهد الجديد/ الاناجيل المنحولة). وقد سفر استخدام هذه الكتب في الجماعات عن غربلتها. هوذا ايريناوس من ليون، في حوالي عام ١٩٠، يكتب مؤلفه الشهير "ضد الهرطقات" ليشجب الاخطاء الواردة في كثير من هذه الكتب المنحولة، ويلقّن التقليد الرسولي الصحيح.

"تلك هي، صديقي العزيز، كرازة الحقيقة، وتلك هي صورة خلاصنا، وذاك هو طريق الحياة الذي أعلنه الانبياء ورتّبه المسيح ونقله الرسل وتبلّغه الكنيسة إلى ابنائها، في الارض كلها. وينبغي الحفاظ عليه بكل الاهتمام (الممكن) بواسطة ارادة صالحة، عبر البحث عن مرضاة الله باعمال صالحة وعبر اسلوب سليم في التفكير" (ايريناوس، البرهان، ٩٨).

جدول تاريخي بأحداث العهد الجديد

الامبراطورية الرومانية	اليهود والمسيحيون
من ٢٧ ق.م الى ١٤ ب.م: **اوغسطس** امبراطورا	من ٣٧-٤ ق.م: **هيرودس الكبير** ملك اليهود ٢٠ ق. م. : اعادة بناء الهيكل ٧-٦؟ ق. م. : ميلاد **يسوع** ٤ ق. م. : وفاة هيرودس واقتسام مملكته: ● ارخلاوس (اليهودية والسامرة) ● هيرودس انتيباس (الجليل وبيرية) ● فيلبس (ايطورية وطراخونيطس)
٦: ولاة على اليهودية ١٤-٣٧: **طيباريوس** امبراطورا ٢٦-٣٦: بيلاطس البنطي واليا على اليهودية ٣٧-٤١: **قاليغولا** امبراطورا ٤١-٥٤: **قلوديوس** امبراطورا ٤٩: طرد اليهود من روما	ما بين ٥-١٠؟: مولد **شاول** في طرسوس ٢٧؟ كرازة **يوحنا المعمذان** وبدء رسالة يسوع ٧ نيسان ٣٠: موت يسوع حوالي ٣٥: استشهاد **اسطفانس** في اورشليم دعوة **شاول** في دمشق، الهرب ٣٨-٤٥؟: **الرحلة الاولى** لبرنابا **وبولس**: قبرص وبسيذية ٤٣-٤٤: اغريبا الاول يقطع رأس يعقوب (وهو يعقوب الكبير، اخو يوحنا) ٤٦-٥١: **رحلة بولس الثانية**؛ اقامة في قورنتس (١ تس)

	٥٢: مجمع اورشليم
	٥٢-٥٤: **رحلة بولس الثالثة** الى افسس (١ و٢ قور، فل؟، غلا، روم)
٥٤-٦٨: نيرون امبراطورا	٥٥: توقيف **بولس** في اورشليم
	٥٥-٥٧: في سجن قيصرية
	٥٧-٥٨: الرحلة الى روما، الغرق
	٥٨-٦٠: اقامة تحت الحراسة في روما
	٦٢: رجم **يعقوب** اخي الرب.
٦٤: حريق روما	٦٤؟ استشهاد **بطرس** في روما
اضطهادات	٦٤-٦٧؟: استشهاد **بولس** في روما
	٦٥-٧٠؟ **انجيل مرقس**
	٦٦-٧٠ ثورة اليهود ضد روما
	٦٧: فسبسيانس في الجليل وثم في اليهودية
	٧٠: طيطس يحرق الهيكل
٦٩-٧٩: **فسبسيانس** امبراطورا	حوالي ٨٠؟ اجتماع يمنيا
	انجيل متى
	انجيل لوقا؛ اعمال الرسل
٧٩-٨١: **طيطس** امبراطورا	
٨١-٩٦: **دوميثيانس** امبراطورا	حوالي ٩٠؟ **انجيل يوحنا؛ رسائل يوحنا**
اضطهادات	حوالي ٩٥؟ **سفر الرؤيا**
٩٦-٩٨: **نروا** امبراطورا	حوالي ٩٠-١١٠؟ **الديداكيه**
٩٨-١١٧: **ترايانس** امبراطورا	١١٠: رسائل اغناطيوس الانطاكي

ارشادات للعمل في فرقة

اذا كانت لكم فرصة لاستخدام هذا المدخل مع فريق، فسيكون حافزا لدراستكم الشخصية ومصدر غنى؛ وسيكون بوسعكم الاصغاء معاً الى كلام الله من خلال الاناجيل. هذا المدخل مُعَدّ لفرق تعمل من دون مرشد بيبلي. ولكن ليس هناك ما يمنع من دعوته، مرة او مرتين في السنة، لكي يسلط الضوء على النقاط الصعبة.

قبل اللقاء

١- اقرأوا **المقدمة** التي تتصدر الملف

٢- ادرسوا النص رقم ١ (من ثم النص ٢، ٣ او ٤)؛ ومن الضروري ان يكون لكم دفتر لتسجيل الملاحظات

أ) اقرأوا النص بمساعدة **نظرة اجمالية**

ب) سلطوا الضوء عليه بفضل **المعلومات**

ج) أجيبوا الى **الاسئلة** وسجّلوا النقاط الرئيسة في دفتركم؛ اتركوا مجالا يتاح لكم فيه استكمال إجاباتكم

د) تابعوا **مسارات للقراءة** التي من شانها ان تكمّل او تصلح إجاباتكم، وترشدكم باتجاه نصوص اخرى. سجّلوا اكتشافاتكم، وسجّلوا ايضا صعوباتكم.

٣- اقرأوا الاقسام التالية من الملف: بيئة العهد الجديد، الموضوع، سؤال للمناقشة. سجّلوا ما يبدو لكم صعبا او يثير دهشتكم. واذا كان لكم متسع من الوقت، استفيدوا من نصوص **للقراءة**. واخيرا اقرأوا وصلّوا النص الذي تحمله بطاقة **صلاة**.

ابان اللقاء

١- بمعونة ملاحظاتكم على **النص** المختار، قابلوا إجاباتكم على الاسئلة واكتشافاتكم من خلال **مسارات للقراءة**. وستكون مقاسمتكم اكثر جدوى اذا ما سجّل كل واحد في دفتره اكتشافاته وصعوباته.

٢- بوسعكم ان تصلّوا مع النص المعد **للصلاة**. ابدأوا بمقاسمة ما حملكم النص على اكتشافه، قبل ان تصلّوه سوية (قراءة، ترتيلة، تكرار حر لبعض العبارات او تعابير شخصية).

ارشادات للعمل على صعيد شخصي

اذا استخدمتم لوحدكم هذا المدخل الى العهد الجديد، سواء كان عن اختيار ام بحكم الضرورة، فستكون مسيرتكم مدعومة بدليل يتاح لكم فيه ان تتقدموا بوتيرة تناسبكم. ولكن سيكون ولا شك من المفيد ان تتحدثوا احيانا، عن اكتشافاتكم واسئلتكم، مع احد المؤمنين الذين سبق لهم ان تلقّوا ثقافة بيبلية. ذلك ان كلام الله، في الواقع، يبلغ الينا دوما، بشكل او بآخر، عن طريق آخرين، ولاسيما حين نقرأ سوية الاسفار المقدسة.

١- اقرأوا **المقدمة** التي تتصدر الملف

٢- ادرسوا النص رقم ١؛ ومن الضروري ان يكون لكم دفتر لتسجيل الملاحظات

أ) اقرأوا النص بمساعدة **نظرة اجمالية**

ب) سلطوا الضوء عليه بفضل **المعلومات**

ج) اجيبوا الى **الاسئلة** وسجّلوا النقاط الرئيسة في دفتركم؛ اتركوا مجالا، على الاخص، لما يبدو لكم صعبا: وستمكّنكم التتمة ولا شك من الاجابة على الصعوبات.

د) تابعوا **مسارات للقراءة** التي من شانها ان تكمّل او تصلح إجاباتكم، وترشدكم باتجاه نصوص اخرى. سجّلوا اكتشافاتكم وصعوباتكم.

٣- اقرأوا الاقسام التالية من الملف: بيئة العهد الجديد، الموضوع، سؤال للمناقشة. واذا كان لكم متسع من الوقت، استفيدوا من نصوص **للقراءة**. واقرأوا وصلّوا النص الذي تحمله بطاقة **صلاة**.

٤- ادرسوا احد النصوص رقم ٢، ٣، ٤ على غرار النص رقم ١.

مصادر بالعربية

❑ في سلسلة "دراسات في الكتاب المقدس" (دار المشرق – بيروت)

٤- المسيح قام
٦- رؤيا القديس يوحنا
٨- اعمال الرسل
١١- دراسة في الرسالة الى العبرانيين
١٧- مدخل الى رسائل القديس بولس
١٨- تكوين الاناجيل
٢١- من الاناجيل الى الانجيل
٢٣- رسالتا بطرس

❑ في سلسلة "كلام الله"/ الخوري بولس الفغالي (الرابطة الكتابية – لبنان)

١- رسالة القديس بولس الاولى الى اهل كورنثوس - ١٩٩٣
٢- رسالة القديس بولس الثانية الى اهل كورنثوس - ١٩٩٤
٣- رسالة القديس بولس الى اهل غلاطية - ١٩٩٦

❑ في سلسلة "محطات كتابية"/ الخوري بولس الفغالي (الرابطة الكتابية – لبنان)

١- الانجيل قدرة الله: الرسالة الى الرومانيين - ١٩٩٥
٢- رسالة القديس بولس الى اهل افسس - ١٩٩٦
٤- رسالة القديس بولس الى اهل فيلبي - ١٩٩٦
٥- رسالة القديس بولس الاولى الى اهل تسالونيكي- ١٩٩٧
٧- رسالة القديس بولس الثانية الى اهل تسالونيكي- ١٩٩٧
٩- رسالتا يعقوب ويهوذا الى الكنيسة الجامعة - ١٩٩٧
١٥- رسالتا القديس بولس الى اهل كولسي والى فيلمون - ١٩٩٩
٢٠- رسائل يوحنا - ٢٠٠٠
٢١- رسالة القديس بولس الاولى الى تلميذه تيموثاوس- ٢٠٠١
٢٢- رسالة القديس بولس الثانية الى تلميذه تيموثاوس- ٢٠٠١
٢٣- رسالة القديس بولس الى تلميذه تيطس - ٢٠٠١

❑ في سلسلة "دراسات بيبلية"/ الخوري بولس الفغالي (الرابطة الكتابية – لبنان)

٦- اعمال الرسل:
مقدمات، دراسات، تأملات، اتجاث - ١٩٩٤
١٠- اعمال الرسل، عنصرة كل العصور - ١٩٩٥
١١- رؤيا القديس يوحنا – ١٩٩٦
١٥- سفر الرؤيا بين الامس واليوم – ١٩٩٧
٢٢- الرسالة الى العبرانيين – ٢٠٠١
٢٣- بولس ورسائله – ٢٠٠١
٢٧- رسالة القديس بولس الى اهل رومة - ٢٠٠٤

❑ كتب مؤلفة او معربة:

- دليل الى قراءة الكتاب المقدس: اسطيفان شربتتييه، ط ١، دار المشرق، بيروت ١٩٨٣
- معجم اللاهوت الكتابي، دار المشرق، بيروت ١٩٨٦
- مجتمع يسوع، تقاليده وعاداته: الاب سامي حلاق، دار المشرق، بيروت ١٩٩٩
- قراءة مجددة للعهد الجديد: الاب بيوس عفاص، بيبليا للنشر، بغداد ١٩٩٩
- لوقا-الاعمال: دونالد يوئيل، تعريب الاب البير ابونا، بغداد ٢٠٠٢

ملفات الكتاب المقدس / من إصدارات مركز الدراسات الكتابية في الموصل:

١. الحديث عن القيامة (ايلول ٢٠٠٠)
٢. الافخارستيا (ك١ ٢٠٠٠)
٨. اعمال الرسل (نيسان ٢٠٠٢)
٩. قراءة في مؤلّف لوقا (تموز ٢٠٠٢)
١٢. القديس بولس (نيسان ٢٠٠٣)
١٤. كنيسة البدايات (ت١ ٢٠٠٣)

عالم حوض البحر الابيض المتوسط
في القرن الأول للميلاد
المقياس بالأميال
١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠
البحر الأسود
البحر الابيض المتوسط
بحر ادريا
دلماشيا
ايطاليا
الليريكون
مكدونية
تراكيه
اليونان
اخائية
سيسيليا
سيراكوسا
ريغيون
ميليطه
(مالطه)
فيلبي
نيابوليس
امفيبوليس
تسالونيكي
بيريا
ابولونيا
ساموثراكي
ترواس
اسوس
ميتيليني
خيوس
ساموس
ميليتس
كوس
كنيدس
رودس
افسس
ازمير
اثينا
كورنثوس
كنخريا
نيكوبوليس
كريت
فينكس
كلودا
المواني الحسنة
سالموني
ميسيا
اسيا
برغامس
تياتيرا
ليديا
فريجيا
فيلادلفيا
ساردس
لاودكية
كولوسي
هيرابولس
غلاطيه
انقره
بيثينية
بنطس
ارمينيا
كبدوكيه
ليكأونيه
ايقونيه
لسترة
دربة
بيسيدية
انطاكيه
بمفيليه
برجه
اتالية
ليكيه
ميرا
باترا
كيليكيه
طرطوس
انطاكية
سلوكية
حلب
سوريا
قبرس
سلاميس
بافوس
فينيقيه
بيروت
صيدا
صور
بتولمايس
دمشق
يافا
غزة
اورشليم
اليهودية
مصر
القاهرة
الاسكندرية
ليبيه
القيروان
العربية

الملف ٩

اعمال الرسل

القسم الاول (١-١٢)

المحتوى

- مقدمة: نظرة اجمالية على سفر الاعمال ٢٥
- نصوص:
١. العنصرة (رسل ٢: ١-٤١) ٢٦
٢. الجماعة الاولى
(رسل ٢: ٤٢-٤٧؛ ٤: ٣٢-٣٥؛ ٥: ١٢-١٦) ٣٢
٣. إقامة السبعة (رسل ٦: ١-٧) ٣٦
٤. بطرس لدى قرنيليوس (رسل ١١: ١-١٨) ٣٩
- بيئة العهد الجديد: الانجيل في الشتات اليهودي ٤٣
- الموضوع: من المناداة إلى قانون الايمان ٤٥
- سؤال للمناقشة: هل ينبغي ابتكار الكنيسة ٤٦
- للقراءة: آلام بطرس وبولس (رسل ١٢؛ ٢٧) ٤٨
- صلاة: ثلاث صلوات للمسيحيين الاولين ٤٩

مقدمة

نظرة إجمالية على سفر الاعمال

"ألّفت كتابي الاول، يا تاوفيلس، في جميع ما عمل يسوع وعلّم، منذ بدء رسالته، إلى اليوم الذي رُفع فيه إلى السماء، بعدما القى وصاياه، بدافع من الروح القدس، إلى الرسل الذين اختارهم" (رسل ١: ١-٢).

يعيدنا المؤلف إلى كتابه الاول، انجيل لوقا (راجع "قراءة في العهد الجديد"/ ج١، ملف ٥، المقدمة)[1]. ذلك ان قصة يسوع، بالنسبة له، تتواصل ما بعد موته، في قصة شهوده:

"لكن الروح القدس يترل عليكم فتنالون قوة وتكونون لي شهوداً في اورشليم وكل اليهودية والسامرة، حتى اقاصي الارض" (رسل ١: ٨).

هذه الآية ترسم مخططا لسفر اعمال الرسل:

١-٧: في اورشليم، الاثنا عشر والجماعة الاولى

١: ١-٥: المقدمة

١: ٦-١١: صعود يسوع

١: ١٢-٢٦: إعادة تكوين فريق الرسل الاوائل

٢: ١-٤٧: **عنصرة اليهود**، ولادة الجماعة الاولى؛ **بطرس**

٣-٥: البشرى السارة عبر العلامات والاقوال: **بطرس ويوحنا**

٦-٧: الانفتاح الاول : "الهيلّلينيون"؛ اسطفانس الشاهد (= الشهيد)

٨-١٢: من اورشليم إلى انطاكية عبر السامرة

٨: **فيلبس** في السامرة، **بطرس ويوحنا: عنصرة السامريين؛ فيلبس** والحبشي.

---

[1] في كل مرجع إلى الجزء الاول من "قراءة في العهد الجديد" يعتمد هذا المختصر (ع.ج/ج١)

٩: دعوة **شاول** من اجل الرسالة لدى الوثنيين

١٠ -١١: **بطرس** لدى قرنيليوس؛ **عنصرة الوثنيين**. وبسبب الاضطهاد، تأسست كنيسة انطاكية.

١٢: **توقيف بطرس** ونجاته: لا شيء يوقف الكلمة!

١٣-١٥: انطلاقاً من انطاكية، الرحلة التبشيرية الاولى لبولس وبرنابا

١٣-١٤: أرسلت الكنيسة بولس وبرنابا لدى اليهود والوثنيين

١٥: مجمع اورشليم: الروح يقود رسالة الكنيسة

١٥: ٣٦-٢١: ١٦: رحلتا بولس التبشيريتان الثانية والثالثة

١٥: ٣٦ -١٨: ٢٢: الرحلة الثانية. التبشير في فيلبي وتسالونيقي واثينا وقورنتس

١٨: ٢٣- ٢١: ١٦: الرحلة الثالثة. التبشير في افسس وطرواس؛ الوداع في ميليطش.

٢١: ١٧-٢٨: ٣١: آلام بولس

٢١: ١٧-٢٦: ٣٢: توقيف بولس ومحاكمته امام السنهدريم، ومن ثم امام الحكام في قيصرية؛ رفع الدعوى إلى القيصر (٢٥: ١١)

٢٧-٢٨: السفر؛ الغرق؛ الشتاء في مالطة؛ الوصول إلى روما.

النص رقم ١

العنصرة

(اعمال الرسل ٢: ١-٤١)

"يوم الخمسين" (بعد الفصح) هو "اكتمال" تاريخ طويل -هو تاريخ اسرائيل-، ولكنه ايضاً بداية تاريخ ضخم- هو تاريخ الكنيسة. وهذه الرواية موجز مكثف لخبرة الروح؛ انها تكشف عن "علامات الروح" الذي يعمل فينا وفي عالمنا.

[١]ولَمَّا أَتى اليَومُ الخَمْسون، كانوا مُجتَمِعينَ كُلُّهم في مَكان واحِد، [٢]فانْطَلَقَ مِنَ السَّماءِ بَغتَةً دَوِيٌّ كَريحٍ عاصِفَة، فَمَلأَ جَوانِبَ البَيتِ الَّذي كانُوا فيه، [٣]وظَهَرَت لَهم أَلسِنَةٌ كأَنَّها مِن نارٍ قَدِ انقَسَمَت فوقَفَ على كُلٍّ مِنهُم لِسان، [٤]فامتَلأُوا جَميعًا مِنَ الرُّوحِ القُدُس، وأَخَذوا يتكلَّمونَ بِلُغاتٍ غَيرِ لُغَتِهِم، على ما وَهَبَ لَهُمُ الرُّوحُ القُدُسُ أَن يَتَكَلَّموا. [٥]وكانَ يُقيمُ في أُورشَليمَ يَهودٌ أَتقِياء مِن كُلِّ أُمَّةٍ تَحتَ السَّماء. [٦]فلَمَّا انطَلَقَ ذلكَ الصَّوت، تَجَمهَرَ النَّاسُ وقَد أَخَذَتْهُمُ الحَيرَة، لأَنَّ كُلاًّ مِنهُم كانَ يَسمَعُهُم يَتَكَلَّمونَ بِلُغَةِ بَلَدِه. [٧]فدَهِشوا وتَعجَّبوا وقالوا: "أَلَيسَ هؤُلاءِ المُتَكَلِّمونَ جَليليِّينَ بِأَجمَعِهِم؟ [٨]فكَيفَ يَسمَعُهم كُلٌّ مِنَّا بِلُغَةِ بَلَدِه [٩]بينَ فَرِثِيِّين ومِيدِيِّين وعَيلامِيِّين وسُكَّانِ الجَزيرَةِ بَينَ النَّهرَين واليَهودِيَّةِ وقَبَّدوقِيَة وبُنطُس وآسِيَة [١٠]وفَريجِيَة وبَمفيلِيَة ومِصرَ ونَواحي لِيبِيَةَ المُتاخِمَةِ لِقيرين، ورومانِيِّينَ نُزَلاءَ ههُنا [١١]مِن يَهودٍ ودُخَلاء وكَريتِيِّينَ وعَرَب؟ فإِنَّنا نَسمَعُهُم يُحَدِّثونَ بِعَجائِبِ اللهِ بِلُغاتِنا". [١٢]وكانوا كُلُّهُم دَهِشينَ حائرين يَقولُ بَعضُهم لِبَعض: "ما مَعْنى هذا؟" [١٣]على أَنَّ آخَرينَ كانوا يَقولونَ ساخِرين: "قَدِ امتَلأُوا مِنَ النَّبيذ".

[١٤]فوقَفَ بُطرُسُ مَعَ الأَحَدَ عَشَرَ، فرَفَعَ صَوتَه وكَلَّمَ النَّاسَ قال: "يا رِجالَ اليهودِيَّة، وأَنتُم أَيُّها المُقيمونَ في أُورَشَليمَ جَميعًا، اِعلَموا هذا، وأَصغُوا إِلى ما أَقول: [١٥]ليس هؤُلاءِ بِسُكارى كَما حَسِبتُم، فالسَّاعَةُ هي السَّاعَةُ التَّاسِعَةُ مِنَ النَّهار. [١٦]ولكِن هذا هو ما قِيلَ بِلسانِ النَّبِيِّ يوئيل:

[١٧]سَيَكونُ في الأَيَّامِ الأَخيرة، يَقولُ الله
أَنِّي أُفيضُ مِن روحي على كُلِّ بَشَر
فيَتَنَبَّأُ بَنوكم وبَناتُكم
ويَرى شُبَّانُكم رُؤًى
ويَحلُمُ شُيوخُكم أَحْلامًا.
[١٨]وعلى عَبيدي وإِمائي أَيضًا
أُفيض مِن روحي في تِلكَ الأَيَّام فيَتَنَبَّأُون
[١٩]وأَجعَلُ فَوقًا أَعاجيبَ في السَّماء
وسُفْلاً آياتٍ في الأَرض
دمًا ونارًا وعَمودَ دُخان

٢٠فتنقلبُ الشَّمسُ ظلامًا والقمرُ دمًا
قبلَ أن يأتيَ يومُ الرَّبّ
اليومُ العظيمُ المَجيد
٢١فيكونُ أنَّ كلَّ مَن يدْعو باسمِ الرَّبِّ يَخلُص.

٢٢يا بَني إسرائيلَ اسمَعوا هذا الكَلام: إنَّ يَسوعَ النَّاصِريّ، ذاكَ الرَّجُلَ الَّذي أيَّدَه اللهُ لَديكُم بِما أجْرى عن يَدِه بَينَكم مِنَ المُعجِزاتِ والأعاجيبِ والآيات، كما أنتُم تَعلَمون، ٢٣ذاكَ الرَّجُلَ الَّذي أُسلِمَ بِقضاءِ اللهِ وعِلمِه السَّابِق فقتَلتُموه إذ علَّقتُموه على خَشَبةٍ بأيدي الكافِرين، ٢٤قد أقامَه اللهُ وأنقَذَه مِن أهوالِ المَوت، فما كانَ لِيَبقى رَهينَها ٢٥لأنَّ داودَ يقولُ فيه:

كُنتُ أرى الرَّبَّ أمامي في كُلِّ حين فإنَّه عن يَميني لِئَلاَّ أتَزَعزَع.
٢٦لِذلِكَ فَرِحَ قَلبي وطَرِبَ لِساني
بل سيَستَقِرُّ جَسَدي أيضاً في الرَّجاء
٢٧لأنَّكَ لن تَترُكَ نَفْسي في مَثوَى الأَمْوات
ولا تَدَعُ قُدُّوسَكَ يَنالُ مِنهُ الفَساد.
٢٨قد بيَّنتَ لي سُبُلَ الحَياة
وستَغمُرُني سُروراً بِمُشاهَدَةِ وَجهِكَ.

٢٩أيُّها الإخوَة، يَجوزُ أن أقولَ لَكم صَراحَةً: إنَّ أبانا داودَ ماتَ ودُفِن، وقَبرُه عِندنا إلى هذا اليَوم. ٣٠على أنَّه كانَ نَبيًّا وعالِمًا بِأنَّ اللهَ أقسَمَ له يَمينًا لَيُقيمَنَّ ثَمَرًا مِن صُلبِه على عَرشِه، ٣١فرأى مِن قَبلُ قِيامةَ المَسيح وتَكلَّمَ عليها فقال: لم يُترَكْ في مَثْوى الأَمْوات، ولا نالَ مِن جَسدِه الفَساد. ٣٢فيَسوعُ هذا قد أقامَه اللّه، ونَحنُ بِأجمَعِنا شُهودٌ على ذلك. ٣٣فلَمَّا رَفعَهُ اللهُ بِيَمينِه، نالَ مِنَ الآبِ الرُّوحَ القُدُسَ المَوعودَ به فأفاضَه، وهذا ما تَرَونَ وتَسمَعون. ٣٤فداودُ لم يَصعَدْ إلى السَّموات، وهُو نَفْسُه مع ذلك يَقول:

قالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اِجلِسْ عن يَميني ٣٥حتَّى أجعَلَ أعداءَكَ مَوطِئًا لِقَدَمَيك.
٣٦فَلْيَعْلَمْ يَقينًا بَيتُ إسرائيلَ أجمَع أنَّ يَسوعَ هذا الَّذي صَلَبتُموه أنتُم قد جَعَلَه اللهُ رَبًّا ومَسيحًا".

٣٧فلَمَّا سَمِعوا ذلكَ الكَلام، تَفَطَّرَت قُلوبُهم، فقالوا لِبُطرُسَ ولِسائِرِ الرُّسُل: "ماذا نَعمَل، أَيُّها الأَخَوة؟" ٣٨فقالَ لَهم بُطرُس: "توبوا، ولْيَعتَمِدْ كُلٌّ مِنكُم باسمِ يسوعَ المَسيح، لِغُفْرانِ خَطاياكم، فتَنالوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ القُدُس. ٣٩فإِنَّ الوَعدَ لَكم أَنتُم ولأَولادِكُم ولجَميعِ الأَباعِد، على قَدْرِ ما يَدْعو مِنهُمُ الرَّبُّ إِلهُنا ".٤٠وكانَ يَستَشهِدُ بِكثيرٍ مِن غَيرِ هذا الكَلام ويُناشِدُهم فيَقول: "تَخَلَّصوا مِن هذا الجيلِ الفاسِد". ٤١فالَّذينَ قَبِلوا كَلامَه اعتَمَدوا، فانضَمَّ في ذلكَ اليَومِ نَحوُ ثَلاثَةِ آلافِ نَفْس.

نظرة اجمالية

١-٤: الحدث كما عاشه الاثنا عشر

٥-١٣: الحدث كما تحقق منه يهود من العالم اجمع

١٤-٣٦: الحدث كما فسّره الشهود: **خطاب بطرس**

١٤-٢١: انه فيض الروح المعلن عنه "للايام الاخيرة"

٢٢-٢٨: لأن يسوع كان حقاً مُرسَل الله الاكبر

٢٩-٣٥: وقيامته كانت الرهان، وهكذا هي الحال مع فيض الروح

٣٦: الخلاصة: الكرازة الأولى عن الايمان المسيحي باتجاه اسرائيل

٣٧-٤١: وقع الحدث على الجمع: ولادة الجماعة الاولى

معلومات

١- **عيد العنصرة**: احد اعياد اليهود الثلاثة (مع الفصح والمظال) التي كانوا يأتون فيها للحج الى اورشليم. وكان في الأصل عيد الحصاد، ويسمى بالعبرية عيد "الاسابيع" (شابوعوت) وباليونانية "الخمسين": كان بنو اسرائيل يحتفلون، سبعة اسابيع بعد الفصح، بذكرى عطية الشريعة على جبل سيناء، وبذكرى العهد (خر١٩-٢٤).

٢- **الشعوب الخمسة عشر** المذكورة (آ ٩-١١) توحي بالعالم المعروف آنذاك، لا سيما في حوض البحر الابيض المتوسط. وبالرغم من ان الحديث كان عن "يهود اتقياء" جاءوا من الشتات للحج في العيد (آ ٥)، فلقد افلح لوقا في اضفاء بُعد عالمي شامل على الحدث (راجع ١: ٨).

٣- **"التكلّم بلغات اخرى"** (آ ٤). كانت موهبة "التكلّم بلغات" غريبة (١ قور ١٢: ١٠)، من الامور المعروفة، وكانت تفترض مَن "يفسّرها"، وبقوة الروح ايضا. إلا ان الاثني عشر هنا، بحسب لوقا، يتكلمون بلغات مختلفة، وكان مستمعوهم يسمعونهم، كلٌّ بلغته الخاصة.

اسئلة

١- في الآيات ٢-٤، هناك صور تعبّر عن مجيء الروح؛ كيف تتحدث عن عمله؟ هل يذكّركم ذلك بروايات اخرى من العهد القديم؟

٢- سجّلوا، في الآيات ٢٢-٣٦، العبارات التي تقصد يسوع وعمله. على أي شيء تشدّد؟ هل يساعدكم ذلك على فهم توسعات الاناجيل؟

٣- "يبرهن" بطرس على قيامة يسوع انطلاقاً من المزامير (آ ٢٤-٢٨؛ ٣٠-٣١؛ ٣٤-٣٥)؛ هل انتم مقتنعون بذلك؟ ولماذا؟ هل تفكرون بنصوص أخرى من العهد القديم؟

٤- قارنوا بين بداية الرواية ونهايتها (آ٥، ١٢-١٣ و ٣٧-٤١). أيَّ وجه يتجلى لكم عن الكنيسة في نشأتها؟

مسارات للقراءة

١- **فيض الروح:** كان ذلك تمنّياً عبّر عنه موسى (عد ١١: ٢٩)، ووعداً كبيراً اعلنه الله، ونقله حزقيال (٣٦: ٢٤-٢٨؛ ٣٧: ١٢-١٤). والنبي يوئيل يعلن انه شيء اكيد، ولكل الشعب (يوء ٣: ١-٥، وقد سرده بطرس فعلاً

في الآيات ١٧-٢١). فلوقا يصف هنا جماعة الازمنة الاخيرة التي تعيش خبرة الروح.

٢- **التقاليد اليهودية بشأن سيناء** (انطلاقاً من خر ١٩-٢٠ و٢٤) تستخدم صوراً قريبة من نصّنا، كألسنة النار او الاصوات. انها تعبّر عن البُعد الشامل للشريعة التي اعطاها الله لكل الشعوب، والتي تلقّاها اسرائيل وحده. وعلى سبيل المثال نذكر: "يقول رابي يوحنان بان صوت الله، كما لُفظ، انقسم إلى سبعين صوتاً، وإلى سبعين لغة، كي تتمكن كل الامم ان تفهم؛ وحين سمعت كل امة الصوت في لغتها الخاصة، فاضت روحها، باستثناء اسرائيل" (الميدراش الكبير حول الخروج، ٥: ٩).

٣- **من بابل إلى العنصرة**. البشرية، بالنسبة إلى الله، واحدة ومتنوعة في الوقت ذاته: ذلك هو معنى رواية بابل (تك ١١: ١-٩). هل تنوع اللغات (والحضارات) غنى رائع ام عائق يحول دون الاتصال؟ فنحن بصدد مشروع شعوبي، فيه من الطموح والجنون: هل هو برج يصعد إلى السماء؟ ام احتلال، ترافقه سيطرة، تمارسه شعوب ذات حضارات مختلفة على الارض كلها؟ فالروح هنا هو الذي يمكّن البشر من التفاهم، بالرغم من تعدد اللغات؛ انه يحمل على النطق للتحدّث بعجائب الله. وهو يحقق ذلك، انطلاقاً من الكنيسة.

٤- يسعى بطرس إلى تفسير ظاهرة **رفض يسوع**، اي معنى الصليب؛ انها حقيقة يصعب قبولها، لأ بل انها "عثرة" على حد تعبير بولس (١ قور ١: ٢٣). لقد مرت سبعة اسابيع فقط منذ ان حَكمت السلطات اليهودية على يسوع، بصفة مسيح كاذب، وبدت كأنها تحكم باسم الله! لذا كانت قيامة يسوع بمثابة جواب الله: فيسوع هو حقاً مُرسَل الله، المسيح الملك المدعو "ربّاً" في المزمور ١١٠. ذلك ان الله ردّ له اعتباره، طالما انه "**رُفع بيمين الله**" (آ ٣٣). وسوف تمضي أيام قبل ان يبحث المؤمنون عن معنى موته، انطلاقاً من الاسفار المقدسة.

النص رقم ٢

الجماعة الاولى

(اعمال الرسل ٢: ٤٢-٤٧، ٤: ٣٢-٣٥؛ ٥: ١٢-١٦)

نحن بازاء "جدة حياة" تشاهد وتدهش. هكذا بدت الجماعة الاولى حين تلقّت البشرى السارة وعاشتها واعلنتها واحتفلت بها. نقرأ هنا ثلاثة ملخصات هي بمثابة خلاصات وجيزة لتاريخ إعلان الكلمة ونمو الجماعة.

٢ ٤٢ وكانوا يُواظِبونَ على تَعليمِ الرُّسُل والمُشاركة وكَسْرِ الخُبزِ والصَّلَوات.
٤٣ واستَولى الخَوفُ على جَميعِ النُّفوسِ لِما كانَ يَجري عن أَيدي الرُّسُلِ مِنَ
الأَعاجيبِ والآيات. ٤٤ وكانَ جَميعُ الَّذينَ آمنوا جماعةً واحِدة، يَجعَلونَ كُلَّ شَيءٍ
مُشتَرَكًا بَينَهم، ٤٥ يَبيعونَ أَملاكَهم وأَموالَهم، ويَتَقاسَمونَ الثَّمَنَ على قَدْرِ احتِياجِ كُلٍّ
مِنهُم، ٤٦ يُلازِمونَ الهَيكَلَ كُلَّ يَومٍ بِقَلبٍ واحِد، ويَكسِرونَ الخُبزَ في البُيوت،
ويَتَناوَلونَ الطَّعامَ بِابتِهاجٍ وسَلامةِ قَلْب، ٤٧ يُسَبِّحونَ اللهَ ويَنالونَ حُظوَةً عِندَ الشَّعْبِ
كُلِّه. وكانَ الرَّبُّ كُلَّ يَومٍ يَضُمُّ إِلى الجَماعَةِ أُولئكَ الَّذينَ يَنالونَ الخَلاص.

٤ ٣٢ وكانَ جَماعَةُ الَّذينَ آمَنوا قَلبًا واحِدًا ونَفْساً واحِدة، لا يَقولُ أَحدٌ مِنهم
إِنَّه يَملِكُ شَيئًا مِن أَموالِه، بل كانَ كُلُّ شَيءٍ مُشتَرَكًا بَينَهم، ٣٣ وكانَ الرُّسُلُ يُؤَدُّونَ
الشَّهادَةَ بِقِيامَةِ الرَّبِّ يسوع تَصحَبُها قُوَّةٌ عَظيمة، وعَلَيهِم جَميعًا نِعمَةٌ وافِرة. ٣٤ فلَم
يَكُنْ فيهِم مُحتاج، لأَنَّ كُلَّ مَن يَملِكُ الحُقولَ أَوِ البُيوتَ كانَ يَبيعُها، ويأتي بِثَمَنِ
المَبيع، ٣٥ فيُلْقيهِ عِندَ أَقدامِ الرُّسُل. فيُعْطى كُلٌّ مِنهم على قَدْرِ احتِياجِه.

٥ ١٢ وكانَ يَجري عن أَيدي الرُّسُلِ في الشَّعبِ كثيرٌ مِنَ الآياتِ والأَعاجيب
(وكانوا يَجتَمِعونَ كُلُّهم دونَ استِثناءٍ في رواقِ سُلَيمان. ١٣ ولَم يَجرُؤ أَحَدٌ مِن سائِرِ

النَّاسِ أَن يَلتَحِقَ بِهِم، مع أَنَّ الشَّعبَ كانَ يُعَظِّمُ شَأنَهم. [١٤]بل كانت جَماعاتُ الرِّجالِ والنِّساءِ تَزدادُ عَدَدًا فتنضَمُّ إِلى الرَّبِّ بِالإِيمان) [١٥]حتَّى إِنَّهم كانوا يَخرُجونَ بِالمَرْضى إِلى الشَّوارِع، فيَضعونَهم على الأَسِرَّةِ والفُرُش، لِكَي يَقَعَ ولَو ظِلُّ بُطرُسَ عِندَ مُرورِه على أَحَدٍ مِنهُم. [١٦]وكانت جَماعَةُ النَّاسِ تُبادِرُ مِنَ المُدُنِ المُجاوِرَةِ لأُورَشَليم، تَحمِلُ المَرْضى والَّذينَ بِهِم مَسٌّ مِنَ الأَرواحِ النَّجِسَة فيُشفَونَ جَميعًا.

نظرة اجمالية

	رسل ٢	رسل٢	رسل٤	رسل٥
	٤٢	٤٣-٤٧		
١- **الرسل** يعلّمون		٤٢ أ	٣٣	
٢- **الشركة** الاخوية:	٤٢ أ	٤٤ أ	٣٢ أ	١٢ب؟
وحدة ومقاسمة		٤٤ب-٤٥		
		٣٢ ب، ٣٤-٣٥		
٣- **كسر الخبز**	٤٢ب	٤٦ب		
٤- **الصلوات**	٤٢ب			
والهيكل		٤٦ أ		١٢ب؟
٥- **آيات وعجائب** الرسل		٤٣		١٢أ، ١٥-١٦
٦- **رضى** الشعب	٤٧ أ		٣٣ ب	١٣
٧- **نمو** الجماعة		٤٧ب		١٤

معلومات

١- **"كسر الخبز"** و "عشاء الرب"، هما العبارتان في العهد الجديد اللتان تعنيان الافخارستيا. كان رب الاسرة اليهودي، ولا سيما يوم السبت، يفتتح الطعام بتلاوة بركة تتوجه الى الله الذي يمنح الخبز، ومن ثم يوزعه على كل جالس

الى المائدة. وفي رواية العشاء الاخير (لو ٢٢: ١٩)، يتخذ فعل "كسر/اقتسم" المركز من حركة يسوع. انظر ايضاً لو ٢٤: ٣٥ ورسل ٢٠: ٧ ("في اليوم الاول من الاسبوع"، في بيت).

٢- **"الخوف"** (٢: ٤٣) الذي استولى على الكل، لا يتعارض مع "الحظوة" (٢: ٤٧) لدى الشعب، بل بالعكس: هو الشعور بان الرب يعمل هنا. والحالة ذاتها تتكرر في ٥: ١٣: هناك تجنّب مخالطتهم والاشادة بهم في آن واحد.

٣- **"الشركة الاخوية"**: لسنا بصدد الافخارستيا، وانما بصدد الاقتسام والمشاركة في الاموال (راجع ٢ قور ٨: ١٣-١٤). وتلك كانت ممارسة مألوفة لدى اسّينيي قمران.

اسئلة

١- سجّلوا كل ما اطلعتم عليه بشأن حياة الجماعة. هل يشبه ذلك ما كان يطلبه يسوع من تلاميذه؟

٢- هذه اللوحة عن الجماعة الاولى، هل تبدو لكم واقعية ام خيالية ومثالية؟

٣- هل تبدو لكم النقاط السبع، في "النظرة الاجمالية" اعلاه، حاسمة في حياة جماعة مسيحية اصيلة اليوم؟ أية اختلافات مع جماعاتنا الحالية؟

مسارات للقراءة

١- **"وكانوا مواظبين..."** (كما في ١: ١٤؛ ٢: ٤٢، ٤٦؛ ٦: ٤): هذه الكلمات الاولى تعبّر عن ما هو اساسي، أي عن ما يجعل الكنيسة تصبح سر الخلاص، حول الرسل:

- الانجيل أُعلن كي يتمكن البشر من الانفتاح للايمان
- المحبة فاعلة: شركة اخوية، تضامن، اقتسام

- الصلاة قائمة: فعل شكر وضراعة، وفي المركز "كسر الخبز".

وهكذا يدفع روح الله المؤمنين، في كل العصور، إلى الابتكار كي تنمو الكنيسة. وله في ذلك وسائل عديدة: قديسون ورجال روحانيون كبار، مصلحون، مجامع، تقلّبات، اضطهادات الخ..

٢- هناك تركيز على **مقاسمة الاموال**. ذلك لأن هذه المقاسمة هي امتداد "للشركة" في الايمان (وباليونانية koinonia). ومع ذلك لم يكن كل شيء كاملاً، كما تذكّرنا بذلك قصة حنانيا وسفّيرة في ٥: ١-١١. فالمشاركة اختيارية (٥: ٤) وليست مفروضة، كما كانت الحال في قمران. انها بالاحرى جواب حرّ على "النعمة" المعطاة (راجع ٤: ٣٣ و٢ قور ٨: ٩: بطاقتان من بولس بشأن جمع المعونات لكنيسة اورشليم). وهناك عبارات عديدة تذكّر ببدايات اسرائيل في البرية ومثله الاعلى في الاخوّة والاقتسام والتضامن (على سبيل المثال تث: ٤: ٧-١١). مثل هذه النصوص أوحت مثالاً للشركة في عصور مختلفة (الحياة النسكية، فرنسيس الاسيزي، الام تيريزا الخ...).

٣- **"آيات وعجائب"** ترافق وتؤيد كرازة الرسل؛ انهم يواصلون عمل يسوع، وبالاخص شفاءاته. واليكم الروايات الرئيسة: رسل ٣: ١-١٦ (بطرس ويوحنا)؛ ٨: ٦-٨ (فيلبس)؛ ٩: ٣٢-٤٣ (بطرس)؛ ١٤: ٨-١٠؛ ١٦: ١٦-١٨؛ ٢٠ ٩-١٢ (بولس). انها البشرى السارة عبر الاعمال، لا بل انها عمل الرب يسوع، الحي اليوم (راجع ٣: ١٢، ١٦).

٤- **"كسر الخبز"، الافخارستيا**. كان الاخوة الاوائل، وهم يهود اتقياء، قد استمروا في التردد على الهيكل، كونه مكان الصلاة والتعليم. ومع ذلك، لم يعودوا يقيمون عباداتهم الخاصة في هذا المكان المقدس، وانما "في البيوت" (راجع ٢٠: ٧،١١). هذا الطقس المركزي في حياة الجماعات -ويُحتفل به في اثناء عشاء اخوي- انما يحقق، في الوقت ذاته، حضور الرب يسوع وحياة الكنيسة بصفتها شركة ومقاسمة.

النص رقم ٣

إقامة السبعة

(اعمال الرسل ٦: ١-٧)

انها اول ازمة في جماعة اورشليم. فلقد ظهرت بين المسيحيين الاولين، اختلافات أفرزت نزاعاً. وسيحل هذا النزاع بفضل الحوار الناجح ما بين الاثني عشر والجماعة برمتها والروح. هذه الرواية المقتضبة والمليئة بالايحاءات لم تفقد شيئاً من آنيتها.

[١] في تِلكَ الأَيَّام كَثُرَ عَددُ التَّلاميذ، فأَخذَ اليَهودُ الهِلِّيْنِيُّونَ يَتَذَمَّرونَ على العِبرانيِّين لأَنَّ أَرامِلَهم يُهمَلْنَ في خِدمَةِ تَوزيعِ الأَرزاق اليَوميَّة. [٢] فَدَعا الإِثنا عَشَرَ جَماعَةَ التَّلاميذ وقالوا لَهم: "لا يَحسُنُ بِنا أَن نَترُكَ كَلِمَةَ اللّه لِنَخدُمَ على الموائد. [٣] فابحَثوا، أَيُّها الإِخوَة، عن سَبعَةِ رِجال مِنكُم لَهم سُمعَةٌ طَيِّبَة، مُمتَلِئينَ مِنَ الرُّوحِ والحِكمَة، فنُقيمَهُم على هذا العَمَل، [٤] ونُواظِبُ نَحنُ على الصَّلاةِ وخِدمَةِ كَلِمَةِ اللهِ". [٥] فاستَحسَنَتِ الجَماعَةُ كُلُّها هذا الرَّأي، فاختاروا إِستِفانُس، وهُو رَجُلٌ مُمتَلِئٌ مِنَ الإِيمانِ والرُّوحِ القُدُس، وفِيلِبُّس وبُروخورُس ونِيقانور وطِيمون وبَرمَناس ونيقَلاوُس وهُو أَنطاكِيٌّ دَخيل. [٦] ثُمَّ أَحضَروهم أَمامَ الرُّسُل، فصَلَّوا ووَضَعوا الأَيدِيَ علَيهِم. [٧] وكانت كَلِمَةُ الرَّبِّ تَنمو، وعَدَدُ التَّلاميذِ يَزْدادُ كَثيرًا في أُورَشَليم. وأَخَذَ جَمعٌ كَثيرٌ مِنَ الكَهَنَةِ يَستَجيبونَ لِلإِيمان.

نظرة اجمالية

١: مقدمة: النزاع، وله صلة بازدياد عدد الجماعة

٢-٤: اقتراح حلّ، بمبادرة من الاثني عشر

٥-٦: تنفيذ الاقتراح، بمعاونة **الجماعة**

٧: خاتمة: **نموّ** كلمة الله

معلومات

١- **"الهيلّينيون والعبرانيون"**. كان كل المسيحيين الاولين يهوداً، ولكنهم لم يكونوا كلهم يتحدثون بالارامية، وهي اللغة المحلية في اورشليم: فالذين جاءوا من الشتات يتحدثون باليونانية ويدعون هيلّينيين. وفضلا عن اللغات، كان هناك اختلاف في العقلية والثقافة. ففي اورشليم توجد مجامع عديدة بحسب البلدان التي ينتمي إليها اليهود (آ ٩).

٢- **"خدمة الموائد"** تعني لدى المسيحيين الاولين، سواء المعونات الغذائية او المالية التي توزع على من هم اكثر فقرا، ام تنظيم الموائد الجماعية. نحن بازاء عادتين جاريتين لدى الجماعات اليهودية، وتعتبران اساسيتين لحياة الاخوّة.

٣- **"المطالبات"** (آ ١) هي بمثابة "تذمرات" الاسرائيليين في الصحراء، ابان الخروج (خر ١٥: ٢٤؛ ١٦: ٢-٧ الخ...). وعرفها يسوع ايضا (لو ٥: ٣٠؛ ١٥: ٢؛ ١٩: ٧؛ يو ٦: ٤١، ٤٣، ٦١). وهنا ننتقل من "التذمرات" إلى "طاعة الايمان" (آ ٧).

٤- **"الشمامسة"**؟ هذه التسمية مبكّرة هنا، حتى وإن تصدّرت النص في بعض الترجمات؛ ومن الافضل ان يُقال "السبعة". إلا اننا نجد هنا كلمات "خدمة" (diakonia، آ ١، ٤) و"خَدَمَ" (diakonein، آ ٤)، ومنها ستشتق كلمة "دياقون" (diakonos) او الخادم[1].

[1] كلمة شماس تأتي من السريانية وتعني "الخادم"، ومن ثم اطلقت على خادم الرتب الكنسية (المعرب).

اسئلة

١- وضّحوا ما الذي يجعل من اولاء الارامل المهمَلات فقيرات بين فقراء؟ ألا يذكّركم ذلك بكلمات يسوع؟
٢- راقبوا حركة "الممثّلين" في آ ٢-٤ ومن ثم في آ ٥-٦: مَن يعمل؟ وماذا يعمل؟ من هو صاحب المبادرة؟ ما هي الصفات المطلوبة؟ هل يمكن ان نطبق ذلك على ظروف اليوم؟
٣- قارنوا "العناوين" التي تُطلق على هذا المقطع في ترجمات الكتاب المقدس. ما هو رأيكم بها؟ أي عنوان آخر تقترحون؟

مسارات للقراءة

١- **ازدياد** عدد المؤمنين (آ ١) ونمو الكلمة (آ ٧). أليس ازدياد عدد الاعضاء، في حد ذاته، نموًّا لكلمة الله في العالم؟ الا ان الطريقة التي يتصرف بها التلاميذ المتزايدون، قد تعرقل هذا النمو. اقرأوا "ردّات اخرى عن نمو الكلمة": ٩: ٣١؛ ١٢: ٢٤؛ ١٦: ٥؛ ١٩: ٢٠؛ ٢٨: ٣١. ذلك ان جماعة العنصرة مُعدَّة لأن تستقبل المؤمنين بروح الوحدة، مع احترام اختلافاتهم (وهذا هو معنى كلمة "كثلكة" اي جامعة، راجع ٢: ٨-١١).

٢- **الارامل المنسيات**. ويتكثّف النقص لديهن! انهنّ نساء، وارامل، ومغتربات (من الاقلية "الهيلّلينية")! وفي العهد القديم، غالبا ما تعرّض الايتام والارامل والغرباء، للاحتقار والنبذ، إلا ان الله لا ينفك يدافع عن حقوقهم (خر ٢٢: ٢١؛ تث ١٠: ١٨؛ ١٤: ٢٩؛ ٢٤: ١٧، ٢١؛ أش ١: ١٠، ١٧). ونجد التعليم ذاته في العهد الجديد (يع ١: ٢٧ أو ٢: ٢-٦؛ ١ طيم ٥: ٣-١٦). ولا يني يسوع يذكّر، عبر صور "الصغار" الذين هم اخوته، بان من يحتقرهم يحتقر الله ذاته (لو ٩: ٤٧ -٤٨؛ ١٥-١٧). وسيَكون المكان المعطى، في كل جماعة مسيحية، للذين هم اكثر بؤساً، علامة انجيلية اساسية.

٣- **روح التجديد** ازاء اوضاع جديدة. لم تولد الكنيسة جاهزة بشكل تام؛ ولكي تستمر الكلمة في النمو، يسمح الروح للجماعة الملتئمة حول الاثني عشر ان تبتكر ما هو ضروري. وهكذا تصبح الكنيسة ما ينبغي عليها ان تكون: بشرى سارة تحظى بالقبول، وتُعاش، وتُعلن، ويُحتفَل بها، وتُشاهَد. انها علامة حضور الله، لا بل هي كلمة الله من اجل العالم.

٤- ولدت **الخدَم**، بحكم الضرورة الداخلية، وبدافع الامانة للرسالة: كي تُؤَمَّن **خدمة الكَلمة** (إعلان وتعليم) **وخدمة الشركة**. والخدمة الرسولية (خدمة الإثني عشر الذي اختارهم يسوع) -وهي البُنية الوحيدة في الكنيسة الناشئة- خَلقت، شيئاً فشيئاً خدمات أخرى: اساقفة، شيوخا، شمامسة. انظر ١ قور ١٢: ٢٧- ٣٠؛ اف ٤: ١١-١٢؛ فل ١: ١ (راجع رسل ٢٠: ١٧- ٣٨، انظر ادناه: ملف ١٠، النص رقم ٤؛ وايضا ملف ١٣، سؤال للمناقشة).

النص رقم ٤

بطرس لدى قرنيليوس

(اعمال الرسل ١١: ١-١٨)

يلخص بطرس هنا القصة التي جرت له (من المفيد قراءة الفصل ١٠). لقد كان عليه ان يبرر نفسه امام اخوته في اورشليم: نعم، لقد ذهب عند الوثنيين ورأى الروح عاملاً. هذه الرواية هي بمثابة "عنصرة الوثنيين"؛ انها تحكي قوة الروح ودعابته، هو الذي يدفع بالكنيسة نحو الرسالة، في البعد.

[١] وسَمِعَ الرُّسُلُ والإخوةُ في اليَهودِيَّة أَنَّ الوثَنِيِّينَ هُم أَيضًا قَبِلوا كَلِمَةَ الله.
[٢] فلَمَّا صَعِدَ بُطرُسُ إِلى أُورَشَليم، أَخَذَ المَختونونَ يُخاصِمونَه [٣] قالوا: "لقَد دَخَلتَ إِلى أُناسٍ قُلْفٍ وأَكَلتَ معَهم". [٤] فشرَعَ بُطرُسُ يَعرِضُ لَهُمُ الأَمرَ عَرضًا مُفَصَّلاً قال:

٥ "كُنتُ أُصَلِّي في مَدينةِ يافا. فأَصابَني جَذبٌ فرَأَيتُ رُؤيا، فإذا وِعاءٌ هابطٌ كَسِماطٍ
عَظيمٍ يَتَدَلَّى مِنَ السَّماءِ بأَطرافِه الأَربَعة حتَّى انتَهى إِلَيَّ. ٦ وحَدَّقتُ إِلَيه وَأَمعَنتُ النَّظَرَ
فيه فرَأَيتُ ذَواتِ الأَربَعِ الَّتي في الأَرض والوُحوشَ والزَّحَّافاتِ وطُيورَ السَّماء.
٧ وسَمِعْتُ صَوتًا يقولُ لي: قُمْ، يا بُطرُس، فَاذبَحْ وكُلْ. ٨ فقُلتُ: حاشَ لي يا رَبّ، لم
يَدخُلْ فَمي قَطُّ نَجِسٌ أَو دَنِس. ٩ فعادَ صَوتٌ مِنَ السَّماءِ فقال ثانِيًا: ما طَهَّرَه اللهُ لا
تُنَجِّسْهُ أَنتَ. ١٠ وحَدَثَ ذلك ثَلاثَ مرَّات، ثُمَّ رُفِعَ كُلُّه إلى السَّماء. ١١ وإِذا ثَلاثَةُ
رِجالٍ قد وقَفوا في الوَقْتِ نَفسِه بِبابِ البَيتِ الَّذي كُنَّا فيه، وكانوا مُرسَلينَ إِليَّ مِن
قَيصَرِيَّة. ١٢ فأَمَرَني الرُّوحُ أَن أَذهَبَ معَهم غَيرَ مُتَرَدِّد. فرافَقَني هؤُلاءِ الإِخوَةُ السِّتَّة،
فدَخَلْنا بَيتَ الرَّجُل، ١٣ فأَخبَرَنا كَيفَ رأَى المَلاكَ يَمثُلُ في بَيتِه ويَقولُ له: أَرسِلْ إِلى
يافا، وادْعُ سِمْعانَ المُلَقَّبَ بُطرُس، ١٤ فهُوَ يَروي لَكَ أُمورًا تَنالُ بها الخَلاصَ أَنتَ
وجَميعُ أَهلِ بَيتِك. ١٥ فما إِن شَرَعتُ أَتكَلَّم حَتَّى نَزَلَ الرُّوحُ القُدُسُ عليهم كما نَزَلَ
علَينا في البَدْء. ١٦ فتَذكَّرتُ كَلِمَةَ الرَّبِّ إِذ قالَ: إِنَّ يوحَنَّا عَمَّدَ بالماء، وأَمَّا أَنتُم
فستُعَمَّدونَ في الرُّوحِ القُدُس. ١٧ فإِذا كانَ اللهُ قد وهَبَ لَهم مِثلَ ما وهَبَ لَنا، لأَنَّنا
آمَنَّا بالرَّبِّ يسوعَ المَسيح، هَل كان في إِمْكاني أَنا أَن أَمنَعَ اللهَ؟". ١٨ فلَمَّا سَمِعوا
ذلك، هَدَأُوا ومَجَّدوا اللهَ وقالوا: "قد وَهَبَ اللهُ إِذًا لِلوَثَنِيِّينَ أَيضًا التَّوبَةَ التي تُؤَدِّي
إِلى الحَياة".

نظرة اجمالية

١-٤: بطرس مُتَّهم، وعليه ان يبرر نفسه؛ وهوذا يروي:

٥-١٠: الرؤيا

١١-١٤: رؤيا قرنيليوس ومُرسَليه

١٥-١٧: نزول الروح

١٨: الجماعة تمجّد الله من اجل الانفتاح على الوثنيين

معلومات

١- **"الوثنيون"** في الآية ١ هم "غير مختونين" (آ ٣)، وبالتالي نجسون. إلا ان ملامح قائد المئة قرنيليوس في ١٠ : ١-٢، تكشف عن كونه قريباً من اليهود: انه ينتمي إلى قائمة "خائفي الله" او اولئك "الساجدين" الذين يشتركون في المعتقدات والالتزامات اليهودية، ولكن من دون يذهب بهم ذلك إلى الختان (وإذا اختتنوا دُعوا "دخلاء"، راجع ٢: ١١).

٢- **الطاهر والنجس:** لا تتعلق هذه المواصفات الهامة لدى اليهود بالمستوى الاخلاقي او بالخطيئة، بل هي على مستوى الممارسة الطقسية: ما يجوز او لا يجوز بشأن الاشتراك في عبادة الهيكل. فاليهودي يصبح نجساً إذا ما اكل حيوانات نجسة، او إذا ما اختلط بالوثنيين. ولَكَم طرح ذلك من مشاكل دقيقة على المسيحيين الاولين، وكانوا كلهم يهوداً.

اسئلة

١- ماذا اراد بطرس ان يبرهن؟ ما هي الادلة التي استخدمها؟
٢- ما هي ميزات عمل الروح التي تجدونها في هذه الرواية؟ إلى اي "اهتداء" او "انفتاح" يدعو الروح؟
٣- تقيم الآية ١٥ مقارنة مع العنصرة؛ ما هي الاضاءة التي تحملها؟

مسارات للقراءة

١- **براهين بطرس** التي تسعى إلى ان تُقنع و"تطمئن"، تبدو مزدوجة. أولاً، لأن المبادرة تأتي كلياً من الله، عبر الرؤيوين معاً، وعبر تسلسل الاحداث (آ ١١، ١٥)، وعبر اجتياح الروح المفاجئ. وإذا رفض الانسان ان يفهم ويطيع، فكأنه "منع الله من العمل" (آ ١٧؛ انظر ١٠: ٤٧). وهذا ما فهمه الجميع في

الآية ١٨. وثانياً، لأن كلام يسوع الذي أورده بطرس في الآية ١٦ كان ينبئ بـ"عماذ في الروح القدس" (١: ٥)، وادرك بطرس ان ذلك قد تحقق: "عطية" الله هي هنا.

٢- **عمل الروح**: هو الذي يمنح بطرس، حتى قبل ان يفهم، القدرة على تجاوز حدود الشريعة (آ ١٢، ونجدها اكثر تفصيلاً في ١٠: ١٩-٢٠، ٢٨-٢٩، ٣٤-٣٥). فتغيير النظرة والانفتاح و"عبور الحدود"، تلك هي سمات عمل الروح على مدى سفر الاعمال. كيف فهم بطرس ان الروح "نزل عليهم" (آ ١٥)؟ ذلك ان اعلان الايمان "بالرب يسوع المسيح" (١١: ١٧) و"التكلم بلغات" (١٠: ٤٦) يذكّران بالعنصرة؛ وكذلك الحال مع هدوء الجماعة وفعل الايمان والصلاة في ١١: ١٨.

٣- أثار **التبشير** صدمة معاكسة على الكنيسة الأم التي منها انطلق المبشرون (آ ١٨). فها هي تتحول من الاتّهام إلى فعل الشكر. انظر امثلة اخرى (٩: ٢٦-٢٧؛ ١١: ١٩-٢٦؛ ١٥: ٣-٤، ١٢). تلك هي احدى ثوابت التبشير: الكنيسة الأم تبعث مرسَلين يحملون البشرى السارة؛ ولدى عودتهم، نجدها تتجدد هي ذاتها. ففي اعقاب نجاح غير متوقع لبعثة رسولية مدهشة، كان على الروح أن يعيد بناء الشركة. وهذا هو شأنه منذ الفي عام.

٤- **اهمية الرؤى**: تشدد روايات عديدة من سفر الاعمال على مبادرة الرب. رؤيا قرنيليوس في ١٠: ٣-٦ و٣٠-٣٢ (+١١: ١٣-١٤)؛ رؤيا بطرس في ١٠: ٩-١٦ و١١: ٥-١٠ (+ ١٠: ٢٨). إلا ان عمل الروح يبقى ضرورياً كي تصبح الاحداث مفهومة في هذا الضوء، مما يسهم في تقدّم التبشير (انظر ١٠: ٢٠، ٤٤-٤٦؛ ١١: ١٢، ١٥). وفي رواية دعوة شاول/ بولس (٩؛ ٢٢؛ ٢٦) نجد عين الحركة لرؤى متناظرة لدى شاول وحنانيا (٩: ١٠-١٦). انظروا ايضاً ١٦: ٩-١٠؛ ١٨: ٩-١٠؛ ٢٣: ١١؛ ٢٧: ٢٣-٢٦. لقد كانت هذه اللغة وهذه الخبرات مألوفة منذ زمن الانبياء، وهكذا هي الحال في

الاناجيل (على سبيل المثال لـو ١: ١١-٢٢، ٢٦-٣٨)، وفي حياة بولس (٢ قور ١٢: ١-٤)، وفي سفر الرؤيا.

بيئة العهد الجديد

الانجيل في الشتات اليهودي

في الجماعات اليهودية

عرض لوقا، في رواية العنصرة، كشافاً حقيقياً عن الجماعات اليهودية في الشرق الاوسط وحوض البحر المتوسط: "من فرثيين وميديين وسكان الجزيرة بين النهرين واليهودية وقبدوقية وبنطس وآسية وفريجية وبمفيلية ومصر ونواحي ليبية المتاخمة لقيرين، ورومانيين نزلاء ههنا، من يهود ودخلاء، وكريتيين وعرب، فاننا نسمعهم يحدّثون بعجائب الله بلغاتنا" (رسل ٢: ٩-١١).

هل ينبغي ان نرى هنا في ذكر الاثنتي عشرة أمّةً رمزاً إلى العالم المسكون برمته، والذي سيذهب لتبشيره الاثنا عشر؟ لا شك ان انتشار المسيحية قد استفاد كثيراً من تجذّر الجماعة اليهودية "المشتّتة" او "المنتشرة" (وفق معنى الكلمة اليونانية (dia-spora) .

هوذا شاول وبرنابا "اللذان ارسلهما الروح للتبشير" في ١٣: ٤، سيذهبان بالفعل "ليعلنا كلمة الله في مجامع اليهود" (١٣: ٥، ١٤). وفي روما بالذات، سيسرع بولس إلى لقاء "وجهاء اليهود" (٢٨: ١٧) -وكشف رد فعلهم ان المسيحية بدت في نشأتها وكأنها شيعة يهودية: "شيعتك" (٢٨: ٢٢)؛ "شيعة

النصارى" (٢٤: ٥). والجماعة المسيحية الاولى ذاتها، لم يكن لها الشعور البتة انها تدشّن ديانة جديدة: بل كانت تفهم ذاتها بمثابة اكتمال للديانة اليهودية، وباكورة اسرائيل الازمنة الاخيرة.

تاريخ انشقاق

كان كل الواعظين المسيحيين الاولين، ومعهم كل الاخوة الاوائل، يهوداً. الا ان السلطات اليهودية أبدت رفضا شاملا للانجيل. وهناك احداث مختلفة ستسجّل تدريجيا منعطف الانشقاق بين اليهودية والمسيحية، بعد ان اصبحت تُعتبر ديانة جديدة.

- انفتاح السامريين ومن ثم "الوثنيين" على الرسالة المسيحية، وبعدد كبير، ومن دون ان يُطالَبوا بالختان ولا بقبول ممارسات الشريعة الكامل.
- عام ٤٩، وبحسب المؤرخ سويتون، طرد الامبراطور قلوديوس من روما "اليهود الذين تحركوا بتحريض من كريستوس" (المسيح) (راجع التلميح في رسل ١٨: ٢).
- عام ٦٤، وتحت حكم نيرون، أثار حريق روما -وقد أُتهم به المسيحيون- اضطهاداً، مما دفع ولا شك إلى التشديد على الفروقات بين اليهود والناصريين.
- ابتداءً من عام ٧٠، أدّى سقوط اورشليم على يد طيطس وحرق الهيكل إلى إعادة تنظيم الجماعة اليهودية في يمنيا (راجع ع.ج/ ج١، ملف.٣، بيئة العهد الجديد). ومنذئذ حُرّم على المسيحيين دخول المجامع.
- وفي القرن الثاني، سيُضفي المسيحيون على كتاباتهم الخاصة (الاناجيل والاعمال والرسائل) الاهمية ذاتها التي للاسفار المقدسة بحسب القانون اليهودي، وهكذا تكرّس الانفصال.

الموضوع

من المناداة الى قانون الايمان

المناداة المسيحية

للتعبير عن كرازة يسوع الاولى، كان التقليد قد احتفظ بالكلمة اليونانية التي تعني "مناداة عامة" (kérygma). وتتضمن هذه المناداة، اساساً، إعلان الخلاص بموت يسوع وقيامته، بعد ان تبيّن انه المسيح والرب. فنحن بصدد كرازة في شكل شهادة، سعياً إلى إقناع السامعين وحملهم على الايمان.

ونجد عبارة المناداة (الكيريكما) في القلب من كل خطابات سفر الاعمال: في رسل٢: ٢٢-٢٤ و٣٦ (بطرس في العنصرة)؛ ٣: ١٣-١٥ (بطرس في الهيكل)؛ ٤: ١٠ و ٥: ٣٠ (بطرس ويوحنا امام السنهدريم)؛ ١٠: ٣٩-٤٠ (بطرس لدى قرنيليوس)؛ ١٣: ٢٨-٣٠ (بولس في انطاكية بسيذية). ففي يوم العنصرة قال بطرس: "فليعلم يقينا بيت اسرائيل اجمع ان يسوع هذا الذي صلبتموه انتم قد جعله الله ربا ومسيحا" (رسل ٢: ٣٦).

والمضمون هو دوماً ذاته:

- "يسوع هذا...."، ورآه كل السامعين يتكلم،
- "الذي صُلب"، "عُلّق على الخشبة"، رُذل وحُكم عليه بالموت،
- "قد أيّده الله" بصفته مُرسَله ومسيحه، إذ "ايقظه/ اقامه" من الموت.
- "وكنا نحن نرجو انه هو الذي سيفتدي اسرائيل"! قالها متحيّرَين تلميذا عماوس (لو ٢٤: ٢١). ولم تتخذ الامور كلها معنى إلا في ضوء القيامة فقط. ذلك ان يسوع حُكم عليه لكونه مسيحاً كاذباً، إلا ان جواب الله كان واضحاً:

فالقيامة هي بمثابة رد اعتبار وتمجيد: يسوع "رُفع بيمين الله" (رسل ٢: ٣٣؛ ٥: ٣١).

كلمات للتعبير عن الإيمان الجديد

ان نص رسل ٢: ٣٣ القريب من حدث العنصرة، هو اول تعبير عن العلاقة بين يسوع والله والروح. وستتوضح صيغ التعبير وتزداد عمقا، ولا سيما في اعقاب التأمل في الاسفار المقدسة. ذلك ان القيامة، وهي عمل قدرة الله، سوف تُفهم وفق كلمات المزمور ١١٠: ١ (وقد ورد في رسل ٢: ٣٤-٣٥)، بصفتها تنصيباً "عن يمين الله" للمسيح الملك، المدعو هنا "رباً"؛ وهذا ما يجعله في المجال الالهي بالذات. وبعين المعنى يتكلم بطرس عن "اسم" يسوع في ٣: ٦، ١٦ و٤: ٧-١٢. ففيه يعمل حقا الله المخلّص.

بعد ذلك بزمن طويل، ستعبّر الاناجيل عن كل هذه الامور التي تبدو وكأنها كانت حاضرة في حياة يسوع ذاتها، منذ بدء رسالته (اقرأوا روايات عماذ يسوع على يد يوحنا المعمذان، مع صوت الآب ونزول الروح على "الابن الحبيب")؛ لا بل حتى منذ ولادته: اقرأوا "اناجيل الطفولة" (متى ١-٢؛ لو ١-٢). وسيقول يوحنا كيف ان سر الله بالذات اصبح مرئيا حين "صار الكلمة بشراً".

سؤال للمناقشة

هل ينبغي ابتكار الكنيسة

كان بعض ممارسات الجماعات، في البداية، تبدو اساسية وحيوية للكنيسة؛ وهذا ما شددت عليه "الملخصات" في سفر الاعمال (راجع النص رقم ٢)، غير ان الامانة على تقليد الرسل ستتسع بشكل ابتكاري، كي تجيب إلى الحاجات الجديدة. فالكنيسة لم تولد جاهزة تماما. ولا تقوم الامانة على التكرار الكسول...

الطقوس المسيحية الاولى

- **عشاء الرب** (١ قور ١١: ٢٠)، سُمي اولاً **كسر الخبز**، كما كان الطقس اليهودي يفتتح مائدة العيد (رسل ٢: ٤٢؛ ٢٠: ٧)، ومن ثم دُعي **افخارستيا** ("فعل شكر"). انه يحتل مكانه مركزية في حياة المسيحيين الاولين الدينية، من دون ان نعرف جيدا علاقته مع عشاء اخوي اعتيادي (٢: ٤٦). ومن المحتمل جدا انه كان الاطار الطبيعي لنقل اقوال يسوع.

- **العماذ** يعطى "باسم يسوع المسيح" (٢: ٣٨؛ ٨: ١٢ الخ...) او "باسم الرب يسوع" (٨: ١٦؛ ١٩: ٥). والطقس هو بالضبط طقس يوحنا المعمذان: غطس في الماء؛ إلا انه اتخذ معنى جديدا. ذلك انه يحقق موهبة الروح القدس عبر الدعاء باسم الرب يسوع. وكانت الصيغة الثالوثية قد بدأت بالظهور في متى ٢٨: ١٩: "اذهبوا وتلمذوا جميع الامم، وعمذوهم باسم الآب والآبن والروح القدس".

وظهرت هنا وهناك طقوس اخرى، كوضع الايدي لمنح الروح القدس (رسل ٨: ١٧) او لتسليم مهمة (١٣: ٣؛ ١طيم ٤: ١٤)؛ وكذلك **مسحة المرضى** ومغفرة الخطايا (يع ٥: ١٤- ١٦). وتوسعت هذه الطقوس على مرّ العصور حتى اصبحت ما ندعوه اليوم الاسرار.

جماعة اخوية ذات بنية

تلك هي الكنيسة منذ البدايات. وعبارة "اخوة" ترد كثيرا، سواء في سفر الاعمال (١: ١٥، ١٦؛ ٢: ٢٩، ٣٧ الخ...) ام في رسائل بولس (١قور ١٥: ٦؛ ١٦: ١١، ١٢، ١٥). ويشهد اقتسام الاموال على واقع "الشركة الاخوية" (٢: ٤٢) حين لا يعود احد يَنقصُه شيء (٤: ٣٢-٣٥). والجماعة مبنية حول فريق الاثني عشر الذين سيُحفَظ لهم فيما بعد لقب الرسل ("المرسَلون" من قبل

يسوع). وبعد الصعود، نقرأ للحال قصة استبدال يهوذا بشخص يكون قد صاحب الرسل "طوال المدة التي اقام فيها الرب يسوع معنا". "ويجب ان يكون واحد منهم شاهداً معنا على قيامته" (١: ٢٢). وعبارة "يجب" تعني: كي يصبح كاملاً فريق الاثني عشر الذي اختاره يسوع، فيرمز بالتالي إلى الشعب الجديد، على غرار اسباط اسرائيل الاثني عشر.

وفريق الاثني عشر هذا يؤمّن "خدمة الرسالة" (حرفياً: "الخدمة والرسالة" ١: ٢٥). وتعليمهم هو بمثابة نقطة الانطلاق للتقليد المسيحي (٢: ٤٢). وسينشئ الروح، على مرّ الاحداث والتاريخ، خدَماً اخرى كثيرة كي تبقى الكنيسة ما ينبغي عليها ان تكون: بشرى سارة تُعاش وتُعلَن ويُحتفل بها. اقرأوا ٦: ١-٧ (راجع النص رقم ٣)؛ ١١: ٣٠؛ ١٤: ٢٣ (دور الشيوخ). وينبغي ان تبقى الامانة قادرة على الابتكار.

للقراءة

آلام بطرس وبولس

(رسل ١٢ و٢١-٢٣)

"انا يسوع الذي انت تضطهده" (رسل ٩: ٥؛ ٢٢: ٨؛ ٢٦: ١٥). وقد صُوِّر اكتشاف بولس هذا، على طريق دمشق، عبر روايات كثيرة في سفر الاعمال. ذلك ان لوقا لا يني يقصّ حياة شهود المسيح، مشدِّداً على ان موته وقيامته يتواصلان فيهم. وقد صّح ذلك في استفانس: اقرأوا رواية موته (٥٥: ٧-٦٠). كما يصح ايضا في بطرس (إحياء طابيثة، ٩: ٣٦-٤٢) وبولس (الرجم في لسترة، ١٤: ١٩ -٢٠؛ إحياء أفطيخس، ٢٠: ٩-١٢).

نجاة بطرس من السجن (رسل ١٢: ١-١٩)

لو قرأنا هذه الرواية، وفي فكرنا رواية الآلام والقيامة، سنجد كثيراً من الاسماء والتواريخ والظروف التي تذكّر بالانجيل. الملك هيرودس (اغريبا) (وهو ابن اخ هيرودس انتيباس، لو ٢٣: ٦)، "ايام الفطير" و"الفصح"؛ وبطرس موثق بالسلاسل في السجن، نائم، في الليل، ويتدخّل من ثم ملاك الرب، وتنفتح الابواب. والبشرى تنقلها روضة (وردة) التي لم يصدقها احد، الحراس، البلبلة المدهشة "في الفجر". هناك، اذن، ولا شك تشابه كبير! فلا شيء يوقف الكلمة أو الذين يحملونها.

توقيف بولس ومحاكمته (رسل ٢١-٢٣)

كما كان يسوع قد انبأ عن آلامه ثلاث مرات، كذلك اعلن بولس ما الذي ينتظره في اورشليم (٢٠: ٢٥ -٢٩، ٣٨؛ ٢١: ٤، ١١-١٤). انهم يتّهمونه بانه يعلّم "ضد الشريعة وضد المكان (الهيكل)" (٢١: ٢٨). ويلقون القبض عليه، ويسعون إلى إزالته، ويصرخ الشعب: "الموت!" (٢١: ٣٠-٣١، ٣٦). ويمثل بولس امام عظماء الكهنة والسنهدريم، ومن ثم امام السلطات الرومانية: قائد الألف، ومن ثم الحاكم (٢٢: ٣٠؛ ٢٣: ٢٥). وها هو بالكاد ينجو من الموت. وحين لم تجد السلطات الرومانية ضده "اية تهمة تستوجب الموت او الاعتقال" (٢٣: ٣٠)، "تركوه في السجن إرضاء لليهود" (٢٤: ٢٧).

ثلاث صلوات للمسيحيين الاولين

كان **اختيار بديل عن يهوذا** (رسل ١: ٢٤ -٢٥) حدثا في غاية الاهمية؛ وقد شُدد على ذلك بثلاث طرق:

- مرجع من الاسفار المقدسة (مز ١٠٨: ٨): "ليتولَّ مهمَّته آخر".
- الرسالة الموكلة: شريطة ان يكون قد رافق يسوع ليتمكن من الشهادة لقيامته؛ وذلك يأتي عبر اختيار الرب ذاته.
- الاسلوب المتّبع: في اطار صلاة، قرعة ما بين المرشحين الذين ميّزهم الاخوة المئة والعشرون (آ ١٥). والقيام بالقرعة كما في عد ٢٦: ٥٥ ويش ١٤: ٢ لاقتسام ارض الميعاد: إذ ليس الناس هم الذين يختارون، بل الله. وهكذا تعبّر الصلاة جيدا عن ثقة الناس الكاملة بارادة الرب.

وبعد **اطلاق سراح بطرس ويوحنا** (رسل ٤: ٢٣-٣١)، ترفع الجماعة الصلاة كي تدرك معنى هذه الاحداث الأليمة. وهكذا تعاد قراءة ما حدث في ضوء الاسفار المقدسة (مز٢). وتتلى صلاة طلب كي تواصل الرسالة جريها: ان تُحمَل البشرى السارة التي تخص يسوع "برباطة جأش"، بالاقوال والاعمال او الآيات.

صلاة اسطفانس الاخيرة قبل استشهاده (رسل ٧: ٥٩-٦٠): "ربِّ يسوع، تقبّل روحي". ومن ثم جثا على ركبتيه وقال بأعلى صوته: "ربِّ، لا تحسَب عليهم هذه الخطيئة". وتذكّر كلماته بقولين ليسوع وهو على الصليب، انفرد لوقا بنقلهما (٢٣: ٣٤، ٤٦). فاسطفانس، وهو على يقين بالقيامة (آ ٥٦)، تبع يسوع بشكل كامل، حتى في موته.

الملف ١٠

اعمال الرسل

القسم الثاني (١٣-٢٨)

المحتوى

- مقدمة: المواضيع الكبرى في سفر الاعمال ٥٣
- نصوص:

١. مجمع اورشليم (رسل ١٥: ١-٣٥) ٥٥
٢. الخطاب في انطاكية بسيذية (رسل ١٣: ١٣-٥٢) ٦٠
٣. خطاب اثينة (رسل ١٧: ١٦-٣٤) ٦٥
٤. وصية بولس الروحية (رسل ٢٠: ١٧-٣٨) ٦٩

- بيئة العهد الجديد: وثنيون اتقياء ٧٣
- الموضوع: إعادة قراءة الاسفار المقدسة ٧٤
- سؤال للمناقشة: هل نتكلم عن اهتداء بولس؟ ٧٦
- للقراءة: روايات دعوة بولس (رسل ٩؛ ٢٢؛ ٢٦) ٧٨
- صلاة: صلوات بولس في سفر الاعمال ٨٠

مقدمة

المواضيع الكبرى في سفر الاعمال

مؤلف سفر الاعمال

طُرحت مسالة هوية لوقا (رفيق بولس؟) لدى الحديث عن انجيله (ع.ج/١، ملف ٦: مقدمة). انه ينتمي، ومن دون أي شك، إلى تقليد كنائس بولس. ويُحتمل انه قبل ان يصبح مسيحيا كان واحداً من "خائفي الله"، أي من أولئك الوثنيين المتعاطفين مع الدين اليهودي الذين ورد ذكرهم مرات عديدة، في سفر الاعمال، بالاحترام والارتياح. فلوقا هو هيللّيني مثقف وراوٍ ماهر. وقد تكون طريقته في التأليف قد اصبحت مألوفة لدينا منذ دراستنا للانجيل الثالث (ع.ج/١، ملف ٥: المقدمة؛ ملف ٦: الموضوع): انه يُجيد في وضع التأكيدات اللاهوتية في شكل رواية (على سبيل المثال: رواية البشارة ورواية الصعود). اما مواهبه الروائية التي تأسر القارئ، فهي في الوقت ذاته طروحات لاهوتية كبرى.

أ- سفر الاعمال هو **سفر دفاع عن المسيحية**، ويسميها "الطريقة" (١٠ مرات من ٩:٢ إلى ٢٤: ١٤-٢٢):

- الدفاع **الموجّه إلى اسرائيل**، كون الدين اليهودي يرى في يسوع اكتماله؛
- الدفاع **الموجّه إلى السلطة الرومانية** - وليس لدى المسيحيين ما يحملها على الخوف، كما لا مآخذ لها عليهم البتة. فكان على روما بالتالي ان تفسح المجال "للطريقة" الجديدة، اسوة بالدين اليهودي.

ب- **تجاوب الوثنيين** و"خائفي الله" مع الانجيل، في الوقت الذي كان **اليهود**، في غالبيتهم، **يرفضونه**. وسيكون هذا الرفض، العنيف احياناً، وعلى دفعات عديدة، سببا لمزيد من الحيوية والاتساع في حقل الرسالة: بدءا من ٨: ١-٤؛ ١٣: ٤٥-٤٨، ٥٠-٥٢؛ ١٧: ٥، ١٠، ١٣؛ ١٨: ٦؛ ٢١: ٢٧، وحتى روما. فمن خلال الرسل، وبطرس وبولس بشكل خاص، نرى قصة يسوع تتواصل: انظر ٢: ٢٣؛ ٣: ١٤؛ ٧: ٥١-٥٢؛ ١٢: ٣-٤، واخيراً "آلام" بولس (٢١-٢٨).

ج- **الكلمة تأخذ جريها** (التبشير). الكلمة تتقدم وفقاً للبرنامج المعلن في ١: ٨، من أورشليم إلى روما (اقاصي العالم، من وجهة نظر اورشليم، وهي ايضا مركز الامبراطورية والعالم المعروف). إنه جري ذو ايقاع عبر ترديد عبارة "النمو" (٦: ٧؛ ١٢: ٢٤؛ ٥؛ ١٩: ٢٠). ونلمس المكانة المعطاة لروايات الرحلات الرسولية التي قام بها بطرس، ولا سيما رحلات بولس. ففي جغرافية التبشير هذه، يشدد لوقا على اهمية الاماكن التي هي بمثابة محطات، كأورشليم وانطاكية وروما الخ...

د- يضع لوقا على المسرح **شخصيات** لا تنفك تتنقّل: بطرس، يوحنا، اسطفانس، فيلبس، برنابا، بولس الخ...إلا انه يشدد بنوع خاص على كون المبادرة ترجع كليا إلى الرب يسوع الحي، او بالاحرى إلى **روحه القدوس**: انه الشخص المركزي في مجمل السفر. ويدعى سفر الاعمال احيانا: "انجيل الروح" او "الانجيل الخامس"!

لماذا نقرأ سفر الاعمال؟

على مدى تاريخ الكنيسة، تبدو خبرة الروح مدهشة دوماً. فحين نعيد قراءة سفر الاعمال، نرى ديناميكية الروح والعلامات الاعتيادية التي تشهد له، كي يتسنى لنا اكتشافه في تاريخ كنيستنا وجماعاتنا وعالمنا. ذلك ان الروح يسبقنا دوماً. وسفر اعمال الرسل، انما هو "دليل قراءة" تحت تصرّف المؤمنين في كل زمان: فليس هو مجموعة معلومات حول ما جرى منذ الفي عام، وانما تعليم ونور لنا نحن اليوم.

النص رقم ١

مجمع اورشليم

(اعمال الرسل ١٥: ١-٣٥)

التبشير الذي اتخذ اتساعاً منذ الفصل ١٣ طرح اسئلة جديدة وصعبة، وكان على مجمع اورشليم ان يعطي اجوبة عليها. لا ينبغي ان نظن بان هناك جلسة واحدة ووحيدة: فرواية لوقا تلخص تاريخا اكثر تعقيداً.

[١] ونَزَلَ أُناسٌ مِنَ اليَهودِيَّة وأَخَذوا يُلَقِّنونَ الإخوةَ فيقولون: "إذا لم تَختَتِنوا على سُنَّةِ موسى، لا تَستَطيعونَ أَن تَنالوا الخَلاص". [٢] فوَقَع بَينَهم وبَينَ بولُسَ وبَرْنابا خِلافٌ وجِدالٌ شديد. فعَزَموا على أَن يَصعَدَ بولُسُ وبَرْنابا وأُناسٌ مِنهُم آخَرونَ إِلى أُورَشَليم حَيثُ الرُّسُلُ والشُّيوخُ لِلنَّظَرِ في هذا الخِلاف [٣] فَشيَّعَتهُمُ الكَنيسة. فاجتازوا فينيقِيةَ والسَّامِرَةَ يَروُونَ خَبَرَ اهتِداءِ الوَثَنِيِّين، فيُفَرِّحونَ الإخوةَ كُلَّهم فَرَحًا عَظيمًا. [٤] فلَمَّا وَصَلوا إِلى أُورَشَليم رَحَّبَت بِهِمِ الكَنيسةُ والرُّسُلُ والشُّيوخ، فأَخبَروهم بِكُلِّ ما أَجرى اللهُ مَعَهم.

[٥] فقامَ أُناسٌ مِنَ الَّذينَ كانوا على مَذهَبِ الفِرِّيسيِّينَ ثُمَّ آمَنوا، فقالوا: "يَجِبُ خَتنُ الوَثَنِيِّينَ وتَوصِيَتُهم بِالحِفاظِ على شريعةِ موسى". [٦] فَاجتَمَعَ الرُّسُلُ والشُّيوخ لِيَنظروا في هذِه المسأَلة. [٧] وبَعدَ جِدال طويل قامَ بُطرُسُ وقالَ لَهم: "أَيُّها الإخوةَ، تَعلَمونَ أَنَّ اللهَ اختارَ عِندكُم مُنذُ الأَيَّامِ الأُولى أَن يَسمَعَ الوَثَنِيُّونَ مِن فَمي كَلِمَةَ البِشارَةِ ويُؤمِنوا. [٨] واللهُ العَليمُ بِما في القُلوب قد شَهِدَ لَهم فوَهَبَ لَهُمُ الرُّوحَ القُدُس كما وَهَبَه لَنا، [٩] فلَم يُفَرِّقْ بَينَنا وبَينَهم في شَيء، وقَد طَهَّرَ قُلوبَهم بِالإيمان. [١٠] فلِماذا تُجَرِّبونَ اللهَ الآنَ بِأَن تَجعَلوا على أَعناقِ التَّلاميذِ نِيرًا لم يَقْوَ آباؤُنا ولا نَحنُ قَوينا على حَمْلِه؟ [١١] فنَحنُ نُؤمِنُ أَنَّنا بِنعمةِ الرَّبِّ يسوعَ نَنالُ الخَلاصَ كما يَنالُ الخَلاصَ هؤُلاءِ أَيضًا".

١٢فسَكتَ الجَماعةُ كُلُّهم وأَخَذوا يَستَمِعونَ إِلى بَرْنابا وبولُس يَروِيانِ لَهم ما أَجْرى اللهُ عنِ أَيديهما مِنَ الآياتِ والأَعاجيبِ بَينَ الوَثَنِيِّين.
١٣فلَمَّا انتَهَيا تكَلَّمَ يَعقوبُ فقال: "أَيُّها الإِخوَة، اِستَمِعوا لي. ١٤رَوَى لَكُم سِمْعانُ كَيفَ عُنِيَ اللهُ أَوَّلَ الأَمرِ بِأَن يَتَّخِذَ شعبًا لاسمِه مِن بَينِ الوَثَنِيِّين، ١٥وهذا يُوافِقُ كَلامَ الأَنبِياءِ كما وَرَدَ في الكِتاب:
١٦سأَعودُ بَعدَ ذلك
فأُقيمُ خيمَةَ داودَ المُتَهَدِّمة.
سأُقيمُ أَنقاضَها وأَنصبُها
١٧فيَسْعى سائِرُ النَّاسِ إِلى الرَّبّ
وجَميعُ الأُمَمِ
الَّتي دُعِيَ عليها اسْمي
يَقولُ الرَّبُّ صانِعُ هذهِ الأُمورِ
١٨المَعروفَةِ مُنذُ الأَزَل.
١٩ولِذلك فإِنِّي أَرى أَلاَّ يُضايَقَ على الَّذينَ يَهتَدونَ إِلى اللهِ مِنَ الوَثَنِيِّين، ٢٠بل يُكتَبُ إِلَيهِم أَن يَجتَنِبوا نَجاسَةَ الأَصنامِ والفَحْشاءَ والمَيتَةَ والدَّم. ٢١فإِنَّ لِموسى مُنذُ الأَجيالَ القَديمَةِ دُعاةً في كُلِّ مَدينة، فهو يُقرَأُ كُلَّ سَبتٍ في المَجامِع". ٢٢فحَسُنَ لَدى الرُّسُلِ والشُّيوخِ، ومعَهُمُ الكَنيسةُ كُلُّها، أَن يَختاروا أُناساً مِنهُم، فيوفِدوهم إِلى أَنطاكِيةَ معَ بولُسَ وبَرنابا فاختاروا يَهوذا الَّذي يُقالُ له بَرْسابا، وسيلا، وهُما رَجُلانِ وَجيهانِ بَينَ الإِخوَة.
٢٣وسَلَّموا إِلَيهِم هذه الرِّسالَة: "مِن إِخوَتِكُمُ الرُّسُلِ والشُّيوخِ إِلى الإِخوَةِ المُهتَدينَ مِنَ الوَثَنِيِّينَ في أَنطاكِيَةَ وسورية وقيليقية، سَلام. ٢٤بَلَغَنا أَنَّ أُناسًا مِنَّا أَتَوكم فأَلقَوا بينكمُ الاضطِرابَ بِكَلامِهِم وبَعَثوا القَلَقَ في نُفوسِكم، على غَيرِ تَوكيلٍ مِنَّا. ٢٥فحَسُنَ لَدَينا بِالإِجماعِ أَن نَختارَ رَجُلَينِ نوفِدهُما إِلَيكُم مع الحَبيبَينِ بَرْنابا وبولُس، ٢٦وهما رَجُلانِ بَذَلا حَياتَهما مِن أَجلِ اسمِ ربِّنا يسوعَ المسيح. ٢٧فأَرسَلْنا يَهوذا وسِيلا لِيُبَلِّغاكُمُ الأُمورَ نَفْسَها مُشافَهَةً. ٢٨فقد حَسُنَ لَدى الرُّوحِ القُدُسِ ولَدَينا أَلاَّ يُلقى عليكم مِنَ الأَعباءِ سِوى ما لا بُدَّ مِنه، ٢٩وهُوَ اجتِنابُ ذَبائِحِ الأَصنامِ والدَّمِ والمَيتَةِ والفَحْشاء. فإِذا احتَرَستُم مِنها تُحسِنونَ عَمَلاً. عافاكُمُ اللهُ".

٣٠فلمَّا صُرِفوا انحَدَروا إلى أَنطاكِية. فجَمَعوا الجَماعَةَ وسلَّموا إلَيهِمِ الرِّسالَة.
٣١فَقَرَأُوها ففَرِحوا بِما فيها مِن تأييد. ٣٢وكانَ يَهوذا وسِيلا هُما أَيضًا نَبِيَّين، فوَعَظا
الإِخوَةَ وشَدَّدا عَزائِمَهم بِكَلامٍ كَثير. ٣٣وبَعدَ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَن صَرَفَهما الإِخوَةُ بِسَلامٍ
إِلى الَّذينَ أَرسَلوهُما. ٣٥أَمَّا بولُسُ وبَرْنابا فأَقاما في أَنطاكِية، يُعَلِّمانِ ويُبَشِّران بِكَلِمَةِ
الرَّبّ ومعهُما آخَرونَ كَثيرون.

نظرة إجمالية

١-٦: **خلاف** في انطاكية بشأن الختان،

٧-١٢: **بطرس** (بعد رسل ١٠-١١): لا ختان "للوثنيين"

١٣-٢١: **يعقوب** (بعد الاسفار المقدسة): قواعد الطعام للمسيحيين، من اليهود والوثنيين

٢٢-٢٩: **القرارات** ورسالة المجمع

٣٠-٣٥: **فرح وسلام** في انطاكية لدى عودة الموفَدين.

معلومات

١- **انطاكية سوريا** (في جنوب تركيا) هي مركز التبشير في ما بين الوثنيين. ولما كانت عاصمة المقاطعة الرومانية في سوريا، وكان عدد سكانها ٤٠٠،٠٠٠ نسمة، فقد احتلّت المكان الثالث بعد روما والاسكندرية. "في انطاكية سُمي التلاميذ، اول مرة، مسيحيين" (١١:٢٦).

٢- **اللحوم المقرّبة للاصنام**. كان اللحم المباع في السوق متأتٍ من الذبائح الوثنية؛ ومن هنا نشأت حالة الضمير لدى المسيحيين الاولين (انظر ١ قور ٨).

وكان تحريم أكل الدم، ومن ثم لحوم الحيوانات "المخنوقة" (التي لم يجرِ دمها)، قاعدة في الشريعة اليهودية: "الدم هو الحياة"، ويرجع إلى الله وحده (أح ١٧: ١٠-١١). وبحسب تك ٩: ٤-٦، تبدو هذه القاعدة من الشرائع المعطاة لنوح، أي انها تشمل كل البشر. إلا ان الجانب اللا أخلاقي، فهو يتعلّق ولا شك بالاتحادات المنافية للطبيعية (أح ١٨: ٦-١٨).

٣- **الشيوخ** (آ ٢٢): انهم ليسوا رجالاً معمّرين حسب، وانما مسؤولي الجماعات اليهودية. ولقد كان السنهدريم يتضمن: عظماء الكهنة والكتبة والشيوخ (راجع ٤: ٥؛ ٦: ١٢). واخذ المسيحيون الاولون ايضاً يعيّنون لهم مسؤولين (١١: ٣٠؛ ١٤: ٢٣) لتأمين ادارة الجماعات. فمن الكلمة اليونانية "presbytre" (الشيخ) جاءت الكلمة الفرنسية "presbytère" (بيت القس) و"prêtre" (قس)[1].

اسئلة

١- سجّلوا مختلف الاشخاص، مع القابهم ووظائفهم. كيف تفهمون علاقاتهم ونواياهم؟

٢- "الروح القدس ونحن، رأينا..." (آ ٢٨)؛ كيف طرحت هذه الرواية مراحل قرار كهذا؟

٣- التعليمات الواردة في آ ٢٨-٢٩، هل تستحق، برأيكم، مثل هذا الشكل من الوثيقة "المجمعية"؟ ما هو الموضوع بالضبط؟ هل يعلّمنا ذلك شيئاً؟

---

[1] والكلمة السريانية التي تؤدي معنى الكلمة اليونانية هي "قشيشا، قاشيشو" وترجمتها بالعربية "قسيس" (الشيخ).

مسارات للقراءة

١- هذه الرواية هي ذات فائدة كبرى بشأن **الجماعات الاولى**: قواعد "التقليد"، أي الوثائق التي ستكوّن العهد الجديد. لاحظوا حركة العلاقات الناجحة بين الرسل والشيوخ، بين الكنيسة كلها والروح (آ٢٢ و ٢٨؛ راجع ٦: ١-٦)؛ الامر الذي يمكّن من القول بصدق: "الروح القدس ونحن، رأينا". وسيحمل الوثيقة المكتوبة موفَدون يعترف لهم الجميع (آ ٢٢-٢٣، ٢٥-٢٧). هناك تحذير تجاه اولئك الذين لا يمثّلون إلا انفسهم (آ ٢٤). وبالعكس، لكون يهوذا وسيلا "نبيّين"، معترف بهما (آ ٣٢)، سيمكنهما أن يفسّرا الامور بمصداقية. فعلى هذه الشاكلة تناقلت رسائل بولس عبر حامليها.

٢- **الموضوع هو على مستوى كبير**: هل يمكن للمرء ان يصبح مسيحيا من دون ان يصبح اولاً يهودياً، على مثال يسوع وكل المسيحيين الاولين؟ ذلك ان اولئك الذين "يقلقون افكار التلاميذ" (آ ٢٤) يقولون بأن الختان والطاعة للشريعة برمتها ضروريان للخلاص. اما قرار المجمع، فيذكّر بأن ممارساتنا ليست هي التي تخلّصنا، وانما "بنعمة الرب يسوع" يخلص الجميع (آ ١١). وتأكيد بطرس الاساسي هذا، سيتوسع فيه بولس (انظر حدث الخلاف في انطاكية، غلا ٢: ١١-٢١؛ انظر ادناه ملف ١٢، النص رقم ٤؛ ثم روم ٣: ٢١- ٣١).

٣- **الحرية المسيحية واحترام الأخ**: نحن بصدد تعليم آخر اساسي. فلو لم تُتّخذ هذه القرارات التي تتعلق "بالدم"، لكان كل يهودي ممارس قد أُبعِدَ عن يسوع المسيح. وفي حوالي عام ٥٨ (بحسب رسل ٢١: ٢٥)، هوذا يعقوب يذكّر بهذا الموقف الذي يقيم الحواجز، بينما كان بولس، ومنذ عدة سنوات، أكثر حرية (١ قور ٨؛ روم ١٤: ١-٤). فالامانة لا تعني الجمود، وكان ينبغي متّسع من الوقت كي تبلغ الكنيسة إلى هذا الموقف المتّصف بالحرية والفطنة.

النص رقم ٢

خطاب انطاكية بسيذية

(اعمال الرسل ١٣: ١٣-٥٢)

راح بولس وبرنابا، يوم سبت، في مجمع، يعلنان الانجيل لاخوتهم اليهود. وازاء رفضهم، قررا أن "يتجها نحو الوثنيين". هذا الخطاب هو مرحلة هامة في مسيرة الانجيل السريعة "حتى اقاصي الارض" (١: ٨).

١٣ ثُمَّ أَبْحَرَ بولُسُ ورَفيقاه مِن بافُس، فبَلَغوا بَرجَةَ بَمْفيلية ففارَقَهما يوحَنَّا
ورَجَعَ إلى أُورَشَليم. ١٤ أَمَّا هما فغادَرا بَرجَةَ وسارا حتَّى وصَلا إلى أَنطاكِيَةِ بِسيدِية.
ودَخلا المَجمَعَ يَومَ السَّبتِ وجَلَسا. ١٥ وبَعدَ التِّلاوةِ لِلشَريعَةِ والأَنبِياء، أَرسَلَ إِلَيهِما
رُؤَساءُ المَجمعَ يَقولون: "أَيُّها الأَخَوان، إِذا كانَ عِندَكما كَلامٌ وَعظٍ لِلشَّعب،
فقولاه".

١٦ فقامَ بولُس فأَشارَ بِيَدِه وقال: "يا بَني إسرائيل، ويا أَيُّها الَّذينَ يَتَّقونَ اللّهَ
اسمَعوا: ١٧ إِنَّ إِلهَ هذا الشَّعْب، شَعْب إسرائيلَ، اختارَ آباءَنا ورَفَعَ شَأنَ هذا الشَّعبِ
طَوالَ غُربَتِه في أَرضِ مِصْر. ثُمَّ أَخرَجَهم مِنها بِقُدرَةِ ساعِدِه. ١٨ ورَزَقَهم طَعامًا نَحوَ
أَربَعينَ سنَةً في البَرِّيَّة، ١٩ ثُمَّ أَبادَ سَبعَ أُمَمٍ في أَرضِ كَنْعان وأَورَثَهم أَرضَها، ٢٠ مُدَّةً
نَحو أَربعِمِائةٍ وخَمسينَ سَنة. وجَعَلَ لَهُم بَعدَ ذلكَ قُضاةً حتَّى النَّبِيِّ صَموئيل. ٢١ ثُمَّ
طَلَبوا مَلِكًا، فَجَعَلَ اللهُ لَهُم شاوُلَ بْنَ قَيْس، مِن سِبْطِ بَنْيامينَ مُدَّةَ أَربَعينَ سَنة. ٢٢ ثُمَّ
خَلَعَه وأَقامَ لَهُم داودَ مَلِكًا، وشَهِدَ له بِقَولِه: وَجَدتُ داودَ بْنَ يَسَّى رَجُلاً يُرْتَضيه
قَلْبي وسيَعمَلُ بِكُلِّ مِما أَشاء. ٢٣ ومِن نَسْلِه أَتى اللهُ إسرائيلَ بِمُخَلِّصٍ هو يسوع، وَفقًا
لِوَعدِه. ٢٤ وسَبَقَ أَن نادى يوحَنَّا قبلَ مَجيئِه بِمَعْمودِيَّةِ تَوبةٍ لِشَعبِ إسرائيلَ كُلِّه.
٢٥ ولَمَّا أَوشَكَ يوحَنَّا أَن يُنهِيَ شَوطَه قال: مَن تَظُنُّونَ أَنِّي هو؟ لَستُ إِيَّاه. هاهُوَذا
آتٍ بَعدي ذاكَ الَّذي لَستُ أَهلاً لأَن أَفُكَّ رِباطَ حِذائِه. ٢٦ "يا إِخوَتي، يا أَبناءَ سُلالَةِ

إبراهيم، ويا أيُّها الحاضِرونَ هُنا مِنَ الَّذينَ يَتَّقونَ اللهَ، إلَينا أُرسِلَت هذه الكَلِمَةُ، كَلِمَةُ الخَلاص. ٢٧فَإنَّ أَهلَ أُورَشَليمَ ورُؤَساءَهُم لم يَعرِفوه وحَكَموا عليه فأَتَمُّوا ما يُتلى مِن أَقوالِ الأَنبِياءِ في كُلِّ سَبْت. ٢٨ومع أَنَّهم لم يَجِدوا سَبَبًا يَستَوجِبُ بِه المَوت، طَلَبوا إلى بيلاطُسَ أَن يَقتُلَه. ٢٩وبَعدَما أَتَمُّوا كُلَّ ما كُتِبَ في شأنِه، أَنزَلوه عنِ الخَشَبَةِ ووَضَعوهُ في القَبر. ٣٠غَيرَ أَنَّ اللهَ أَقامَه مِن بَينِ الأَموات، ٣١فتَراءَى أَيَّامًا كَثيرَةً لِلَّذينَ صَعِدوا معَه مِنَ الجَليلِ إلى أُورَشَليم. وهُمُ الآنَ شُهودٌ له عِندَ الشَّعب. ٣٢"ونَحنُ أَيضًا نُبَشِّرُكُم بِأَنَّ ما وُعِدَ به آباؤُنا ٣٣قد أَتَمَّه اللّهُ لَنا نَحنُ أَبناءَهُم، إذ أَقامَ يَسوعَ كما كُتِبَ في المَزمورِ الثَّاني:

أَنتَ ابني، وأَنا اليَومَ وَلَدتُكَ.

٣٤وأَمَّا أَن أَقامَه مِن بَينِ الأَمواتِ ولَن يَعودَ إلى الفَساد، فقَد ذَكَرَه في قَولِه:
سأُعطِيكُم خَيراتِ داوُدَ المُقَدَّسَة، الخَيراتِ الحَقيقيَّة. ٣٥لِهذا قالَ في آيَةٍ أُخرى: لن تَدَعَ قُدُّوسَكَ يَنالُ مِنهُ الفَساد. ٣٦على أَنَّ داود، بَعدَما عَمِلَ لِقَصْدِ اللهِ في عَصرِه، رَقَدَ وضُمَّ إلى آبائِه، فنالَ مِنه الفَساد. ٣٧وأَمَّا الَّذي أَقامَه اللهُ فلَم يَنَلْ مِنهُ الفَساد. ٣٨فاعلَموا، أَيُّها الإِخوَة، أَنَّكم عن يَدِه تُبَشَّرونَ بِغُفرانِ الخَطايا، وأَنَّ كُلَّ ما لم تَستَطيعوا أَن تُبَرَّروا مِنه بِشَريعةِ موسى، ٣٩بِه يُبَرَّرُ مِنه كُلُّ مَن آمَن. ٤٠فاحذَروا أَن يَحِلَّ بِكُم ما وَرَدَ في كُتُبِ الأَنبياء:

٤١أُنظُروا أَيُّها المُستَخِفُّون
إعجَبوا وتَوارَوا.
فإِنِّي لَصانِعٌ في أَيَّامِكم صُنْعًا
لو حَدَّثَكم بِه أَحَدٌ لَما صَدَّقتُم".

٤٢وبَينَما هُما خارِجان سأَلوهُما أَن يُحَدِّثاهم بِهذِه الأُمورِ في السَّبتِ المُقبِل. ٤٣فلَمَّا انفَضَّتِ الجَماعَة، تَبِعَ بولسَ وبَرْنابا كثيرٌ مِنَ اليَهودِ والدُّخَلاءِ الَّذينَ يَعبُدونَ اللهَ. فأَخَذا يُكَلِّمانِهم ويَحُثَّانِهم على الثَّباتِ في نِعمَةِ الله.

٤٤ولمَّا جاءَ السَّبت، كادَتِ المدينةُ كُلُّها تَجتَمِعُ لِتَسمَعَ كَلِمَةَ الله. ٤٥فلَمَّا رأَى اليَهودُ هذا الجَمعْ، أَخَذَهُمُ الحَسَد، فجَعلوا يُعارِضونَ كَلامَ بولُسَ بِالتَّجديف. ٤٦فقالَ بولُسُ وبَرْنابا بجُرأَة: "إِلَيكُم أَوَّلاً كانَ يَجِبُ أَن تُبَلَّغَ كَلِمَةُ الله. أَمَّا وأَنتُم ترفُضونَها ولا تَرَونَ أَنفُسَكُم أَهلاً لِلحَياةِ الأَبَدِيَّة، فإِنَّنا نَتوَجَّهُ الآنَ إِلى الوَثَنِيِّين. ٤٧فقَد أَوصانا الرَّبُّ قال:

"جَعَلتُكَ نورًا لِلأُمَم
لِتَحمِلَ الخَلاصَ إِلى أَقْصى الأَرض".

٤٨فلَمَّا سَمِعَ الوَثَنِيُّونَ ذلك، فَرِحوا ومَجَّدوا كَلِمَةَ الرَّبّ، وآمَنَ جَميعُ الَّذينَ كُتِبَت لَهُمُ الحَياةُ الأَبَدِيَّة. ٤٩وكانت كَلِمَةُ الرَّبِّ تَنتَشِرُ في النَّاحِيَةِ كُلِّها. ٥٠على أَنَّ اليَهودَ أَثاروا كَرائِمَ النِّساءِ العابِدات وأَعيانَ المَدينة، وحَرَّضوا على اضطِهادِ بولسَ وبَرنابا فطَرَدوهما مِن بَلَدِهم. ٥١فنَفَضا عليهِم غُبارَ أَقدامِهِما وذَهَبا إِلى أَيقونِيَة. ٥٢وأَمَّا التَّلاميذ فكانوا مُمتَلِئينَ مِنَ الفَرَحِ ومِنَ الرُّوحِ القُدُس.

نظرة إجمالية

١٣-١٥: يوم **السبت** في المجمع

١٦-٤١: خطاب بولس

- ١٦-٢٥: **يسوع ابن داؤد.** أُعدَّ له، منذ الآباء حتى يوحنا المعمذان
- ٢٦-٣٧: **يسوع الذي مات وقام**

٢٧-٣١: المناداة

٣٢-٣٧: إتمام الاسفار المقدسة

- ٣٨-٤١: **يسوع** الذي به **الغفران**: العلاقة "الصادقة" بين الانسان والله

٤٢-٤٣: رد فعل السامعين الايجابي

٤٤-٤٧: **السبت التالي**: عداء اليهود؛ تحوّل بولس نحو الوثنيين

٤٨-٥٢: فرح المدعوّين الجدد؛ اضطهاد ضد بولس وبرنابا

معلومات

١- **"اليهود، خائفو الله، الساجدون، الدخلاء"** (آ ١٦، ٤٣): ويدعوهم بولس جميعاً "اخوة". ذلك ان "خائفي الله" يشتركون في معتقدات الدين اليهودي وعدد من قواعد السلوك التي يفرضها. "والدخلاء" (باليونانية:"اولئك الذين اقتربوا") يتوصلون، مبدئياً، الى الختان، إلا ان "الساجدين من الدخلاء" هنا (او "الساجدين"، ١٣: ٥٠؛ ١٦: ١٤الخ...)، فهم خائفو الله غير المختونين؛ وهؤلاء هم الذين سيكوّنون، بالدرجة الاولى، الجماعات البولسية.

٢- **الاسفار المقدسة**. يعرف بولس وسامعوه، عن ظهر القلب، الاسفار المقدسة وتفاسير الربابنة. وكان بولس، منذ خبرته على طريق دمشق، على يقين من انه التقى يسوع الحي الذي يعمل بصفة مخلص. انه لا يسعى إلى اقامة الدليل على هذه الاحداث، بل يريد ان يفهمها عبر قراءة مجددة للاسفار المقدسة. ذلك انه بامكاننا، إثر انقضاء الامور، وبعد ان نكون قد عرفنا يسوع، ان نكتشف الإنباء عنه في الاسفار المقدسة.

اسئلة

١- في الآيات ٢٦-٣٧ -وهي حصراً "المناداة" واعلان يسوع مخلصاً- كيف يفسّر بولس **موت يسوع** ويستخرج منه معنى؟ الى أية نصوص من الاسفار المقدسة تعودون للتوسع في الآيات ٢٧-٢٩؟ بأية كلمات يُعبَّر عن ذلك في قانون الايمان؟

٢- في الآيات ٣٠- ٣٧، يعلن بولس **قيامة** يسوع؛ على ماذا يشدّد؟ ما رأيكم بالمراجع التي يوردها من الاسفار المقدسة؟

مسارات للقراءة

١- **قيامة يسوع**، بالنسبة لبولس، هي جواب الله على الرفض الذي أبداه رؤساء اليهود تجاه يسوع. انها تبرهن على كونهم اخطأوا حين حكموا عليه بالموت باعتباره مسيحا كاذبا. وقيامته هي بمثابة تنصيبه الملوكي كمسيح، من قبل الله (آ ٣٣). اما اعتلان يسوع بن داؤد مسيحاً ومخلصاً، فسوف تؤكّد عليه الاناجيل منذ عماذ يسوع (لو ٣: ٢٢)، لا بل منذ البشرى بميلاده (لو ١: ٣٢-٣٣).

٢- حين نقول **"كما في الكتب"**، فليس ذلك بهدف البرهان على ان حركة يسوع هذه، او تلك الكلمة منه، قد حقّقت بالتفصيل احدى النبؤات. انها بالاحرى بمثابة تأمل في حدث يسوع بمجمله، وقد بدأنا نفهمه (ولم ننته بعدُ!). وهذا ما يفسح المجال لعملية اعادة قراءة لكل الكتاب المقدس في نور جديد: نور القيامة. وقلّما نرى الرسل، في خطابات سفر الاعمال الكبرى، يستشهدون بأقوال ليسوع؛ انما يسعون بالاحرى إلى وضع شخصيته وعمله، ضمن مشروع الله الاكبر الذي كُشف اخيراً.

٣- في خطابات سفر الاعمال تظهر التعابير الاولى عن الايمان (وهي التي ستسهم في صياغة قانون الايمان، راجع ملف ٩/ الموضوع):

- عن **المسيح**: انه يُقدَّم بصفته مُرسَل الله الذي يُتمّم المواعيد التي قيلت لداؤد، وبصفته "المخلص" (آ ٢٣-٢٥)، الملك المسيح (آ ٣٣).
- عن علاقاته مع **الله الآب** ومع **الروح** (هنا آ ٥٢ فقط): انه يحقق مشروع الله الأكبر: التبرير، غفران الخطايا -وليس فضحها فقط (آ ٣٨-٣٩).

٤- **الخطابات الاخرى في سفر الاعمال** تعبّر عن الخطوط العريضة من لاهوت لوقا.

- خطابات **بطرس**، **١**: ١٦-٢٢؛ **٢**: ١٤-٤٠؛ **٣**: ١٢-٢٦؛ **٤**: ١٢؛ **٥**: ٢٩-٣٢؛ **١٠**: ٣٤-٤٣؛ **١١**: ٥-١٧.

- خطابات بولس، ١٣: ١٦-٤١؛ ١٤: ١٥-١٧؛ ١٧: ٢٢-١٣؛ ٢٠: ١٨-٣٥؛ ٢٢: ١-٢١؛ ٢٤: ١٠-٢١؛ ٢٦: ٦-٢٣؛ ٢٧: ٢١-٢٦؛ ٢٨: ١٧-٢٠.
- خطاب اسطفانس، ٧: ٢-٥٣
- خطاب يعقوب، ١٥: ١٣-٢١

النص رقم ٣

خطاب اثينة

(اعمال الرسل ١٧: ١٦-٣٤)

انه الخطاب الوحيد في سفر الاعمال الذي ينتهي في الوقت الذي يبدأ فيه الحديث عن يسوع، وقبل ان يسميه باسمه! انه بمثابة دعوة إلى "الابتعاد عن الاوثان، من اجل خدمة الله الحي والحقيقي". وهو يعبّر عن جهد رائع "للتحدث باليونانية مع يونانيين". انه خطاب جدير بالتأمل.

١٦ وبَينَما بولُسُ يَنتَظِرُهما في آثينة، ثارَ ثائِرُه إذ رأَى المَدينَة تَملأُها الأَصنام.
١٧ فأَخَذَ يُخاطِبُ اليَهودَ والعِبادَ في المَجمَع ويُخاطِبُ كُلَّ يَوم في ساحَةِ المَدينة مَن يَلْقاهُم فيها. ١٨ وكانَ أَيضاً بَعضُ الفَلاسِفَةِ الأَبيقوريِّينَ والرُّوَاقِيِّينَ يُباحِثونَه. فقالَ بَعضُهم: "ماذا يَعْنِي هذا الثَّرثارُ بِقولِه؟" وقالَ بَعضُهُمُ الآخَرُ: "يَبْدو أَنَّه يُبَشِّرُ بِآلِهَةٍ غَرِيبة". ذلك أَنَّه كانَ يُبَشِّرُ بِيَسوعَ والقِيامَة. ١٩ فقَبَضوا عَلَيه وساروا به إِلى الأَرِيُوباغُس وقالوا له: "هل لَنا أَن نَعرِفَ ما هوَ هذا التَّعليمُ الجَديدُ الَّذي تَعرِضُه؟ ٢٠ فأَنتَ تَنقُلُ إِلى مَسامِعِنا أُموراً غَرِيبة، ونَحنُ نَرغَبُ في مَعرِفَةِ ما يَعْني ذلك". ٢١ فقَد

كان أَهلُ آثينَةَ جَميعًا والنَّازِلونَ عِندَهم مِنَ الأَجانِب يَصرِفونَ ساعاتِ فَراغِهِم في أَمرٍ واحِدٍ وهو أَن يَقولوا أَو يَسمَعوا ما كانَ جديدًا.

٢٢فوَقَفَ بولُسُ في وَسَطِ الأَرْيوباغُس وقال: "يا أَهلَ آثينة، أَراكُم شَديدي التَّدَيُّنِ مِن كُلِّ وَجْه. ٢٣فإِنِّي وأَنا سائِرٌ أَنظُرُ إِلى أَنصابِكُم وَجَدتُ هَيكَلاً كُتِبَ عليه: إِلى الإِلهِ المَجْهول. فَما تَعبُدونَه وأَنتُم تَجهَلونَه، فذاكَ ما أَنا أُبَشِّرُكم بِه. ٢٤إِنَّ اللهَ الَّذي صَنَعَ العالَمَ وما فيه، والَّذي هو رَبُّ السَّماءِ والأَرض، لا يَسكُنُ في هَياكِلَ صَنَعَتها الأَيدي، ٢٥ولا تَخدُمُه أَيدٍ بَشَرِيَّة، كما لو كانَ يَحتاجُ إِلى شيء. فهو الَّذي يَهَبُ لِجَميعِ الخَلْقِ الحَياةَ والنَّفَسَ وكُلَّ شَيء. ٢٦فقَد صَنَعَ جَميعَ الأُمَمِ البَشَرِيَّةِ مِن أَصْلٍ واحِد، لِيَسكُنوا على وَجْهِ الأَرضِ كُلِّها، وجَعَلَ لِسُكناهُم أَزمِنَةً مَوقوتَة وأَمكِنَةً مَحْدودَة، ٢٧لِيَبحَثوا عَنِ اللهِ لَعَلَّهم يَتَحَسَّسونَه ويَهتَدونَ إِلَيه، معَ أَنَّه غَيرُ بَعيدٍ عن كُلٍّ مِنَّا. ٢٨ففيهِ حَياتُنا وحَرَكَتُنا وكِيانُنا، كما قالَ شُعَراءُ مِنكم: فنَحنُ أَيضًا مِن سُلالَتِه. ٢٩فيَجِبُ علَينا، ونَحنُ مِن سُلالَةِ اللهِ، أَلاَّ نَحسَبَ اللاَّهوتَ يُشبِهُ الذَّهَبَ أَو الفِضَّةَ أَوِ الحَجَرَ، إِذا مَثَّلَه الإِنْسانُ بِصِناعَتِه وخَيالِه. ٣٠فقَد أَغضَى اللهُ طَرْفَه عن أَيَّامِ الجَهْل وهو يُعلِنُ الآنَ لِلنَّاسِ أَن يَتوبوا جَميعًا وفي كُلِّ مَكان، ٣١لأَنَّه حَدَّدَ يَومًا يَدينُ فيه العالَمَ دَينونَةَ عَدْلٍ عن يَدِ رَجُلٍ أَقامَه لِذلك، وقد جَعَلَ لِلنَّاسِ أَجمَعينَ بُرهانًا على الأَمْر، إِذ أَقامَه مِن بَينِ الأَموات". ٣٢فَما إِن سَمِعوا كَلِمةَ قِيامةِ الأَموات حتَّى هَزِئَ بَعضُهم وقالَ بَعضُهمُ الآخَر: "سنَستَمِعُ لَكَ عن ذلكَ مَرَّةً أُخرى". ٣٣وهكذا خَرَجَ بولُسُ من بَينِهم، ٣٤غَيرَ أَنَّ بَعضَ الرِّجالِ انضَمُّوا إِلَيه وآمَنوا، ومِنهم دِيونيسيوسُ الأَرَيوباغيّ، وامرَأَةٌ اسمُها دامَريس وآخَرونَ معَهُما.

نظرة إجمالية

١٦-٢١: ظروف الخطاب

٢٢-٢٣: يبشر بولس بالاله الذي يكرّمونه دون أن يعرفوه

٢٤-٢٥: انه الله الخالق: أي مكان للعبادة لا يحدّه قط

٢٦-٢٧: انه مصدر الحياة، وسيد التاريخ، الخفي والقريب جداً
٢٨-٢٩: هو على العكس من الاوثان؛ منه نستمد كل شيء
٣٠-٣١: لقد كشف عن ذاته حين أقام مُرسَلَه
٣٢-٣٤: ردود الفعل تجاه الخطاب

معلومات

١- **اثينة**، "مدينة مليئة بالأصنام". كان مشهد كل التماثيل والمعابد المخصصة لآلهة كثيرة، مصدر عثرة لليهودي! الا انه يسلّط الضوء جيداً على العطش الديني والفضول الفكري لدى الاثينيين. ولقد وُجدت أمثلة كثيرة عن كتابات موجهة الى "آلهة مجهولة". واليوم، على تلّة الاريوباغس، كُتب خطاب بولس (باليونانية) على لوحة برونزية كبيرة.

٢- في الآية ٢٨ **يستشهد بولس بشاعر** معروف لدى السامعين: آراتوس (القرن ٣ ق.م.) من قيليقية التي ينتسب اليها بولس. وكان قد كتب في مقالة بعلم الفلك: "ليبدأ كل نشيد بالاله زوس! لا تنادوا أبداً باسمه، من دون مديح، أيها المائتون... أينما ذهبنا، فنحن جميعاً بحاجة إلى زوس. **وهكذا نحن ذريته**. وهو، على مثال أب رقيق، يمنح البشر علامات مناسبة...الاوقات... مجموعة الكواكب... الفصول...."

اسئلة

١- هل تبدو لكم مقنعة **براهين بولس** في الايات ٢٤-٢٩؟ وهل هي مفهومة لدى "وثنيين اتقياء"؟
٢- ما رأيكم في قفزة بولس، في الآيتين ٣٠-٣١ من خطابه، للتبشير بيسوع؟
٣- كيف تفهمون ردود فعل السامعين؟

مسارات للقراءة

١- **الكرازة باتجاه الوثنيين.** نجد تلميحاً إليها في ١ تس ١: ٩-١٠ وبعين العناصر التي نجدها هنا: الإعلان عن الله الحق، بالتضاد مع الاصنام؛ ذكر الدينونة الاخيرة، مع مكانة يسوع القائم. ويُقال غالباً أن بولس استخلص الدروس من فشله في اثينة. فهو، إذ يصف وصوله إلى قورنتس، مباشرة بعد مروره بأثينة، كتب في ١ قور ٢:١-٥: "لم آتكُم لأبلّغكم سر الله بسحر البيان او الحكمة... فاني لم أشأ ان أعرف شيئاً، وأنا بينكم، غير يسوع المسيح، بل يسوع المسيح المصلوب". واذا اعطى لوقا تلك المساحة لخطاب اثينة، فلأنه ولا شك شاء أن يقدِّم مثلاً نموذجياً عن التعامل مع السامعين، اكثر مما شاء ان يعكس فشلاً!

٢- استخدم بولس **الانفتاح الروحي** الذي تميّز به، لدى سامعين هم في الوقت ذاته "وثنيون واتقياء جداً". ويوحي بذلك استشهاده بالشعراء والمفكرين: فالمسيحية الناشئة، قلما استعارت من "ديانات" العالم الوثني ما يدعم فكرها وتعبيرها وطقوسها وأعيادها. إلا انها استعارت كثيراً من "حكمة" الشعوب، عبر المدارس الفلسفية الكثيرة (ولا سيما من الابيقوريين والرواقيين في الآية ١٨). وبوسعنا أن نتحدث عن "خلفيات الانجيل"، المتجسدة في حكمة الشعوب. فبولس، عوضاً عن ذكر التاريخ البيبلي، كما في خطاباته باتجاه اليهود، استخدم عبارات كثيرة تعكس الشمولية: "رب السماء والارض" الذي يهتم "بالجميع"، "كل الأشياء"، "كل الجنس البشري" الخ...

٣- **"سنستمع لك عن ذلك مرة اخرى"**: تبدو هذه الجملة اشارة إلى الاهتمام اكثر منه إلى الرفض (استهزاء البعض في آ ٣٢). وبالفعل، كان هناك سامعون كثيرون اصبحوا مؤمنين. ومع ذلك بدا اليونانيون قليلي الاستعداد لسماع هذا الحديث عن "القيامة" (وباليونانية: anastasis). ذلك ان الموت، في نظر اليونانيين، يحرّر النفس الخالدة من سجنها الجسدي؛ وهكذا يصبح ذلك الشوق إلى القيامة ضرباً من الجنون، سيما اذا كان يعني العودة إلى هذه الحياة الارضية! وفي ١ قور ١٥، يجيب بولس مباشرة على اعتراضات يونانيي قورنتس.

النص رقم ٤

وصية بولس الروحية

(اعمال الرسل ٢٠: ١٧-٣٨)

يُعتبر وداع بولس لشيوخ افسس، وبشكل اكيد، الوصية الاخيرة لرسول هو في الوقت ذاته راع ومبشر. انه بمثابة تعليم رائع في موضوع الكنيسة ومسؤوليها!

١٧فأَرسَلَ مِن ميليطِش إِلى أَفَسُس يَستَدعي شُيوخَ الكَنيسَة. ١٨فلَمَّا قَدِموا
إِلَيه قالَ لَهم : "تَعلَمونَ كَيفَ كانَت مُعامَلَتي لَكُم طَوالَ المُدَّةِ الَّتي قَضَيتُها مُنذُ أَوَّلِ
يَومٍ وَطِئتُ فيه أَرضَ آسِيَة. ١٩فقَد عَمِلتُ لِلرَّبِّ بِكُلِّ تَواضُع، أَذرِفُ الدُّموع وأُعاني
المِحَنَ الَّتي أَصابَتني بِها مَكايِدُ اليَهود. ٢٠وما قَصَّرتُ في شَيءٍ يُفيدُكم، بل كُنتُ
أَعِظُكم وأُعَلِّمُكم في الأَماكِنِ العامَّةِ والبُيوت. ٢١فكُنتُ أُناشِدُ اليَهودَ واليونانِيِّينَ أَن
يَتوبوا إِلى اللهِ ويُؤمِنوا بِرَبِّنا يسوع. ٢٢هاءَنذا اليَومَ ماضٍ إِلى أُورَشَليم أَسيرَ الرُّوح، لا
أَدري ماذا يَحدُثُ لي فيها. ٢٣على أَنَّ الرُّوحَ القُدُسَ يُؤَكِّدُ لي في كُلِّ مَدينَةٍ أَنَّ
السَّلاسِلَ والشَّدائِدَ تَنتَظِرُني. ٢٤ولكِنِّي لا أُبالي بِحَياتي ولا أَرى لها قيمةً عِندي،
فحَسبي أَن أُتِمَّ شَوطي وأُتِمَّ الخِدمَةَ الَّتي تَلَقَّيتُها مِنَ الرَّبِّ يسوع، أَي أَن أَشهَدَ
لِبِشارَةِ نِعمَةِ اللهِ. ٢٥وأَنا أَعلَمُ الآنَ أَنَّكم لِن تَرَوا وَجهي بَعدَ اليَوم، أَنتُمُ الَّذينَ سِرتُ
بَينَهم كُلِّهِم أُبَشِّرُ بِالمَلَكوت. ٢٦لِذلكَ أَشهَدُ اليَومَ أَمامَكم أَنِّي بَريءٌ مِن دَمِكم
جَميعًا، ٢٧لأَنِّي لم أُقَصِّرْ في إِبلاغِكم تَدبيرَ اللهِ كُلَّه. ٢٨فتَنَبَّهوا لأَنفُسِكم ولِجَميعِ
القَطيعِ الَّذي جَعَلَكُمُ الرُّوحُ القُدُسُ حُرَّاساً لَه لِتَسهَروا على كَنيسَةِ اللهِ الَّتي اكتَسَبَها
بِدَمِه. ٢٩وأَنا أَعلَمُ أَن سيَدخُلُ فيكم بَعدَ رَحيلي ذِئابٌ خاطِفَة لا تُبقي على القَطيع

٣٠ ويَقومُ مِن بَينِكم أَنفُسِكم أُناسٌ يَتَكلَّمونَ بِالضَّلال لِيَحمِلوا التَّلاميذَ على اتِّباعِهم.
٣١ فَتَنبَّهوا واذكُروا أَنِّي لم أَكُفَّ مُدَّةَ ثَلاثِ سَنَواتٍ، لَيلَ نهار، عن نُصحِ كُلٍّ مِنكم وأَنا أَذرِفُ الدُّموع. ٣٢ والآنَ أَستَودِعُكُمُ اللهَ و كَلِمَةَ نِعمَتِه وهُوَ القادِرُ على أَن يَشيدَ البُنْيان ويَجعَلَ لَكُمُ المِيراثَ مع جَميعِ المُقَدَّسين. ٣٣ ما رَغِبتُ يَومًا في فِضَّةٍ ولا ذَهَبٍ ولا ثَوبٍ عِندَ أَحَد، ٣٤ وأَنتُم تَعلَمونَ أَنَّ يَدَيَّ هاتَينِ سَدَّتا حاجَتي وحاجاتِ رُفَقائي ٣٥ وقَد بَيَّنتُ لَكم بأَجْلى بَيان أَنَّه بِمِثْلِ هذا الجَهْدِ يَجِبُ علَينا أَن نُسعِفَ الضُّعَفاء، ذاكِرينَ كَلامَ الرَّبِّ يسوعَ وَقَد قالَ هو نَفْسُه: "السَّعادَةُ في العَطاءِ أَعظَمُ مِنها في الأَخْذ". ٣٦ قالَ هذا ثُمَّ جَثا فصَلَّى معَهم جَميعًا ٣٧ وفاضَت دُموعُهم أَجمَعين، فأَلقَوا بِأَنفُسِهم على عُنُقِ بولُسَ وقَبَّلوه طَويلاً ٣٨ مَحزونينَ خُصوصاً لِقَولِه إِنَّهم لن يَرَوا وَجْهَه بَعدَ اليَوم. ثُمَّ شيَّعوه إِلى السَّفينَة.

نظرة اجمالية

١٧-١٨ أ: الظروف

١٨ب-٢١: يذكّر بولس بسيرته السالفة

٢٢-٢٧: انه واعٍ بالمصير الأليم الذي ينتظره

٢٨-٣١: مناشدة المسؤولين إلى اليقظة

٣٢-٣٥: صلاة بولس ومثاله، هما بمثابة وصية اخيرة

٣٦-٣٨: كلمات الوداع.

معلومات

١- **افسس**، المدينة اليونانية الهامة على الساحل الغربي من آسيا الصغرى (تركيا)، هي اليوم من أكثر المدن الأثرية شخوصاً في المنطقة. فيها مكث بولس طويلاً،

ما بين الاعوام ٥٢ و ٥٤، وعرف فيها صعوبات جمة (آ ١٩-٢٠) وبالاخص ثورة الصاغة (١٩: ٢٣-٤٠). ومن المحتمل ان بولس، لهذا السبب، استدعى الشيوخ إلى ميناء ميليطش الصغير، على بعد ٤٠ كم إلى الجنوب من المدينة.

٢- كلمة يسوع التي اوردها بولس في الآية ٣٥ مجهولة المصدر، وهي بمثابة **"اغرافون"** (قول "غير مكتوب"، وبالجمع اغرافا agrapha): انها كلمة ليسوع لم تحتفظ بها الاناجيل القانونية، ولكنها معروفة، سواء عبر مخطوطة ما (على سبيل المثال، لو ٦: ٥)، ام عبر آباء الكنيسة، ام عبر احدى الكتابات المنحولة او غير المسيحية.

٣- **خطاب الوداع** هو فنّ ادبي معروف جداً في العهد القديم (تك ٤٩؛ تث ٣٢-٣٣؛ ١ مل ٢: ١-٩ الخ...) ولدى الكتّاب القدماء؛ ولدى لوقا بشكل خاص، ٢٢: ٢٥-٣٨ (انظر يو ١٣-١٧). وجمع لوقا، في هذا الخطاب الذي ألّفه، ملامح تصف جيداً نشاط بولس الرسولي ومشاعره.

اسئلة

١- ما هي "الخِدَم" التي سُمّيت او تمّ تلميح إليها؟ ومن أجل اية وظائف؟ وما هي الالتزامات او الصفات المطلوبة؟
٢- أية صور تبرز، من هذا الخطاب، عن الكنيسة وحياتها؟
٣- كيف تفهمون عمل الروح في الآية ٢٢؟ في الآية ٢٣؟ وفي الآية ٢٨؟

مسارات للقراءة

١- أخذت **الخدم** المستقبلية في الكنيسة تظهر منذ الآن."الشيوخ" (آ ١٧، presbyteroi أي القسس)، وقد دُعوا من ثم "أساقفة" (آ ٢٨، épiscopoi). ويتحدث بولس أيضاً (آ ٢٤) عن "الخدمة" (diakonia، ومنها

اشتُقّت كلمة "الخادم" او الشماس) التي تلقّاها هو ذاته من الرب (انظر ادناه ملف ١٣/ سؤال للمناقشة). وتجدر الاشارة إلى ان هذه الكلمات كلها توحي بان الجماعة كانت تتصف بادارة جيدة وقيادة حكيمة وخدمة نزيهة. فهي لا تنتمي إلى المفردات الدينية القدسية او الذبائحية او العبادية الموروثة من العهد القديم. وانما بالعكس، سوف تُطبَّق هذه المفردات (كهنوت، ليتورجيا، عبادة، تقدمة) على موت يسوع، لا بل على المسيحيين كافة، لدى الحديث عن حياتهم اليومية (روم ١٢: ١؛ ١بط ٢: ٤-١٠) او الحديث عن النشاطات الرسولية (روم ١٥: ١٦؛ فل ٢: ١٧).

٢- ورد ذكر **الروح القدس** ثلاث مرات:

- في الآية ٢٢، يقول بولس عن نفسه انه "اسير الروح": ليس بسبب "السلاسل" في آ ٢٣ حسب، وانما ايضا لأن الروح، بنوع خاص، منذ ١: ٨، هو الذي يقود التبشير. انظر العبارات في ١٠: ١٩؛ ١١: ١٥ بالنسبة إلى بطرس، وفي ١٣: ٢-٤؛ ١٦: ٦-٧، ١٠ بالنسبة إلى بولس.
- تحمل الآية ٢٣ على التفكير بما رُوي في ٢١: ١٠-١٤، عبر تدخّل "نبي" (ويليق هذا اللقب ببولس ذاته).
- والآية ٢٨، بخصوص "الاساقفة"، تذكر الروح القدس بصفته ينبوع مهمّتهم في خدمة الجماعة كلها. وهذا ما يذكّر بما قيل، في تاريخ اسرائيل، عن موسى (عد ١١: ١٧، ٢٩) والقضاة (قض ٣: ١٠؛ ٦: ٣٤).

٣- يرد اسم **الروح القدس** اكثر من خمسين مرة في سفر الاعمال. ومن المفيد ان نكتشف السياق الذي فيه يتكلم لوقا عن عمله، ولا تكاد صفحة تخلو من ذكره: بدايات التبشير ومراحله؛ فتح الحدود التي حُصِر فيها التبشير؛ شهادة صادقة وقوية تبلغ احياناً حدّ الاستشهاد؛ الفرح؛ اشكال من التحرير؛ شركة جديدة في أعقاب ازمات حدثت. وحذارِ من الاعتقاد بأن "في ذلك الزمان كان الروح فاعلاً!"، بل ينبغي ان نتعلم كيف نكتشفه اليوم، كي نتعاون معه.

بيئة العهد الجديد

وثنيون أتقياء

غالباً ما يتحدث سفر الاعمال عن "وثنيين" او عن "امم (وثنية)". انها الكلمة اليونانية ذاتها "ethnos" التي تعني بالمفرد "الأمّة (اليهودية)" (رسل ١٠، ٢٢)، وبالجمع "الامم" بشكل عام (٢: ٥)، أي "الوثنيين"، غير اليهود (١٠: ٤٥؛ ١٣: ٤٦؛ ١٤: ٢٧ الخ...). وهذا ما يعكس التضاد، في استخدام اللغة العبرية، بين "شعب (اسرائيل)" (بالعبرية: أم) وبين "الامم" (بالعبرية: كوييم): وذلك على الصعيدين العنصري والديني (الموحّدون وعبّاد الاصنام). ومع ذلك، كان هناك احياناً بعض الجسور: "خائفو الله" و"الدخلاء" (راجع ملف ٩، النص رقم ٤/ معلومات؛ راجع ايضا النص رقم ٢/ معلومات والنص رقم ٣/ مسارات للقراءة).

في هذا العالم القديم، خلال القرن الاول، كانت الديانات حاضرة ابداً، وكان الوثنيون، في الغالب، "اتقياء إلى حد كبير"، كما قالها بولس لأهل اثينة (١٧: ٢٢؛ راجع اعلاه: النص رقم ٣). ولم تكن المعجزات لتدهش كثيراً، في عالم وُجد فيه "سحرة"، كسمعان الساحر في السامرة (٨: ٩-٢٤) وعليم في قبرص (١٣: ٨-١٢) وعدد لا يستهان به من الافسسيين (١٩: ١٩). ولنا ايضاً شواهد اخرى: ما جرى لبولس وبرنابا حين حُسبا وكأنهما زاويش وهرمس في لسترة (١٤: ٨-١٨)، وثورة الصاغة الذين كانوا يرتزقون من عبادة ارطميس في افسس (١٩: ٢١-٤٠). وهكذا كان بوسع المرء ان يجد في الديانات العديدة، في ارجاء الامبراطورية الرومانية، الغث والسمين. وكان يحمل بعض الوثنيين احياناً فكرة سامية عن الالوهية.

الديانات الشعبية هي ديانات تقليدية؛ وترجع جذورها إلى الديانات الريفية القديمة، كما يُعبَّر عنها ايضا عبر عبادة الآلهة التي تحرس المدن. وعرفت هذه الديانات شكلاً من التجدد، في عهد اوغسطس الذي دعم انبعاثها. فلقد كانت

معابد ارطميس في افسس، ومعابد افروديت في قورنتس في أوج مجدها. كما كان لممارسات علم الفلك والعرافة زمنها. واخيراً كانت العبادة الموجّهة إلى "السيد" (kyrios)، الامبراطور، قد اصبحت شبه إلزامية؛ إلا ان المسيحيين سيرفضونها، ليقينهم أنْ ليس لهم سوى "سيّد واحد".

وكانت **الديانات ذات الاسرار** تجتذب الوثنيين الذين كانوا يبحثون عن خبرات أكثر عمقاً وأكثر فرادة: فما ان تلقوا التنشئة في تلك الديانات حتى ايقنوا انهم ينالون الخلاص من إلههم او إلاهتهم. وكان لهذه الديانات القادمة من الشرق نجاح كبير، ولا سيما اسرار ايليزيس (بالقرب من أثينة) على شرف ديميتير (سيبيل) الالاهة/ الأم لقوى الطبيعة، واسرار ايزيس التي جاءت من مصر وكان لها رصيد كبير في روما.

إلا ان التوجهات الدينية الاكثر عمقاً، فجاءت بالاحرى من عالم **الفلاسفة والشعراء**: انها شطحات باتجاه ديانة التوحيد. هكذا هي الحال مع آراتوس الذي استشهد به بولس في رسل ١٧: ٢٨ (راجع النص رقم ٣)، ومن ثم، بأمد طويل، مع ايبكتيت الفيلسوف الرواقي (٥٠-١٣٨) الذي علّم بان الانسان، بعقله وفكره، هو حقاً (ابن الله).

الموضوع

اعادة قراءة الاسفار المقدسة

هناك بديهية فرضت نفسها، بالنسبة إلى المسيحيين الاولين، شهود قيامة يسوع: فيسوع، بالرغم من موته على الصليب، هو حقاً ذاك الذي أتمّ مواعيد الله. ومنذئذ راحوا يعيدون، دون كلل، قراءة الاسفار المقدسة، ويكتشفون فيها كيف ان العهد الجديد بيسوع المسيح هو تمام العهد الاول واكتماله.

استشهادات واضحة

لدى استعراضنا الصفحات الاولى من سفر الاعمال (ولا سيما إذا كان عبر طبعة تبرّز مراجع الاسفار المقدسة بحرف مائل)، فاننا نجد الاهتمام الدائم باعادة قراءة الاسفار المقدسة. وعلى سبيل المثال، في ١: ٢٠، كي "تُفهم" خيانة يهوذا وضرورة استبداله؛ وفي ٢: ١٧-٢١، كي "يُفسَّر" حدث العنصرة كونه الفيض العظيم للروح الذي وعد به الانبياء؛ وفي ٢: ٢٥-٢٨، ٣٠-٣١، ٣٤-٣٥، كي يتم تجاوز عثرة الصليب، مع البحث عن كلمات للتعبير عن "قيامة" يسوع و"ارتفاعه" عن يمين الله.

روايات ذات ايحاء

هناك، في أغلب الاحيان، ومن دون أي مرجع واضح، روايات لا تُفهم جيداً بحدّ ذاتها إلا في ضوء الاسفار المقدسة. فمن دون هذا الضوء، نتعرض للبقاء في مستوى الصور الخارجية، دون ان ندرك المضمون المركزي للرواية. هكذا هي الحال مع رواية صعود يسوع، في ١: ٦-١١، التي تفترض ان تكون رواية صعود ايليا في ٢ مل ٢ معروفة؛ واذا فهمنا ذلك جيداً نكون قد أدركنا -وقبل ان نقرأ رواية العنصرة- ان الروح الذي كان يعمل في يسوع (ايليا الجديد) سوف يعمل، منذ الآن فصاعداً، في تلاميذه (اليشاع) الذين "يرونه" مرتفعاً نحو السماء. كما يذكّر صعود القائم من بين الاموات، على جبل الزيتون، برؤيا حزقيال ١١: ٢٣ التي تتعلّق بمجد الله وحضور الله المخلص، "على الجبل شرقي المدينة".

خطابات دفاعية

الا ان هناك خطابات عديدة هي بمثابة براهين على هذه القراءات المجددة والتي نظّمها مؤلف سفر الاعمال. هناك مثلان رائعان: خطاب اسطفانس امام

السنهدريم (٧: ١-٥٣)، وخطاب بولس في مجمع انطاكية بسيذية -وهو بمثابة موعظة "بعد قراءة التوراة والانبياء" (١٣: ١٦-٤١). واجتهد بولس في التعبير عن جديد المسيحية، أي الحدث الفصحي والخلاص بيسوع المسيح، عبر الصلة بايمان اسرائيل ورجائه. ولقد حظيت هذه الموعظة، اولاً، بنجاح لدى "عدد كبير من اليهود والدخلاء". ولكن، حين أدى هذا النجاح إلى الحسد والرفض، فمن خلال الاسفار المقدسة سمع بولس الرب يأمره "بالتوجه نحو الوثنيين" (١٣: ٤٦-٤٧).

سؤال للمناقشة

هل نتكلم عن اهتداء بولس؟

غالباً ما أُطلق على رواية اعمال الرسل (ف ٩) عنوان "اهتداء شاول". إلا ان مفسّرا معاصراً كبيراً واختصاصياً ببولس استنكر بشدة هذا التعبير، فكتب: "لن يرضى بولس ابداً ان يتحدث احد عن اهتدائه! وقد يرتضي، في أحسن الاحوال، أن يقال بانه، مع بقائه في الشجرة ذاتها، غيّر موقعه بين الاغصان". وبالفعل، لم يتحدث بولس قط عن "اهتداء" إلا في ما يتعلق بوثنيين قدامى، كالتسالونيقيين: "اهتديتم إلى الله وتركتم الاوثان لتعملوا لله الحق الحي" (١تس ١: ٩).

إله اسرائيل، هو ابو يسوع

لقد بقي بولس دوماً اميناً لإله آبائه: هذا الاله الذي، مع كونه الاله الوحيد لكل البشر، اختار اسرائيل واعطاه شريعته. وشاول الممتلئ غيرة على

خدمة الله، كان قد ذهب إلى دمشق لمحاربة هرطقة الناصريين؛ وهوذا الله "يكشف له عن ابنه" يسوع (غلا ١: ١٦،١٢)، معلنا انه المسيح والرب. وعلى الفور، اصبح الله الحي بالنسبة له أبا يسوع. ومنذئذ أخذ بولس يتكلم عن "الله وابي ربنا يسوع المسيح" (٢ قور ١: ٣؛ ١١: ٣١ الخ...). وسيصبح لديه اسم "الأب"، اكثر فأكثر، اسم علم لله.

جنون الصليب

على طريق دمشق، كشف إله اسرائيل لبولس عن كونه ابا يسوع المصلوب. وكشف لوقا في رواية سفر الاعمال، عن معنى هذا الحوار المدهش: "من انت يا رب؟ – انا يسوع الذي انت تضطهده" (رسل ٩: ٥). فيسوع، ذاك المسيح الكاذب الذي حرّف ايمان اسرائيل، ذاك المحكوم عليه ونُفّذ فيه حكم الاعدام بصفة لص، يلتقيه بولس حيا، في قلب معرفته لله. وهكذا لم يعد الصليب، إذن، فشلاً ولا لعنة؛ بل بالعكس، اصبح كشفا عن محبة الله في اقصى درجاتها، وكأنها هوى أو "جنوناً" (١قور١: ٢٢-٢٥). وإذا كان بالتالي "اهتداء" لدى شاول، فانما يكمن في هذا الانقلاب تجاه يسوع: فعوضا عن محاربة رسالة الدجّال المصلوب، هوذا شاول/ بولس يعلنها على رؤوس الملأ وينشرها بصفتها انجيلاً، أي بشرى سارة بشأن محبة الآب.

قراءة جديدة للاسفار المقدسة

بفضل هذا الوحي، تبدّلت طريقة بولس في فهم الاسفار المقدسة. وسيتذكّر ذلك حين سيقول فيما بعد، بخصوص اليهود الذين يقرأون الاسفار المقدسة: "إن ذلك القناع نفسه يبقى إلى اليوم غير مكشوف عندما يُقرأ العهد القديم...ولم يُرفع هذا القناع... ولا يُرفع هذا القناع إلا بالاهتداء إلى الرب"

(٢ قور ٣: ١٤، ١٦). وحين يستشهد بولس بالاسفار المقدسة، يطبّق ما يُقال عن الله، على الآب كما على الرب يسوع ابنه، على حد سواء. وفي صلوات الشكر التي يرفعها، يبارك بولس دوماً الله الآب، عبر يسوع. فبولس، بطريقته الخارقة، عاش، بالحرف الواحد، رسالة يسوع كما انطلقت من الجليل: "حان الوقت واقترب ملكوت الله، فتوبوا وآمنوا بالبشارة" (مر ١: ١٥).

للقراءة

روايات دعوة بولس

(رسل ٩؛ ٢٢؛ ٢٦)

ينقل سفر اعمال الرسل ثلاث روايات عن دعوة بولس: الحدث ذاته (٩: ١-١٩)، ومن ثم روايتين وُضعتا على لسانه (٢٢: ٣-٢١و ٢٦: ٩-١٨). اليكم لوحة ازائية لهذه الروايات.

	رسل ٩	رسل ٢٢	رسل ٢٦
١. **قبل:** الاضطهاد	١-٢	٣ب-٥	٩-١١
٢. في الطريق إلى دمشق	٣-٩	٦-١١	١٢-١٨
٣. في دمشق: رؤيا حنانيا	١٠-١٦	(١٢)	
تدخل حنانيا	١٧-١٩	١٣-١٦	
٤. **بعد:** وضوح الرسالة		١٧-٢١	

- يُعرض الحدث نفسه، على طريق دمشق، من خلال عناصر مشتركة: النور الآتي من السماء، سقوط شاول، والكلام الذي سُمع: "انا يسوع (الناصري) الذي تضطهده". إلا ان هناك اختلافات: مَنْ يرى ويسمع ما يحدث؟
- في دمشق، لم تُذكَر رؤيا حنانيا إلا في ٢٢: ١٢؛ اما رواية الفصل ٢٦، فهي تجهل حنانيا وعماذ شاول.
- الرسالة لدى الوثنيين:

١) يتلقى خبرها حنانيا وحده (٩: ١٥)؛

٢) يتلقاها بولس من يسوع في اورشليم (٢٢: ١٧-٢١)؛

٣) يتلقاها بولس من يسوع منذ بدء الرؤيا (٢٦: ١٦-١٨).

يحتفظ لوقا بحرية كبرى في تنظيم رواياته - وهي ليست تقارير صحفية البتة. وما التفاصيل هنا، الا لتكشف عن الحاح المؤلف. فعلى على سبيل المثال، في رسل ٢٢، نرى بولس يشدد، امام السنهدريم، على امانته تجاه جذوره اليهودية: حنانيا، "رجل تقي بحسب الشريعة"؛ "اله آبائنا"، هو الذي دعا بولس؛ رسالته باتجاه الوثنيين، عُهدت إليه اثناء صلاة "في الهيكل".

وتجدر الاشارة الى ان بولس في رسائله، لم يذكر خبرته الروحية سوى مرتين، وبشكل مقتضب:

- في الرسالة إلى الغلاطيين: "لقد سمعتم... حين كنت اضطهد كنيسة الله غاية الاضطهاد... ولكن لما حَسُن لدى الله الذي أفردني، مُذ كنت في بطن امي، ودعاني بنعمته، ان يكشف لي ابنه لابشّر به بين الوثنيين، لم استشر اللحم والدم...بل ذهبت" (غلا ١: ١٣-١٧).

- وفي الرسالة الى القورنثيين: "آخر الأمر، تراءى (المسيح القائم) لي ايضاً انا السِّقط. ذلك باني اصغر الرسل، ولست اهلاً لأن ادعى رسولاً، لاني اضطهدت كنيسة الله" (١ قور ١٥: ٨-٩).

صلاة

صلوات بولس في سفر الاعمال

هناك مقاطع عديدة من سفر الاعمال تذكر صلاة بولس، وهو في حالة اصغاء إلى كلام الرب وحوار معه. فضلا عن خبرة صوفية مرتبطة غالباً برؤى.

في هيكل اورشليم (رسل ٢٢: ١٧-٢١). حين دافع بولس عن نفسه امام اخوته اليهود، تحدّث عن "انخطاف"، ابان صلاته بالهيكل: لقد "رأى" وسمع الرب. اما خبرته على طريق دمشق (آ ٦-١٠)، فلقد كانت لقاءً مكثفاً مع يسوع الحي، الرب، الذي أعلمه بان شهادته لن يقبلها اليهود. فبولس تلقى من يسوع بالذات رسالته وبعثته (رسول = مُرسَل) نحو الوثنيين" (آ ٢١).

المرور بأوربا (رسل ١٦: ٩-١٠). هذه رؤيا جديدة حاسمة لتوجيه رسالته: انه العبور إلى اوربا، وفي مقدونية بالذات، "موقنين ان الله دعانا إلى تبشير أهلها". انه توجه جغرافي، ولكن مع كل الاضفاءات الثقافية والروحية المرتبطة باللقاء مع العالم اليوناني. الا ان هناك، في الواقع، "شخصا" يسهر على حسن سير الكلمة، كلمة الانجيل.

الاقامة في قورنتس (رسل ١٨: ٩-١٠). ستكون هذه الرؤيا دافعاً لإقامة طويلة في قورنتس: "لا تخف، بل تكلم ولا تسكت، فأنا معك... فان لي شعباً كثيرا في هذه المدينة". يا له من برنامج، ويا له من حافز لبولس ورفاقه.

في العودة من روما (رسل ٢٣: ١١). هوذا الرب يكلّم بولس ليلاً: "تشدّد، فكما ادّيت الشهادة لأمري في اورشليم، فكذلك يجب ان تشهد في رومة ايضاً". فالبرنامج المعلن في ١: ٨ سيتم: "حتى اقاصي الارض".

بعد الغرق (رسل ٢٧: ٢٣-٢٤). في اعقاب اسبوعين من انحراف السفينة المحطمة، يتلقى بولس رسالة من "ملاك الله"، يكشف له فيها عن بقية الاحداث: "تشجّع وثِقْ!" ذلك ان الله هو الذي سيحفظ حياة بولس وكل المسافرين معه ويحقق مشروعه: ان يبلغ بالرسول إلى روما.

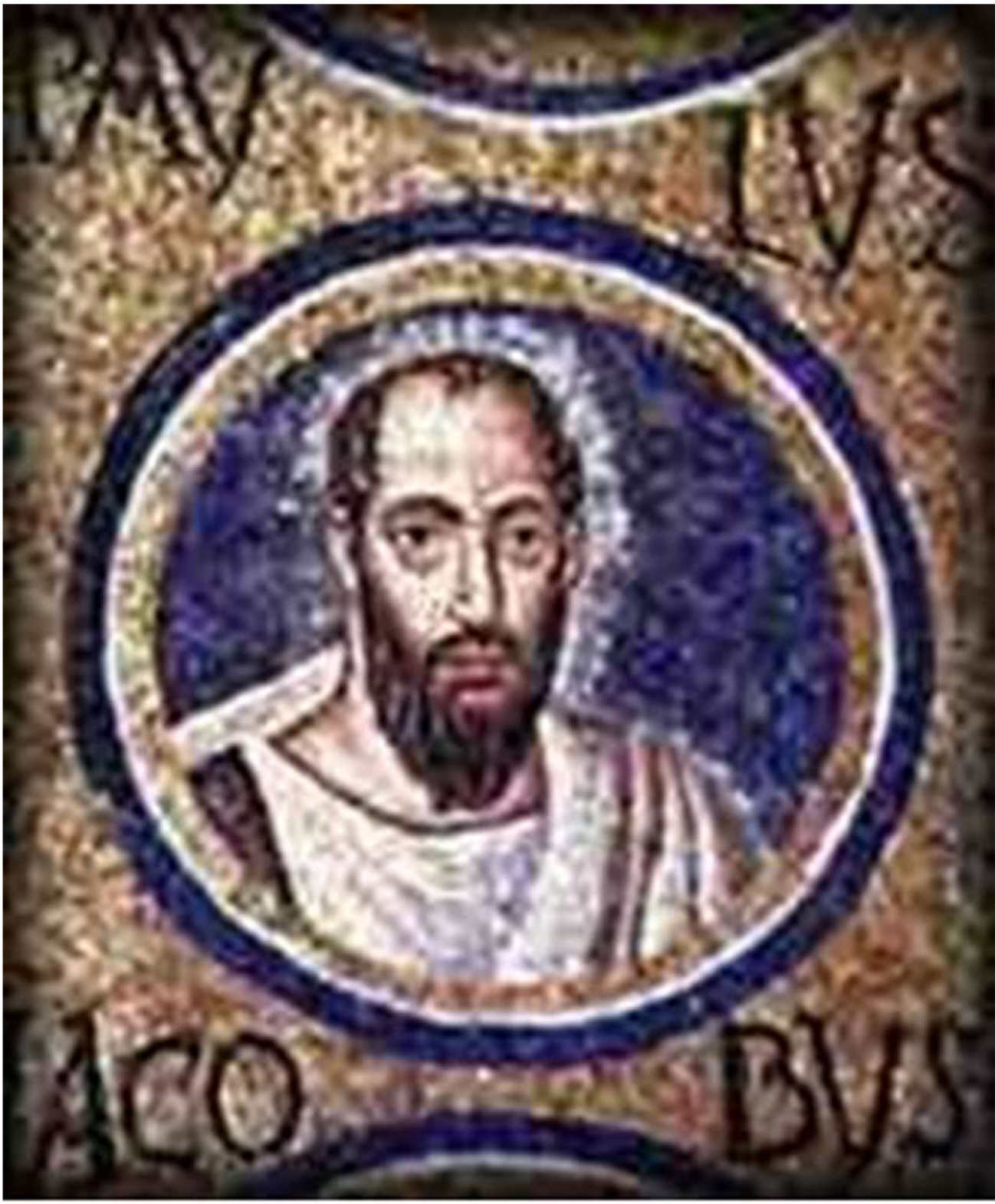
IVS
IACOBVS

الملف ١١

رسائل القديس بولس

القسم الاول

(١ قورنتس، فيلبي، ١ تسالونيقي، فيلمون)

المحتوى

- مقدمة: نشاط بولس (١) ٨٥
- نصوص:
  ١. "المسيح قام" (١ قور ١٥: ١-٢٠) ٨٧
  ٢. "انتم جسد المسيح" (١ قور ١٢) ٩١
  ٣. الحياة من اجل المسيح (فل ٣: ١-٤: ١) ٩٥
  ٤. انتظار يوم الرب (١ تس ٤: ١٣-٥: ١١) ٩٨
- بيئة العهد الجديد: كتابة رسالة في القرن الاول ١٠٢
- الموضوع: انجيل بولس ١٠٤
- سؤال للمناقشة: هل بدّل بولس انجيل يسوع؟ ١٠٥
- للقراءة: الرسالة الى فيلمون ١٠٧
- صلاة: المسيح المُذَلّ والمرفوع (فل ٢: ٦-١١) ١٠٨

مقدمة

نشاط بولس (١)

لَكَم أُعتبر سفر أعمال الرسل، وبدءًا من الفصل ٩ بالاخص، بمثابة رواية حياة بولس. إلا اننا نفهم اليوم، بشكل افضل، لماذا لم يشأ لوقا ان يروي قصة حياة. فلقد اختار، بين التقاليد التي عرفها، الروايات التي كان بوسعها أن تعبّر عن انتشار الكلمة، عبر بطرس وبولس وسائر شهود القائم (راجع الملف ٩/ المقدمة). ولكي نستذكر حياة بولس، يتوجب علينا ان نتخذ رسائله بمثابة خط سير ومواقع دالّة، ونستكملها بروايات سفر الاعمال، مع علمنا بان وصفها لثلاث "رحلات" هو نسبي.

شاول الفريسي

يحمل شاول اسم اول ملك في اسرائيل، شاوول؛ وهو يقدّم نفسه بصفة "عبراني ابن عبراني" (فل ٣: ٥) وفريسي (غلا ١: ١١)؛ وهذا يفترض انه تربّى في اليهودية. وقد كان، بحسب رسل ٢٢: ٣، تلميذاً لرابي غمالائيل في اورشليم حيث يُحتَمَل ان تكون اخته قد عاشت فيها (رسل ٢٣: ١٦).

وكان له بالولادة لقب "مواطن روماني" (رسل ٢٣: ٢٧)، وهو امر يُدهش لدى هذا الفريسي "العصامي العنيد". فلقد كانت له غيرة حملته على الذهاب إلى دمشق، في حدود عام ٣٥، ليوثق تلاميذ يسوع الناصري. انه يذكر ما حدث له بايجاز. لقد تغيّر موقفه تجاه يسوع: "لما حَسُن لدى الله ان يكشف فيّ ابنه..." (غلا ١: ١٥-١٦). وبعد اقامة في بلاد العرب، أي المقاطعة المجاورة، عاد إلى دمشق في عهد الملك النبطي آريتاس (توفي عام ٣٩). وحين اصبح ملاحَقا،

اضطر الى الهرب ليلاً (٢ قور ١١: ٣٢). ومن ثم صعد إلى اورشليم حيث تعرّف على كيفا (صخر = بطرس) في حوالي عام ٣٨ (غلا: ١٨-٢٠).

الرحلة الاولى (بدءاً من عام ٣٨) والرحلة الثانية (ما بين ٤٦-٥١)

ذهب برنابا ليبحث عن شاول في طرسوس، كي يعاونه في تنشئة المهتدين الجدد في انطاكية (رسل ١١: ٢٥). ومن هناك، هو وبرنابا وابن عمه (يوحنا) مرقس، أُرسلوا للتبشير في قبرص (حيث اتخذ شاول الاسم اليوناني: بولس)، ومن ثم في بسيذية (رسل ١٣-١٤). وعادوا اخيراً إلى انطاكية. وذهب بولس من جديد، مع سيلفان (سيلاس) وطيموتاوس، إلى بسيذية وغلاطية، وعبروا من ثم إلى اوربا حيث أنشأوا جماعات في كل من فيلبي وتسالونيقي وبيرية (رسل ١٥: ٣٦-١٨: ٢٢). وفي اعقاب مرور قصير بأثينة، أقام بولس سنة ونصف او سنتين في قورنتس؛ وبموجب رسل ١٨: ١٢، مَثُل بولس امام الحاكم غاليون، في حدود عام ٥١ على اكثر تقدير. ومن هناك كتب رسالته الاولى إلى اهل تسالونيقي، وهي، إذن، اولى الكتابات المسيحية. وعاد بولس من ثم إلى انطاكية.

مجمع اورشليم والرحلة الثالثة (ما بين ٥٢-٥٥)

عاد بولس إلى اورشليم "بعد ١٤ سنة" (غلا ٢: ١-١٠)، واتفق مع يعقوب وبطرس ويوحنا: لا ينبغي ان نفرض الشريعة اليهودية والختان على الوثنيين المهتدين. عن هذا المجمع تحدث لوقا في رسل ١٥ (ولكنه جعله قبل الرحلة الثانية لأسباب لاهوتية). وتلاه، بفترة وجيزة، الخلاف الذي جرى مع بطرس في انطاكية (غلا ٢: ١١-١٤).

وبعدئذ، استقرّ بولس في افسس؛ وليست تلك رحلة رسولية ثالثة بكل معنى الكلمة. ومن افسس كتب **الرسالة الاولى إلى اهل قورنتس** ليجيب عن عدد من الاسئلة المطروحة عليه. وفي افسس سُجن لفترة ما؛ وإبان سجنه، يُحتمل انه

كتب الرسالة إلى **اهل فيلبي** (فل ١: ١٣)، كما إلى صديقه فيلمون (ف ١). (انظروا التتمة في ملف ١٢/ المقدمة).

النص رقم ١

"المسيح قام"

(١قورنتس ١٥: ١-٢٠)

أنشأ بولس جماعة قورنتس عام ٥٠-٥١. وفي حوالي عام ٥٥ كتب هذه الرسالة لكي يجيب عن اسئلة مطروحة عليه، ويشدد ايمان القورنثيين، ولا سيما بخصوص قيامة المسيح التي كان بعض المسيحيين يعتبرها مستحيلة، لا بل خالية من المعنى! سنقرأ بداية الفصل ١٥

[١] أُذَكِّرُكم أَيُّها الإِخوةُ البِشارةَ الَّتي بَشَّرتُكم بِها وقَبِلتُموها ولا تَزالونَ عليها [٢] ثابِتين، وبِها تَنالونَ الخَلاصَ إِذا حَفِظتُموها كما بَشَّرتُكم بِها، وإِلاَّ فقَد آمَنتُم باطِلاً. [٣] سَلَّمتُ إِلَيكم قبلَ كُلِّ شيءٍ ما تَسَلَّمتُه أَنا أَيضًا، وهو أَنَّ المَسيحَ ماتَ مِن أَجلِ خَطايانا كما وَرَدَ في الكُتُب، [٤] وأَنَّه قُبِرَ وقامَ في اليَومِ الثَّالِثِ كما وَرَدَ في الكُتُب، [٥] وأَنَّه تَراءَى لِصَخرٍ فالاثْني عَشَر، [٦] ثُمَّ تَراءَى لأَكثَرَ مِن خَمْسِمِائَةِ أَخٍ معًا لا يَزالُ مُعظَمُهُم حَيّاً وبَعضُهُم ماتوا، [٧] ثُمَّ تَراءَى لِيَعقوب، ثُمَّ لِجَميعِ الرُّسُل، [٨] حتَّى تَراءَى آخِرَ الأَمرِ لي أَيضًا أَنا السِّقْط. [٩] ذلك بِأَنِّي أَصغَرُ الرُّسُل، ولَستُ أَهلاً لأَن أُدْعى رَسولاً لأَنِّي اضطَهَدتُ كَنيسةَ اللهِ، [١٠] وبِنِعمَةِ اللهِ ما أَنا عليه، ونِعمَتُه عَلَيَّ لم تَذهَبْ سُدًى، فقَد جَهَدتُ أَكثَرَ مِنهُم جَميعًا، وما أَنا جَهَدتُ، بل نِعمَةُ اللهِ الَّتي هي معي. [١١] أَفكُنتُ أَنا أَم كانوا هُم، هذا ما نُعلِنُه وهذا ما به آمَنتُم. [١٢] فإِذا أُعلِنَ أَنَّ المسيحَ قامَ مِن بَينِ الأَموات، فكَيفَ يَقولُ بَعضُكُم إِنَّه لا قِيامةَ لِلأَموات؟ [١٣] فإِن لم يَكُنْ

لِلأَمواتِ مِن قِيامة، فإنَّ المسيحَ لم يَقُمْ أَيضًا. ١٤وإن كانَ المسيحُ لم يَقُمْ، فتَبشيرُنا باطِلٌ وإيمانُكُم أَيضًا باطِل. ١٥بل نَكونُ عِندَئِذٍ شُهودَ زُورٍ على اللهِ، لأَنَّنا شَهِدْنا على اللهِ أَنَّه قد أَقامَ المسيح وهو لم يُقِمْه، هذا إن صَحَّ أَنَّ الأَمواتَ لا يَقومون. ١٦فإذا كانَ الأَمواتُ لا يَقومون، فالمسيحُ لم يَقُمْ أَيضًا. ١٧وإذا لم يَكُنِ المسيحُ قد قام، فإيمانُكم باطِل ولا تَزالونَ بِخَطاياكم، ١٨وإذًا فالَّذينَ ماتوا في المسيحِ قد هَلَكوا. ١٩وإذا كانَ رَجاؤُنا في المسيحِ مَقصورًا على هذهِ الحَياة، فنَحنُ أَحقُّ جَميعِ النَّاسِ بِأَن يُرثَى لَهم. ٢٠كَلاَّ! إنَّ المسيحَ قد قامَ مِن بَينِ الأَموات وهو بِكرُ الَّذينَ ماتوا.

نظرة إجمالية

١-٣أ: يسلّم بولس الانجيل إلى القورنثيين

٣ب-٥: إعلان الايمان (او المجاهرة: المناداة kérygme)

٦-٨: ترائيات اخرى للقائم

٩-١١: شهادة بولس، الرسول، الشخصية

١٢-١٩: إذا كان المسيح لم يقم... المردودات

٢٠: ولكن: المسيح قام حقاً!

معلومات

١- **انجيل**: ما زال للكلمة معناها الدنيوي: خبر سار، رسالة فرح. وغالباً ما استخدمها بولس للاشارة إلى كرازته عن المسيح. لا ننسَ ان "الاناجيل" الاربعة لم تُدوَّن إلا بدءاً من الاعوام ٦٥-٧٠

٢- **تلقّى، سلّم**: انها المفردات الخاصة بالتقليد الشفهي في الديانة اليهودية، ومن ثم في الكنيسة. ويورد بولس صيغة تلقاها في جماعة دمشق، منذ تغيّره (حوالي عام ٣٥-٣٦)، وهي اقدم تعبير عن الايمان المسيحي.

٣- **السِّقط** (آ ٨): تعني هذه اللفظة الطفل الذي يولد من ام توفيت اثناء الولادة. ويشير بولس إلى الطابع الأليم وغير المألوف الذي تميزت به "ولادته" للايمان، أي صدمة انقلابه على طريق دمشق.

اسئلة

١- راقبوا، في الآيات ٣ب-٥، الافعال الاربعة ذات الارتباط المزدوج: ماهو الرابط بين الفعل الاول والثالث؛ وبين الفعل الثاني والرابع؟ انتبهوا إلى موقع "كما في الكتب": ماذا تعني هذه الصيغة؟

٢- ما معنى هذا التعداد لأناس تراءى لهم المسيح؟ لماذا يضع بولس نفسه في اللائحة: اين ومتى رأى المسيح؟

٣- لماذا يصعب على القورنثيين الاعتقاد بقيامة المسيح؟ هل لدينا مثل هذه الصعوبة؟

مسارات للقراءة

١- صيغة **المناداة** (kérygme) (آ ٣ب-٥) ليست من بولس؛ وانما هي اكثر قدماً. انها تتألف من اربعة تأكيدات تبدو كأنها اربع بديهيات. والتوازي يضع التضاد بين **مات** و **قام** (+ كما في الكتب)، ومن ثم: **دُفن** و **تراءى** (حرفياً: يُري نفسه)؛ وهذان الفعلان يأتيان للبرهان على الفعلين الاولين: "يسوع مات: فقد دُفن؛ يسوع **قام**: فقد تراءى". وتجدر الاشارة إلى ان ثلاثة من هذه الافعال تعكس احداثًا مضت (الصيغة اليونانية للماضي والحاضر)؛ اما الفعل الثالث "قام" (في صيغة المضارع)، فهو يشير إلى حدث مضى ولا يزال مستمراً دوماً.

٢- **"كما في الكتب"**: فهم المسيحيون الاولون موت يسوع وقيامته في ضوء الاسفار المقدسة التي قرأوها بنور الروح القدس، ولقد تحدثت اسفار الانبياء والمزامير عن مِحن البار، كما عن خلاص الله الذي يُنصفه وينصره من ثم. اما

"اليوم الثالث"، فليس هو زمن قيامة يسوع، وانما هي عبارة من اللاهوت اليهودي: "اليوم الثالث"، هو حين يكون كل أمل قد تلاشى، وحينذاك يتدخل الله لخلاص احبائه. ومنذ تك ٢٢: ٤ (أُنقِذَ اسحق من الموت في اليوم الثالث)، اصبحت هذه العبارة تعني قيامة الصّديقين (راجع هو ٦: ٢).

٣- **"مات من اجل خطايانا"**: تفسِّر هذه الصيغة بان يسوع مات، ليس بسبب خطايانا، بل لينقذنا منها؛ تماماً كما جاء في روم ٥: ٦-٨: "دمي المسفوك من **اجل** الجميع، من **اجل** مغفرة الخطايا". ومن المحتمل ان تكون صورة العبد المتألم وراء هذه العبارات (اش٥٣: ١١-١٢). فبولس يعرض موت المسيح على انه خلاصنا ومصالحتنا مع الله (روم ٥: ١٠) ونجاتنا (قول ١: ١٤).

٤- **الترائيات الفصحية** تعدِّد الشهود الرسميين للقيامة: كيفا (بالارامية: صخر) والاثني عشر، اولئك المؤسّسين الذين اختارهم يسوع (راجع رسل ١٠: ٤١). ويكمّل بولس اللائحة كي يُقنع القورنثيين: فهو يعتبر نفسه ايضاً "رسولاً": انه رأى الرب القائم في طريقه إلى دمشق، وقد ارسله ليعلن الانجيل. كما انه يؤكد على هذه الخبرة الفريدة، في مكان آخر: ١ قور ٩: ١؛ غلا ١: ١٥-١٦؛ فل ٣: ١٢. وسيسلّط لوقا الاضواء على هذا الترائي، في سفر الاعمال (راجع ملف ١٠/ للقراءة). ذلك ان ايماننا بيسوع القائم يستند إلى شهادة الرسل وايمانهم.

٥- **القيامة بالجسد!** لم يكن بوسع اليونانيين ان يتصّوروها. ذلك ان النفس البشرية، بالنسبة لهم، هي وحدها خالدة؛ انها موجودة قبل الجسد الذي لا قيمة له (على سبيل المثال حك ٨: ١٩؛ ٩: ١٥). اما في العهد القديم، فعلى العكس، ليس هناك تمييز بين الجسد والنفس: فالشخص البشري بكلّيته، بعد الموت، مدعو إلى الحياة مع الله. لذا سخر اليونانيين من كرازة بولس عن يسوع والقيامة (anastasis)، ظانّين انه يتحدث عن إلاهة!(رسل ١٧: ١٨-٢١، ٣١-٣٢؛ راجع ملف ١٠، النص رقم ٣).

النص رقم ٢

"انتم جسد المسيح"

(١ قورنتس ١٢)

كان مسيحيو قورنتس -وقد انقسموا إلى مجموعات متنافسة (١: ١٠-١٣)- على درجة من الانبهار بعلامات الروح القدس في اجتماعاتهم: شفاءات وموهبة التكلم بلغات سرية. وهوذا بولس يعيدهم إلى جوهر ايمانهم: المسيح، هو الذي منحهم الروح القدس.

[١] امَّا المَواهِبُ الرُّوحِيَّة، أيُّها الإخوَة، فلا أُريدُ أن تَجهَلوا أمْرَها، [٢] تَعلَمونَ أنَّكُم، لَمَّا كُنتُم وَثَنِيِّين، كُنتُم تَندَفِعونَ إلى الأَوثانِ البُكْمِ على غَيرِ هُدًى. [٣] ولِذلِك أُعلِمُكم أنَّه ما مِن أَحَدٍ، إذا تَكلَّمَ بِإلهامٍ مِن روحِ الله، يَقول: "مَلْعونٌ يَسوع"، ولا يَستَطيعُ أَحَدٌ أن يَقول: "يَسوعُ رَبٌّ" إلاَّ بِإلهامٍ مِنَ الرُّوحِ القُدُس.

[٤] إنَّ المَواهِبَ على أَنواعٍ وأَمَّا الرُّوحُ فهو هو، [٥] وإنَّ الخِدْماتِ على أَنواعٍ وأَمَّا الرَّبُّ فهو هو، [٦] وإنَّ الأَعمالَ على أَنواعٍ وأَمَّا اللهُ الَّذي يَعمَلُ كُلَّ شَيءٍ في جَميعِ النَّاسِ فهوهو. [٧] لِكُلِّ واحِدٍ يوهَبُ ما يُظهِرُ الرُّوحَ لأَجْلِ الخَيرِ العامّ. [٨] فلأَحَدِهِم يوهَبُ بالرُّوحِ كَلامُ حِكمَة، وللآخَرِ يوهَبُ وَفْقًا لِلرُّوحِ نَفْسِه كَلامُ مَعرِفَة، [٩] ولِسِواهُ الإيمانُ في الرُّوحِ نَفْسِه، وللآخَرِ هِبَةُ الشِّفاءِ بِهذا الرُّوحِ الواحِد، [١٠] ولِسِواهُ القُدرَةُ على الإتْيانِ بِالمُعجِزات، وللآخَرِ النُّبوءَة، ولِسِواهُ التَّمييزُ ما بَينَ الأَرواح، وللآخَرِ التَّكَلُّمُ بِاللُّغات، ولِسِواهُ تَرجَمَتُها، [١١] وهذا كُلُّه يَعمَلُه الرُّوحُ الواحِدُ نَفْسُه مُوَزِّعًا على كُلِّ واحِدٍ ما يُوافِقُه كما يَشاء.

[١٢] وكما أنَّ الجَسَدَ واحِدٌ ولَه أَعضاءٌ كَثيرَة وأنَّ أَعضاءَ الجَسَدِ كُلَّها على كَثرَتِها لَيسَت إلاَّ جَسَدًا واحِدًا، فكذلكَ المسيح. [١٣] فإنَّنا اعتَمَدْنا جَميعًا في رُوحٍ واحِدٍ لِنَكونَ جَسَدًا واحِدًا، أيَهودًا كُنَّا أم يونانِيِّين، عَبيدًا أم أَحرارًا، وشَرِبْنا مِن

رُوحٍ واحِد. ١٤فلَيسَ الجَسَدُ عُضْوًا واحِدًا، بل أَعضاءً كَثيرة. ١٥فلَو قالَتِ الرِّجْلُ: "لَستُ يَدًا فما أَنا مِنَ الجَسَد"، أَفتُراها لا تَكونُ لِذلك مِنَ الجَسَد؟ ١٦ولَوقالَتِ الأُذُن: "لَستُ عَينًا فما أَنا مِنَ الجَسَد"، أَفتُراها لا تَكونُ لِذلك مِنَ الجَسَد؟ ١٧فلَو كانَ الجَسَدُ كُلُّه عَينًا فأَينَ السَّمع؟ ولَو كانَ كُلُّه أُذُنًا فأَينَ الشَّم؟ ١٨ولكِنَّ اللهَ جَعَلَ في الجَسَدِ كُلاًّ مِنَ الأَعضاءِ كما شاء. ١٩فلَو كانَت كُلُّها عُضوًا واحِدًا فأَينَ الجَسَد؟ ٢٠ولكِنَّ الأَعضاءَ كَثيرَةٌ والجَسَدَ واحِد. ٢١فلا تَستَطيعُ العَينُ أَن تَقولَ لِليَد: "لا حاجَةَ بي إِلَيكِ" ولا الرَّأسُ لِلرِّجْلَين: "لا حاجَةَ بي إِلَيكُما". ٢٢لا بل إِنَّ الأَعضاءَ الَّتي تُحسَبُ أَضعَفَ الأَعضاء في الجَسَد هي ما كانَ أَشَدَّها ضَرورة، ٢٣والَّتي نَحسَبُها أَخَسَّها في الجَسَد هي ما نَخُصُّه بِمَزيدٍ مِنَ التَّكريم. والَّتي هي غَيرُ شَريفَةٍ نَخُصُّها بِمَزيدٍ مِنَ التَّشريف. ٢٤أَمَّا الشَّريفة فلا حاجَةَ بِها إِلى ذلك. ولكِنَّ اللهَ نَظَّمَ الجَسَدَ تَنظيمًا فجعَلَ مَزيدًا مِنَ الكَرامةِ لِذلك الَّذي نَقَصَت فيه الكَرامة، ٢٥لِئَلاَّ يَقَعَ في الجَسَدِ شِقاق، بل لِتَهتَمَّ الأَعضاءُ بَعضُها بِبَعضٍ اهتِمامًا واحِدًا. ٢٦فإِذا تَأَلَّمَ عُضوٌ تَأَلَّمَت مَعَه سائِرُ الأَعضاء، وإِذا أُكرِمَ عُضوٌ سُرَّت مَعَه سائِرُ الأَعضاء. ٢٧فأَنتُم جَسَدُ المَسيح وكُلُّ واحِدٍ مِنكُم عُضوٌ مِنه. ٢٨والَّذينَ أَقامَهُمُ اللهُ في الكَنيسةِ همُ الرُّسُلُ أَوَّلا والأَنبِياءُ ثانِيًا والمُعَلِّمون ثالِثًا، ثُمَّ هُناكَ المُعجِزات، ثُمَّ مَواهِبُ الشِّفاءَ والإِسعافِ وحُسْنِ الإِدارةِ والتَّكَلُّمِ بِلُغات. ٢٩أَتُراهم كُلُّهُم رُسُلاً وكُلُّهُم أَنبِياء وكُلُّهُم مُعَلِّمين وكُلُّهُم يُجرونَ المُعجِزات ٣٠وكُلُّهُم عِندَهم مَوهِبةُ الشِّفاء وكُلُّهُم يَتَكلَّمونَ بِاللُّغات وكُلُّهُم يُتَرجِمون؟

نظرة اجمالية

١-١١: تنوع مواهب الروح، في خدمة الجميع

٨-١٠: تعداد تسع مواهب

١٢-٢٧: مثل اعضاء الجسد

١٤-٢١: لا تنفصل ولكنها تتكامل

٢٢-٢٦: كرامة كل الاعضاء

٢٨-٣٠:تعداد ثلاث وظائف ومواهب مختلفة

(٣١: ربط مع الفصل ١٣: نشيد المحبة)

معلومات

١- **موهبة:** تعني الكلمة اليونانية charisma: هدية (من نفس جذر charis التي تعني: رضى، هبة مجانية، نعمة). وهي تعني، لدى بولس، المواهب والكفاءات التي يحركها روح الله لدى بعض المؤمنين، من اجل خير الكل. وهكذا تبدو، بمثابة مواهب، كل المسؤوليات في الجماعة؛ وهذه المسؤوليات سوف تنتظم شيئا فشيئا لتصبح مؤسسات (انظر ملف ١٣، سؤال للمناقشة).

٢- انتبهوا إلى الصيغة الثالوثية في الآيات ٤-٦؛ وكلمة "الرب" (kyrios)، لدى بولس، تعني دوماً يسوع؛ اما "الله" (théos)، فيعني دوماً الآب (راجع ١ قور ٨: ٦)، خلافاً لعدد من نصوصنا الليتورجية الحالية التي تدعو الآب: الرب! وحينذاك ينتفي التمييز بين الله والمسيح.

٣- كان يروق للفلاسفة الرواقيين ان يتخيّلوا العالم (cosmos) بمثابة جسد كبير يأخذ فيه كل كائن مكانه. ويستخدم بولس هذه الصورة المألوفة جداً، ويطبّقها على المسيح والكنيسة. فالجسد، بالنسبة إلى يهودي كبولس، ليس على النقيض من النفس؛ وانما يعني الشخص بكليته.

اسئلة

١- حاولوا، بمساعدة الحواشي في كتابكم المقدس، ان توضحوا على مَ تقوم الوظائف الثلاث (رسول، نبي، معلّم) والمواهب المختلفة المعدَّدة في الآيات ٨-١٠ و ٢٨-٣٠.

٢- راقبوا التعدادين اعلاه: ما هي الخِدَم التي تأتي في المقدمة، ولماذا؟ وما هي الخدم التي تأتي في المؤخرة، ولماذا؟

٣- ما هي الاختلافات والتفاوتات التي يعنيها بولس في مثله بشأن اعضاء الجسد؟ هل لا زالت موجودة في جماعاتنا؟

مسارات للقراءة

١- **الرسول** (apostolos = مُرسَل) هو مؤسس الجماعة. **والنبي** يفسّر اقوال الاسفار واقوال يسوع، ويطبّقها على حياة الجماعة (راجع ١٤: ٣؛ رسل ١٣: ١-٢؛ ١٥: ٣٢). اما **المعلم** (didascalos)، فهو يؤمّن التنشئة الدائمة للجماعة، عبر تفسير الاسفار المقدسة (انظر ابولوس في قورنتس، رسل ١٨: ٢٤-٢٨). ومن بين المواهب، لاحظوا الخلط بين النشاطات العجائبية (شفاء، التكلّم بلغات) وبين الخدمات الضرورية لكل مجموعة: "الاسعاف وحسن الادارة" (آ ٢٨). وسيعود بولس، بشكل مطوّل، إلى موهبة التكلّم بلغات، في الفصل ١٤.

٢- **مراتب الخدَم**، في اللائحتين، تكشف عن ان بولس يضع في المقدمة الخدَم الثلاث لكلمة الله، والتي تتجسد باشكال مختلفة، أي من خلال الرسول والنبي والمعلّم (او العالِم)؛ وبوسعنا ان نقارن مع لوائح روم ١٢: ٦-٨ وأف ٤: ١. وتجدر الاشارة الى ان مواهب الشفاء وسائر العجائب تأتي من ثم. ولا نجد الا في آخر اللائحة المواهب المدهشة: التكلم بلغات، وهي احدى المواهب التي كان القورنثيون مسحورين بها.

٣- **التفاوت:** يذكر بولس في الآية ١٣ حالتين تقسم الجماعة: من جهة، اليهود (وقد اصبحوا مسيحيين) الذين يعتبرون انفسهم ارفع منزلة من اليونانيين (الوثنيين القدامى)؛ ومن جهة اخرى، الرجال الاحرار الذين يستعلون على العبيد. ففي ٢٦:١-٢٨ و١١: ١٨-٢٢، نلمس ترفّع الأغنياء على الفقراء (راجع يع ٢: ١-٧)؛ وفي مكان آخر، يضيف بولس وجهين آخرين للسيطرة: سيطرة الرجل على المرأة (غلا ٣: ٢٧-٢٨)، وسيطرة اليوناني على الاعجمي والاسكوتي -وكلاهما يُعتبران بعيدين عن الحضارة.

٤- تتخذ عبارة "**جسد المسيح**" ثلاثة معاني للمسيحيين. فهي تعني، اولاً، جسد يسوع الطبيعي، قبل موته وبعد قيامته: الجسد الذي رآه التلاميذ ولمسوه. وتعني من ثم، ان المؤمنين يتّحدون، منذ عماذهم، بهذا الجسد المصلوب والمنبعث؛ فهم

انما يكوّنون اعضاء جسده الاجتماعي، أي الكنيسة، دون انفصال بعضهم عن بعض. وتعني اخيراً، بان هذا الارتباط بشخص المسيح يتحقق بالاخص ويتعمق عبر الاشتراك بالجسد الافخارستي، ضمن وحدة الكنيسة.

النص رقم ٣

الحياة من اجل المسيح

(فيلبي ٣: ١-٤: ١)

كانت جماعة فيلبي (في شمال اليونان) من اولى الكنائس التي اسسها بولس في اوربا. إلا ان اهل فيلبي -وهم اعزاء على قلب بولس- كان قد سحرهم وعاظ مسيحيون من أصل يهودي، ارادوا ان يقنعوهم بأن يصبحوا يهوداً ويختتنوا. وهوذا بولس يذكّرهم بخبرته الشخصية.

٣ [١]وبَعدُ، أيُّها الإخوَة، فافرَحوا في الرَّبّ. لا يَثقُلُ عليَّ أن أكتُبَ إليكم بالأشياءِ نفسِها، ففي ذلك تَثبيتٌ لكم. [٢]إحذَروا الكِلاب، إحذَروا العَمَلَةَ الأشرار، إحذَروا ذَوي الجَسَد، [٣]فإنَّما نَحنُ ذَوو الخِتان الَّذينَ يُؤَدُّونَ العِبادةَ بِروحِ الله ويَفتَخِرونَ بِالمسيحِ يسوع، ولا يَعتَمِدونَ على الأمورِ البَشَريَّة، [٤]مع أنَّه مِن حَقّي أنا أيضًا أن أعتَمِدَ عليها أيضاً. فإن ظَنَّ غَيري أنَّ مِن حَقِّه الإعتِمادَ على الأمورِ البَشَريَّة، فأنا أحَقُّ مِنه بِذلك: [٥]إنّي مَختونٌ في اليَومِ الثّامِن، وإنّي مِن بَني إسرائيل، مِن سِبطِ بَنيامين عِبرانيٌّ مِنَ العِبرانيِّين. أمَّا في الشَّريعة فأنا فِرّيسيّ، [٦]وأمَّا في الحَمِيَّة فأنا مُضطَهِدُ الكَنيسة، وأمَّا في البِرِّ الَّذي يُنالُ بِالشَّريعة فأنا رَجُلٌ لا لَومَ عليه. [٧]إلاَّ أنَّ ما كانَ في كُلِّ ذلكَ مِن رِبحٍ لي عَدَدتُه خُسرانًا مِن أجلِ المسيح، [٨]بل أعُدُّ كُلَّ شَيءٍ خُسرانًا مِن أجلِ المَعرِفَةِ السّامية، مَعرِفةِ يسوعَ المسيحِ ربّي. مِن أجلِه خَسِرتُ كُلَّ

شَيء وعدَدتُ كُلَّ شَيءٍ نُفايَة لأَربَحَ المسيحَ [٩] وأَكونَ فيه، ولا يَكونَ بِرِّي ذلك الَّذي يأتي مِنَ الشَّريعة، بل البِرُّ الَّذي يُنالُ بِالإيمان بالمسيح، أَي البِرُّ الَّذي يأتي مِنَ اللهِ ويَعتَمِدُ على الإيمان، [١٠] فأَعرِفَهُ وأَعرِفَ قُوَّةَ قِيامَتِه والمُشارَكَةَ في آلامِه فأَتَمَثَّلَ بِه في مَوتِه، [١١] لَعَلِّي أَبلُغُ القِيامةَ مِن بَينِ الأَموات. [١٢] ولا أَقولُ إِنِّي حَصَلتُ على ذٰلِكَ أَو أَدرَكتُ الكَمال، بل أَسعى لَعَلِّي أَلقِبضُ عليه، فقَد قَبَضَ عَلَيَّ يسوعُ المسيح. [١٣] أَيُّها الإِخوَة، لا أَحسَبُ نَفسي قد قَبَضتُ عليه وإِنَّما يَهُمُّني أَمرٌ واحِد وهو أَن أَنسى ما وَرائي وأَتَمطَّى إِلى الأَمام [١٤] فأَسعى إِلى الغاية، لِلحُصولِ على الجائِزَةِ الَّتي يَدعونا اللهُ إِلَيها مِن عَلُ لِنَنالَها في المسيحِ يسوع. [١٥] فَعلَينا جَميعًا نَحنُ الكامِلين أَن نَشعُرَ هذا الشُّعور، وإِذا شَعَرتُم شُعورًا آخَرَ، فإِنَّ اللهَ سيَكشِفُ لَكم عن ذلك أَيضًا. [١٦] فَلنُلازِمْ خَطَّ سَيرِنا حَيثُ بَلَغنا. [١٧] إِقتَدوا بي كُلُّكم مَعًا، أَيُّها الإِخوَة، واجعَلوا نُصبَ أَعيُنِكُم أُولٰئِكَ الَّذينَ يَسيرونَ على ما لَكم فينا مِن قُدوَة، [١٨] لأَنَّ هُناكَ كَثيرًا مِنَ النَّاس، وقَد كَلَّمتُكم عَلَيهِم مِرارًا وأُكَلِّمُكم عَلَيهِم الآنَ باكِيًا، يَسيرونَ سيرَةَ أَعداءِ صَليبِ المسيح. [١٩] عاقِبَتُهُمُ الهَلاك وإِلٰهُهُم بَطنُهُم ومَجدُهُم عَورَتُهُم وهَمُّهُم أُمورُ الأَرض. [٢٠] أَمَّا نَحنُ فمَوطِنُنا في السَّمَوات ومِنها نَنتَظِرُ مَجيءَ المُخَلِّصِ الرَّبِّ يسوعَ المسيح [٢١] الَّذي سيُغَيِّرُ هَيئَةَ جَسَدِنا الحَقير فيَجعَلُه على صُورَةِ جَسَدِه المَجيد بِما لَه مِن قُدرَةٍ يُخضِعُ بِها لِنَفسِه كُلَّ شَيء.

٤ [١] إِذًا، يا إِخوَتي الَّذينَ أُحِبُّهُم وأَشتاقُ إِلَيهِم وهُم فَرَحي وإِكليلي، اثبُتوا على ذٰلِك كُلِّه في الرَّبِّ، أَيُّها الأَحِبَّاء.

نظرة اجمالية

٣: ١-٣: يحذّر بولس اهل فيلبي من بعض المسيحيين المتهوّدين

٤-١٦: شهادة بولس:

٤-٦: الفريسي في شبابه

٧-١٦: في اعقاب لقائه بالمسيح

١٧-٢١+٤: ١: مناشدة باتجاه الجماعة

معلومات

١- **"كلاب، عملة اشرار، المختونون الكذبة"**: تتوجه هذه المفردات الصدامية إلى خصوم بولس: انهم مسيحيون من أصل يهودي، يريدون ان يصبح كل الوثنيين المهتدين يهوداً، مختونين، خاضعين للشريعة، كما كان يسوع وكل المسيحيين الاولين. وكان اليهود يستخدمون غالبا عبارة "كلب" لوصف الوثنيين (أنجاس كالكلاب)؛ ويردّ بولس هذه "الصفة" إلى المسيحيين المتهوّدين!

٢- **عبراني**: مرادف لليهودي او الإسرائيلي في القرن الاول. ويكشف بولس باعتزاز هويته اليهودية. ولكونه فريسياً غيوراً، ومتعلقاً بممارسة الشريعة بشكل تام، فقد سبق ان حارب هؤلاء اليهود الهراطقة، تلاميذ يسوع الناصري!

٣- **"إلههم بطنهم"** (آ ١٩): لا يفضح بولس الشرهين او محبي الموائد، وانما اليهود الذين تقتصر الديانة لديهم على الختان وعلى بعض الاطعمة المحرمة. وكان لا بد لبولس ان يعارض هذه الطقوس الدينية التي تحتل مكان الديانة الحقة -وهي تقوم على: معرفة الله الحي والحياة معه.

اسئلة

١- لماذا كان بولس معتزا بحياته اليهودية؟ ولماذا توقف اعتزازه الآن؟

٢- "البر" امام الله، هل يأتي من (ممارسة) الشريعة ام من الايمان بالمسيح (آ ٩)؟ ونحن الذين لسنا بيهود، هل يشملنا هذا التضاد بعدُ؟

٣- "اسعى كي اقبض على المسيح" (آ ١٢-١٤): ما هو هدف الحياة بالنسبة إلى بولس، بموجب هذا النص؟ سجّلوا العبارات العديدة التي تعكس رجاءه. ونحن، ما هو رجاؤنا؟

مسارات للقراءة

١- **افتخارنا** نحن، هو بيسوع وليس بأنفسنا (آ ٣)؛ انها خبرة بولس الكبرى ابان "انقلابه" على طريق دمشق (راجع ملف ١٠، للقراءة): لقد "قبض عليه

يسوع المسيح" (آ ١٢). فالله، في نظر بولس، هو الذي يبادر إلى خلاصنا في شخص يسوع. لذا، فالذي يهمه هو المسيح وحده: انه يريد ان يُقاسمه موته كي يشاركه قيامته ايضاً (آ ١٠-١١).

٢- **البر**، بحسب الانبياء، يقوم على العلاقة الصادقة مع الله، وبالتالي مع الآخرين. كيف يمكن ان نحصل على هذه العلاقة الصادقة مع الله؟ أليس حين نعمل بما يرضيه، عبر ممارسة شريعته. ذلك كان المثال الاعلى للفريسيين؛ ولا يزال دوماً المثال الاعلى لليهود الاتقياء. إلا ان بولس اكتشف ما ينطوي على هذا البر من خطر: فقد يظن المرء ان له استحقاقات، وانه يحصل على البر بقواه الذاتية؛ وحينذاك لن يعود الله يخلّص بفضل نعمته! وهذا يبقى صحيحاً في المسيحية كما في اليهودية.

٣- **الحياة المسيحية**، بالنسبة إلى بولس، هي مسيرة إلى امام (آ ١٦)، لا بل هي سباق (آ ١٢-١٤). فالماضي لم يعد مهمّا، وانما المهم هو الهدف: "ربح المسيح" (آ ٨)، "معرفة المسيح" (آ ١٠)، "البلوغ إلى القيامة" (آ ١١)، "اقبض على المسيح" (آ ١٢)، "الجائزة التي يدعونا الله إليها ... في المسيح يسوع" (آ ١٤)؛ "موطننا في السموات" (آ ٢٠)، "تغيير هيئة جسدنا" (آ ٢١).

النص رقم ٤

انتظار يوم الرب

(١ تسالونيقي ٤: ١٣-٥: ١١)

انشأ بولس، لدى وصوله اوربا، في حوالي عام ٤٧، جماعة في ميناء تسالونيقي. وهذه الرسالة كتبها في حدود الاعوام ٤٨-٤٩ من قورنتس. انها، إذن، اقدم الكتابات المسيحية في العهد الجديد؛ وهي تعكس ايمان الجيل الاول. نقرأ منها مقطعاً حول رجاء عودة المسيح القريبة.

٤ ١٣ ولا نُريدُ، أيُّها الإخوَة، أن تَجهَلوا مَصيرَ الأَموات لِئَلاَّ تَحزَنوا كَسائِرِ
النَّاسِ الَّذينَ لا رَجاءَ لَهم. ١٤ فأَمَّا ونَحنُ نُؤمِنُ بِأَنَّ يَسوعَ قد ماتَ ثُمَّ قام، فكَذلِك
سيَنقُلُ اللهُ بِيَسوعَ ومعَه أُولَئِك الَّذينَ ماتوا. ١٥ فإِنَّنا نَقولُ لَكم عن قَولِ الرَّبّ: إِنَّنا
نَحنُ الأَحياءَ الباقينَ إِلى مَجيءِ الرَّبِّ لن نَتَقَدَّمَ الأَموات، ١٦ لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَه، عِندَ
إِعْلان الأَمْر، عِندَ انطِلاقِ صَوتِ رَئيسِ المَلائِكة والنَّفْخِ في بُوقِ الله، سيَنزِلُ مِنَ
السَّماء فيَقومُ أَوَّلاً الَّذينَ ماتوا في المسيح، ١٧ ثُمَّ إِنَّنا نَحنُ الأَحياءَ الباقين سنُخطَفُ
معَهم في الغَمام، لِمُلاقاةِ المسيحِ في الجَوّ، فنَكونُ هكذا مع الرَّبِّ دائِمًا أَبَدًا.
١٨ فليُشَدِّدْ بَعضُكم بَعضاً بِهذا الكَلام.

٥ ١ أَمَّا الأَزمِنَةُ والأَوقات فلا حاجةَ بِكُم، أيُّها الإخوَة، أَن يُكتَبَ إِلَيكم فيها
٢ لأَنَّكم تعرِفونَ حَقَّ المعرِفَة أَنَّ يَومَ الرَّبِّ يَأتي كَاللِّصِّ في اللَّيل. ٣ فحِينَ يَقولُ
النَّاس: سَلامٌ وأَمان، يأخُذُهمُ الهَلاكُ بَغتَةً كما يأخُذُ المَخاضُ الحامِلَ بَغتَةً، فلا
يَستَطيعونَ النَّجاة. ٤ أَمَّا أَنتُم، أيُّها الإخوَة، فلَستُم في الظُّلُماتِ حتَّى يُفاجِئَكم ذلِك
اليَومُ مُفاجَأَةَ السَّارِق، ٥ لأَنَّكم جَميعًا أَبناءُ النُّورِ وأَبناءُ النَّهار. لَسْنا نَحنُ مِنَ اللَّيلِ
ولا مِنَ الظُّلُمات. ٦ فلا نَنامَنَّ كما يَفعَلُ سائِرُ النَّاس، بل علَينا أَن نَسهَرَ ونَحنُ
صاحون. ٧ فالَّذينَ يَنامونَ إِنَّما هم في اللَّيلِ يَنامون، والَّذينَ يَسكَرونَ إِنَّما هم في اللَّيلِ
يَسكَرون. ٨ أَمَّا نَحنُ أَبناءَ النَّهار فلْنَكُنْ صاحين، لابِسينَ دِرْعَ الإِيمانِ والمَحبَّةِ وخُوذَةَ
رَجاءِ الخَلاص، ٩ لأَنَّ اللهَ لم يَجعَلْنا لِلغَضَب، بل لِلحُصولِ على الخَلاصِ بِرَبِّنا يسوعَ
المسيح ١٠ الَّذي ماتَ مِن أَجْلِنا لِنَحيَا معًا مُتَّحِدينَ بِه، أَساهِرينَ كُنَّا أَم نائِمين.
١١ فليُشَدِّدْ بَعضُكم بَعضًا ولْيَبْنِ أَحَدُكُمُ الآخَرَ كما تَفعَلون.

نظرة اجمالية

مناشدتان تجيبان إلى سؤالين معينين ("بشأن": ٤: ١٣ و٥: ١) وتُخلِصان إلى المشورة ذاتها (٤: ١٨ و٥: ١١).

٤: ١٣-١٨: المناشدة الاولى بشأن "الذين يرقدون"

٥: ١-١١: المناشدة الثانية بشأن "الازمنة والاوقات"

معلومات

١- فعل **رقد** يعني هنا مات: ذلك لأن اليهود الذين يؤمنون بالقيامة، يعتبرون الموت بمثابة رقاد، يكون بوسع الله ان يوقظ منه الصديقين (على سبيل المثال يو ١١: ١١-١٤). وقد احتفظ بولس والمسيحيون الاولون بهذه الصورة ذاتها. والكلمة اليونانية للمقبرة تعني حرفياً "غرفة نوم".

٢- كلمة **مجيء** (او عودة) الرب (آ ١٥) تؤدّي الكلمة اليونانية parousia التي تعني الاستقبال الاحتفالي والبهيج لملك، في احدى المدن الكبرى من مملكته؛ حين كانت زيارته فرصة لتوزيع هدايا للشعب والقيام بمبرّات وإحقاق العدل.

اسئلة

١- لماذا كان اهل تسالونيقي في خيبة امل بشأن امواتهم؟

٢- في ٤: ١٦-١٧، ماذا تعني هذه الصور: "صوت رئيس الملائكة، بوق الله"، ومن ثم "النزول من السماء" و "الاختطاف في الغمام، والملاقاة في الجو"؟

٣- "يوم الرب" مشبَّه اولاً بسارق في الليل (٥: ٢، ٤)، ونجدنا من ثم بازاء تضاد مع الليل والظلمات (٥: ٥، ٨)؛ ما معنى هذه المفارقة؟

٤- لماذا ينبغي على المسيحيين ألا "يحزنوا" (أي ألاّ يصبحوا "محطّمين"، ٤: ١٣) وألاّ "يناموا" (٥: ٦) "كسائر الناس"؟ فعلى ماذا يقوم رجاؤنا، بحسب بولس؟

مسارات للقراءة

١- كان اهل تسالونيقي في انتظار **"العودة القريبة" للمسيح**؛ وكانوا يتساولون بشأن المؤمنين الذين ماتوا سابقاً: هل سُيحرمون من انتظار المسيح، أي من مجيئه الظافر؟ وكان بولس نفسه يشاطرهم هذه الانتظار: انه يصطف

بين الذين سيكونون بعدُ احياء لدى مجيئه (٤: ١٥، ١٧). ولكنه يؤكد بوضوح بأن ما من احد يُستبعَد من المؤمنين الذين ماتوا سابقاً: بل يكونون كلهم "مع الرب" (٤: ١٧ و٥: ١٠). (انظروا ادناه ملف ١٦، سؤال للمناقشة بشأن نهاية العالم).

٢- حين يشير بولس إلى **مجيء** المسيح، يستخدم مجدداً صور الرؤى اليهودية التي تذكّر بتجليات سيناء، وصعود موسى إلى مقربة من الله (خر ١٩: ١٦-٢٠). وهو يستعير ايضاً طريقتهم في تصوير المشاهد: بدءاً بصعود الموتى من الارض، ومن ثم اختطاف الجميع إلى السماء "لملاقاة الرب". وكل هذه الصور الفضائية تصب بالتالي في العلاقة مع المسيح والمثول امامه (٤: ١٤).

٣- **يوم الرب**، بحسب الانبياء، هو اليوم الذي فيه يتدخل الله في التاريخ، لخلاص الصديقين ودينونة الخطأة في آن واحد (على سبيل المثال، عا ٥: ١٨-٢٠). ويعلن يسوع، في الخطابات الرؤيوية التي عكستها الاناجيل، بان المجيء السرّي لابن الانسان سيُفاجئ الكل (مر١٣: ٢٦، ٢٩-٣٢). ويلعب بولس على المعنى الرمزي للنهار مقابل الليل: هناك المؤمنون الذين هم في نور الله، مقابل اولئك الذين يفعلون السيئات في الظلمات، او الذين ينامون دون ان ينتظروا شيئاً.

٤- ان **رجاء** بولس مؤسّس على الايمان بقيامة يسوع الذي التقاه على طريق دمشق؛ "نحن نؤمن بان يسوع قد مات ثم قام؛ فكذلك سينقل الله، بيسوع ومعه، اولئك الذين ماتوا" (٤: ١٤). فحياة المسيحي تتبع طريق يسوع: حياته وموته وقيامته. هناك، في ٥: ٨، صورة اخرى: امتعة المحارب تتكوّن من "درع الايمان والمحبة وخوذة رجاء الخلاص".

بيئة العهد الجديد

كتابة رسالة في القرن الاول

عمل كاتب

في القديم، كانت الجلود والرقوق تكلف غاليا، لذا كانوا يحتفظون بها للكتب او الوثائق الرسمية. اما في الحاجات الاعتيادية، فكانت تُستخدم ورقة من البردي يبلغ متوسط ثمنها اجرة يوم. وهذا يعني ضرورة الحرص على هذه البضاعة! اما التوجه إلى كاتب محترف، فكان امرا اعتياديا؛ فيما كان للاغنياء كاتب خاص، سواء كان عبداً ام مُعتَقًا. وكان بولس ايضاً يملي رسائله؛ وهذا ما يفسِّر وجود جُمل غير مكتملة احياناً، كما في غلا ٢: ٤ او روم ٥: ١٢، او جمل معترضة كما في ١ قور ١: ١٤-١٦. ونعرف اسم طرطيوس، كاتب الرسالة إلى الرومانيين (١٦: ٢٢). ولَكَم كتب بولس، بخطه الكبير، الكلمات الاخيرة: تلك طريقة لتثبيت اصالة الرسالة (١ قور ١٦: ٢١؛ غلا ٦: ١١؛ ف ١٩).

عملية الإرسال

بعد ان تُكتَب الرسالة، تُطوى ورقة البردي او تُلفّ وتُختم بالشمع والقير، ويُسجَّل على ظاهرها اسم المرسَل إليه وعنوانه. ولن يبقى سوى البحث عن حامل للرسالة، إذ لم يكن البريد الامبراطوري يحمل سوى المراسلات الرسمية. وهكذا،

بعد مجمع اورشليم، أُرسل يهوذا وسيلا ليحملا الرسالة (رسل ١٥: ٢٧-٣٢). كما كان طيخيقس قد حمل الرسالة إلى اهل قولسي (٤: ٧-٩)، وابفرديطس قد حمل الرسالة إلى اهل فيلبي (٢: ٢٥-٣٠). اما بالنسبة إلى الرسالة الاولى إلى اهل قورنتس، فلقد اعتمد بولس على اسطفاناس وصديقَيه (١ قور ١٦: ١٥-١٨). ولدى وصول المبعوث، كانت الجماعة كلها تستقبله، ومن ثم يقوم بالقراءة علانية (١ تس ٥: ٢٧)، بسلطة الرسول عينها. وكان من المفروض، في حالات عديدة، ان يتم تبادل الرسائل بين الجماعات (قول ٤: ١٦). وعلى هذا المنوال ستتكوّن، شيئاً فشيئاً، مجموعة لرسائل بولس، وقد تكون جماعة افسس قد لعبت دوراً هاماً في جمعها (إ.كوتنيه: كراريس انجيلية، العدد ٢٦، ص ١٨-١٩).

رسالة بمستوى جيد

تُبنى عادة كل رسالة وفق مخطط ادبي معيّن يتضمن:

- عنواناً: "من وإلى، سلام! أو أبشرْ!" ويتوسع بولس في هذا العنوان، عبر تحية طويلة وفعل شكر او بركة، وفقاً للعادة اليهودية (انظر الملف ١٢، صلاة).
- مضمون الرسالة: اخبار مختلفة؛
- خاتمة: تمنيات بالصحة والرخاء، مع تحية إلى كل شخص من اسرة المرسَل إليه. ويحيّي بولس عدداً من اعضاء الجماعات، ويوجه إليهم عبارات ليتورجية (انظر ملف ١٢، للقراءة).

وسيكون من اليسير التحقق من كل ذلك لدى قراءة الرسالة القصيرة الموجهة إلى فيلمون (انظر ادناه: للقراءة).

الموضوع

انجيـــل بولـــس

كلمة "انجيل" (بشرى سارة: راجع ع.ج/١، مقدمة عامة) هـــي ميـــزة رسائل بولس: فقد تكررت ٦٠ مرة (وفعل "بشّر" ٢١ مـــرة). وتجـــرأ الرســـول فكتب: "لو بشّرناكم نحن او بشَّركم ملاك من السماء بخلاف ما بشّـــرناكم بـــه، فليكن محروماً (ملعوناً) ....واعلمكم، ايها الاخوة، ان البشـــارة (الانجيـــل) الـــتي بشرت بها ليست على سنّة البشر. لأنني ما تلقيتها ولا اخذتها عن انســـان، بـــل بوحي من يسوع المسيح" (غلا ١: ٨، ١١-١٢).

كلمة انسان حي

ان الانجيل الذي ينادي به بولس هو، اولاً، رسالة خير اعلنـــها يســـوع. وتركّز هذه الرسالة، لدى مرقس، على مجيء مُلك الله (مر ١: ١٤-١٥). اما لدى بولس، فهي تتمحور حول قيامة المسيح المصلوب (١ قـــور ١٥: ١-٥). وكـــان بوسع بولس ان يقول انه تلقى هذه الرسالة من يسوع بالذات، طالما ان القائم من بين الاموات تراءى له، على طريق دمشق، وقلب حياته رأساً على عقب. وبسبب هذه الخبرة المؤسِّسة، لم ينفك بولس قط من الرغبة في نقل هذه البشرى الفريدة إلى الوثنيين: لقد اقام الله مُرسَلَه يسوع. ولا يتكلم بولس عن يسوع بصيغة الماضـــي، وانما بصيغة الحاضر. فمن خلاله -كما من خلال سائر الرسل- هو المسيح القـــائم الذي يستمرّ في التكلّم والعمل، كما كان في الجليل.

انجيل الله

يتكلم بولس عن **"انجيل الله"**، لانه يدرك ان رسالة يسوع الســـارَّة هـــي خاتمة الاسفار المقدسة واكتمالها: "اني لا استحيي بالبشارة (الانجيل)، فهي قـــدرة

الله لخلاص كل مؤمن، لليهودي اولاً ثم لليوناني، فان فيها يظهر برّ الله، بالايمان وللايمان" (روم: ١: ١٦-١٧). فتاريخ الخلاص برمته -وقد عاشه اسرائيل منذ اكثر من الف سنة- ينفتح منذ الآن على الشعوب الوثنية. ويشعر بولس ان الله قد ارسله، شخصياً، نحو الوثنيين كي يبلّغهم هذه البشرى السارة (غلا ٢: ٥-٧).

حياة برمتها من اجل الانجيل

"...لأن بشارتنا (انجيلنا) لم تَصِر إليكم بالكلام وحده، بل بعمل القوة وبالروح القدس وباليقين التام" (١ تس ١: ٥). وفي مكان ابعد: "وبلغ منّا الحنوّ عليكم اننا وَددنا لو نجود عليكم، لا بشارة (انجيل) الله فقط، بل بانفسنا ايضاً" (١تس ٢: ٨-٩). ويفخر بولس انه ينادي بالانجيل مجاناً، عاملاً بيديه كي لا يثقّل على احد. كما نراه لا يخاف الصعوبات ولا الاضطهادات، لانه بذلك يقوم باختبار القوة في خدمة هذه البشرى -وهي بالتالي طريقة لعيش موت المسيح وقيامته، يوماً بعد يوم (فل ١: ٥-٧).

سؤال للمناقشة

هل بدّل بولس انجيل يسوع؟

يعتقد كثير من المؤرخين اليهود اليوم ان يسوع بقي ضمن الديانة اليهودية -لا بل كان فيها شبه نبي- بينما شوّه بولس رسالته وابتدع ديانة جديدة: المسيحية. ويجد كثير من المفسّرين المسيحيين، من جهة اخرى، مسافة بين كرازة يسوع في الاناجيل وتعليم بولس في رسائله. فهل يكون بولس قد بدّل انجيل يسوع؟ نعم ولا.

بولس ويسوع

هناك ملامح كثيرة تفصل بينهما. فيسوع يهودي جليلي، عامل بسيط، يتكلم الارامية ولا يلتقي عادة إلا بيهود. اما بولس، فهو يهودي من الشتات، ومفكّر يجد نفسه في الحضارة اليهودية كما في الحضارة اليونانية. انه يتردد على الجماعات اليهودية في الشتات، وقد كانت منفتحة جداً على الوثنيين. وقلما يدعو بولس يسوع باسمه فقط: بل يضيف، إن لم نقُلْ يفضّل ان يطلق عليه لقبين: مسيحًا وربًّا. ومع ذلك، نراه يتحدث عن علاقته الشخصية به: "ابن الله الذي أحبّني وجاد بنفسه من اجلي" (غلا ٢: ٢٠).

فروقات حقيقية

تحتوي رسائل بولس على مواد قليلة مشتركة مع الاناجيل: التأكيد على صلب يسوع وقيامته بالاخص، ولكن ايضاً على رواية العشاء الاخير (١ قور ١١: ٢٣-٢٥)، الى جانب بعض القواعد (١ قور ٧: ١٠-١١؛ ٩: ١٤). ان الاساليب الادبية مختلفة ولا شك: فالاناجيل اتخذت شكل روايات، بينما كتب بولس رسائله في شكل خطابات. انه يتوسع، طبعًا، في مواضيع انجيلية كبرى، كمحبة الآخرين، والرجاء بيوم الرب، ولا سيما هبة الايمان المجانية التي تجعل المرء بارًّا امام الله. إلا انه لا يتكلم قط عن الاعاجيب، ولا يورد مثلاً من الامثال، ويجهل العماذ على يد يوحنا، كما يجهل التجلي الخ... وحين يعرض بولس على الوثنيين الايمان بيسوع، يستخدم مفردات، كلها جديدة: برّر، افتدى، صالح، حرية، شركة، ضمير، سر، قوّات الخ...

جِدّة حقيقية

مات يسوع وقام عام ٣٠؛ وكتب بولس اولى رسائله (١ تس) في حدود عام ٥٠؛ فيما لن يكتب مرقس الانجيل الاول إلا قبيل عام ٧٠. وعلى مر الاجيال، كان الانجيل يُعاش ويتجسد في جماعات تزداد اختلافا، كما كانت تزداد انفتاحاً ايضا على الوثنيين. وهذا ما يفسر معظم الفروقات التي لاحظناها. ولا ننسَ ان خصوم بولس الرئيسيين كانوا بالتحديد مسيحيين متهوّدين. نعم، لقد ابتكر بولس حقاً "ديانة جديدة" حين رفض ان يُخضَع لشريعة موسى الوثنيون المهتدون: وهذا ما سجّل قطيعة حاسمة تجاه الدين اليهودي. ومنذئذ اصبح بوسع كل انسان ان يتتلمذ ليسوع، من دون ان يكون يهودياً مثله؛ كما كان بوسعه ان يدخل في "العهد الجديد"، دون ان يختتن. "إذا كنّا قد عرفنا المسيح يوما معرفة بشرية، فلسنا نعرفه الآن هذه المعرفة" (٢ قور ٥: ١٦). ولكن لا، لم يُنكر بولس شيئاً من انجيل يسوع: فلقد بقي حتى الشغف تلميذاً للمصلوب، حتى الشركة في آلامه. وبدافع امانته لروح يسوع، طوّر طروحات الماضي كي يفتح الانجيل للجميع.

للقراءة

الرسالة إلى فيلمون

هذه البطاقة الصغيرة إلى فيلمون هي بمثابة الفرصة لاكتشاف علاقة بولس الفريدة، مع احد أصدقائه القدامى. وهي اشبه باضاءة على حياة جماعة مسيحية في وسط وثني. فلقد تعرّف بولس على عبد هارب اسمه اونيسمس ("نافع")، وحمله على اكتشاف المسيح. وحين اصبح اونيسمس معاوناً لبولس، شاء ان يُبقيَه في خدمته. واتفق ان سيده كان صديقاً لبولس: فيلمون، احد مؤمني قولسي. فبعث بولس إليه بذلك العبد، طالباً إليه، كتابةً، ان يتلقاه كأخ في المسيح.

بعض الاسئلة. بوسعنا، ونحن نقرأ، ان نسجّل اسماء اصدقاء بولس. كما بوسعنا ان نطرح اسئلة في ما يتعلّق بحياة الجماعة: اين تجتمع؟ ما هي نشاطاتها المذكورة؟ كيف يُعرض العماذ؟ ما هي الصفات والتصرفات الواقعية التي يطلبها بولس من فيلمون كي يُظهر ايمانه؟ ما معنى الربط بين هذه المسألة الخاصة المتعلقة بفيلمون، وبين حياة جماعته كلها؟

العبودية. نلتقي هنا بمشكلة العبودية، ذلك الداء المتفشي في العالم اليوناني الروماني.وقد نعجب احياناً من ان بولس لم يستنكره ويحاربه بوضوح أكبر. ولكن لا ينبغي ان ننسى بان الحياة الاجتماعية الاقتصادية برمتها كانت قائمة على هذه المؤسسة التي برّرها الفلاسفة الوثنيون. إقرأوا تعليمات بولس إلى الاسياد والعبيد المسيحيين في ١ قور ٧: ٢٠ -٢٤؛ أف ٦: ٥-٩؛ قول ٣: ٢٢-٤: ١. إلا ان بولس استطاع، ومن دون ثورة، وبكل قوته، ان يلغي تفوق الاحرار على العبيد (غلا ٣: ٢٨). فمع اونيسمس، اصبح بوسع كل العبيد ان يسمعوا، في ضوء الانجيل، تأكيداً على كرامتهم البشرية. فمن الداخل، وعلى مثال الخميرة، سُيتاح للايمان المسيحي ان يُحدث تطوراً تدريجياً في العلاقات الاجتماعية.

صلاة

المسيح المُذلّ والمرفوع

(فيلبي ٢: ٦-١١)

حين كتب بولس إلى اصدقائه، اهل فيلبي، ذكّرهم بنشيد كان يُرتّل في الجماعة المسيحية. انه نشيد قريب جداً من لاهوته، ولكنه لا يبدو من تأليفه. ويُحتَمل انه اضاف خاتمة الآية ٨: "بل موت الصليب"؟ هذا النشيد هو تأمل في ذلك المصلوب والمنبعث حيًّا، عبر علاقته المزدوجة مع الآب ومع البشر.

تضع بنية النشيد المقطعين في تضاد: من نزول (آ ٦-٨) الى صعود (آ ٩-١١)

١) ٦-٧: المسيح مساو لله، لا يُطالِب بشيء
٨: لكنه اختار وضع البشر حتى الموت

٢) ٩: "لذلك" اعطاه الله اسماً إلهياً
١٠-١١: اقامه الله سيد الكون

وبوسع الصلاة ان تتبع حركة المقطعين. اولاً امانة المسيح للآب وتضامنه مع البشر (آ ٦-٨). فحياة الابن برمتها هي طاعة للآب: عبر الشركة في حبه للبشر، وعبر الرغبة في خلاصهم (راجع عب ١٠: ٥-٧).

وللانتقال من "صورة الله" إلى "صورة العبد"، "اخلى" المسيح ذاته (باليونانية kénose) او تخلى عن وضعه الالهي. وبوسع كلمة "عبد، خادم" ان توحي بوجه العبد المتألم (أش ٥٣)، إلا ان موت المسيح يبدو هنا خالياً من قيمة فدائية؛ انه البلوغ إلى كمال الحب: ذلك ان المسيح شاء ان يشاركنا كليا وضعنا الخاضع للألم والموت.

وكان أن اجاب الله إلى حب الابن هذا! إذ لم يكن بوسع مثل هذا الموت ان يكون الكلمة النهائية: "لذلك رفعه الله". ويستحيل الفصل بين الصليب والقيامة، كما يستحيل تقييم آلام المسيح في حد ذاتها (كما يحدث غالباً وبشكل مبالغ فيه: مراحل "درب الصليب"، على سبيل المثال، قبل ان يضيف البابا يوحنا ٢٣ المرحلة ١٥: القيامة). فلم يقل الله "نعم" للصليب او لموت يسوع، وانما لحبه ولأمانته حتى النهاية. وعاش بولس، هوايضاً، شيئاً مشابهاً: اقرأوا ٣: ٤-١٤. وكل مُعمَّذ، بدوره، مدعو إلى القيام بالخبرة الفصحية ذاتها.

الملف ١٢

رسائل القديس بولس

القسم الثاني

(رومية، ٢ قورنتس، غلاطية)

المحتوى

- مقدمة: نشاط بولس (٢) ١١٣
- نصوص:
  ١. الحياة في الروح القدس (روم ٨: ١-١٧) ١١٥
  ٢. معمَّدون في يسوع المسيح (روم ٦: ١-٢٣) ١١٩
  ٣. خدمة الرسول (٢ قور ٤: ١-١٢؛ ٥: ١٤-٢١) ١٢٣
  ٤. الانجيل للوثنيين (غلا ٢) ١٢٦
- بيئة العهد الجديد: كنائس بولس ١٣٠
- الموضوع: الروح القدس (روم ٨) ١٣٢
- سؤال للمناقشة: هل احتلّت الكنيسة محل الشعب اليهودي؟ (روم ٩-١١) ١٣٣
- للقراءة: التحيات الختامية ١٣٥
- صلاة: افعال الشكر الافتتاحية ١٣٧

مقدمة

نشاط بولس (٢)

رأينا اعلاه (ملف ١١، مقدمة) ان الرحلة الثالثة لم تكن رحلة بكل معنى الكلمة. فمنذ عام ٥٢-٥٣، كان بولس مقيماً في افسس. ومن افسس كتب الرسالة الاولى إلى اهل قورنتس، ومن المحتمل ايضاً انه كتب الرسالة إلى اهل فيلبي وإلى فيلمون؛ وهاتان الرسالتان الاخيرتان تكشفان بوضوح ان بولس كان سجينا آنذاك.

النزاع مع اهل قورنتس

من افسس ارسل بولس، إلى قورنتس، طيطس كي يُعدّ عملية جمع المعونات لنجدة الكنيسة الأمّ في اورشليم -كانت مجاعة قد حلّت في اليهودية. ويقوم بولس ذاته، من ثم، بذهاب واياب إلى قورنتس، ولكن العلاقات كانت قد تأزمت: ذلك ان بعضهم لا يعترف بسلطته كرسول ومؤسس. وكتب لهم بولس لدى عودته رسالة قصيرة "بالدموع" (٢ قور ٢:٤) -هي حالياً **٢ قور ١٠-١٣**. وازاء مخاطر جديدة اخرى، اضطر بولس على الهرب من افسس: غادر إلى طرواس، ومن ثم إلى مقدونية حيث لحق به طيطس، بعد ان افلح في تسوية الخلاف مع القورنثيين. وحينذاك كتب بولس الرسالة الثانية **إلى اهل قورنتس ١-٧**. ولكي يُعدّ بولس إقامته الثالثة في قورنتس (٢ قور ١٢: ١٤)، كتب بطاقتين حملهما طيطس الذي أرسله لمتابعة جمع المعونات من جديد: بطاقة موجهة إلى القورنثيين (= ٢ قور ٨)، والاخرى إلى كنائس المنطقة: اخائية (= ٢ قور ٩).

ويبدو ان هذه الرسالة الثانية إلى القورنثيين تضم بالواقع رسالتين (١-٧ و١٠-١٣)، فضلاً عن بطاقتين (٨ و٩).

ازمة في غلاطية

بينما كان بولس في افسس، حوالي عام ٥٥، عرف ان مسيحيين متهودين من اورشليم اخذوا يعرقلون عمله في الكنائس التي اسسها في غلاطية (منطقة انقرة). فلقد دعوا الغلاطيين كي يصبحوا يهوداً، كما كان يسوع وتلاميذه، وذلك بالاختتان واحترام الشريعة اليهودية. وكان ذلك، بالنسبة لبولس، مخالفاً لاتفاقيات مجمع اورشليم، فضلاً عن كونه نفياً للخلاص الممنوح بيسوع المسيح للجميع، يهوداً كانوا ام وثنيين. لذا كتب بولس رسالة شديدة اللهجة للدفاع عن الانجيل الحقيقي وعن الحرية المسيحية: **انها الرسالة إلى الغلاطيين.**

بولس والرومانيون

طرد الامبراطور قلوديوس، عام ٤١، عدداً من اليهود من روما (رسل ١٨: ٢)، لانهم، بحسب المؤرخ الروماني سويتون، "يثورون دون انقطاع، بتحريض من كريستوس": والمقصود هو يسوع المسيح، والمعنيون هم اليهود الذين اصبحوا مسيحيين، حوالي عشر سنوات بعد القيامة. ومع مر السنين، اصبح المهتدون من الوثنية -وهم غير مبالين بالجذور اليهودية للكنيسة- يشكلون الغالبية؛ وهكذا تعرضت كنيسة روما لخطر الانفجار. وهوذا بولس، في حوالي عام ٥٥، ابان إقامته الثالثة في قورنتس، يكتب إلى مسيحيي روما ليعلن لهم عن زيارته. ولقد عرض عليهم انجيله، كي يساعدهم على تجاوز انقساماتهم. وتكشف **الرسالة إلى الرومانيين** كيف ان الله، بواسطة يسوع، يعمل على انجاز الخلاص، لليهود والوثنيين معاً. وسيذهب بولس إلى روما، عام ٥٨، ولكن بصفة سجين خاضع لاقامة جبرية، في انتظار محاكمته (راجع رسل ٢٨).

نهاية حياة بولس

تشير **الرسالة الثانية إلى طيموتاوس** إلى ان بولس أُطلق سراحه وذهب من جديد للتبشير: هل إلى اسبانيا، بحسب المشروع المعلن في روم ١٥: ٢٠-٢٤؟ وقد يكون تعرض لتوقيف ثانٍ ادّى إلى الحكم عليه، وحينذاك تكون الرسالة الثانية إلى طيموتاوس بمثابة وصيته لتلميذه المفضّل، فيما كان ينتظر الاستشهاد (٢ طيم ٤: ٦-٨). إلا ان هناك شكّا في اصالة هذه الرسالة. وفي القرن الثاني نجد تأكيداً على قطع رأسه على طريق اوستيا (في Trefontane أي الينابيع الثلاثة) ما بين الاعوام ٦٤ و٦٧، في عهد نيرون.

النص رقم ١

الحياة في الروح القدس

(رومية ٨: ١-١٧)

في هذا الفصل الثامن، يصف بولس جدة الحياة المسيحية: انه التحرير والتجدّد بروح المسيح القائم. والحرب بين قوة الشر وبين الله -وهو يجري فينا ايضاً- قد سبق المسيح فربحها؛ وبقي ان ندرك كيف يمكنه ان يحيينا؟

[١]فَلَيس بَعدَ الآنَ مِن حُكْمٍ على الَّذينَ هُم في يسوعَ المسيح، [٢]لأَنَّ شَريعةَ الرُّوحِ الَّذي يَهَبُ الحَياةَ في يسوعَ المسيح قد حَرَّرَتْني مِن شَريعَةِ الخَطيئَةِ والمَوت. [٣]فالَّذي لم تَستَطِعْهُ الشَّريعة، والجَسَدُ قد أَعيَاها، حَقَّقَه اللهُ بِإرسال ابنه في جَسَدٍ يُشْبِهُ جَسَدَنا الخاطِئ، كَفَّارةً لِلخَطيئَة. فَحَكَمَ على الخَطيئَةِ في الجَسَد [٤]لِيَتِمَّ فِينا ما تَقتَضيهِ الشَّريعةُ مِنَ البِرّ، نَحنُ الَّذينَ لا يَسلكُونَ سَبيلَ الجَسَد، بل سَبيلَ الرُّوح. [٥]فالَّذينَ

يَحيَونَ بِحَسَبِ الجَسَد يَنزِعونَ إِلى ما هو لِلجَسَد، والَّذينَ يَحيَونَ بِحَسَبِ الرُّوح يَنزِعونَ إِلى ما هو لِلرُّوح. ٦فالجَسَدُ يَنزِعُ إِلى المَوت، وأَمَّا الرُّوح فَيَنزِعُ إِلى الحَياةِ والسَّلام. ٧ونُزوعُ الجَسَدِ عَداوَةٌ لله، فَلا يَخضَعُ لِشَريعةِ الله، بل لا يَستَطيعُ ذٰلِك. ٨والَّذينَ يَحيَونَ في الجَسَد لا يَستَطيعونَ أَن يُرضُوا الله. ٩أَمَّا أَنتُم فَلَستُم تَحيَونَ في الجَسَد، بل في الرُّوح، لأَنَّ رُوحَ اللهِ حالٌّ فيكُم. ومَن لم يَكُنْ فيه رُوحُ المسيح فما هو مِن خاصَّتِه. ١٠وإِذا كانَ المسيحُ فيكُم فالجَسَدُ مَيْتٌ بِسَبَبِ مِنَ الخَطيئَة، ولٰكِنَّ الرُّوحَ حَياةٌ بِسَبَبِ مِنَ البِرّ. ١١فإِذا كانَ الرُّوحُ الَّذي أَقامَ يسوعَ مِن بَينِ الأَمواتِ حالاًّ فيكُم، فالَّذي أَقامَ يسوعَ المسيحَ مِن بَينِ الأَموات يُحْيي أَيضًا أَجسادَكُمُ الفانِيَةَ بِرُوحِه الحالِّ فيكُم. ١٢فَنَحنُ إِذًا أَيُّها الإِخوَةُ علَينا حَقٌّ، ولٰكِن لا لِلجَسَدِ لِنَحْيا حَياةَ الجَسَد، ١٣لأَنَّكم إِذا حَيِيتُم حَياةَ الجَسَدِ تَموتون، أَمَّا إِذا أَمَتُّم بِالرُّوحِ أَعمالَ الجَسَدِ فَستَحيَون. ١٤إِنَّ الَّذينَ يَنقادونَ لِرُوحِ اللهِ يَكونونَ أَبناءَ اللهِ حَقًّا. ١٥لم تَتلَقَّوا روحَ عُبودِيَّةٍ لِتَعودوا إِلى الخَوف، بل روحَ تَبَنٍّ به نُنادي: أَبَّا، يا أَبَتِ! ١٦وهٰذا الرُّوحُ نَفْسُه يَشْهَدُ مع أَرواحِنا بِأَنَّنا أَبناءُ الله. ١٧فإِذا كُنَّا أَبْناءَ اللهِ فَنَحنُ وَرَثَة: وَرَثَةُ اللهِ وشُرَكاءُ المسيحِ في المِيراث، لأَنَّنا، إِذا شارَكْناه في آلامِه، نُشارِكُه في مَجْدِه أَيضًا.

نظرة اجمالية

١-٤: يسوع المسيح يحررنا من شريعة الخطيئة (راجع ٧: ٢٣-٢٥)

٥-٨: الجسد يؤدي إلى الموت، ولكن الروح يؤدي إلى الحياة

٩-١١: الروح يوحّدنا في المسيح القائم

١٢-١٧: الروح يجعل منّا ابناء على الدوام

معلومات

١- **اللحم (الجسد)**: يجب الانتباه إلى ان المقصود ليس احتقار الجسد، وليس الجنس باولى حجة، كأنه منبع الخطيئة. فاللحم هو نحن انفسنا، في ضعفنا تجاه

الشر، وهو تواطؤنا مع الشر: أي كل ما يُغلقنا ويبعدنا عن الآخرين، ولا سيما عن الله.

٢- **الروح**: لهذه الكلمة معنيان بحسب الترجمات. انها تعني، في آن واحد، روح الله او روح المسيح، الروح القدس، كما تعني ايضاً الروح البشرية: أي حياتنا الداخلية وقدرتنا على الاتصال بالغير ولا سيما بالله.

٣- تختلف الترجمات بشأن الآية ١٣ب. فلقد ورد حرفيا: "إذا بالروح أمتّم **اعمال الجسد** فستحيون". ووفق بداية الآية، نرى بولس يذكّر بسيطرة اللحم على الجسد، حين ينغلق المؤمن على ذاته، ويبتعد عن الآخرين وعن الله.

اسئلة

١- سجّلوا استخدامات كلمة لحم (جسداني) وكلمة الروح (بمعنى الروح القدس) او الروح (وروحاني)؛ ويمكنكم أن تعطوها ألواناً مختلفة. انتبهوا إلى الكلمات الملحقة باللحم (في الآيات ٣-٨ و١٢-١٣).

٢- سجّلوا الآن لائحة بالكلمات الملحقة بالروح (القدس) والتي تمكّن من وصف عمله في المؤمنين.

٣- راقبوا ما يقال عن يسوع المسيح في هذا النص: هل يعبّر ذلك عن جوهر ايماننا؟ ما هي الاختلافات مع ايماننا؟

٤- سجّلوا الاستخدامات الثلاثة لكلمة **جسد**. ماذا يقول بولس عن جسدنا؟ هل يلتقي ذلك مع اختباراتنا؟ مع ايماننا؟

مسارات للقراءة

١- **اللحم**: تؤكّد الكلمات الملحقة به ما جاء في المعلومة رقم ١، وهي تساعدنا لفهم ما قصده بولس بهذه الكلمة. وان مجرد علاقات اللحم بـ "الخطيئة"

و"الموت" يكشف عن هذا الميل فينا، الذي يفصلنا عن الله، وبالتالي عن الحياة، أي عن حياته. ذلك هو الخيار الذي كان على اسرائيل ان يقوم به كي يعيش العهد: "قد جعلت اليوم امامك الحياة والخير، الموت والشر... فاختر الحياة" (تث ٣٠: ١٥، ١٩).

٢- **الروح**. انه يسكن فينا ويحقق حضور المسيح في اعماقنا (آ٩-١١). انه "يمنحنا الحياة بيسوع المسيح" (آ ٢). وكيف؟ بطريقتين. فهو، منذ الآن، يحيي روحنا ويمكّننا من السيطرة على ميول اللحم (الجسد)؛ إلا ان ذلك يتعلّق بنا، أي بحريتنا (آ ١٣)، إذا تركنا له قيادة انفسنا، كابناء الله (آ ١٤). وهو، من جهة اخرى، سيُقيمنا، بعد موتنا، مع اجسادنا المائتة، كما فعل مع يسوع (آ ١١). انظروا ادناه الموضوع: الروح القدس.

٣- **يسوع المسيح**: هو، اولاً، في الآية ٣، الابن؛ فبموته -وهو المتّره عن الخطيئة- حكَمَ الله على سلطان الخطيئة ("شريعة الخطيئة") التي كانت تسيطر على كل البشر؛ ذلك هو اللحم بالذات. وهو، في الآية ١١: المسيح الذي اقامه الآب العامل بقوة روحه، كما ابان الخلقة (تك ١: ٢)؛ وبهذا الروح عينه الساكن في جسدنا، سيقيمنا ايضاً. وفي الآيات ١٥-١٧، لقد تبنّانا الآب فاصبحنا اولاده مع الابن الوحيد. ولما كنّا "وارثين مع المسيح"، فنحن نتلقى ما هو خاص بالله: "مجده"، أي اشراقة حياة الحب لديه والتي توحّد الآب والابن في الروح.

٤- **الجسد** لايعني "اللحم" البتة، حتى ولو كانت له صلات مع اللحم (آ ١٣). ففي الآية ١٠ نرى ان حضور المسيح فينا يقودنا إلى المشاركة في موته الجسدي: "نحن المعمّذين في يسوع المسيح، في موته قد اعتمدنا" (روم ٦: ٣). وفي الآية ١١، نرى ان جسدنا ايضاً مدعو إلى المشاركة في قيامة المسيح: ذلك هو الرجاء الكبير لدى بولس (راجع روم ٦: ٤-٥؛ فل ٣: ١٠-١١). واخيراً، بواسطة الافخارستيا (راجع ملف ١١، النص رقم ٣)، يتحد جسدنا بالمسيح ويصبح خاصته؛ لا بل هو هيكل الروح: اقرأوا ١ قور ٦: ١٢-٢٠.

النص رقم ٢

معمَّذون في يسوع المسيح

(رومية ٦: ١-٢٣)

اعلن بولس لمسيحيي روما: "حيث كثرت الخطيئة، فاضت النعمة" (٥: ٢٠). إلا ان هذه البشرى السارة بالخلاص قد تؤدي إلى ابتذال الخطيئة! وهوذا بولس يتوسع في طرحه حين يتطرق إلى صعوبة حقيقية في الحياة المسيحية: التعايش، فينا، بين الخطيئة والنعمة.

[١] فماذا نَقول؟ أَنَتمادى في الخَطيئَةِ لِتَكثُرَ النِّعمَة؟ [٢] مَعاذَ اللهِ! أَمَّا وقَد مُتْنا عنِ الخَطيئَة، فكَيفَ نَحيا فيها مِن بَعدُ؟ [٣] أَوتَجهَلونَ أَنَّنا، وقَدِ اعتَمَدْنا جَميعًا في يسوعَ المسيح، إِنَّما اعتَمَدْنا في مَوتِه [٤] فدُفِنَّا مَعَه في مَوتِه بِالمَعمُودِيَّةِ لِنَحيا نَحنُ أَيضًا حَياةً جَديدة كَما أُقيمَ المَسيحُ مِن بَينِ الأَمواتِ بِمَجْدِ الآب؟ [٥] فإِذا اتَّحَدْنا بِه فصِرْنا على مِثالِه في المَوت، فسنَكونُ على مِثالِه في القِيامةِ أَيضًا. [٦] ونَحنُ نَعلَمُ أَنَّ إِنسانَنا القَديمَ قد صُلِبَ معَه لِيَزولَ هذا البَشَرُ الخاطِئ، فلا نَظَلَّ عَبيدًا لِلخَطيئَة، [٧] لأَنَّ الَّذي ماتَ تَحرَّرَ مِنَ الخَطيئَة. [٨] فإِذا كُنَّا قَد مُتْنا مع المسيح، فإِنَّنا نُؤمِنُ بِأَنَّنا سنَحيا معَه. [٩] ونَعلَمُ أَنَّ المسيح، بَعدَما أُقيمَ مِن بَينِ الأَموات، لن يَموتَ بعدَ ذلك ولن يَكونَ لِلمَوتِ علَيه مِن سُلطان، [١٠] لأَنَّه بِمَوتِه قد ماتَ عنِ الخَطيئَةِ مَرَّةً واحِدَة، وفي حَياتِه يَحيا للهِ. [١١] فكَذلِكَ أَحسِبوا أَنتُم أَنَّكم أَمواتٌ عنِ الخَطيئَة أَحياءٌ للهِ في يسوعَ المسيح. [١٢] فلا تَسودَنَّ الخَطيئَةُ جَسَدَكمُ الفاني فتُذعِنوا لِشَهَواتِه، [١٣] ولا تَجعَلوا مِن أَعضائِكم سِلاحًا لِلظُّلْمِ في سَبيلِ الخَطيئَة، بلِ اجعَلوا أَنفُسَكم في خِدمَةِ اللهِ، على أَنَّكم أَحياءٌ قاموا مِن بَينِ الأَموات، واجعَلوا مِن أَعضائِكم سِلاحًا لِلبِرِّ في سَبيلِ اللهِ، [١٤] فلا يَكونَ لِلخَطيئَةِ مِن سُلطانٍ عليكم. فَلَستُم في حُكْمِ الشَّريعة، بل في حُكْمِ النِّعمَة.

١٥فماذا إذًا؟ أنخطأُ لأنّنا لَسنا في حُكْمِ الشَّريعة، بل في حُكْمِ النِّعمَة؟ مَعاذَ
اللهِ! ١٦أَلا تَعلَمونَ أنَّكم، إذا جَعَلتُم أنفُسَكم عَبيدًا في خِدمَةِ أَحَدٍ لِتَخضَعوا لَه،
صِرتُم عَبيدًا لِمَن تَخضَعونَ: إمَّا لِلخَطيئَةِ وعاقِبَتُها المَوت، وإمَّا لِلطّاعَةِ وعاقِبَتُها البِرّ؟
١٧ولكِنِ الشُّكرُ للهِ! فقد كُنتُم عَبيدًا لِلخَطيئَة ولكِنَّكم أَطَعتُم بِصَميمِ قُلوبِكم أُصولَ
التَّعليمِ الَّذي إلَيه وُكِلتُم. ١٨وأَصبَحتُم، بَعدَما حُرِّرتُم مِنَ الخَطيئَة، عَبيدًا لِلبِرّ.
١٩وتَعبيري هذا بَشَريٌّ يُراعي ضُعفَ طَبيعَتِكم. فكما جَعَلتُم مِن أَعضائِكم عَبيدًا في
خِدمَةِ الدَّعارَةِ والفِسقِ وعاقِبَتُهما التَّمرُّدُ على الله، فكَذلِكَ اجعَلوا الآنَ مِنها عَبيدًا
في خِدمَةِ البِرِّ الَّذي يَقودُ إلى القَداسة. ٢٠لَمَّا كُنتُم عَبيدًا لِلخَطيئَة، كُنتُم أَحرارًا مِن
جِهَةِ البِرّ. ٢١فأَيَّ ثَمَرٍ حَصَلتُم حينَذاك؟ إنَّكم تَخجَلونَ الآنَ مِن تِلكَ الأُمور لأَنَّ
عاقِبَتَها المَوت. ٢٢أَمَّا الآنَ، وقَد أُعتِقتُم مِنَ الخَطيئَة وصِرتُم عَبيدًا لله، فإنَّكم تَحصِلونَ
الثَّمَرَ الَّذي يَقودُ إلى القَداسة، وعاقِبَتُه الحَياةُ الأَبَدِيَّة، ٢٣لأَنَّ أُجرَةَ الخَطيئَةِ هي المَوت،
وأَمَّا هِبَةُ اللهِ فهي الحَياةُ الأَبَدِيَّةُ في يسوعَ المَسيحِ ربِّنا.

نظرة اجمالية

١-١٤: جواب على الاعتراض الاول: "نستمر في الخطيئة كي تكثر النعمة؟"

١٥-٢٣: جواب على الاعتراض الثاني: "نستمر في الخطيئة طالما لسنا تحت الشريعة"

معلومات

١- **العماذ** بكونه دفناً (آ ٤): قد يدعو ذلك الى الدهشة! إلا انه المعنى الاول للغطس (baptisma) في المياه بصفتها رمز الموت. فالعماذ هو قبل كل شيء خبرة النجاة، كما كان عبور البحر الاحمر بالنسبة إلى الاسرائيليين (خر ١٤)، وكما كان تسكين العاصفة بالنسبة الى التلاميذ (مر ٤: ٣٥-٤١): وكلا المشهدان يُنبئان بموت يسوع وقيامته.

٢- مع. يطيب لبولس ان يبتكر كلمات يونانية مركبة من حرف syn (مع): نُصلَب مع (آ ٦)، نُدفَن مع (آ ٤)، نُغرَس مع (آ ٥). هذه الكلمات تعني، تارة، كما هي الحال هنا، اتحادنا بالمسيح (راجع آ ٨؛ ٨: ١٧: نتألم مع، نتمجّد مع)، وتعني، تارة اخرى، الوحدة بين المؤمنين.

أسئلة

١- سجّلوا (او لوّنوا بألوان مختلفة) حلقتين من الالفاظ المتضادة: اولاً، موت (+ يموت، مائت) و حياة (+ يحيا، حي)، ومن ثم خطيئة وبِر. أية كلمات تتردد بالاكثر؟ ما هي الخبرة التي يريد بولس ان يتأمل بها الرومانيون؟

٢- ميزّوا، في الآيات ٢-٨، الافعال في صيغة الماضي والافعال في صيغة المستقبل. فبين ما هو حاضر الآن، وما ليس بعدُ، تجري حياة المعمَّدين الحاضرة؛ ما هي النتائج التي تروُنها؟

٣- في الآيات ١٦-٢٣، سجّلوا كل الالفاظ التي تنتمي إلى المحاور الثلاثة: العبد، (وضع نفسه تحت التصرف) الخدمة، اطاع او الطاعة. من هم الاسياد؟ اية اختلافات بينهم؟ ما رأيكم في عبارة "عبيد الله" (آ ٢٢؛ راجع ١: ١).

٤- في مجمل النص، ما هي براهين بولس التي تنبركم بالاكثر لفهم معنى عماذكم، وتشجعكم على عيشه بشكل اكبر، وكأنكم في الليلة الفصحية؟

مسارات للقراءة

١- العماذ: يربط بولس صورة النزول في ماء المعمودية بصورة دفن المسيح: ذلك ان المسيحي غاطس في موت المسيح "ومدفون معه". ولكن، كما ان المسيح قد أُقيم، فالمسيحي يندمج في هذا العبور من الموت إلى الحياة. ويتخيل بولس العماذ

(وقد اقتبله في دمشق، راجع رسل ٩: ١٨) بمثابة انتماء إلى شخص يسوع، وكأنه شكل من التجذّر فيه: اصبحنا "متحدين به (مطعّمين عليه)، على مثاله في الموت" (آ ٥)؛ راجعوا عبارة اخرى قريبة في ١٤: ٨-٩.

٢- **معمّذون وخطأة:** تلك هي خبرتنا الواقعية التي تضع ايماننا على المحك. فهناك خطران محتملان، وهما متضادّان:

- التقليل من اهمية الخطيئة، طالما ان "نعمة الله تفيض" (راجع ٥: ٢٠)؛ وبالتالي لم يعد الاهتداء الدائم ضرورياً! وبكلمة، إذا كان الله يغفر كل شيء، فبوسعنا، إذن، ان نعيش كما نشاء!

- او التقليل من أهمية النعمة، طالما انها لا تفلح في تحريرنا من الخطيئة. فاذا كان الله عاجزاً عن تغييرنا، فمعنى ذلك ان الخلاص وَهَم! ويقيم بولس الدليل، تجاه هذين الخطرين، انطلاقاً من موت المسيح وقيامته. ذلك ان القائم من الموت (او روحه: راجع روم ٨) هو الذي يمكّن المعمّذ من تجاوز الخطيئة (بالاهتداء) والموت (بالايمان بالقيامة).

٣- علينا ان نختار السّيد الذي نمنحه الولاء: **الخطيئة** او **البر** (اعني العلاقة السليمة مع الله، لانه هو وحده قادر ان يبررنا). وبولس، كي يُقنع قرّاءه، يذكّرهم بخبرتهم كمعمَّذين -هم الذين اخذوا يعيشون حياة جديدة. اما مرادفات الخطيئة، فهي في غاية البلاغة: "نجاسة، فوضى، ثورة ضد الله... خجل". ويقارن بولس بين خاتمة كل من الخيارين (راجع التعليم بشأن "الطريقين" في متى ٧: ١٣-١٤). ذلك ان الخضوع الحر لله، على شبه خضوع المسيح، يشبه "عبودية" (ارادية): فعطاء الذات، انما هو عبور من خلال الموت (موت "الانسان القديم")، ولكن من اجل "الحياة الابدية".

النص رقم ٣

خدمة الرسول

(٢ قورنتس ٤: ١-١٢؛ ٥: ١٤-٢١)

أزمة جديدة في قورنتس: عارض مسيحي بولس ومعاونه. واستطاع طيطس المبعوث إلى هناك أن يهدئ النزاع ويعيد الوحدة. وهوذا بولس يكتب لهم شارحاً كيف يعيش خدمته كرسول تجاههم. من المفيد ان يقرأ مجمل النص من ٤: ١ إلى ٥: ٢١، لان هذه الدراسة لا تتناول سوى مقطعين.

٤ ١وأَمَّا وقَد أُعْطِينا تِلكَ الخِدمَةَ رَحمَةً، فلا نَفتُرُ هِمَّتُنا، ٢بل نَرفُضُ الأَساليبَ الخَفِيَّةَ الشَّائنة، فلا نَسلُكُ طُرُقَ المَكرِ ولا نُزَوِّرُ كَلِمَةَ الله، بل نُظهِرُ الحَقَّ فنُوَصِّي بِأَنفُسِنا لدى كُلِّ ضَمِيرٍ إنسانِيٍّ أَمامَ الله. ٣فإذا كانَت بِشارَتُنا مَحجوبَة، فإِنَّما هي مَحجوبَةٌ عنِ السَّائِرينَ في طَرِيقِ الهَلاك، ٤عن غَيرِ المُؤمِنينَ الَّذينَ أَعمى بَصائِرَهم إِلهُ هذِهِ الدُّنيا، لِئَلاَّ يُبصِروا نورَ بِشارَةِ مَجْدِ المسيح، وهو صُورَةُ الله. ٥فلَسْنا نَدعو إِلى أَنفُسِنا، بل إِلى يسوعَ المسيحِ الرَّبّ. وما نَحنُ إِلاَّ خَدَمٌ لكم مِن أَجْلِ يسوع. ٦فَإِنَّ اللهَ الَّذي قال: "لِيُشرِقْ مِنَ الظُّلمَةِ نُور" هو الَّذي أَشرَقَ في قُلوبِنا لِيَشِعَّ نورُ مَعرِفَةِ مَجْدِ الله، ذلِكَ المَجْدِ الَّذي على وَجْهِ المسيح.

٧على أَنَّ هذا الكَنْزَ نَحمِلُه في آنِيَةٍ مِن خَزَف لِتَكونَ تِلكَ القُدرَةُ الفائِقَةُ لِلهِ لا مِن عِندِنا. ٨يُضيَّقُ علَينا مِن كُلِّ جِهَةٍ ولا نُحَطَّم، نَقَعُ في المآزِقِ ولا نَعجِزُ عنِ الخُروجِ مِنها، ٩نُطارَدُ ولا نُدرَك، نُصرَعُ ولا نَهلِك، ١٠نَحمِلُ في أَجسادِنا كُلَّ حِينٍ مَوتَ المسيحِ لِتَظهَرَ في أَجسادِنا حَياةُ المسيحِ أَيضاً. ١١فإِنَّنا نَحنُ الأَحياءَ نُسلَمُ في كُلِّ حِينٍ إِلى المَوتِ مِن أَجلِ يسوع لِتَظهَرَ في أَجسادِنا الفانِيَةِ حَياةُ يسوعَ أَيضًا. ١٢فالمَوتُ يَعمَلُ فينا والحَياةُ تَعمَلُ فيكُم.

٥ [١٤] لأَنَّ مَحبَّةَ المسيحِ تَأخُذُ بِمَجامِعِ قَلْبِنا عِندَما نُفكِّرُ أَنَّ واحِدًا قد ماتَ مِن
أَجْلِ جَميعِ النَّاس، فجَميعُ النَّاسِ إِذًا قد ماتوا. [١٥] ومِن أَجْلِهِم جَميعًا ماتَ، كَيلا يَحْيا
الأَحياءُ مِن بَعدُ لأَنفُسِهِم، بل لِلَّذي ماتَ وقامَ مِن أَجْلِهِم. [١٦] فنَحنُ لا نَعرِفُ أَحَدًا
بَعدَ اليَومِ مَعرِفةً بَشَرِيَّة. فإِذا كُنَّا قد عَرَفْنا المسيحَ يَومًا مَعرِفةً بَشَرِيَّة، فلَسْنا نَعرِفُه
الآنَ هذِه المَعرِفَة. [١٧] فإِذا كانَ أَحَدٌ في المسيح، فإِنَّه خَلْقٌ جَديد. قد زالتِ الأَشياءُ
القَديمة وها قد جاءَتْ أَشياءُ جَديدة. [١٨] وهذا كُلُّه مِنَ اللهِ الَّذي صالَحَنا بِالمسيح
وأَعْطانا خِدمَةَ المُصالَحَة، [١٩] ذلك بِأَنَّ اللهَ كانَ في المَسيحِ مُصالِحًا لِلعالَمِ وغَيرَ
مُحاسِبٍ لَهم على زَلاَّتِهم، ومُستَودِعًا إِيَّانا كَلِمَةَ المُصالَحَة. [٢٠] فنَحنُ سُفَراءُ في سَبيلِ
المسيح وكَأَنَّ اللهَ يَعِظُ بِأَلسِنَتِنا. فنَسأَلُكُم بِاسمِ المسيح أَن تَدَعوا اللّهَ يُصالِحُكُم.
[٢١] ذاكَ الَّذي لم يَعرِفِ الخَطيئَةَ جَعَلَه اللهُ خَطيئَةً مِن أَجْلِنا كَيما نَصيرَ فيه بِرَّ اللهِ.

نظرة اجمالية

٤: ١-٦: نعلن بان يسوع المسيح هو الرب
٧-١٢: نحمل كنزاً في آنية بسيطة
٥: ١٤-١٧: في المسيح، نحن خليقة جديدة
١٨-٢١: نحن سفراءه من اجل المصالحة

معلومات

١- **خدمة** (diaconia): انها الكلمة التي تعني، في الجماعات المسيحية الاولى، المهمة المزدوجة: خدمة الموائد (رسل ٦: ٢) وخدمة الكلمة (رسل ٦: ٤). وفي ١ قور ١٢: ٥ ت، يعدّد بولس ابرز الخدَم في الجماعات.

٢- **نحن**: يُقصَد بهذا الضمير بولس ومعاونيه سيلا وطيموتاوس (راجع ١: ١٩) اللذين اسسا ونشّطا جماعة قورنتس. وقد تعني "نحن"، احياناً، الفريق الرسولي والقورنثيين على السواء (على سبيل المثال ٣: ١٨).

٣- **الذين يهلكون** (٤: ٣): من بين الخصوم المقصودين -ويحتمل ان يكونوا متهودين ينكرون على بولس لقب الرسول- هناك على الاقل ذاك القورنثي الذي أهان مبعوثه (طيموتاوس؟): راجع ٧: ١٢.

اسئلة

١- كيف يتحدث بولس عن جوهر رسالته؟ لماذا ينادي بهذه البشرى السارة؟
٢- كيف تفهمون صورة "الكنز في آنية من خزف"؟ ماذا يعلّمنا ذلك بشأن الكنيسة، وبشأننا نحن؟
٣- هل تفسِّر خبرة بولس الشخصية حديثه عن "خلقة جديدة"؟
٤- ماهي المصالحة؟ من يحققها؟ كيف نعيشها نحن؟

مسارات للقراءة

١- **الانجيل** (٤: ٣-٥) ويُعبَّر عنه من خلال اقدم قانون ايمان: "يسوع المسيح هو الرب": فيسوع الناصري هو حقاً المسيح الذي ارسله الله؛ وهو لكونه اقيم من الموت، اخذ يمارس سيادة إلهية على كل الاحياء، في المسكونة كلها (راجع فل ٢: ١١؛ رسل٢: ٣٦). هذه البشرى، وكَلَها الله إلى بولس "بفضل رحمته" (٤: ١)، هو الذي لم ينسَ انه كان مضطهِداً حين قبض عليه المسيح. هذه الإشراقة كانت بمثابة خلقة جديدة، ويوم جديد: "ليكن النور!" (٤: ٦؛ راجع تك ١: ٣).

٢- ليس **الرسول ومعاونوه** سوى خدام -وحرفياً "عبيد"- القورنثيين (٤: ٥)؛ فاهل قورنتس يميزون جيداً بين الرسالة والمرسَلين (٤: ٥ و٧). ذلك ان كنز معرفة الله نحمله في آنية وضيعة من الطين... هي نحن. فالله بحاجة إلينا، بالرغم من قيمتنا المحدودة؛ وقدرته تتجلى بشكل افضل من خلال ضعفنا (راجع ١٢: ٩-١٠). وهكذا، بالرغم من خطيئة المسيحيين، تستمر الكنيسة؛

ذلك كان برهان غمالائيل، بادئ بدء (رسل ٥: ٣٨-٣٩). ومع ذلك، يرى بولس في المحن التي يخضع لها، من اجل الرسالة، مشاركة في موت المسيح.

٣- **الخليقة الجديدة:** اصبح بولس، منذ انقلابه على طريق دمشق، "خليقة جديدة"، انساناً آخر؛ لقد قام باختبار الموت عن كل ما كانت عليه سيرته السالفة، مُدركًا انه متّحد شخصياً بالمسيح الحي الذي دعاه وارسله (فل ٣: ١٠-١٤). فالمسيح هو في المركز من حياته. وهو متجه كلياً نحو "الخلقة الجديدة" (غلا ٦: ١٥). ذلك ان الله، بموت المسيح وقيامته، بدأ خلقة العالم من جديد؛ واصبح المسيحيون للحال، إذا ما اتحدوا بالمسيح الذي مات وقام، "اناساً جدداً" (أف ٤: ٢٢-٢٤).

٤- **المصالحة:** توحي الكلمة ولا شك، في نظر بولس، بالهدنة الشهيرة التي منحها يوليوس قيصر لسكان قورنتس الجدد عام ٤٤ ق.م.: مُعتَقون، غرباء، محكوم عليهم، يهود، كان بالامكان ان يصبحوا مواطنين. وبالفعل، لقد منحنا الله المصالحة -وحرفياً "وضعاً جديداً". وجاء المسيح ليحقق تبادلاً معنا في الوضع: لقد خضع للموت المحتوم على الخطأة، كي يمنحنا البر المحفوظ لابناء الله (آ ٢١). وهنا ايضاً كان لخبرة بولس المضطهِد دورها.

النص رقم ٤

الانجيل للوثنيين

(غلاطية ٢)

كان بعض المسيحيين المتهودين يدفعون الغلاطيين -وهم وثنيون مهتدون- إلى ان يصبحوا يهوداً بقبولهم الختان والشريعة. اما بالنسبة لبولس، فذلك يجعل الانجيل كله موضوع تساؤل: إذا كان الايمان بيسوع لا يكفي للخلاص، فمعنى ذلك ان يسوع لم يعد مخلصاً البتة. لذا يحتج بولس بشدة (راجع ٣: ١-٥) ويبرهن للغلاطيين انهم مسيحيون بدرجة كاملة.

[١]ثُمَّ إِنِّي بَعدَ أَربَعَ عَشْرَةَ سَنة صَعِدتُ ثانِيةً إِلى أُورَشَليمَ مع بَرنابا واستَصحَبتُ طيطُسَ أَيضًا، [٢]وكانَ صُعودي إِلَيها بِوَحْيٍ. وعَرَضتُ عليهِمِ البِشارةَ الَّتي أُعلِنُها بَينَ الوَثَنِيِّين، وعَرَضتُها في اجتِماعٍ خاصٍّ على الأَعْيان، مَخافَةَ أَن أَسْعى أَو أَكونَ قد سَعَيتُ عَبَثًا. [٣]على أَنَّ رَفيقي طيطُسَ نَفسَه، وهو يُونانِيّ، لم يُلزَمِ الخِتان، [٤]وإِلاَّ لَكانَ ذَلك بِسَبَبِ الإِخوَةِ الكَذَّابينَ المُتَطَفِّلينَ الَّذينَ دَسُّوا أَنفُسَهم بَيننا لِيتَجَسَّسوا حُرِّيَّتَنا الَّتي نَحنُ عَلَيها في المَسيحِ يسوع فَيَستَعبِدونا، [٥]ولَم نُذعِنْ لَهم خاضِعينَ ولَو حِيناً لِتَبقى لَكم حَقيقةُ البِشارة. [٦]أَمَّا الأَعْيان ـ ولا يَهُمُّني ما كانَ شَأنُهم: إِنَّ اللهَ لا يُحابي أَحدًا مِنَ النَّاس ـ فَإِنَّ الأَعْيانَ لم يَفرِضوا عَليَّ شَيئًا آخَر، [٧]بل رأَوا أَنَّه عُهِدَ إِليَّ في تَبْشيرِ القُلْفِ كما عُهِدَ إِلى بُطرُسَ في تَبْشيرِ المَختونين، [٨]لأَنَّ الَّذي أَيَّدَ بُطرُسَ لِلرِّسالَةِ لَدى المَختونين أَيَّدَني أَنا أَيضاً في أَمرِ الوَثَنِيِّين. [٩]ولَمَّا عَرَفَ يَعْقوبُ وصَخْرٌ ويُوحنَّا، وهُم يُحسَبونَ أَعمِدَةَ الكَنيسة، ما وُهِبَ لي مِن نِعمَة، مَدُّوا إِليَّ وإِلى بَرنابا يُمنى المُشاركة، فَنَذهَبُ نَحنُ إِلى الوَثَنِيِّين وهم إِلى المَختونين، [١٠]بِشَرطٍ واحِدٍ وهو أَن نَتذَكَّرَ الفُقَراء، وهذا ما اجتَهَدتُ أَن أَقومَ بِه.

[١١]ولكِن، لَمَّا قَدِمَ صَخْرٌ إِلى أَنطاكِية، قاوَمتُه وَجْهًا لِوَجْهٍ لأَنَّه كانَ يَستَوجِبُ اللَّوم: [١٢]ذلِكَ أَنَّه، قَبْلَ أَن يَقدَمَ قَومٌ مِن عِندِ يَعقوب، كان يُؤاكِلُ الوَثَنِيِّين. فلَمَّا قَدِموا أَخَذَ يتَوارى ويتَنحَّى خوفًا مِن أَهْلِ الخِتان، [١٣]فجاراه سائِرُ اليَهودِ في رِيائِه، حتَّى إِنَّ بَرنابا انقادَ هو أَيضًا إِلى رِيائِهم. [١٤]فلَمَّا رأَيتُ أَنَّهم لا يَسيرونَ سِيرةً قَويمة كما تَقْضي حَقيقةُ البِشارة، قُلتُ لِصَخْرٍ أَمامَ جَميعِ الإِخوَة: "إِذا كُنتَ أَنتَ اليَهودِيُّ تَعيشُ عيشَةَ الوثنِيِّينَ لا عيشةَ اليَهود، فَكَيفَ تُلزِمُ الوَثَنِيِّينَ أَن يَسيروا سيرةَ اليَهود؟".

[١٥]نَحنُ يَهودٌ بِالوِلادَة ولَسْنا مِنَ الوَثَنِيِّينَ الخاطِئين، [١٦]ومع ذلِك فنَحنُ نَعلَمُ أَنَّ الإِنسانَ لا يُبَرَّرُ بِالعَمَلِ بِأَحْكامِ الشَّريعة، بل بِالإِيمانِ بِيَسوعَ المسيح. ونَحنُ أَيضًا آمَنَّا بِالمَسيحِ يسوع لِكَي نُبَرَّرَ بِالإِيمانِ بِالمسيح، لا بِالعَمَلِ بِأَحْكامِ الشَّريعة، فإِنَّه لا يُبَرَّرُ أَحَدٌ مِنَ البَشَرِ بِالعَمَلِ بِأَحْكامِ الشَّريعة. [١٧]فإِذا كُنَّا نَطلُبُ أَن نُبَرَّرَ في المَسيح، ووُجِدْنا نَحنُ أَيضًا خاطِئين، أَفيَكونُ المسيحُ خادِمًا لِلخَطيئة؟ حاشَ لَه! [١٨]فإِنِّي، إِذا عُدتُ إِلى بِناءِ ما هَدَمتُه، أَثبَتُّ على نَفْسي أَنِّي عاصٍ، [١٩]لأَنِّي بِالشَّريعةِ مُتُّ عَنِ

الشَّريعةِ لأَحْيا للهِ، وقد صُلِبتُ مع المسيح. ٢٠فما أَنا أَحْيا بَعدَ ذٰلك، بلِ المسيحُ يَحْيا فِيَّ. وإِذا كُنتُ أَحْيا الآنَ حَياةً بَشَرِيَّة، فإِنِّي أَحْياها في الإِيمانِ بِابنِ اللهِ الَّذي أَحبَّني وجادَ بِنَفْسِه مِن أَجْلي. ٢١فلا أُبطِلُ نِعمَةَ اللهِ. فإِذا كانَ البِرُّ يُنالُ بِالشَّريعة، فالمَسيحُ إِذًا قد ماتَ سُدًى.

نظرة اجمالية

١-١٠: مجمع اورشليم (راجع رسل ١٥؛ ملف ١٠، النص رقم ١)

١١-١٤: الخلاف في انطاكية مع بطرس

١٥-٢١: اليهود والوثنيون يُبرّرون بواسطة الايمان بالمسيح

معلومات

١- **الاشخاص: برنابا**، هو لقب ليوسف اللاوي من قبرص وابن عم يوحنا مرقس، وهو الذي شجّع بولس وسانده في اولى رحلاته التبشيرية. **طيطس**: وهو شاب وثني اهتدى على يد بولس، ولم يختتن البتة. **يعقوب**: وليس هو احد الاثني عشر، بل "اخو الرب" (١: ١٩) المسؤول عن المسيحيين من اصل يهودي في اورشليم (رسل ١٥: ١٣). **كيفا** -وباليونانية بطروس (petros)- بطرس **ويوحنا** ابن زبدى، وقد ذُكرا كلاهما معاً في سفر الاعمال (٣-٤؛ ٨)، وكأنهما سائران دوماً. وهؤلاء الثلاثة الاخيرون لُقّبوا بـ"الاعمدة"، أي مسؤولي الكنيسة.

٢- **مختونون**: هكذا كان يُطلق على اليهود، بالتضاد مع الوثنيين **غير المختونين**. وكان الختان دليلاً على الانتماء المزدوج، العنصري والديني، إلى اسرائيل. وكان المتهودون يُطالبون بان يُختتن الوثنيون المهتدون، اسوة بيسوع وكل المسيحيين الاولين.

أسئلة

١- في الآيات ١-١٠ راقبوا كيف يكشف بولس، وفي آن واحد، عن اتحاده بالكنيسة كلها، وعن حريته كرسول أوفده يسوع وحده؟
٢- كيف "تذكّر بولس الفقراء" في اورشليم (آ ١٠)؟
٣- لماذا دفع مجيء المتهودين من اورشليم كيفا-بطرس الى تغيير سلوكه؟ ولماذا عارضه بولس على هذه النقطة بالذات؟
٤- لماذا يرفض بولس ان يمارس الوثنيون المهتدون الشريعة؟ ولماذا يجعل تضاداً بين الشريعة اليهودية والايمان بالمسيح؟

مسارات للقراءة

١- **مجمع اورشليم** (راجع رسل ١٥، ملف ١٠، النص رقم ١): يؤكد بولس ان كرازته لدى الوثنيين، اعترف بها المسؤولون: فلم يُفرَض عليهم الختان، وهم بالتالي مسيحيون بدرجة كاملة، كالمسيحيين من اصل يهودي. إلا ان بولس شدّد بوضوح على انه لم يذهب ليبحث عن رخصة او تأييد (آ ٥). انه لا يخضع لأحد غير يسوع القائم من بين الاموات؛ فيسوع، ويسوع وحده، أرسله لينادي بالانجيل للوثنيين (آ٧؛ راجع ١: ١١-١٢).
٢- هوذا بولس ينظم عملية جمع المعونات لفقراء اورشليم، بعد ان تعرضت اليهودية لمجاعات عديدة في الخمسينات (راجع ١ قور ١٦: ١-٤؛ روم ١٥: ٢٥-٢٨؛ ٢ قور ٨ و٩). وهو يريد بذلك ان يبرهن، في آن واحد، على تضامن جماعاته من أصل وثني مع الكنيسة من اصل يهودي، ويبرهن ايضا على اعتراف تلك الجماعات بالجميل تجاه الكنيسة الام، والتي منها تفجّر الايمان بالمسيح.
٣- تمنع **قواعد الاكل** في الشريعة اليهودية من اكل الحيوانات النجسة؛ وهي بالتالي تمنع اليهود من الجلوس إلى مائدة الوثنيين، بدافع الحفاظ على الهوية اليهودية. ففي نظر بولس، لم يُفرض، في مجمع اورشليم، أي تحريم بشأن المأكولات على

الوثنيين المهتدين (مقابل رسل ١٥: ٢٠، ٢٩). فلقد ناضل بولس ضد عملية الفصل في الموائد، كونها تعيق الاحتفال المشترك بعشاء الرب (خلال عشاء فريق ما)؛ وهذا من شأنه ان يحطّم وحدة الكنيسة.

٤- ادرك بولس **ابعاد النزاع** (الآيات ١٥-٢١ في ترجمة دار المشرق). تلك مسألة مبدأ: إمّا الايمان بان المسيح يخلّص، أو ان الاولوية هي لممارسة الشريعة. ولكن ليس بوسع الشريعة ان تحرر من الخطيئة، إذ يستحيل على المرء، مع الشريعة، ان يكون بلا لوم (آ ١٥-١٧). اما حُكِم على المسيح باسم الشريعة؟ فاذا عدنا إليها (كما فعل كيفا، فمعناه اننا نرفض ان يخلّصنا المسيح، بموته على الصليب (آ ١٨-٢١). ويتحدث بولس عن خبرته الشخصية: فلقد انتقل من الشريعة إلى الايمان، من اجل يسوع المسيح الذي احبّه.

بيئة العهد الجديد

كنائس بولس

جماعات مسيحية في المدن

تتواجد كنائس بولس كلها في المدن الكبرى، شرقي البحر المتوسط، لأن الجماعات اليهودية كانت قد تركزت فيها. والذين توجهت إليهم رسائله هم سكان روما وقورنتس وافسس وفيلبي وقولسي وتسالونيقي ومقاطعات غلاطية وآسيا (الصغرى: ١ قور ١٦: ١٩)، ومقدونية (٢ قور ٨: ١). وتذكر ايضاً روايات سفر الاعمال: انطاكية سوريا وسلامين وبافوس (قبرص) وبرجة وانطاكية بسيذية وايقونية ولسترة وبيرية واثينة وطرواس وميليطش (راجع الخارطة: المقدمة العامة).

جماعة قورنتس

لننعمْ النظر بهذه الكنيسة التي نشأت في ميناء كبير. فحين يقول بولس عن المسيحيين انهم "حقراء، ممقوتون، لا اسم لهم"، فلأنه كان بينهم عتالون وملاّحون وعبيد واناس بسطاء. ولكن يوجد بينهم ايضاً ملاّكون كان بامكانهم ان يفتحوا بيوتهم للاجتماعات كاسطفاناس واقيلا وبرسقة (١ قور ١٦: ١٥، ١٩)، وغايوس (روم ١٦: ٢٢) وفَيبة (روم ١٦: ٢)؛ وهناك قرسبس رئيس مجمع اليهود (رسل ١٨: ٨) وارسطس "خازن" المدينة (روم ١٦: ٢٣). ونتوقع ان يكون هذا الخليط من الاغنياء والفقراء قد طرح بعض المشاكل، ولا سيما في ما يتعلق بالاجتماعات التي كان يُحتفَل خلالها بعشاء الرب (١ قور ١١: ٢١-٢٢؛ راجع يع ٢: ٢-٣). اما بشأن الانقسامات التي استوجبت الشجب (١ قور ١: ١٠-١٢)، فمن المحتمل انها جاءت من تعدد البيوت التي كانت تجري فيها الاجتماعات.

الاجتماعات البيتية

كان المسيحيون من اصل غير يهودي قد طبّقوا النموذج السائد في التنظيم الاجتماعي: فلقد كوّنوا اشكالاً من التجمعات أو الرابطات حول "ارباب" أي مواطنين اغنياء وذوي نفوذ، اتسعت بيوتهم لعقد اجتماع فيها بعدد يتراوح بين ٤٠ إلى ٥٠ شخصاً على اكثر تقدير. وكان يشمل "بيت" رب الاسرة، لا الزوجة والاولاد والاقرباء حسب، بل ايضاً الخَدَم والعبيد، وعددا من "الزبائن" والمُعتقين الذين ينتظرون منه الحماية. وفي المجتمع اليوناني الروماني، كان الانتماء إلى "سيّد" ما، او إلى فريق معترف به، من الامور التي لا منـاص منها. ويخيل الينا، بيسر، ان هذه القطاعات المختلفة والتجمعات القائمة على علاقات اجتماعية ذات مراتب، لن تتلقى التبشير بالانجيل إلا ببطء (راجع فيلمون، ملف ١١، للقراءة).

الموضوع

الـروح القـدس

(في رومية ٨)

اللحم والروح

يجب الانتباه الى ان الكلمات ملغومة! فلَكَم اعتقدنا ان عبارة "اللحم" تعني الجنس! امّا في اللغة الكتابية التي يستخدمها بولس، فتعني كلمة "اللحم" الشخص البشري بكلّيته (جسداً ونفساً)، بكونه ضعيفاً ومحدوداً وقابلاً للموت. وهو، بنوع خاص، الانسان الذي ينغلق على الآخرين، ولاسيما على الله. وعلى العكس، لا تعني كلمة "روح" قط عقل الانسان، وانما حياته الداخلية، أي انفتاحه على الله الذي يمنحه الحياة: "الجسد يترع إلى الموت، اما الروح فيترع إلى الحياة والسلام" (روم ٨: ٦). ولكن هل المقصود روح الانسان ام روح الله، الروح القدس؟ وهنا يتردد المترجمون! وعلى كل حال، فان روح الانسان منفتحة على حضور الروح القدس: "لستم تحيون تحت سيادة الجسد، بل في الروح، لأن روح الله حالٌّ فيكم" (آ ٩). فنحن لحم (بشر)، إلا ان روح الله يحررنا من انغلاقاتنا وتصدّياتنا للآخرين ولله.

روح القيامة

عاش بولس، على طريق دمشق، شكلاً من الموت والقيامة. ولما كان الله، بقدرته على الحياة، وبروحه، قد اقام يسوع، فبوسعه ان يفعل ذلك فينا ايضاً: فالآب "يحيي ايضاً اجسادكم الفانية بروحه الحالّ فيكم" (آ ١١). والروح، هو الذي يضع فينا هذه الثقة بان الموت ليس مصيراً أعمى ومُبهَم، وانما هو عبور نحو

الآب، على خطى يسوع اخينا. وان قدرة الروح الخلاقة هذه قد بدأت بالعمل، مسبقاً، في كل الكون: "الخليقة جمعاء تئنّ إلى اليوم من الآم المخاض، وليست وحدها، بل نحن الذين لنا باكورة الروح، نئنّ في الباطن منتظرين التبنّي، أي افتداء اجسادنا" (آ ٢٢-٢٣).

الروح في ابناء التبنّي

يستعير بولس صورة لا علاقة لها بالدين لكي يعبر عن هذا التبدّل: التبنّي (آ ١٦، ٢٣). فالآب، بواسطة روحه، قد سبق وبدأ يخلقنا من جديد على صورة ابنه الوحيد: "الذين عرفهم بسابق علمه، سبق ان قضى بان يكونوا على مثال صورة ابنه، ليكون هذا بكرا لاخوة كثيرين" (آ ٢٩). ذلك ما نعيشه حقا حين نصلّي على مثال يسوع قائلين: "أبّا، يا أبت!" (آ ١٥). وان هذه العلاقة مع الآب هي من الجدّة بحيث "لا نُحسن الصلاة كما يجب، لكن الروح نفسه يشفع لنا بأنّات لا توصف" (آ ٢٦). وحتى حين تكون صلاتنا متعثرة ومتلعثمة، كما هي الحال مع اطفال يتعلمون النطق، الا انها صلاة الابناء. انها نعمة من الله. والروح هو الذي يجعلها تولد في قلبنا، فيضع على شفاهنا كلمات الثقة والشكر، على غرار كلمات بولس (آ ٣١-٣٩).

سؤال للمناقشة

هل احتلّت الكنيسة محل الشعب اليهودي؟

(رومية ٩-١١)

يتألم بولس حين يرى المسيحيين من اصل يهودي، في كنائس السنوات ٥٠-٦٠، اقل عدداً من المسيحيين من اصل وثني، سيما وان اغلب اليهود لم

يعترفوا بان يسوع هو مسيحهم. فهل ستأخذ الكنيسة المؤلّفة من وثنيين مكان اسرائيل؟ ألا يكون ذلك فشلاً لتاريخ اسرائيل برمته، لا بل فشلاً لكلمة الله؟

نوعان من شعب اسرائيل

في تاريخ اسرائيل، غالباً ما اقدم الله، بحريته، على اختيارات: بين ابناء ابراهيم، اختار اسحق وليس اسماعيل، وبين ابناء اسحق، اختار يعقوب وليس عيسو الخ... وهكذا الانبياء: حين يعلنون دينونة الله لاسرائيل، يتحدثون في أغلب الاحيان عن "بقية" شعب، يواصل الله التاريخ بواسطتها (على سبيل المثال اش ١٠: ١٩-٢٢). اما بالنسبة الى بولس، فهناك طريقتان للانتماء إلى اسرائيل (روم ٦: ٦): إما بالانحدار من نسل الآباء، وهذا هو اسرائيل التاريخي ("اسرائيل بحسب الجسد" في ١ قور ١٠: ١٨)، وإما ان يكون الله قد اختار اناساً، من نسل الاباء، ومكّنهم من عيش العهد بشكل تام: تلك هي حالة اليهود الذين اصبحوا مسيحيين ("اسرائيل الله" في غلا ٦: ١٦ او "المختارين" في ١٠: ٧).

"المسيح هو غاية الشريعة"

نحن بازاء حالة تبدو متناقضة: "ان الوثنيين الذين لم يسعوا إلى البر قد نالوا -البر الذي يأتي من الايمان-، في حين ان اسرائيل الذي كان يسعى إلى شريعة برّ، لم يدرك هذه الشريعة" (٩: ٣٠-٣١). فاليهود يسعون إلى علاقة مع الله تؤدي إلى الخلاص، ولكنهم لم يبلغوها قط. وهوذا بولس يكتشف ان وثنيين لم يبحثوا عنها، ولكنهم تلقوا الانجيل وراحوا يعيشون هذه العلاقة الصادقة مع الله. لذا فهو يؤكد: "غاية الشريعة هي المسيح" (١٠: ٤)! فالشريعة تقود إلى المسيح؛ انها تجد فيه، وفي آن واحد، غايتها واكتمالها، ولكن ايضاً نهايتها وزوالها. ومنذئذ لن يعود الخلاص والبر مرتبطين البتة بالامانة على الشريعة، بل بالايمان -وهو ثقة- بالمسيح: "إذا شهدت بفمك ان يسوع رب، وآمنت بقلبك ان الله اقامه من بين الاموات، نلت الخلاص" (١٠: ٩).

الزيتونتان

ويبتكر بولس استعارة ليفسّر الوضع ويعلن عن المستقبل (١٠: ١١، ١٦-٢٤). هناك زيتونتان: إحداهما جيدة تعطي زيتونا طيباً: هو اسرائيل. والاخرى زيتونة برّية لا تعطي ثمراً: هم الوثنيون.

وبعد مجيء المسيح، تجد الزيتونة الجيدة نفسها انها جُرّدت تقريباً من كل اغصانها (غالبية اليهود الذين لم يعترفوا به)، ولم تحتفظ سوى بغصن واحد (اليهود الذين اصبحوا مسيحيين). وفي زمن بولس، كانت هناك اغصان من الزيتونة البرية قد طُعّمت على جروح الزيتونة الجيدة؛ وبفضل نسغها، استطاعت تلك الاغصان ان تعطي ثماراً (وهم الوثنيون الذين دخلوا في الكنيسة). انها ليست سوى قطع مضافة، ولا يحق لها ان تنسى انها استفادت من نسغ الزيتونة الجيدة. اما الاغصان المقطوعة من الزيتونة الجيدة، فهي ملقاة دوما على الارض (هم اليهود الذين رفضوا الانجيل). ويعلن بولس بان هذه الاغصان المقطوعة، ستُطعَّم يوما، هي ايضاً، على الساق الاصلي (١١: ٢٥-٢٧). وفي انتظار هذه العودة النهائية، يبقى لاسرائيل دوماً دور يلعبه: ذلك انه يعيش في العهد الاول، بحسب الشريعة، إذ "لا رجعة في هبات الله ودعوته" (١١: ٢٩).

للقراءة

التحيات الختامية

رومية ١٦. يعرف بولس كثيراً من مسيحيي روما... وإن لم يُقمْ فيها البتة! إلا انه استطاع ان يلتقي بهولاء الاشخاص في مكان آخر، كما هي الحال مع برسقة واقيلا في قورنتس. انه يناشد فَيْبة، "خادمة" (diakonos) كنخرية، وقد تكون هي التي حملت الرسالة إلى الرومانيين (١-٢). والتحيات موجهة إلى

٢٦ شخصاً يحملون اسماء يونانية او لاتينية، من بينهم سبع نساء، (٣-١٦). وبولس، بعد تحذير من الانقسامات (١٧-٢٠)، ينقل تحيات ثمانية معاونين في قورنتس، ومن بينهم طرطيوس الذي أملى الرسالة عليه (٢١-٢٣).

١ قورنتس ١٦. بعد تعليمات بشأن جمع المعونات (١-٤) ومشاريع سفر (٥-٩)، يوصي بولس بقبول طيموتاوس (١٠-١١) وابلّس (١٢)، وان يبقوا خاضعين لاسطفاناس واسرته، وهم مسؤولون في قورنتس (١٣-١٨). وينقل تحيات الاخوة في افسس حيث كان يتعاون هو مع اقيلا وبرسقة (في بيتهما كانت تجتمع الكنيسة المحلية). ويكتب بولس بخط يده التحية (٢١) والدعاء بالارامية: مارانا تا "ربّنا، تعال!" (راجع رؤ ٢٢: ٢٠). وتلي التمني الاخير (٢٣) صيغة مؤثرة (٢٤).

٢ قورنتس ١٣: ١-٣١. التمنيات الختامية الداعية إلى الاتفاق والصداقة، قد تلتها تحية ثالوثية تلفت الانتباه: انها التحية التي تفتتح معظم ليتورجياتنا الافخارستية: "نعمة يسوع" و"محبة الآب" و"شركة الروح القدس".

غلاطية ٦: ١١-١٨. بعد هذه الرسالة الموجهة إلى جماعة في ازمة كبرى، لم يتمالك بولس، في نهايتها، من ان يعيد -وبخط يده (١١)- جوهر القضايا: ارفضوا الختان الذي لا اهمية له قط. المهم هو صليب يسوع، وما يعيشه بولس منه، في جسده (المرض والمعاكسات). واخيرا، يحيّي "اسرائيل الله" الحقيقي: اليهود الذين اصبحوا مسيحيين.

فيلبي ٤: ٢١-٢٣. تحيات بدون اسماء تختم هذه الرسالة المكتوبة في الأسر، ومن المحتمل انه سجن افسس. فبولس يسمّي عدداً من المسيحيين "من بيت قيصر": انهم ليسوا اقرباء الامبراطور، وانما مُعتقين اصبحوا موظفين في البلاط.

١ تسالونيقي ٥: ٢٣-٢٨. بعد توصيات مفيدة بشأن الاجتماعات، يصلي بولس من اجل قرائه -انتبهوا إلى رجائه بشأن مجيء الرب يسوع- ويطلب صلواتهم (٢٣-٢٦). وكان يجب ان تُقرأ هذه الرسالة "على كل الاخوة" (٢٧)، ابان اجتماع افخارستي.

فيلمون (٢١-٢٥). كتب بولس الخاتمة بنفسه (١٩)، معتمدا على سخاء فيلمون كي يقبل عبده اونيسمس. وينقل تحيات معاونيه الاربعة، ومن بينهم مرقس ولوقا: هل هما الانجيليان؟ فلقد كانت هذه الاسماء منتشرة جداً.

صلاة

افعال الشكر الافتتاحية

في اغلب رسائل بولس، تلي العنوان تحية وصلاة شكر (مع فعل eucharistein = شَكَرَ). فلسنا بازاء صيغ مبتذلة، وانما بازاء قناعات، طالما ان فعل الشكر هو صلاة بولس العفوية. وكان يجب ان تقرأ رسائله في حضرة الله، كما كتبها هو في حضرة الله.

رومية ١: ٨-١٠. يرفع بولس الشكر لان ايمان مسيحيي روما بات معروفاً جداً. والعبادة التي يؤديها لله تقوم في إعلان انجيل يسوع. ويتمنى بولس كثيرا ان يتاح له الذهاب إلى روما حيث يلتقي الجماعة. انه يتضرع من اجل هذه الامنية، ولكنه يبحث اولاً عن مشيئة الله، وليس عن مشيئته هو.

١ قورنتس ١: ٤-٩. ينظر بولس اولاً إلى عمل الرب في جماعته العزيزة عليه (٤-٧). وهو يرفع الشكر من اجل "غنى كلمة (الله) والمعرفة"، أي تلك المواهب الشهيرة التي ينبغي ان يتعلّموا كيف يميّزونها جيداً. وتتجه صلاته من ثم إلى يوم الرب يسوع: أي مجيئه المجيد (٧-٩). فرجاؤنا يستند إلى امانة الله الذي دعانا... وهو ينتظرنا.

٢ قورنتس ١: ٣-١١. بعد الخلاف الجديد مع القورنثيين، ولا سيما في اعقاب سجنه في افسس -وقد كاد يلاقي حتفه (٨-١٠)- يتحدث بولس عن

"شدّة" (٣ مرات) وعن "ألم" (٤ مرات)، ولكنه يتحدّث بالاخص عن "عزاء" (١٠ مرات). فالحياة المسيحية، ولاسيما مهمة الرسول، تلازمهما المحن لا محالة. الا ان بولس يعيش هذه المحن وكأنها آلام المسيح، على امل قيامته (آ ٩). وهكذا يصبح الشكر ممكنا حتى ابان المحنة.

فيلبي ١: ٣-١١. وهنا يتّسم فعل الشكر بالفرح: ذلك ان بولس لا يحمل عن اهل فيلبي سوى ذكريات طيبة. مع انه يكتب لهم من السجن (هل من افسس؟). ويمكنكم ملاحظة مفرداته المفعمة بالحب. الا ان تعلّقه لا ينفصل عن ديناميكيته الرسولية. فبولس يتمنى لهم حبّاً (agapè) مطّرداً ومعرفة حقيقية وقدرة على التمييز (آ ٩-١٠). هل هي ذات النِعم التي نتمناها لأنفسنا؟ ولجماعاتنا؟ هل جماعاتنا سائرة نحو يوم الرب؟

الملف ١٣

الرسائل المنسوبة الى القديس بولس

أفسس، قولسي، ٢ تسالونيقي
١ و٢ طيموتاوس، طيطس

المحتوى

- مقدمة: الرسائل المنسوبة الى بولس ١٤١
- نصوص:
  ١. كلنا مجتمعون في المسيح (اف ٢: ١١-٣: ١٣) ١٤٣
  ٢. بناء جسد المسيح في الوحدة (اف ٤: ١-١٦) ١٤٧
  ٣. النشيد للمسيح (قول ١: ٩-٢٣) ١٥١
  ٤. انسانية الله في يسوع (طي ٢: ١١-٣: ٧) ١٥٥
- بيئة العهد الجديد: معاونو بولس ١٥٩
- الموضوع: المسيح بحسب الرسالتين الى قولسي وافسس ١٦٠
- سؤال للمناقشة: من اين جاءت الخِدَم؟ ١٦٢
- للقراءة: مقاطع من اناشيد في ١ و٢ طيم ١٦٤
- صلاة: البركة الكبرى (اف ١: ٣-١٤) ١٦٥

مقدمة

الرسائل المنسوبة إلى بولس

اصالة هذه الرسائل الست "البولسية الثانية" (المجموعة الثانية من رسائل بولس) هي موضوع شك؛ ولنقل بأن انتسابها المباشر إلى الرسول هو أقل ثقة من الرسائل السبع الأخرى (راجع الملف ١١و١٢).

كانوا سابقا يوزعون رسائل بولس الثلاث عشرة إلى اربع مجموعات:

- الرسائل الاولى: ١ و٢ تس (حول انتظار عودة المسيح)
- الرسائل الكبرى: ١ و٢ قور، غلا، روم (حول التبرير بالايمان)
- رسائل الأسر: (لأن بولس يذكر انه في السجن): فل، قول، اف، ف (حول سر المسيح والكنيسة)
- الرسائل الرعائية: ١و٢ طيم، طي (حول مسؤولي الجماعات)

اما اليوم، فمن بين الرسائل البولسية الثانية، هناك فرق بين الرسالتين إلى قولسي وافسس، من جهة، وهما قريبتان الواحدة من الاخرى؛ وبين الرسائل الرعائية وتسالونيقي الثانية، من جهة اخرى.

فالرسالة إلى اهل **قولسي** موجهة إلى جماعة لم يؤسسها بولس ذاته. ذلك ان مفرداتها ومضامينها اللاهوتية (المركّزة على "سر المسيح") جديدة في جزء منها. واضبح بوسعنا، اذن، ان نخمّن انها كتبت بقلم معاون لبولس، سواء في قيصرية أم في روما (حيث قضى بولس في الأسر سنتين، وعلى دفعتين)؛ ويكون قد كيّف تعليم معلّمه على الوضع الجديد الذي عرفته كنيسة قولسي.

اما الرسالة إلى اهل **افسس**، فهي رسالة لاهوتية جـدا، مـع توسّـعات مستفيضة، ومن دون طابع شخصي البتة، في حين قضى بـولس ٣ سـنوات في افسس (وهي اطول إقامة في حياته الرسولية!). انها تعكس مقـاطع كاملـة مـن الرسالة إلى قولسي، وكأنها إعادة، في شكل مقالة لاهوتية. وهكذا يبدو محرِّرهـا تلميذاً لبولس، قام بفعل تهدئة بعد موت الرسول.

الرسائل الرعائية: ليس مستحيلاً ان يوجّه الرسول إلى معاونَيه الرئيسيين مشورات حول تنظيم الكنائس. إلا ان هناك فروقات كثيرة جـداً في الاسـلوب والمفردات واللاهوت، بين هذه الرسائل والرسائل السبع الأصـيلة، تحـول دون نسبتها إلى المؤلف ذاته، حتى وإن اعتبرناه قد تقدّم في العمر. ذلك اننا لم نَعُد نجـد ذاك النفَس الرسولي الكبير الذي امتاز به الرسول. ويبدو المؤلف فيها مهتماً بسلوك المؤمنين الأخلاقي، بنوع خاص. فالاوضاع المذكورة هي اوضاع ما بعـد الحقبـة الرسولية، أي ما بعد ٧٠-٨٠، حين كانت الجماعات معرضة لأزمات عقائديـة داخلية؛ ومن هنا كان الإلحاح على الأمانة في "حفظ التعليم السـليم" و "وديعـة الايمان". وهكذا يحتمل ان يكون خلفاء بولس، وهم على وعي بالخطر الذي يهدد تعليمه، قد تكلموا باسمه وواصلوا تعليمه، و أوردوا، عند الحاجة، مقـاطع مـن رسائله الاصلية.

اما الرسالة **الثانية** إلى **تسالونيقي**، فهي حالة خاصة. انها تتناول الموضوع ذاته الذي تناولته الرسالة الاولى: عودة المسيح؛ لا بل أوردت، في الواقع، جُمَـلاً كاملة منها. إلا انها تتناقض معها في موضوع قرب مجيء يوم الرب —وقد تـأخر، خلافا لما قاله بولس في ١ تس، ولما جاء في ١و٢ قور وفـل. ومـع الوقـت، تمّ التكيّف مع الفكرة التي بموجبها لن تكون عودة المسيح للحال. وهكذا يمكن القول بأن تلميذا لبولس شاء، فيما بعد، ان يصحح تفسيراً مشوّهاً لأقوال الرسول.

النص رقم ١

كلنا مجتمعون في المسيح

(افسس ٢: ١١-٣: ١٣)

تستهل الرسالة ببركة كبرى (انظر ادناه: صلاة)، ومن ثم تنطلق وكأنها لوحة جدارية عملاقة حول مخطط الله (ف ٢-٣)، حيث تتناوب افعال الشكر مع الخطاب اللاهوتي، والمناشدة مع المجدلة الختامية. ندرس هنا وجهين متوازيين من مخطط الله وعمل المسيح.

٢ ١١ فاذكُروا أَنَّكم بِالأَمس، أَنتُمُ الوَثَنِيِّينَ بِالجَسَد، أَنتُمُ الَّذينَ كانَ أَهلُ الخِتانِ
يُسَمُّونَهم أَهلَ القَلَف، لأَنَّ جَسَدهم خُتِنَ بِفِعلِ الأَيدي، ١٢ اُذكُروا أَنَّكم كُنتُم حِينَئِذٍ
مِن دُونِ المسيحِ مَفصولينَ مِن رَعِيَّةِ إِسرائيل، غُرَباءَ عن عُهودِ المَوعِد، لَيسَ لَكُم
رَجاءٌ ولا إِلهٌ في هذا العالَم. ١٣ أَمَّا الآنَ ففي المسيحِ يَسوع، أَنتُمُ الَّذينَ كانوا بِالأَمسِ
أَباعِدَ، قد جُعِلتُم أَقارِبَ بِدَمِ المسيح.

١٤ فإِنَّه سَلامُنا، فقَد جَعَلَ مِنَ الجَماعَتَينِ جَماعَةً واحِدة وهَدَمَ في جَسَدِه
الحاجِزَ الَّذي يَفصِلُ بَينَهما، أَي العَداوة، ١٥ وأَلغى شَريعةَ الوَصايا وما فيها مِن أَحكام
لِيَخلُقَ في شَخصِه مِن هاتَينِ الجَماعَتَين، بَعدَما أَحَلَّ السَّلامَ بَينَهما، إِنسانًا جَديدًا
واحِدًا ١٦ ويُصلِحَ بَينَهما وبَينَ اللهِ فجَعَلَهما جَسَدًا واحِدًا بِالصَّليب وبِه قَضى على
العَداوة. ١٧ جاءَ وبَشَّرَكم بِالسَّلام أَنتُمُ الَّذينَ كُنتُم أَباعِد، وبَشَّرَ بِالسَّلامِ الَّذينَ كانوا
أَقارِب، ١٨ لأَنَّ لَنا بِه جَميعًا سَبيلاً إِلى الآبِ في رُوحٍ واحِد.

١٩ فلَستُم إِذاً بَعدَ اليَومِ غُرَباءَ أَو نُزَلاء، بل أَنتُم مِن أَبناءَ وَطَنِ القِدِّيسين ومِن
أَهلِ بَيتِ الله، ٢٠ بُنيتُم على أَساسِ الرُّسُلِ والأَنبِياء، وحَجَرُ الزَّاوِيَةِ هو المسيحُ

يسوعُ نَفْسُه. ٢١فيه يُحكَمُ البِناءُ كُلُّه ويَرتَفِعُ لِيَكونَ هَيكلاً مُقدَّسًا في الرَّبّ، ٢٢وبه أَنتُم أَيضًا تُبنَونَ معًا لِتَصيروا مَسكِنًا للهِ في الرُّوح.

٣ ١لِذلِكَ أَنا بولُس سَجينَ المَسيحِ يسوعَ في سَبيلِكم أَنتُمُ الوَثَنِيِّين. ٢إِذا كُنتُم قد سَمِعتُم بِالنِّعمةِ الَّتي وُهِبَت لي بِتَدبيرٍ إِلهِيٍّ مِن أَجْلِكم ٣كَيْفَ أُطلِعتُ عَلى السِّرِّ بِوَحْيٍ كَما كَتَبتُه إِلَيكم بِإِيجاز ٤مِن قَبْلُ. فَتَستَطيعونَ، إِذا ما قَرَأتُم ذلك، أَن تُدرِكوا تَفَهُّمي سِرَّ المسيح، ٥هذا السِّرَّ الَّذي لم يُطْلَعْ عليه بَنو البَشَرِ في القُرونِ الماضِيَة وكُشِفَ الآنَ في الرُّوحِ إِلى رُسُلِه وأَنبِيائِه القِدِّيسين، ٦وهو أَنَّ الوَثَنِيِّينَ هم شُرَكاءُ في المِيراثِ والجَسَدِ والوَعْدِ في المسيحِ يسوع، ويَعودُ ذلِك إِلى البِشارةِ ٧الَّتي صِرتُ لَها خادِمًا بِنِعمَةِ اللهِ الَّتي وَهَبَتها لي عِزَّتُه القَديرة. ٨أَنا أَصغَرُ صِغارِ القِدِّيسينَ جَميعًا وُهِبَت لي هذه النِّعمةُ وهي أَن أُبَشِّرَ الوَثَنِيِّينَ بِما في المسيحِ مِن غِنًى لا يُسبَرُ غَورُه ٩وأُبَيِّنَ كَيفَ حُقِّقَ ذلِك السِّرُّ الَّذي ظَلَّ مَكتومًا طَوالَ الدُّهورِ في اللّهِ خالِقِ جَميعِ الأَشياء، ١٠فاطَّلَعَ أَصحابُ الرِّئاسةِ والسُّلْطانِ في السَّمَوات، عن يَدِ الكَنيسَة، على حِكمَةِ اللهِ الكَثيرَةِ الوُجوه، ١١وَفقًا لِتَدبيرِه الأَزَليّ، ذلكَ الَّذي حقَّقَه بالمسيحِ يسوعَ ربِّنا. ١٢و به نَجرُؤُ، إِذا آمنَّا به، على التَّقَرُّبِ إِلى اللهِ مُطمَئِنِّين. ١٣فأَسأَلُكم أَلاَّ تَفتُرَ هِمَّتُكم مِنَ المِحَنِ الَّتي أُعانيها مِن أَجلِكُم، فإِنَّها مَجْدٌ لَكم.

نظرة إجمالية

٢: ١١-٢٢

١١-١٢: وضع الوثنيين الماضي

١٣-١٨: صليب المسيح يجمع اليهود والوثنيين

١٩-٢٢: وضع الوثنيين الجديد

(٣: ١: "لذلك..."، توسّعٌ توقفَ، ثم تواصل في ٣: ١٤)

٣: ٢-١٣

٢-٦: السر: مخطط الله المخفي، والمُعلَن الآن

٧-١٣: رسالة بولس: إعلان الإنجيل للوثنيين

معلومات

١- **غير المختونين** (حرفيا "القُلف"). منذ الجلاء إلى بابل (القرن السادس ق.م.)، كان هذا الطقس، "في الجسد"، علامة العهد، وعلامة الانتماء إلى الشعب المختار. انه يفصل بين اليهود والوثنيين؛ وكان كل فريق يهزأ بالآخر، بحسب كونه مختوناً أو غير مختون... اما كلمة "جسد"، فهي تهيّئ وتستبق التلميح إلى الصليب.

٢- **الحاجز، الجدار الفاصل**. قد يكون المقصود الختان (الشريعة) الذي يفصل اليهود عن الوثنيين. أو: استحالة دخول الوثنيين إلى الهيكل؛ وذلك تلميح إلى جدار الهيكل -إذ كان محظورا على الوثنيين الوصول إلى الفناء الداخلي، تحت طائلة الموت.

٣- **العداوة**، ليس لها هنا معنى سيكولوجي، وانما تعبّر عن استحالة الشركة.

٤- **السر**: ٤ مرّات (آ ٣، ٥، ٩). توحي كلمة "سر" ليونانيين، بالتنشئة المعطاة لبعض المؤمنين في "الديانات ذات الاسرار"، الخفية، التي كانت منتشرة جداً. اما بالنسبة إلى مؤمن، كالمؤلف، فالمقصود هو مخطط الله الخفي الذي يكشفه للأنبياء والرآئين (على سبيل المثال دا ٢: ١٩-٢١، ٢٨-٣٠) أو لبعض المحظوظين (راجع روم ١٦: ٢٥).

أسئلة

١- انتبهوا إلى كل الصيغ في ٢: ١١-١٢؛ لماذا هذا التعداد السلبي؟

٢- لدى اكتشافكم الكلمات المكررة في وصف عمل المسيح، ابحثوا عن بنية ٢: ١٣-١٨.

٣- لدى قراءتكم ٣: ٢-١٣ بانتباه، حاولوا أن تحددوا ما هو "السر" (ميزاته، مضمونه)؛ ما هي بالضبط رسالة بولس؟

مسارات للقراءة

١- "**بلا مسيح.. بلا إله**" (حرفيا: ملحدون). لا يهدف المؤلف، في ٢: ١١-١٢، الحطّ من منزلة الوثنيين، وانما يعبّر عن وعي إسرائيل بتلقّيه مواهب ثمينة من الله (راجع روم ١١: ٤-٥). انه يدعو الوثنيين إلى تقييم الموهبة المجانية التي تلقّوها، هم ايضا، والتأمل بها. لاحظوا التضاد: بين ٢: ١٢: "مفصولين من رعية إسرائيل"، و بين ٢: ١٩: "لستم بعد اليوم غرباء أو نزلاء، بل انتم من أبناء وطن القديسين... من أهل بيت الله".

٢- **عمل يسوع**. تصف الآيات ١٣-١٨ -وقد أطّرتها الآيتان ١٢و ١٩- ماهية هذا العمل، عبر بنية محورية مكثفة: بالصليب، وحّد المسيح بين اليهود والوثنيين، بعد ان كانت الشريعة قد فصلتهم.

- آ ١٣ و١٧: المفارقة بين "البعيدين" (الوثنيين)/"القريبين" (إسرائيل) (بحسب اش ٥٩: ١٧)، وبين السلام (١٤، ١٧).
- آ ١٤-١٦: من الأثنين... واحداً (٣ مرات)؛ حاجز العداوة (مرتين)
- آ ١٥: بطلان الشريعة؛ الإنسان الجديد؛ السلام.

حُكم على يسوع بالموت، على يد اليهود (السنهدريم) والوثنيين (بيلاطس) معًا؛ فكلهم، إذن، خطأة، وكان يسوع قد صلّى من أجلهم جميعاً: "يا ابتاه، اغفر لهم لأنهم لا يدرون ما يفعلون (لو ٢٣: ٣٤، راجع روم ١١: ٣٢). لاحظوا العبارة الثالوثية بشأن الخلاص (آ ١٨): لنا به (المسيح)، في روح واحد، سبيل إلى الآب.

٣- **السر**. ميزته: انه سر الله، لا بل هو مخططه الخلاصي تجاه البشر، وهو ثمرة حكمته؛ كان مخفيا منذ الدهور عن كل فهم بشري، وكانت القوّات ذاتها تجهله، وها قد كُشف الآن في يسوع.

مضمونه: دخول الوثنيين في دائرة الخلاص؛ وهذا ما يجعلهم على قدم المساواة مع إسرائيل ("بالذات"، وقد وردت ٣ مرات في ٣: ٦). وما المنادة بالإنجيل سوى الكشف عن سر الله للجميع. فالكنيسة تجعل هذا السر مرئيا (٣: ١٠)، وهي تحققه بواسطة الروح، حين تمكّن البشر من الدخول إلى "بيت

(أسـرة) الله" (٢: ١٩-٢٢) أو إلى الآب (٢: ١٨؛ ٣: ١٢)، وحين تمكّن الوثنيين، بنوع خاص، من الاندماج في "جسد" المسيح (٣: ٦). (انظر أدناه النص رقم ٢).

٤- **رسالة بولس.** يُعتَبَر نص ٣: ٢-١٣ من النصوص التي تحدّد بقوة دور بولس الفريد في مخطط الله (راجع غلا ١: ١٦، والروايات الثلاث عن "اهتدائه": رسل ٩؛ ٢٢؛ ٢٦). ذلك ان بولس جاء في وقت حاسم فُتح فيه الإنجيل للوثنيين ورجحت كفّته لديهم. وتجدر الاشارة الى ان هذا النص هو في أصل لقب بولس التقليدي: "رسول الأمم"، أي الأمم (غير اليهودية)، أو الوثنيين.

النص رقم ٢

بناء جسد المسيح في الوحدة

(افسس ٤: ١-١٦)

تناول بولس (أو تلميذه)، من بعد القسم الأول (اف ١-٣)، موضوعاً دقيقاً يخص الجماعة. ويبدأ هذا القسم الثاني، كما في سائر الرسائل، بمناشدة من اجل الوحدة -وهو موضوع دراستنا- ويتواصل عبر إرشادات واضحة للحياة المسيحية.

[١] فأُناشِدُكم إذًا، أنا السَّجينَ في الرَّبّ، أَن تَسيروا سيرةً تَليقُ بِالدَّعوَةِ الَّتي دُعيتُم إِلَيها، [٢] سيرةً مِلؤُها التَّواضُعُ والوَداعَةُ والصَّبْر، مُحتَمِلينَ بَعضُكُم بَعضًا في المَحبَّة [٣] مُجتَهِدينَ في المُحافَظَةِ على وَحدَةِ الرُّوحِ بِرِباطِ السَّلام. [٤] فهُناكَ جَسَدٌ واحِدٌ ورُوحٌ واحِد، كما أَنَّكم دُعيتُم دَعوَةً رَجاؤُها واحِد. [٥] وهُناكَ رَبٌّ واحِدٌ وإِيمانٌ واحِدٌ ومَعْمودِيَّةٌ واحِدة، [٦] وإِلهٌ واحِدٌ أَبٌ لِجَميعِ الخَلْقِ وفوقَهم جَميعًا، يَعمَلُ بِهم جَميعًا وهو فيهِم جَميعًا.

٧كُلُّ واحِدٍ مِنَّا أُعطِيَ نَصيبَه مِنَ النِّعمَةِ على مِقْدارِ هِبَةِ المسيح. ٨فقَد وَرَدَ في الكِتاب:

"صَعِدَ إلى العُلى فأَخَذَ أَسْرى
وأَعْطى النَّاسَ العَطايا".

٩وما المُرادُ بِقَولِه "صَعِدَ" سِوى أَنَّه نَزَلَ أَيضًا إلى أَسافِلِ الأَرْض؟ ١٠فذاكَ الَّذي نَزَلَ هو نَفْسُه الَّذي صَعِدَ إلى ما فَوقَ السَّمَواتِ كُلِّها لِيَملأَ كُلَّ شَيء، ١١وهو الَّذي أَعْطى بَعضَهم أَن يَكونوا رُسُلاً وبَعضَهم أَنبياء وبَعضَهم مُبَشِّرين وبَعضَهم رُعاةً ومُعلِّمين، ١٢لِيَجعَلَ القِدِّيسينَ أَهْلاً لِلقِيامِ بِالخِدمَةِ لِبِناءِ جَسَدِ المسيح، ١٣فنَصِلَ بِأَجمَعِنا إلى وَحدَةِ الإِيمانِ بِابنِ اللهِ ومَعرِفَتِه ونَصيرَ الإِنسانَ الرَّاشِد ونَبلُغَ القامةَ الَّتي تُوافِقُ كَمالَ المسيح.

١٤فإِذا تَمَّ ذلِكَ لَم نَبْقَ أَطْفالاً تَتقاذَفُهم أَمْواجُ المَذاهِبِ ويَعبَثُ بِهِم كُلُّ رِيحٍ فيَخدَعُهمُ النَّاسُ ويَحتالونَ علَيهِم بِمَكرِهِم لِيُضِلُّوهم. ١٥وإِذا عَمِلْنا لِلحَقِّ بِالمَحبَّةِ نَمَونا ونَقدَّمْنا في جَميعِ الوُجوهِ نَحوَ ذاكَ الَّذي هو الرَّأْس، نَحوَ المسيح: ١٦فإِنَّ بِه إِحكامَ الجَسَدِ كُلِّه والتِحامَه، والفَضْلُ لِجَميعِ الأَوصالِ الَّتي تَقومُ بِحاجَتِه، لِيُتابِعَ نُمُوَّه بِالعَمَلِ المُلائِمِ لِكُلِّ مِنَ الأَجْزاء ويَبْنِيَ نَفسَه بِالمَحبَّة.

نظرة اجمالية

١-٣: مناشدة لصنع الوحدة عبر التقبّل المتبادل.

٤-٦: دافع لاهوتي: تذكير باعتراف الإيمان.

٧-١٣: المسيح هو الذي يبني كنيسته عبر مختلف الخدمات.

١٤-١٦: اتساع عمله بشكل منسجم.

معلومات

١- **أسير** (آ ١): يحمل هذا التذكير بالأسر على الظن بأن الرسالة إلى الافسسيين تنتمي الى "رسائل الأسر"، حين كان بولس سجيناً في روما (ما بين ٥٨-٦٠: رسل ٢٨)، بمعية الرسائل إلى فيلبي وقولسي وفيلمون. ذلك ان التلميذ الذي حرر الرسالة إلى أفسس، يذكر هنا (وفي ٣: ١) معانيات بولس في سنواته الأخيرة.

٢- صعوبة **المرجع** من المزمور (آ ٨): ذلك ان لهذا المرجع معاني عديدة. ففي مز ٦٨: ١٩، نرى الرب ينتصر على أعداء إسرائيل، سواء في سيناء أم في أورشليم؛ وهو يأخذ الشعوب المندحرة بمثابة جزية. أو قد يتعلق الموضوع بموسى الذي تلقى، في سيناء، عطية الشريعة. ويطبّق بولس على المسيح هذا النص الذي يمكّنه من استخدام الفعلين المفتاحين: "صعد، أعطى".

أسئلة

١- ما هي الكلمة المفتاح في الآيات ٤-٦؟ الى أية مشاهد من العهد القديم والعهد الجديد يتجه تفكيركم؟

٢- كيف استُخدم الفعلان "صعد" و "أعطى" في الآيات ٧-١٣؟

٣- لدى مقارنة لائحة الآية ١١ مع ١قور ١٢: ٢٨-٣٠، أية تغييرات تجدون؟

٤- هل لعبارة "جسد المسيح" المعنى ذاته في الآيات ١٢، ١٥-١٦ كما في ١قور ١٢: ١٢-٢٧؟ (راجع الملف١١، النص رقم٢).

مسارات للقراءة

١- "**رب واحد...**": في الآيات ٤-٦ (وهي تُرتَّل)، نجدُنا بازاء صيغة ليتورجية تذكّر بصيغة ١قور ٨: ٦ (واحد/ الجميع). ومن المحتمل ان تكون هذه الصيغة

قد استلهمت اعلان الإيمان اليهودي: اسمع يا اسرائيل (تث ٦: ٤). انها الحركة ذاتها: الايمان التوحيدي وشمولية الخلاص وضرورة الوحدة. تلك هي النواة لقانون إيماننا.

٢- **صعد واعطى** (آ ٧-١٣): يُستخدم الفعلان الواردان في مز ٦٨: ١٩ للتعبير عن السر الفصحي (نزل وصعد)، وعن عمل المسيح في الكنيسة (اعطى).

فعل "**صعد**" يفترض التصوّر القديم عن كون بثلاث طبقات: العالم السفلي (الأموات) والأرض (سكنى البشر) والسموات السبعة (الله). وهكذا يتم التعبير عن موت المسيح وقيامته بمفردات كونية: النزول إلى الجحيم (الأماكن "السفلية") وهدم الموت (راجع ١بط ٣: ١٩؛ رؤ ١: ١٨)، ومن ثم الصعود إلى السموات والسيطرة على المسكونة. ومن هنا جاءت صيغ قانون الإيمان.

فعل "**أعطى**" يعبّر عن عمل القائم: مواهب الروح القدس، عبر الكنيسة؛ وبالأخص مواهب الخِدَم. فكل الوظائف في الكنيسة هي مواهب الرب القائم الذي يبني جسده.

٣- **العطايا أو المواهب**: توضح المقارنة مع لائحة ١قور ١٢: ٨-١١، ٢٨-٣٠ بأن المواهب الخارقة قد غابت؛ ولم يبقَ سوى المواهب الثلاث التي رُتبت بحسب الاولوية في ١٢: ٢٨جـ. ويُضاف إليها، في اف ٤: ١١، "الإنجيليون" و"الرعاة"، أي: المعلّمون والمسؤولون. ذلك يدلّ على ان الجماعات تطورت؛ وراحت تتخذ، تدريجيا، بنية تزداد قوة، بحيث أصبح بالإمكان مراقبة التعاليم المنحرفة (راجع آ١٤).

٤- **جسد المسيح**: المقصود في ١ قور ١٢: ٢٧، هي الجماعة التي يعمل فيها المسيح. ولقب "المسيح"، في نهاية ١ قور ١٢: ١٢، يشير، في آن واحد، إلى يسوع القائم وإلى المسيحيين. أما هنا، فبسبب سيادة القائم الكونية، ميّز كاتب الرسالة إلى افسس بين **الرأس**، أي المسيح الصاعد إلى السماوات، وبين **الجسد**، على الأرض، الذي يبنيه المسيح من فوق، ومن ثم يصعد نحوه تدريجيا، طالما انه حجر الزاوية لكل البناء. وهكذا يتم الانتقال من صورة الجسد إلى صورة البناء.

النص رقم ٣

النشيد للمسيح

(قولسي ١: ٩-٢٣)

على غرار سائر رسائل بولس، تبدأ الرسالة إلى أهل قولسي بفعل شكر تخلّلته أخبار (آ ٣-٨). ويدعى اهل قولسي من ثم إلى رفع الشكر من اجل الخلاص الذي تلقوه من الآب بواسطة الابن الحبيب (آ ٩-١٤). واخيرا يورد الكاتب نشيدا ليتورجيا كان متداولاً لدى الجماعة (آ ١٥-٢٠)، قبل ان يختم مناشدته (آ ٢١-٢٣).

٩لِذلِكَ نَحنُ أَيضًا، مُنذُ اليَومِ الَّذي سَمِعْنا فيه ذٰلِكَ، لا نَكُفُّ عنَ الصَّلاةِ
مِن أَجلِكُم ونَسأَلُه تَعالى أَن تَمتَلِئوا مِن مَعرِفَةِ مَشيئَتِه في كُلِّ شيءٍ مِنَ الحِكمَةِ
والإِدراكِ الرُّوحِيِّ ١٠لِتَسيروا سيرةً جَديرةً بِالرَّبِّ تُرْضيهِ كُلَّ الرِّضا وتُثمِروا كُلَّ
عَمَلٍ صالِحٍ وتَنْموا في مَعرِفَةِ اللهِ، ١١مُتَقَوِّينَ كُلَّ قُوَّةٍ بِقُدرَتِه العَزيزَةِ، على الثَّباتِ التَّامِّ
والصَّبْرِ الجَميلِ، ١٢وتَشكُرُوا الآبَ فَرِحين لأَنَّه جَعَلَكُم أَهْلاً لأَن تُشاطِروا القِدِّيسينَ
مِيراثَهم في النُّور. ١٣فهو الَّذي نَجَّانا مِن سُلْطانِ الظُّلُماتِ ونَقَلَنا إِلى مَلَكوتِ ابنِ
مَحَبَّتِه، ١٤فكانَ لنا فيه الفِداءُ وغُفْرانُ الخَطايا.

١٥هو صُورَةُ اللهِ الَّذي لا يُرى وبِكْرُ كُلِّ خَليقَة.
١٦ففيه خُلِقَ كُلُّ شيَء
مِمَّا في السَّمَواتِ ومِمَّا في الأَرْض
ما يُرى وما لا يُرى
أَأَصْحابَ عَرْشٍ كانوا
أَم سِيادَةٍ أَم رِئاسةٍ أَم سُلْطان

كُلُّ شيءٍ خُلِقَ به ولَه.
[١٧]هو قَبْلَ كُلِّ شيءٍ
وبه قِوامُ كُلِّ شيءٍ.
[١٨]وهو رَأسُ الجَسَد
أي رَأسُ الكَنيسة.
هو البَدْءُ والبِكْرُ مِن بَينِ الأَموات
لِتَكونَ له الأَوَّلِيَّةُ في كُلِّ شيءٍ.
[١٩]فقَد حَسُنَ لَدى الله
أَن يَحِلَّ به الكَمالُ كُلُّه.
[٢٠]وأَن يُصالِحَ به ومِن أَجلِه كُلَّ موجود
مِمَّا في الأَرْضِ ومِمَّا في السَّمَوات
وقَد حَقَّقَ السَّلامَ بِدَمِ صَليبِه.
[٢١]وأَنتُمُ الَّذينَ كانوا بِالأَمْسِ غُرَباءَ وأَعداءً في صَميمِ قُلوبِهِم بِالأَعمالِ السَّيِّئَة، [٢٢]قد صالَحَكُمُ اللهُ الآنَ في جَسَدِ ابنِه البَشَريّ، صالَحَكم بِمَوتِه لِيَجعَلَكم في حَضرَتِه قِدِّيسينَ لا يَنالُكم عَيبٌ ولا لَوم. [٢٣]ذلِكَ إِذا ثَبَتُّم على الإِيمانِ راسِخينَ غَيرَ مُتَزَعزِعين ولا مُتَحوِّلينَ عن رَجاءِ البِشارَةِ الَّتي سَمِعتُموها وأُعلِنَت لِكُلِّ خَليقَةٍ تَحتَ السَّماء، وصِرتُ أَنا بولُسَ خادِمًا لَها.

نظرة اجمالية

يتألف النشيد من مقطعين متوازيين:

أ- آ ١٥-١٨أ: الخلقة: "خليقة، خَلَقَ" (مرتين)، حتى "... الكنيسة".

ب- آ ١٨ب-٢٠: القيامة، خلقة جديدة: "سلام، مصالحة، صليب".

لاحظوا المفارقة بين "هو"، أي المسيح (١٠ مرات) وبين "كل" (٨ مرات)؛ والمقدمة: "هو الذي" (آ ١٦ و١٨، كما في فل ٢: ٦)؛ وتكرار: "البكر" (آ ١٥ و١٨)؛ "السماوات والأرض" (آ ١٦) او "الأرض والسماوات" (آ ٢٠).

معلومات

١- **ميراث القديسين** (آ ١٢): انها صورة للحياة الأبدية التي يعد بها الله مؤمنيه (راجع اف ١: ١٨). ذلك ان إسرائيل هو "الشعب المقدس"، المُفرَد والمكرّس لله. والقولسيون -وهم وثنيون قد اعتمدوا- اصبحوا منذ الآن أعضاء، بدرجة كاملة، في شعب الله الذي قدّسه الروح القدس.

٢- **عروش، سيادات، ممالك، قوّات**: نحن بازاء تعداد للقوى غير المنظورة التي تعمل في الكون وتمارس سلطة على البشر، من خلال معتقدات مألوفة لدى اليهود واليونانيين في القرن الأول، امتزج فيها التنجيم والسحر والفلسفة (راجع اف ١: ٢١؛ ٦: ١٢). فكان الناس، للحماية من هذه القوات المظلمة التي يخافونها أو يعبدونها (وهي تذكّر بالارواح أو الشياطين في الروايات الإنجيلية)، يمارسون الطقوس أو الإلتزامات الغذائية.

٣- **الملء**: باليونانية (plérôme) أي "ما يملأ" أو "ما هو ممتلئ". قد يعني الوقت الحاسم لعمل الله في التاريخ: "تمام الازمنة" (على سبيل المثال غلا ٤: ٤؛ اف ١: ١٠). ولكن يُرجَّح ان المقصود هنا هو موهبة الله الكاملة للبشر: بيسوع. ويلمّح فعل "سكن، أقام" إلى الهيكل، بصفته مسكن الله؛ وهكذا يتم حضور الله، منذ الآن فصاعداً، في جسد المسيح القائم (راجع قول ٢: ٩).

أسئلة

١- بماذا توحي العبارتان "صورة الله" (آ ١٥) و"بدء" (آ ١٨)، اللتان تردان في بداية المقطعين وتتوازيان؟

٢- في الآية ١٦: لماذا هذا التعداد للقوات الأربع، في هذا المكان المحدد من المقطع الأول؟

٣- ما هي العلاقة بين الاستخدامين للقب: "البكر"، في آ ١٥ وفي آ ١٨؟

مسارات القراءة

١- **صورة الله:** يرقى هذا التعبير الى قصة خلق الإنسان (تك ١: ٢٧). فكل صورة لله ممنوعة، لان الصورة الوحيدة الممكنة هي الكائن البشري. وهنا (كما في ٢ قور ٤: ٤)، المسيح وحده هو صورة الله (الكاملة): انه الإنسان الذي فيه نجح الله. إلا ان عبارتي "بكر" و "بدء"، تعيداننا أيضاً إلى الحكمة الخلاّقة: ذلك ان الله، بها، يخلق كل شيء؛ انها "مرآة صافية لعمل الله، وصورة لصلاحه" (حك ٧: ٢٦؛ راجع مثل ٨: ٢٢؛ سي ٢٤: ١-٩). وكما هي الحال في فاتحة إنجيل يوحنا (١: ١-٣) وفاتحة الرسالة إلى العبرانيين (١: ١-٤)، فان نشيد قولسي، يقدّم المسيح بصفته الوسيط لتاريخ الخلاص برمته.

٢- **القوات:** لقد خلقت هي ذاتها بالمسيح ومن اجله؛ ولا يمكن ان تؤدّى لها أية عبادة. وهكذا يحارب الكاتب الأيديولوجية السائدة، مؤكداً بأن المسيح هو الوسيط الوحيد بين الله والبشر، لأنه هو رب المسكونة كلها. ففي اف ٦: ١٢، تصبح هذه القوّات بمثابة قوى الشر التي ينبغي محاربتها وقد سبق المسيح فانتصر عليها (راجع ١ قور ١٥: ٢٤). وهذا ما يوازي روايات إخراج الشياطين التي منها حرّر يسوع اشخاصاً (راجع ع.ج ١. مت ١، النص رقم ٢ + سؤال للمناقشة: من هو الشيطان).

٣- **البكر:** تفتتح هذه اللفظة المقطعين عن الخلقة والخلاص. فالمسيح، قبل كل خليقة، موجود مسبقا لدى الله (آ ١٥)، على مثال الحكمة التي أنجبها الله (مثل ٨: ٢٢-٢٥). ذلك ان خلاص البشر يتم عبر انتصار المسيح على الموت: انه أول الناهضين، لا بل في مقدمتهم (آ ١٨؛ راجع رؤ ١: ٥). وهكذا جعل الآب منه "بكراً لأخوة كثيرين" (روم ٨: ٢٩). الا ان لقب "البكر"، انطلاقاً من قيامته، ومن سيادته على المسكونة، اصبح ينطبق على دوره في الخلقة. وهكذا كشف الإيمان بالرب القائم عن وجوده المسبق، وعن شخصيته الإلهية.

٤- صالَحَ (آ ٢٠): في المقطع الثاني، يُعبَّر عن الخلاص الذي حمله المسيح، بكلمة عزيزة على القديس بولس: المصالحة، أو الهدنة التي تخلق علاقات جديدة. ففي ٢ قور ٥: ١٧-٢٠ وروم ٥: ١٠-١١ صالح الله البشر معه. وهنا تقرّب مصالحة السماء والأرض، بين الله والكون؛ وفي موضع آخر، تجمع بين الشعبين: بين اليهود والوثنيين (اف ٢: ١٥-١٦).

النص رقم ٤

انسانية اللّه في يسوع

(طيطس ٢: ١١ - ٣: ٧)

هوذا مقطع من الرسالة إلى طيطس يكشف عن غنى الرسائل الرعائية وعن جدّة لاهوتها. فالمؤلف يستخدم مفردات مختلفة عن مفردات رسائل بولس. وفي الطقس اللاتيني يُقرأ هذا النص في قداس الميلاد.

٢ [١١]فقَد ظَهَرَت نِعمَةُ الله، يَنبوعُ الخَلاصِ لِجَميعِ النَّاس، [١٢]وهي تُعَلِّمُنا أن نَبِذَ الكُفْرَ وشَهَواتِ الدُّنْيا لِنَعيشَ في هذا الدَّهْرِ بِرزانةٍ وعَدْلٍ وتَقْوى، [١٣]مُنتَظِرينَ السَّعادَةَ المَرجُوَّة وتَجَلِّيَ مَجْدِ إلهِنا العَظيم ومُخَلِّصِنا يسوعَ المسيح [١٤]الَّذي جادَ بِنَفْسِه مِن أَجْلِنا لِيَفتَدِيَنا مِن كُلِّ إِثْم ويُطَهِّرَ شَعْبًا خاصًّا به حَرِيصًا على الأَعمالِ الصَّالِحَة. [١٥]هكذا تَكَلَّمْ وعِظْ ووَبِّخْ بِما لَكَ مِن سُلْطانٍ تامّ. ولا يَستَخِفَّنَّ بِكَ أَحَد.

٣ [١]ذَكِّرْهُم أَن يَخضَعوا لِلحُكّام وأَصحابِ السُّلْطَةِ ويُطيعوهُم، ويَكونوا مُتأَهِّبينَ لِكُلِّ عَمَلٍ صالِح، [٢]فَلا يَشتِموا أَحَدًا ولا يَكونوا مُخاصِمين، بل حلُماءَ

يُظهِرونَ كُلَّ وَداعةٍ لِجَميعِ النَّاس. ٣فإنَّنا نَحنُ أَيضًا كُنَّا بِالأَمْسِ أَغبِياءَ عُصاةً ضالِّين، عَبيدًا لِمُختَلِفِ الشَهَواتِ والمَلَذَّات، نَحْيا على الخُبْثِ والحَسَد، مَمقوتينَ يُبغِضُ بَعضُنا بَعضًا.

٤فَلَمَّا ظَهَرَ لُطْفُ اللهِ مُخَلِّصِنا ومَحَبَّتُه لِلبَشَرِ، ٥لم يَنظُرْ إلى أَعمالِ بِرٍّ عَمِلْناها نَحنُ، بل على قَدْرِ رَحمَتِه خَلَّصَنا بِغُسْلِ الميلادِ الثَّاني والتَّجديدِ مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ ٦الَّذي أَفاضَه علَينا وافِرًا بِيَسوعَ المسيحِ مُخَلِّصِنا، ٧حتَّى نُبَرَّرَ بِنِعْمَتِه فنَصيرَ، بِحَسَبِ الرَّجاء، وَرَثَةَ الحَياةِ الأَبَدِيَّة.

نظرة اجمالية

٢: ١١-١٤: تعليم: النعمة والخلاص، بين التجسد (آ ١١) ومجيء المسيح الثاني (آ ١٣)

٢: ١٥-٣: ٣: مناشدة. الحياة المسيحية في عالم وثني يسوده الحقد والعنف

٣: ٤-٧: تعليم: تجلّي انسانية الله في يسوع.

معلومات

١- **الحب البشري** (philanthropie): هو ذاك "الحب للبشر"، المجبول بالسخاء والتضامن؛ أنظر على سبيل المثال قائد المئة الذي كان يحرس بولس (رسل ٢٧: ٣) واستقبال اهل مالطة للناجين من الغرق (رسل ٢٨: ٢).

٢- **الظهور** (épiphanie): وهي مشتقة من الكلمة اليونانية التي تعني "اعتلان". وكانوا، في القرن الأول، يقولون ان الآلهة "تُظهر" عطفها حين تحمي ملكاً أو مدينة من شرّ ما. وانطيوخس الرابع، الملك المُضطهِد لليهود (راجع ع.ق/ج٢، ملف ١٦ النص رقم ١) سمّى نفسه ابيفانيوس: "(زوس) قد اعتلن".

٣- **مخلّص:** انه اللقب (sôtèr) المعطى في العالم الهيلّليني لزوس، الاله الأعظم، وإلى الاله الشافي اسكولاب. الا ان الملوك الذين خلفوا الاسكندر، لقبّوا انفسهم به (بطليموس في الاسكندرية وانطيوخس الأول في انطاكية). وفي زمن تحرير الرسائل الرعائية، كان الإمبراطور الروماني دوميثيانس (٨١-٩٦) قد حمل ايضا هذا اللقب.

٤- **التقوى:** تعبّر هذه الصفة الاخلاقية عن نموذج الحياة الحقيقي، بحسب لاهوتيي الأخلاق. فهي تتعلق، في آن واحد، بالديانة (عبادة الآلهة، احترام الطقوس التقليدية) كما بالعلاقات الاجتماعية (الاحترام الواجب للوالدين وللسلطات).

أسئلة

١- سجّلوا التوجيهات العملية المعطاة لطيطس. هل يمكن ان تعطى اليوم لكاهن أو لراع جديد؟

٢- ما هي المواضيع والكلمات الجديدة التي تتعلق بالله وبالمسيح؟ ولأية غاية؟

٣- ما هي المواضيع والكلمات الجديدة التي تتعلق بالحياة المسيحية؟ ولأية غاية؟

مسارات للقراءة

١- **خلاصة التقليد البولسي:** مبادرة "نعمة" الله الذي يريد ان يخلص "جميع الناس" (٢: ١١)؛ موت يسوع، وقد أُسلِمَ "ليفتدينا من الخطايا" (٢: ١٤)؛ تشديد على مجانية الخلاص، وليس على أعمال البر (٣: ٥،٧). ذلك ان كل وصف للعالم الوثني، خارجاً عن الخلاص، يتسم بالتشاؤم؛ ونتساءل: هل يُحتَمل أن يكون المؤلف قد استلهم روم ١: ١٨-٣٢؟ واذا كان "الغسل"، في ٣: ٥، يعني العماذ، غير ان لفظة "التجديد" تُذكّر بلاهوت يوحنا ("يجب ان نولد من علُ"، يو ٣: ٣-٥) أكثر بكثير مما بلاهوت بولس.

٢- للحديث عن **الله** وعن **المسيح**، هناك لفظتان جديدتان استُخدمتا:

- "**يعتلن، اعتلان**": انها كلمات خاصة بالرسائل الرعائية (٧ مرات)؛ وقد تعني اما النعمة أو طيبة الله (٢: ١١؛ ٣: ٤)، أو عودة يسوع المسيح المجيدة (٢: ١٣).
- "**مخلّص**": انه لقب خاص بالرسائل الرعائية، أُعطي لله (٦ مرات، ومنها ٣: ٤) كما أُعطي ليسوع (٤ مرات، ومنها ٢: ١٣ و٣: ٦). لاحظوا إعلان الإيمان "الهنا العظيم ومخلصنا يسوع المسيح" (٢: ١٣)، دون ان ننسى بان اسم يسوع (ييشوا) يعني "الرب يخلّص" (راجع متى ١: ٢١).

وفي الوقت ذاته، تشجب هاتان الكلمتان السياسيتان/ الدينيتان ادّعاء الامبراطور بانه "مخلص" وبانه موضوع عبادة رسمية. ذلك ان يسوع الذي مات وقام، هو وحده، اعتلان (تجلّي) الاله الحق والمخلّص. ونجد الاستخدام ذاته لكلمة "مخلص" في لوقا ٢: ١١ (راجع اوغسطس قيصر في ٢: ١) وفي يوحنا ٤: ٤٢؛ وهما الإنجيلان المعاصران للرسائل الرعائية.

٣- **الحياة المسيحية**: هي موضوع مناشدات اخلاقية، في خط الإنجيل، كما وفق المثال اليوناني المرتكز على القياس وضبط النفس (راجع ٢: ١٢؛ ٣: ١-٢؛ اقرأ ٢: ١-١٠). فبالنسبة إلى المؤلف، تتيح الحياة المسيحية تحقيق مثال "التقوى" كما رسمه اختصاصيو الاخلاق والفلاسفة الوثنيون؛ يالله من نموذج للمثاقفة! إلا ان هذا المثال الاعلى يرتكز، منذ الآن، على حب الله المتجلّي في يسوع. ونعلم ان بولس استخدم في رسائله، وبشكل اعتيادي، المفردات اليهودية من العهد القديم (باستثناء فل ٤: ٨: "كل ما كان حقا وشريفا وعادلاً وخالصاً ومستَحَبًّا وطيّب الذكر...").

بيئة العهد الجديد

معاونو بولس

بولس، بالرغم من شخصيته الخارقة -وكانت ولا شك ثقيلة على اصحابه!- لم يكن لوحده على الساحة. ويلاحظ القارئ النبيه لرسائله مقاطع قد يميل بعضهم الى إهمالها: البدايات التي يدلي فيها باخباره، والخاتمات التي فيها يبلّغ تحياته لهذا أو ذاك. فبولس لم يكن منفردا قط. وبامكاننا ان نقول ايضا بانه لم يكن يتحمّل البقاء منفردا! ففي رواية البعثة الأولى للرسالة، في انطاكية (رسل ١٣)، نراه رفيقا لبرنابا (رسل ١٣: ٢). ورسالته الأولى المعروفة، وقّعها مع سيلا وطيموتاوس (١ تس ١: ١). وحين قرر يوما ان ينفصل عن برنابا (رسل ١٥: ٣٩-٤٠)، راح يستشهد به في ١ قور ٩: ٦، كي يبرّر سلوكه، كما يذكره ايضاً في غلا ٢: ٩ و١٣.

عمل فريق بكل معنى الكلمة

ما عدا "المقالتين" اللاهوتيتين الى الرومانيين والافسسيين والرسالة الشخصية جداً إلى الغلاطيين، تحمل سائر الرسائل توقيع بولس مع واحد أو اثنين من مرافقيه. وخاتمة "الرسالة" إلى الرومانيين -غير المعروفة كثيرا، ويحتمل ان تكون بطاقة مستقلة- تذكر ٣٥ اسماً (من بينها ١٠ نساء)! اما في الرسائل الاخرى، فهناك ثمانية اسماء اخرى. ولكن يجب ايضا ملاحظة التعليقات التي ترافق بعضاً من هذه الاسماء: "معاون" (synergos): ٨ مرات؛ هذا (أو تلك) "الذي (أو التي) تعب (تعبت)": ٣ مرات (منها مرّتان تخصّ امرأتين)؛ او "الذي جاهد مع" (synathlô): مرتين؛ وكذلك "عبد/خادم مع" (syndoulos): مرتين.

وفي ما يتعلّق بالأماكن، نكتشف وجود فرقاء محليين؛
- حول قورنتس: اقيلا وبرسقة (برسقلة)، سيلا، طيموتاوس، طيطس.
- حول فيلبي: سيزيخس، اقليمنضس، أفودية، صنطيخة، ابفرديطس.
- حول قولسي: طيخيقس، ارسطرخس، ارخبّس، ولاسيما ابفراس.

طيموتاوس وطيطس

في هذا الجمع، تبرز شخصيتان، هما تلميذان عزيزان جداً، تعلّق بهما بولس بصفتهما معاونين: طيطس وطيموتاوس. وكان قد عهد إليهما بمهمات دقيقة: جمع المعونات لكنيسة أورشليم (راجع ٢ قور ٨: ٦، ١٦، ٢٣)، والوساطة في الخلاف مع أهل قورنتس (٢ قور ٢: ١٣؛ ٧: ٦-٧، ١٣-١٤؛ ١٢: ١٧-١٨). وهذان الرفيقان سيفرضان نفسيهما، بعد موت الرسول، بصفتهما مكمّلَي رسالته ومسؤولَين عن جماعاته. وهذا امر توافق عليه رسائل ثلاث متأخرة لبولس، توجّهت إليهما: الرسائل الرعائية (راجع أعلاه: المقدمة).

الموضوع

المسيح بحسب الرسالتين إلى قولسي وافسس

تعرض هاتان الرسالتان، القريبتان احداهما من الاخرى، لاهوتا مسيحانيا عميقا وفريداً. ففيهما عُبِّر عن شخص المسيح ودوره في مخطط الله، بمساعدة صور ومفاهيم متنوعة ومنسجمة.

صورة (قول ١: ١٥). تعيدنا لفظة صورة، في آن واحد، إلى خلق الإنسان (تك ١: ٢٦-٢٧) وإلى نصوص بشأن الحكمة الإلهية (مثل ٨: ٢٢؛ حك ٧: ٢٦). ذلك ان هذه الكلمة، إذا ما طُبِّقَت على المسيح، في نشيد قول ١: ١٥-٢٠، توحي بانه يجب النظر الى شخص يسوع، وفي آن واحد، من جانب الإنسان -بصفته صورة الله، والإنسان الحقيقي-، ومن جانب الله -بصفته الحكمة الموجودة مسبقا لدى الخلقة، وانعكاس مجدها. فهو، إذن، الوسيط بين الله والبشر (١طيم ٢: ٥).

بكر كل خليقة (قول ١: ١٥). على مثال الحكمة الخلاقة التي انجبها الله، وهي "اولى طُرُقه" (مثل ٨: ٢٢)، هكذا المسيح، هو ايضا يسبق كل الخليقة. والنشيد، باستخدامه مفهوما رواقيا، أكّد بان هذا البكر يؤمّن انسجام الكون: "فيه وله خُلق كل شيء" (قول ١: ١٦؛ راجع يو ١: ٣-٤). فالمسيح، المولود قبل الزمن، هو بشكل من الاشكال، النموذج المثالي للكون والإنسانية، وقد أُكملا ونجحا.

رأس، رئيس: تعبّر الكلمة اليونانية kephalè عن علاقة المسيح بالقوات السماوية وبالكنيسة.

- انه **رئيس القوات** (قول ١: ١٥؛ ٢: ١٠)، أي رأس تلك القوى الكونية (كواكب، ملائكة) التي يعبدها البشر ويهابونها؛ وهو الذي انتصر عليها. فنحن بصدد بشرى الخلاص السارة: لا مكان للخوف، من بعدُ، من أية قوة غريبة عن الله، لأن المسيح هو الوسيط الوحيد.
- انه ايضا **رأس الجسد**، أي الكنيسة (قول ١: ١٨؛ ٢: ١٩؛ اف ١: ٢٢؛ ٤: ١٥). ذلك ان المسيح الذي جُعل ربا، ونُصِّبَ عن يمين الآب، هو في السماء، رأسًا لجسد هو على الأرض: الكنيسة. فهو يمارس سلطته عليها، طالما هو الذي يمنحها الحياة. وهو الذي يبنيها من علُ، من خلال الخدَم والمواهب. وهو يشبه ايضا حجر الزاوية الذي يؤمّن قوة هذا البناء الحي واكتماله: لذا، فمن موقعه في القمة، يجتذبها إليه ليجعلها تنمو.

الملء، الامتلاء: تنفرد بهذه العبارة الرسالتان إلى قولسي (١: ١٩؛ ٢: ٩) وإلى افسس (١: ٢٣؛ ٣: ١٩؛ ٤: ١٣). وقد يكون لها معنى فاعل ("ما يملأ") أو

معنى جامد ("ما هو ممتلئ"). فهي تعلن ان المسيح، في جسده الذي أُقيم، هو حضور الله الكامل بين البشر، وان الكنيسة والكون ممتلئان من المواهب التي يفيضها المسيح، كي يبلغ بكل شيء إلى الكمال النهائي.

سر: تعبّر الكلمات الأربع السابقة عن دور المسيح الفريد في تاريخ الخلاص، وعن الطابع المركزي لشخصه في الفضاء والزمن. ويُشار الى كل ذلك بكلمة "سر": ليس بمعنى لغز، بل بمعنى سر الله الموحى للعارفين وحدهم (كما هي الحال في الرؤى اليهودية، وعلى سبيل المثال، دا ٢: ٢٨-٣٠؛ انظر ايضا "الديانات ذات الأسرار": ملف ١٠، بيئة العهد الجديد). ذلك ان مخطط الله الكبير —وقد كان مخفياً في السابق- اصبح اليوم مكشوفاً ومحقّقاً في يسوع: وكان على الله ان "يجمع فيه كل شيء" (اف ١: ٩-١٠؛ راجع ٣: ٣، ٥، ٩).

سؤال للمناقشة

من أين جاءت الخِدَم؟

منذ المجمع الفاتيكاني الثاني، اصبحت كلمة "خِدَم" توحي بالدرجات الثلاث من سر الكهنوت: المطران والكاهن والشماس (الإنجيلي). كانت هذه الثلاثية قد نشأت في القرن الثاني (راجع رسائل القديس اغناطيوس الانطاكي). واذا كانت هذه الكلمات الثلاث موجودة في العهد الجديد، لكنها كانت تعني وظائف متحركة. لا ننسَ ان الأناجيل لم تتحدث سوى عن "تلاميذ" وعن "الاثني عشر".

قسيس (psesbytéros)، كلمة تعني "شخصاً متقدّما في العمر"، ولكنها تعني غالباً، في المحيط اليهودي: شيخاً وجيهاً، هو عضو في فريق المسؤولين عن مدينة. ففي اورشليم، كان الشيوخ، بمعية عظماء الكهنة والكتبة، يؤلّفون السنهدريم (راجع رسل ٢٣: ١٤؛ ٢٤: ١؛ ٢٥: ١٥).

- ونجد في الكنيسة "اليهودية - المسيحية" التي باورشليم، شيوخا حول يعقوب، إلى جانب الرسل: لقد كانوا بمثابة مجلس إدارة (رسل ١١: ٣٠؛ ١٥: ٢-٦؛ ٢١: ١٨).
- أقام بولس وبرنابا شيوخاً في الجماعات التي أسّساها إبان رحلتهما الأولى (رسل ١٤: ٢٣). وفي نهاية "رحلته" الثالثة، استدعى بولس، في ميليطش، شيوخ افسس (٢٠: ١٧). ولكن تجدر الاشارة الى ان لوقا وحده تكلّم عن هؤلاء الشيوخ: فلا نجد لهم ذكرا في رسائل بولس السبع.
- في الرسائل الرعائية، وجّه الكاتب توصيات إلى الشيوخ (١ طيم ٥: ١٧؛ طي ١: ٥-٩). فلا بدّ انهم كانوا يؤلّفون فريقا، سيما وان العبارة ترد دوماً بصيغة الجمع.
- كتب بطرس (او احد خلفائه) في رسالته الأولى: "الشيوخ الذين بينكم، أعظهم أنا الشيخ مثلهم..." (١ بط ٥: ١). ويقدّم كاتب الرسالتين ٢ يو و٣ يو نفسه بصفته الشيخ، أي ذاك الذي يمثّل السلطة.

أسقف (episkopos)، لفظة تعني "الساهر على، المراقب". وحين تستخدم بصيغة المفرد، تعني مسؤولاً في الجماعة (كما كان يوجد في قمران). انه مُطالَب ببضع صفات، مع بعض الشروط الحياتية (١ طيم ٣: ١-٧؛ طي ١: ٧). ولكن يُدهشنا خطاب بولس إلى شيوخ افسس، وقد دعاهم أيضاً "أساقفة"، كما لو ان اللفظتين مرادفتان (رسل ٢٠: ٢٨؛ راجع طي ١: ٥-٧). وهكذا نرى ان الوضع غامض: ذلك ان المؤسسات اخذت تنشأ تدريجياً. ويمكن الاعتقاد بان لوقا، حين روى رحلات بولس الرسولية، تخيّل الجماعات الاولى في السنوات ٤٠-٥٠، وفق نموذج الجماعات التي عرفها في السنوات ٧٠-٨٠، التي كان فيها فريق من الشيوخ.

دياقون/شماس (diakonos)، لفظة تعني "خادم". وحين روى لوقا، في سفر الأعمال، مشهد اقامة السبعة، فقد تخيّل دور هؤلاء المسؤولين وفق نموذج الشمامسة في زمانه (في رسل ٦: ١-٦، نجد فعل "خدم" [diakonein] وكلمة "خدمة" [diakonia]، ولكن لا نجد اسم الفاعل "خادم" [diakonos]؛ راجع ملف ٩، النص رقم ٣). ويرد ذكر الشمامسة ايضا في الرسائل الرعائية، حيث يبدون وكأنهم معاونو الأسقف والشيوخ (١ طيم ٣: ٨، ١٢). كما نجدهم،

وبشكل غير متوقّع، في عنوان الرسالة إلى فيلبي ١: ١ حيث يبدون مرتبطين بالأساقفة. وهذا يعني، إذن، انه كان في فيلبي شمامسة في الخمسينات. كما نرى بولس يوصي بامرأة شماسة في قنخرية: فيبة (روم ١٦: ١)؛ وهذا يعني انها كانت تقوم بخدمة معينة في الكنيسة المحلية. وهكذا نلتقي بنص ١طيم ٣: ١١ الذي يتحدث عن شماسات.

ويتضح من الرسائل الرعائية ان المهمّات كانت تسلَّم عبر الطقس اليهودي "وضع الأيدي" (راجع عد ٢٧: ١٥-٢٣): طيموتاوس، على يد الشيوخ (١ طيم ٤: ١٤؛ ٢ طيم ١: ٦)، وطيطس، على يد بولس (طي ٢: ٦). ويبدو ان هذا الطقس يمنحهم دوراً متميزاً بين الرسل وبين الشيوخ-الأساقفة؛ وبهذا المعنى يكون أساقفة القرن الثاني بمثابة خلفاء الرسل.

للقراءة

مقاطع من أناشيد في ١ و٢ طيموتاوس

تنتمي المقاطع الخمسة من الأناشيد الى أساليب مختلفة جداً؛ وتلك إشارة إلى ان الرسائل الرعائية متأخرة في الزمن، وانها تحمل وراءها تقليدا طويلا ومتنوعا.

- **١ طيم ١: ١٧**: نحن بازاء مجدلة (دوكسولوجيا، أي "كلمة مجد")، اقترنت بها الصيغة الليتورجية اليهودية: "إلى دهر الداهرين". وتبدو المفردات يونانية تماماً، ولاسيما الصفات السالبة للتحدث عن الله ("غير المائت، غير المنظور").
- **١ طيم ٢: ٥-٦**: انه إعلان إيمان توحيدي، يبدو موازيا، إلى حدّ ما، لنواتين من قانون الإيمان وردتا في ١ قور ٨: ٦ واف ٤: ٤-٦. أما لفظة "الواحد" المنسوبة دوماً إلى الله، فهي تُنسب أيضاً إلى المسيح الوسيط.

• **١ طيم ٣: ١٦**: هذا النشيد القصير والرائع قديم جدا ولا شك. ذلك ان صيغته سامية الى حد كبير (بشر، روح، بُرِّر، ملائكة). وقد عُرض فيه سر يسوع عبر ثلاث مفارقات: "بشر/ روح؛ ملائكة/ امم؛ عالم/ مجد". وهذا يذكّر بنواة الكرازة الرسولية في سفر الاعمال: "يسوع المصلوب/ أُقيم (على سبيل المثال، رسل ٢: ٢٣-٢٤).

• **١ طيم ٦: ١٥-١٦**: هتاف يشدّد على تعالي الله، عبر مفردات يونانية واضحة: "السعيد"، "القدير"، فضلا عن صفتين سالبتين ونفيَين. أما بدايته، فلها لون سياسي؛ وقد طُبِّقت على المسيح في رؤ ١٧: ١٤ و١٩: ١٦.

• **٢ طيم ٢: ٨، ١١-١٣**: تبدو مناشدة الآية ٨، بصيغتها المسيحانية، وعبر لفظة "إنجيل"، قريبة من روم ١: ٤. ومن المحتمل ان الآيات ١١-١٣ عكست نشيداً عماذياً؛ كما يجب ملاحظة الأفعال الثلاثة المركّبة بأداة "syn" (مع): "مُتنا مع، نحيا مع، نملك مع" وهي افعال تحمل سمات لغة بولس (على سبيل المثال، روم ٦: ٤-٨). اما الموازاة، في المقولات الأربع، فهي تشدّد على المخرج النهائي بشأن امانة إله الكتاب المقدس التي لا تتزعزع.

البركة الكبرى

(افسس ١: ٣-١٤)

أُقحمت بركة احتفالية، قبل فعل الشكر الاعتيادي الذي يفتتح الرسائل البولسية كلها (على سبيل المثال، ١ قور ١: ٤-٩) -ولا يبدأ هنا إلا في آ ١٥. هذه البركة عكست مخطط الله كله، كما عكست لاهوت بولس.

ان لهذه البركة (وهي جملة واحدة باليونانية) بنية معقّدة:

– اعتباراً من صيغة "للتسبيح بمجده" (آ ٦، ١٢، ١٤)، هناك ثلاث فقرات خُصِّصَت للآب (٣-٦) وللمسيح (٧-١٢) وللروح (١٣-١٤).

– واعتباراً من مواضيع مختلفة، هناك سبع فقرات:

٣: تبارك الله الآب

٤: اختيار المؤمنين

٥-٦: التبنّي البنوي

٧-٨: الفداء، الغفران

٩-١٠: سر الخلاص: جمع كل شيء في المسيح

١١-١٢: اختيار إسرائيل المسبَق

١٣-١٤: موهبة الروح للوثنيين

من الواضح ان هذه البركة تستلهم البركات المستخدمة في المجامع. إلا ان عبارة "في المسيح" أو "فيه" (١٠ مرات)، فهي تشدد على مكانة يسوع المركزية في مخطط الله. ولقد سعى كاتب الرسالة، بالتالي، إلى إبراز وحدة تدبير الله الذي جمع يهوداً ("نحن"، آ ١٤) ووثنيين ("انتم"، آ ١٢)، وفقا للاهوت الرسالة برمتها. وتشدّد أفعال كثيرة على مبادرة الله الذي يواصل مخططا واحداً: خلاص كل البشر بيسوع. وهناك فعل مركّب يعبّر عن عمل المسيح: "يجمع كل شيء" (آ ١٠): أي يجمع ويوجز في آن واحد.

الملف ١٤

الرسالة الى العبرانيين

المحتوى

- مقدمة: عظة حول كهنوت المسيح ١٦٩
- نصوص:
  ١. الذبيحة الوحيدة الفعالة (١٠: ٥-٢٥) ١٧١
  ٢. المسيح، عظيم احبارنا (٤: ١٤-٥: ١٠) ١٧٥
  ٣. العهد الاول وعهد جديد (٩: ١-١٥، ٢٤-٢٨) ١٧٨
  ٤. ايمان الآباء وموسى (١١: ٨-٢٩) ١٨٢
- بيئة العهد الجديد: المسيحيون المتهوّدون ١٨٥
- الموضوع: الكهنوت في العهدين القديم والجديد ١٨٧
- سؤال للمناقشة: هل كان موت المسيح ذبيحة؟ ١٨٩
- للقراءة: الايمان والحياة ضمن الكنيسة
  (٣: ٧-٤: ١١؛ ١٣: ١-١٧) ١٩١
- صلاة: المسيح في المزامير ١٩٢

مقدمة

عظة حول كهنوت المسيح

الكاتب والمتلقّون

كاتب الرسالة إلى العبرانيين لا يسمّي نفسه: وَلكَم اعتقدنا، ولزمن طويل، انه القديس بولس، و لم نعد نعتقد ذلك اليوم. أما المتلقّون، فهم مسيحيون من اصل يهودي (وقد يكون ذلك في اصل العنوان "إلى العبرانيين؟). وتشهد على ذلك وفرة المراجع من العهد القديم والتلميحات إلى العبادة في هيكل أورشليم. هل المقصود هم الكهنة اليهود المتنصّرون الذين تحدث عنهم سفر الأعمال (٦: ٧)؟

المواضيع الكبرى

يجري الحديث عن كاهن وهيكل وذبيحة وضحية ودم مسفوك: هذه الكلمات كلها ترجع إلى العهد القديم، وقد احتفظ بها العهد الجديد. ولكن يجب الانتباه: فالحقيقة التي تعكسها وتتضمنها هذه الكلمات جديدة تماماً. ذلك اننا كنّا، قبل يسوع، تحت ظل العهد الأول، بينما نحن، من الآن فصاعداً، في ظل العهد الجديد. فمع مجيء المسيح وحياته الأرضية وآلامه وموته وقيامته، اصبح كل ما سبق، في نظر المسيحيين، بمثابة حقبة كانت ضرورية في تاريخ الخلاص، ولكنها زالت. وهكذا يمكننا ان نبرز أربعة مواضيع رئيسة في هذه الرسالة:

- المسيح، كاهن أعظم؛
- اتمام المواعيد؛
- شمولية الخلاص؛
- مناشدة للثبات في الإيمان.

رسالة أم عظة؟

هذا النص هو اكثر شبها بعظة، مما برسالة. ذلك ان بنيـــة الادلّـــة فيهـــا تتخلّلـــها مناشـــدات: ٢: ١-٤؛ ٣: ٧-٤: ١٦؛ ٦: ١١-١٢؛ ١٠: ١٩-٣٩؛ ١٢-١٣. ومن المفيد، وفقا لهذه النظرية، ان نرى في ١٣: ٢٢-٢٥ بطاقة تحمـــل طابع رسالة أضيفت إلى ما كان عظة بادئ بدء. أما أسلوبها، فهو يذكّر بأســـلوب خطابات موسى في سفر تثنية الاشتراع.

تاريخ التأليف

ليس لدينا سوى مؤشرات قليلة جداً. لقد استشهد كليمنضس الرومـــاني بهذا النص، منذ عام ٩٥. ويأخذنا العجب إزاء النضوج الذي اتسمت به الصـــيغ اللاهوتية؛ وهذا يفترض متّسعا من الوقت للتأمل في سر العهد الجديـــد. وهكـــذا يتوجب علينا ألاّ نجعل زمن التأليف يسبق الأعوام ٨٠-٩٠. وعلى العكس، يلفت بعض الاختصاصيين الانتباه إلى ان المؤلف يستخدم أفعـــالاً، في صـــيغة الحاضـــر، للحديث عن الذبائح في هيكل أورشليم (١٠: ١-٣)؛ مما يشير الى ان التأليف قد سبق خراب الهيكل عام ٧٠ ب.م. (إلا إذا كانت هذه الأفعال، بصيغة الحاضـــر، احدى طرق التعبير!).

مخطط الرسالة

هناك دراسة ادبية نبيهة (بقلم البير فانوا)[1] تمكّن من اكتشاف بنية مكثفة جداً من خمسة أقسام:

[1] الرسالة إلى العبرانيين: سلسلة "دراسات في الكتاب المقدس"، الرقم١١/ دار المشرق- بيروت ١٩٨٧.

- مدخل: الله كلّمَنا (١: ١-٤)

١- وضع المسيح (١: ٥ – ٢: ١٨)

٢- المسيح، كاهن أعظم، جدير بالثقة ورحيم (٣: ١ – ٥: ١٠) (انظر النص رقم ٢)

٣- (في المركز): المسيح، كاهن أعظم، كامل (٥: ١١ – ١٠: ٣٩) (انظر النص رقم ١ و٣)

٤- الإيمان وقبول المشقة (١١: ١ – ١٢: ١٣) (انظر النص رقم ٤)

٥- اطلبوا السلام والقداسة (١٢: ١٤ – ١٣: ١٩)

- التمني الختامي (١٣: ٢٠-٢١)؛ كلمة ذات طابع رسالة (١٣: ٢٢-٢٥)

عبارات المدخل: "الله كلّمَنا...": انها أجمل الأسطر في الرسالة كلها، كونها نشيد الفرح الذي يعبّر عنه الواعظ. فهو، من خلال بضع عبارات، يستعرض تاريخ الخلاص برمته، منذ زمن الآباء وحتى تمجيد الابن القائم.

النص رقم ١

الذبيحة الوحيدة الفعّالة

(عبرانيين ١٠: ٥-٢٥)

كانت ذبائح هيكل أورشليم قد وضعت لحفظ العهد بين الله وإسرائيل، أو تجديده. ولكن الشعب، منذ زمن الأنبياء، أدرك بان العهد يعاش ويعقد في قلب الإنسان. وذبيحة المسيح جرت المسيحيين في اثرها، كي يقولوا لأبيه، هم أيضاً: "هاءَنذا مستعد لأعمل بمشيئتك".

[٥]لِذلِكَ قالَ المسيحُ عِندَ دُخولِه العالَم:
"لم تَشأْ ذَبيحَةً ولا قُرْبانًا
ولكِنَّكَ أَعدَدتَ لي جَسَدًا.
[٦]لم تَرتَضِ المُحرَقاتِ
ولا الذَّبائِحَ عن الخَطايا.
[٧]فقُلتُ حينَئذٍ
(وقَد كانَ الكَلامُ عَلَيَّ في طَيِّ الكِتاب):
هاءَنَذا آتٍ، أَللّٰهُمَّ
لأَعمَلَ بِمَشيئَتِكَ".

[٨] فقَد قالَ أَوَّلًا: "ذَبائِحُ وقَرابينُ ومُحرَقاتٌ وذَبائحُ كَفّارَةٌ لِلخَطايا لم تَشأْها ولَم تَرتَضِها" (مع أَنَّها تُقرَّبُ كَما تَقْضي الشَّريعَة). [٩]ثُمَّ قال: "هاءَنَذا آتٍ لأعمَلَ بِمَشيئَتِك". فقَد أَبطَلَ العِبادةَ الأُولى لِيُقيمَ العِبادةَ الأُخْرى. [١٠]وبِتلكَ المَشيئَة، صِرْنا مُقَدَّسينَ بِالقُرْبانِ الَّذي قُرِّبَ فيه جَسَدُ يَسوعَ المَسيحِ مَرَّةً واحِدَة.

[١١]وإِنَّ كُلَّ كاهِنٍ يَقِفُ كُلَّ يَوم فيَقومُ بِشَعائِرِ العِبادَة ويُقَرِّبُ الذَّبائِحَ نَفْسَها مِرارًا كَثيرة، ولا يُمكِنُها أَبَدًا أن تَمحُوَ الخَطايا. [١٢]أَمَّا هو فقَد قَرَّبَ ذَبيحَةً واحِدَةً كَفّارَةً لِلخَطايا، ثُمَّ جَلَسَ عن يَمينِ اللهِ لِلأَبَد، [١٣]مُنتَظِرًا بَعدَ ذلِك "أَن يَجعَلَ أَعداءَه مَوطِئًا لِقَدَمَيه"، [١٤]لأَنَّه بِقُرْبانٍ واحِدٍ جَعَلَ المُقَدَّسينَ كامِلينَ أَبَدَ الدُّهور. [١٥]وذلِكَ ما يَشهَدُ بِه لَنا الرُّوحُ القُدُسُ أَيضًا. فبَعدَ أَن قال:

[١٦]"هُوَذا العَهْدُ الَّذي أُعاهِدُهم إِيَّاه
بَعدَ تِلْكَ الأَيَّام، يقولُ الرَّبّ:
أَجعَلُ شَريعَتي في قُلوبِهِم
وأَكتُبُها في ضَمائِرِهِم
[١٧]ولَن أَذكُرَ خَطاياهم وآثامَهم".

[١٨]فحَيثُ يَكونُ غُفْرانُ الخَطايا والآثام، لا يَبْقى مِن قُرْبانٍ مِن أَجْلِ الخَطيئَة.

[١٩]ولَمَّا كُنَّا واثِقينَ، أَيُّها الإِخوة، بِأَنَّ لَنا سَبيلاً إِلى القُدْسِ بِدَمِ يسوع، [٢٠]سَبيلاً جَديدةً حَيَّةً فَتَحَها لَنا مِن خِلالِ الحِجاب، أَي جَسَدِه، [٢١]وأَنَّ لَنا كاهِنًا عَظيمًا على بَيتِ الله، [٢٢]فلْنَدْنُ بِقَلْبٍ صادِقٍ وبِتَمامِ الإِيمان، وقُلوبُنا مُطَهَّرَةٌ مِن أَدْناسِ

الضَّمير وأَجْسادُنا مَغْسولَةٌ بِماءٍ طاهِرٍ، [٢٣] ولْنَتَمَسَّكْ بِما نَشهَدُ لَه مِنَ الرَّجاءِ ولا نَحِدْ عَنه، لأَنَّ الذي وَعَدَ أَمين، [٢٤] ولْيَنتَبِهْ بَعضُنا إِلى بَعضٍ لِلحَثِّ على المَحَبَّةِ والأَعمالِ الصَّالِحة. [٢٥] ولا تَنقَطِعوا عن اجتِماعاتِنا كَما اعتادَ بَعضُكم أَن يَفعَل، بل حُثُّوا بَعضُكم بَعضًا وزِيدوا مِن ذلِكَ على قَدْرِ ما تَرَونَ أَنَّ اليَومَ يَقتَرِب.

نظرة اجمالية

٥-١٠: **ذبيحة المسيح في ضوء العهد القديم** (مزمور ٤٠)

٥-٩أ: المزمور ٤٠ على لسان يسوع

٩ب-١٠: تقدمة المسيح، الذبيحة الوحيدة الفعالة

١١-١٨: **من العهد القديم إلى العهد الجديد**

١١: ذبائح العهد القديم، مكررة وغير فعّالة

١٢-١٤: ذبيحة يسوع، وحيدة وفعّالة

١٥-١٨: العهد الجديد (إر ٣١)

١٩-٢٥: **الطريق الجديد للمسيحيين**: الإيمان والرجاء والمحبة

معلومات

١- **الذبيحة** (آ ٥): إنها محاولة للدخول في علاقة أكثر ألفة مع الله، وفقا للمفهوم الذي يحمله الإنسان... فلقد فهم أنبياء إسرائيل ان الله يريد "الرحمة وليس الذبائح" (هو ٦: ٦؛ راجع مي ٦: ٦-٨؛ مز ٥١: ١٨-١٩).

٢- **الدم** (آ ١٩): في الهيكل، كان دم الحيوان المذبوح (= حياته) يراق على المذبح، أي يُقرَّب لله تعبيرا عن إرادة المقرِّب في العيش معه وفق العهد. ودم يسوع، انما هي حياته الخاصة قد قُرِّبت.

٣- **حجاب المقدس** (آ ٢٠): كان يُغلق على الجزء الأكثر قداسة: قدس الأقداس. وكان هذا الحجاب، بحسب روايات الآلام، قد انشقّ إبان موت يسوع

(متى ٢٧: ٥١). ويرى المؤلف في ذلك دليلاً على ان لنا، من الآن فصاعداً، سيلاً إلى الله ذاته، بفضل يسوع الذي أعطى حياته.

أسئلة

١- اجعلوا مقاربة بين الآيتين ٥، ٩أ والآية ١٠: في مَ تكمن ذبيحة المسيح؟ هل تبدأ بآلامه؟
٢- أعيدوا قراءة الآيتين ١١-١٢: ما هو الفرق بين العهد القديم والعهد الجديد؟
٣- اكتشفوا المراجع الثلاثة من العهد القديم: على مَ تجدونها قد طُبِّقت؟

مسارات القراءة

١- **الذبيحة:** يؤكد العهد القديم برمته بان لا قيمة للذبيحة في نظر الله، إن هي بقيت خارجية و لم تعبّر عن تقدمة القلب. ويفسّر المزمور ٤٠: ٧-٩ المعنى الحقيقي للذبيحة، تلك التي تقوم في تقدمة حياتنا لله بإعطائها لأخوتنا، كما فعل العبد في اشعيا ٥٣ (آ ١٠-١٢).

٢- **"هاءَنذا"**: ان طواعية المسيح تجاه ارادة الآب لم تبدأ مساء خميس الفصح، وانما منذ البداية (وقد عبّر يسوع عنها في الثانية عشرة من عمره: "يجب ان اكون عند أبي"، لو ٢: ٤٩). وارادة الله هذه، انما هي خلاص البشر (١طيم ٢: ٤). "عند دخوله العالم"، كما في لاهوت يوحنا: "في البدء كان الكلمة" (١: ١)، والآيات الكثيرة من مثل "جئت إلى العالم..." (على سبيل المثال، يو ١٦: ٢٨؛ ١٨: ٣٧). فالابن موجود قبل الحبل به من مريم.

٣- **الكهنوت الجديد:** لما كان الله متسامياً، كان الكهنوت القديم يستند على نظام الفصل (نسل هارون من بين اللاويين؛ الطهارة الطقسية): فبقدر ما ينفصل الكاهن عن بقية الناس، بقدر ذلك يكون بوسعه التقرّب من الله (انظر ادناه:

الموضوع). وبالعكس، نرى يسوع، في العهد الجديد، متضامنا مع اخوته الخطأة؛ فبه وحده يمكنهم ان يبلغوا إلى اكتمالهم وكمالهم: العيش في عهد مع الله.

٤- **العهدان القديم والجديد:** في العهد القديم، كان الكهنة يقومون بمراسيم العبادة وقوفا، وكأنهم خَدَم؛ أما يسوع، فهو جالس عن يمين الله: انه الوضع الملوكي للمسيح (مز ١١٠: ١). ذلك لان ذبيحته فريدة (آ ١٢، ١٤)، "مرة واحدة" (آ ١٠: hapax)، إذ ليس له سوى حياة واحدة يقرّبها، هي حياته بالذات (راجع ٩: ٢٧). وذبيحته تَختم، بشكل نهائي، العهد بين الله والبشرية المجدَّدة (آ ١٦-١٧).

النص رقم ٢

المسيح، عظيم أحبارنا

(عبرانيين ٤: ١٤ – ٥: ١٠)

يستحيل، في العهد القديم، إقامة علاقة مع الله من دون وسيط يختاره الله: الكاهن (كوهين). ولم يكن يسوع من نسل هارون، ولا من عشيرة لاوي! ومع ذلك، هو الذي اختاره الله وسيطا؛ انه مستحق، إذن، لقب عظيم الكهنة، اكثر من أي شخص آخر. لذا لم يعد لزاما على المسيحيين ان يشاركوا في عبادة الهيكل.

٤ ١٤ ولَمَّا كانَ لَنا عَظيمُ كَهَنَةٍ قَدِ اجْتازَ السَّمَوات، وهو يسوعُ ابنُ اللهِ، فلْنتَمَسَّكْ بِشهادةِ الإيمان. ١٥ فلَيسَ لَنا عَظيمُ كَهَنَةٍ لا يَستَطيعُ أَن يَرثِيَ لِضُعفِنا: لَقَدِ امتُحِنَ في كُلِّ شَيءٍ مِثْلَنا ما عَدا الخَطِيئَة. ١٦ فلْنتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلى عَرْشِ النِّعمَةِ لِنَنالَ رَحمَةً ونَلْقى حُظْوَةً لِيَأْتِيَنا الغَوثُ في حِينِه.

٥ [١]فإنَّ كُلَّ عظيمِ كَهَنَةٍ يُؤخَذُ مِن بَينِ النَّاس ويُقامُ مِن أَجلِ النَّاس في صِلَتِهم باللهِ، لِيُقَرِّبَ قَرابينَ وذَبائِحَ كَفَّارَةً لِلخَطايا. [٢]و بِوُسعِه أَن يَرْفُقَ بِالجُهَّالِ الضَّالِّين لأَنَّه هو نَفْسُه مُتَسَربِلٌ بِالضُّعْف، [٣]فعَلَيه مِن أَجْلِ ذلِكَ الضُّعْفِ أَن يُقَرِّبَ كَفَّارَةً لِخَطاياه كَما يُقَرِّبُ كَفَّارَةً لِخَطايا الشَّعْب. [٤]وما مِن أَحَدٍ يَتَوَلَّى بِنَفْسِه هذا المَقام، بل مَن دَعاهُ اللهُ كَما دَعا هارون. [٥]و كَذلِكَ المسيحُ لم يَتَّخِذِ المَجْدَ فيَجعَلَ نَفْسَه عَظيمَ كَهَنَة، بل تَلَقَّى هذا المَجْدَ مِنَ الَّذي قالَ لَه: "أَنتَ ابني وأَنا اليَومَ وَلَدتُكَ". [٦]وقالَ لَه في مَكانٍ آخَرَ: "أَنتَ كاهِنٌ لِلأَبَدِ على رُتْبَةِ مَلكيصادَق" [٧]وهو الَّذي في أَيَّامِ حَياتِه البَشَرِيَّة رفَعَ الدُّعاءَ والابتِهالَ بِصُراخٍ شَديدٍ ودُموعٍ ذَوارِف إِلى الَّذي بِوُسعِه أَن يُخَلِّصَه مِنَ المَوت، فاستُجيبَ لِتَقْواه. [٨]وتَعَلَّمَ الطَّاعَةَ، وهو الابن، بِما عانى مِنَ الأَلَم [٩]ولَمَّا بُلِغَ بِه إِلى الكَمال، صارَ لِجَميعِ الَّذينَ يُطيعونَه سَبَبَ خَلاصٍ أَبَدِيّ، [١٠]لأَنَّ اللهَ أَعلَنَه عَظيمَ كَهَنَةٍ على رُتْبَةِ مَلكيصادَق.

نظرة اجمالية

٤: ١٤-١٦: مقدمة، يسوع هو عظيم أحبارنا

٥: ١-٤: عظيم الكهنة، هو وسيط (١) وخاطئ (٢-٣) دعاه الله (٤)

٥: ٥-١٠: المسيح عظيم كهنة: دعاه الله (٥-٦)، وهو من دون خطيئة (٧-٨)، فاصبح علّة خلاص (٩-١٠).

معلومات

١- **"أنت ابني"**: أُعلن يسوع مسيحا، منذ حياته على الأرض (متى ١٦: ١٦)؛ فهو يستحق، إذن، ان يُعطى لقب المسيح الملوكي: "ابن الله" (مر ٢: ٧). إلا ان المسيحيين، من بعد القيامة، وبنور الروح، ادركوا البعد الحقيقي والعميق لهذا اللقب، شيئا فشيئا، واعترفوا ببنوّة يسوع الإلهية.

٢- **ملكيصادق:** حين التقى بابراهيم (تك ١٤: ١٨)، قُدِّم بصفته ملكا و"كاهن الله العلي". وقد جرى ذلك منذ أكثر من أربعة قرون، قبل شريعة موسى، وقبل القواعد المتعلقة بكهنوت إسرائيل الموكَل إلى هارون. فمعنى ذلك، إذن، ان هناك كهنوتا ملوكيا أصيلا في خدمة الله الحقيقي، خارجاً عن الشريعة.

أسئلة

١- كيف يُعبّر نص ٤: ١٦ عن خبرتكم الشخصية بالإيمان المسيحي؟
٢- كيف يمكن القول، في ٥: ٧، ان المسيح أُستُجيب له، هو الذي مات؟
٣- ما هي الأحداث المقصودة من العبارات "اجتاز السموات" (٤: ١٤)، "أنا اليوم ولدتك" (٥: ٥)، "أُستُجيب طلبه" (٥: ٧)، "بُلغ به إلى الكمال" (٥: ٩)؟
٤- يؤكد نص ٤: ١٥ بأن المسيح لم يخطأ؛ هل يلقي ذلك ضوءا على روايات تجارب يسوع وروايات نزاعه في الجتسمانية؟ انظر ايضاً متى ١٦: ٢١-٢٣ ويو ١٢: ٢٧.

مسارات للقراءة

١- **عرش النعمة:** نعمة، رحمة، إغاثة: تلك هي صفات الله أبينا (٤: ١٦)؛ وبوسعنا، إذن، ان نتقدم منه بيقين. ومنذ القرن ١٢، اخذت هذه العبارة تدل ايضاً على صورة الثالوث المألوفة جداً: الآب جالس، وامامه ابنه المصلوب الذي يقدّمه لنا؛ وبينهما ماثلة حمامة الروح.

٢- **"في أيام حياته البشرية":** لقد تبنى الابن، بتجسده، وضعنا البشري كله حتى الموت؛ وبخلافه، كيف يمكن القول انه شاركنا كلَّ تجاربنا؟ فالخلاص الذي منحه اياه الله، بالرغم من موته، يكمن في القيامة: "إذ لم يكن بوسع الموت ان يضبطه تحت سلطانه" (راجع رسل ٢: ٢٤).

٣- **القيامة** هي الحدث المركزي: انها في الوقت ذاته التنصيب الملوكي ("اليوم ولدتُك")، وتكريس الكاهن الأعظم، وقد "بُلغ به إلى الكمال"، لأنه "دخل إلى ما وراء السموات". ويقول القديس بولس: "إذا كان المسيح لم يقم، فكرازتنا باطلة، وإيمانكم باطل" (١قور ١٥: ١٤).

٤- "**دون خطيئة**": ذلك تلميح إلى الجتسمانية، حين أشار الإزائيون، في الوقت ذاته، إلى حزن يسوع أو ضيقته، كما إلى خضوعه. فلقد تمنى ان يُفلت من الموت: "لتَعبُرْ عني هذه الكأس!"، إلا انه وضع ثقته في الآب قبل ان يستولي عليه الخوف من الموت: "ولكن، لا كما أشاء، بل كما أنت تشاء!" (متى ٢٦: ٣٩). لماذا هذا الخضوع التام؟ لأنه الابن: فهو يعرف ان الآب ليس سوى نعمة وحب ورحمة. فما يريده الآب، ليس موت ابنه، وانما "خلاص كل البشر" (١ طيم ٢: ٤).

النص رقم ٣

العهد الأول وعهد جديد

(عبرانيين ٩: ١-١٥، ٢٤-٢٨)

غالبا ما تقارن الرسالة إلى العبرانيين بين العهدين: القديم والجديد. والكلمات هي ذاتها من القديم إلى الجديد، إلا ان الحقيقة المعاشة في يسوع المسيح، جديدة بالتمام. لذا يدعى المسيحيون إلى تقدمة عبادة جديدة.

[1] فالعَهْدُ الأَوَّلُ أَيضًا كانَت لَه أَحكامُ العِبادَةِ والقُدْسُ الأَرْضيّ. [2] فقَد نُصِبَت خَيمَةٌ هي الخَيمَةُ الأُولى، وكانَت فيها المَنارَةُ والمائِدةُ والخُبزُ المُقَدَّس، ويُقالُ لَها القُدْس. [3] وكانَ وَراءَ الحِجابِ الثّاني الخَيمَةُ الّتي يُقالُ لَها قُدْسُ الأَقْداس، [4] وفيها

المَوقِدُ الذَّهَبِيُّ لِلبَخور وتابوتُ العَهْدِ وكُلُّه مُغَشًّى بِالذَّهَب، وفيه وِعاءٌ ذَهَبِيٌّ يَحتَوي المَنَّ وعَصا هارونَ الَّتي أَورَقَت ولَوحَي العَهْد. ٥ومِن فَوقِه كَروبا المَجْدِ يُظَلِّلانِ غِطاءَ الكَفَّارَة. ولَيسَ هُنا مَقامُ تَفصيلِ الكَلامِ على جَميعِ ذلِك.

٦ذاكَ كُلُّه على هذا التَّرْتيب، فالكَهَنَةُ يَدخُلونَ الخَيمَةَ الأُولى كُلَّ حين ويَقومونَ بِشَعائِرِ العِبادَة. ٧وأَمَّا الخَيمَةُ الأُخرى فإنَّ عَظيمَ الكَهَنَةِ وَحدَه يَدخُلُها مَرَّةً في السَّنَة، ولا يَدخُلُها بِلا دَم، الدَّمِ الَّذي يُقَرِّبُه عن مَجاهِلِه ومَجاهِلِ شَعْبِه. ٨وبِذلِك يُشيرُ الرُّوحُ القُدُسُ إلى أَنَّ طَريقَ القُدْسِ لم يُكشَفْ عَنه ما دامَتِ الخَيمَةُ الأُولى. ٩وهذا رَمْزٌ إلى الوَقْتِ الحاضِر، ففيه تُقَرَّبُ قَرابينُ وذَبائِحُ لَيسَ بِوُسْعِها أَن تَجعَلَ مَن يَقومُ بِالشَّعائِرِ كامِلاً مِن جِهَةِ الضَّمير: ١٠فهي تَقتَصِرُ على المَآكِلِ والمَشارِبِ ومُختَلِفِ الوُضوء، إِنَّها أَحْكامٌ بشَرِيَّةٌ فُرِضَت إلى وَقْتِ الإِصْلاح.

١١أَمَّا المسيح فقَد جاءَ عَظيمَ كَهَنَةٍ لِلخَيراتِ المُستَقبَلَة، ومِن خِلالِ خَيمَةٍ أَكبَرَ وأَفضَلَ لم تَصنَعْها الأَيْدي، أَي أَنَّها لَيسَت مِن هذِه الخَليقَة، ١٢دَخَلَ القُدْسَ مَرَّةً واحِدَة، لا بِدَمِ التُّيوسِ والعُجول، بل بِدَمِه، فحَصَلَ على فِداءٍ أَبَدِيّ. ١٣فإذا كانَ دَمُ التُّيوسِ والثِّيرانِ ورَشُّ رَمادِ العِجْلَةِ يُقَدِّسانِ المُنَجَّسينَ لِتَطهيرِ أَجْسادِهِم، ١٤فما أَولى دَمَ المسيحِ، الَّذي قَرَّبَ نَفْسَه إلى اللهِ بِروحٍ أَزَلِيٍّ قُرْبانًا لا عَيبَ فيه، أَن يُطَهِّرَ ضَمائِرَنا مِنَ الأَعمالِ المَيْتَةِ لِنَعبُدَ اللهَ الحَيّ! ١٥لِذلِك هو وَسيطُ لِعَهْدٍ جَديد، لِوَصِيَّةٍ جَديدة، حَتَّى إِذا ماتَ فِداءً لِلمَعاصِي المُرتَكِبَةِ في العَهْدِ الأَوَّل، نالَ المَدعُوُّونَ الميراثَ الأَبَدِيَّ المَوعود.

١٦لأَنَّ المسيحَ لم يَدخُلْ قُدْسًا صَنَعَتْه الأَيدي رَسْمًا لِلقُدْسِ الحَقيقِيّ، بل دَخَلَ السَّماءَ عَيْنَها لِيَمثُلَ الآنَ أَمامَ وَجهِ اللهِ مِن أَجْلِنا، ١٥لا لِيُقَرِّبَ نَفْسَه مِرارًا كَثيرةً كما يَدخُلُ عظيمُ الكَهَنَةِ القُدْسَ كُلَّ سَنَةٍ بِدَمٍ غَيرِ دَمِه. ١٦ولَو كانَ ذلِكَ، لَكانَ عليه أَنَ يَتألَّمَ مِرارًا كَثيرَةً مُنْذُ إِنْشاءِ العالَم، في حين أَنَّه لم يَظهَرْ إِلاَّ مَرَّةً واحِدَةً في نِهايَةِ العالَم لِيُزيلَ الخَطيئَةَ بِذَبيحَةِ نَفْسِه. ١٧وكَما أَنَّه كُتِبَ على النَّاسِ أَن يَموتوا مَرَّةً واحِدة، وبَعدَ ذاكَ يَومُ الدَّينونة، ١٨فكَذلِكَ المسيحُ قُرِّبَ مَرَّةً واحِدة لِيُزيلَ خَطايا جَماعَةِ النَّاس. وسيَظهَرُ ثانِيَةً، بِمَعزِلٍ عنِ الخَطيئَة، لِلَّذينَ يَنتَظِرونَه لِلخَلاص.

نظرة اجمالية

١-١٠: المكان المقدس والعبادة في العهد الاول
١-٥: وصف المكان المقدس
٦-٧: تنظيم العبادة
٨-١٠: الطابع المؤقت لهذا العهد

١١-١٥، ٢٤-٢٨: المكان المقدس والعبادة في العهد الجديد
١١: المكان المقدس الجديد: جسد المسيح
١٢-١٤: العبادة بواسطة المسيح: عطية دمه
(١٥-٢٣): المسيح وسيط لعهد جديد
٢٤: من النموذج إلى المكان المقدس الحقيقي
٢٥-٢٨: إنجاز الخلاص مرة واحدة

معلومات

١- **يوم الغفران** (يوم كيبّور): كان عظيم الكهنة، مرة في السنة، يدخل إلى قدس الأقداس (آ ٧) متلفّظا بالاسم المقدس (يهوه)، وساكبا دم ثور عن خطاياه، ودم تيس عن خطايا الشعب. وهكذا كان يُجدَّد، احتفاليا، العهد مع الله. وحين يخرج، كان الشعب المكتضّ في الخارج يعرف ان خطاياه غُفرت.

٢- **الدم**: يُدهشنا التشديد على الدم المسفوك (آ ١٢-١٤، ١٨-٢٢). هل يمكن لله ان يُطالب بموت ابنه، بعد ان رفض دوماً الذبائح البشرية؟ مع العلم ان الذين حكموا على يسوع ونفذوا الحكم، لم تكن لهم نية البتة ان يقدموا ذبيحة: انما كانوا يريدون تصفية مُجدِّف! فيسوع وحده هو الذي يعطي المعنى لموته: انه يهب حياته.

٣- **الميراث** (آ ١٥): كلمة عزيزة على المؤلف (راجع ١، ٢، ٤، ١٤ الخ...)؛ فهي تعني إنجاز المواعيد التي قيلت للآباء.

أسئلة

١- قارنوا الآيات ١-٥ مع الآية ١١ب: بماذا تتفوق خيمة المسيح؟
٢- اجعلوا لقب "عظيم الكهنة" (آ ١١أ) يستنير بلقب "وسيط" (آ ١٥)؛ واجعلوا من ثم عبارة "الخيرات المستقبلة" (آ ١١أ) تستنير بعبارة "الميراث الأبدي الموعود" (آ ١٥ب).
٣- قارنوا الآية ٢٨ مع آخر جملة من قانون الإيمان: "وسيأتي بمجد عظيم ليدين الاحياء والأموات"؛ ومن هذا المنطلق، ما هي الدينونة؟

مسارات القراءة

١- **الهيكل:** "هل سكن الله حقا على الأرض؟..."! كان سليمان، باني الهيكل، يعرف جيدا ان حضور الله لا يمكن ان يحدّه هذا المكان المقدس (١ مل ٨: ٢٧). الا ان كل شيء تغيّر منذ التجسّد: فمنذ الآن فصاعداً، اصبح مكان اللقاء بين الله والإنسان هو ذاك الإله الذي صار بشراً: المسيح. ولقد قالها الإنجيلي يوحنا: "أما هو فكان يقصد هيكل جسده" (يو ٢: ٢١).

٢- **العهد الجديد:** في وجه المسيح المصلوب، اكتشف المؤمنون وجه الله الحقيقي الذي يحب خاصته حتى النهاية. ومنذئذ اخذوا يدركون بان الله هو ابوهم، كما هو أبو يسوع، وان بوسعهم اخيرا ان يعيشوا، بكل قلبهم، العهد الذي يعرضه عليهم. وهذه الجدّة، هي عمل المسيح (عبر روحه الخلاّق). ويمكننا بالتالي ان نقول بانه "عظيم الكهنة للخيرات المقبلة".

٣- **عبادة الله الحي** (آ ١٤): لم تعد هناك بعدُ حاجة إلى ذبائح دموية: فإله الحياة يريد منّا ان نكرّس حياتنا لخدمة اخوتنا؛ هذا ما فعله يسوع، وهو الذي يمنحنا القوة لفعله. وتجدر الاشارة الى ان مؤلف الرسالة إلى العبرانيين لا يتحدث كثيرا عن الروح القدس (٩: ١٤).

٤- **الدينونة:** كانت الدينونة، في العهد القديم، بمثابة إقامة العدل والعلاقات المستقيمة بين الناس (على سبيل المثال، دور العبد في أش ٤٢: ١-٤). اما هنا، فليس المقصود قرار المحكمة، أي قرار الحكم، وانما "الخلاص لكل الذين ينتظرونه".

النص رقم ٤

إيمان الآباء وموسى

(عبرانيين ١١: ٨-٢٩)

عبارة "بالإيمان..." تتردد في كل الفصل وكأنها ردة. وهذا الفصل هو بمثابة جدارية لكل أبرار العهد القديم؛ فلقد كانت لهم ثقة بمواعيد الله، حتى ان إيمانهم مكّن مشروعه من الاكتمال. ذلك ان طريق الإيمان، في اغلب الأحيان، هو مظلم ولا شك، ولكنه أكيد.

٨بِالإِيمانِ لَبَّى إبراهيمُ الدَّعوَةَ فخَرَجَ إلى بَلَدٍ قُدِّرَ لَه أن يَنالَه ميراثًا، خَرَجَ وهو لا يَدْري إلى أَينَ يَتَوجَّه. ٩بِالإِيمانِ نَزَلَ في أَرْضِ الميعادِ نُزولَه في أَرضٍ غَريبَة، وأَقامَ في الخِيامِ معَ إسحقَ ويَعقوبَ الشَّريكَينِ في الميراثِ المَوعودِ عينِه، ١٠فَقَد كانَ يَنتَظِرُ المَدينَةَ ذاتَ الأُسُس واللهُ مُهَندِسُها وبانِيها.

١١بِالإِيمانِ نالَت سارةُ هي أَيضًا القُوَّةَ على إِنْشاءِ نَسْل، وقَد جاوَزَتِ السِّنّ، ذلِك بِأَنَّها عَدَّتِ الَّذي وَعَدَ أَمينًا. ١٢ولِذلِكَ وُلِدَ مِن رَجُلٍ واحِدٍ، وَقَد قارَبَ المَوت، نَسْلٌ "كَنُجومِ السَّماءِ كَثرَةً وكالرَّمْلِ الَّذي على شاطِئِ البَحْرِ، وَهو لا يُحْصى".

١٣في الإِيمانِ ماتَ أُولئِكَ جَميعًا ولَم يحصُلوا على المَواعِد، بل رَأَوها وحَيَّوها عن بُعْد، واعتَرَفوا بِأَنَّهم "غُرَباءُ نُزَلاءُ في الأَرض". ١٤فإِنَّ الَّذينَ يَقولونَ هذا القَول يَدُلُّونَ على أَنَّهم يَسعَونَ إلى وَطَن. ١٥ولَو كانوا يُفكِّرونَ في الوَطَنِ الَّذي خَرَجوا مِنه،

لَكانَ لَهُمُ الوَقْتُ لِلرُّجوعِ إِلَيه، [١٦] في حِينِ أَنَّهم يَرغَبونَ في وطَنٍ أفضَلَ، أَعْني الوَطَنَ السَّماويّ. لِذلِكَ لا يَستَحيي اللهُ أَن يُدْعى إِلهَهُم، فقَد أَعَدَّ لَهم مَدينَة.

[١٧] بِالإِيمانِ قَرَّبَ إِبراهيمُ إِسحق، لَمَّا امتُحِنَ. فَكانَ يُقَرِّبُ ابنَه الوَحيد، وقَد تَلقَّى المَواعِد، [١٨] وكانَ قَد قيلَ لَه: "بِإِسْحقَ سيَكونُ لَكَ نَسْلٌ يَحمِلُ اسْمَك". [١٩] فقَدِ اعتَقَدَ أَنَّ اللهَ قادِرٌ حتَّى على أَن يُقيمَ مِن بَينِ الأَمْوات. لِذلِك استَرَدَّه، وفي هذا رَمْز.

[٢٠] بِالإِيمانِ بارَكَ إِسْحقُ يَعقوبَ وعيسُوَ في شؤُونِ المُستَقبَل. [٢١] بِالإِيمانِ بارَكَ يَعقوبُ، لَمَّا حضَرَه المَوت، كُلاًّ مِن ابَني يوسُف "وسَجَدَ وهو مُستَنِدٌ إِلى طَرَفِ عَصاه". [٢٢] بِالإِيمانِ ذَكَرَ يوسُف، وقَد حانَ أَجَلُه، خُروجَ بَني إِسرائيلَ وأَوصى بِرُفاتِه.

[٢٣] بِالإِيمانِ أَخفَى موسى أَبَواه بَعدَ مَولِدِه ثَلاثَةَ أَشهُرٍ لأَنَّهُما رَأَيا حُسْنَ الصَّبِيِّ ولَم يَخشَيا أَمْرَ المَلِك. [٢٤] بِالإِيمانِ أَبى موسى، حينَ صارَ شابًّا، أَن يُدْعى أَبنًا لِبِنْتِ فِرعَون، [٢٥] وآثَرَ أَن يُشارِكَ شَعْبَ اللهِ في عَذابِه على التَّمَتُّعِ الزَّائِلِ بِالخَطيئَة، [٢٦] وعَدَّ عارَ المَسيحِ غِنًى أَعظَمَ مِن كُنوزِ مِصْر، لأَنَّه كانَ يَطمَحُ إِلى الثَّواب. [٢٧] بِالإِيمانِ تَرَكَ مِصْرَ ولَم يَخْشَ غَضَبَ المَلِك، وثَبَتَ على أَمْرِه ثُبوتَ مَن يَرى ما لا يُرى. [٢٨] بِالإِيمانِ أَقامَ الفِصْحَ ورَشَّ الدَّم، لِئَلاَّ يَمَسَّ المُبيدُ أَبْكارَ بَني إِسرائيل. [٢٩] بِالإِيمانِ جازوا البَحْرَ الأَحمَرَ كأَنَّه بَرّ، في حِينِ أَنَّ المِصريِّينَ حاوَلوا العُبورَ فغَرِقوا.

نظرة إجمالية

٨-١٦: المواعيد

٨-١٠: ابراهيم: أرض الميعاد

١١-١٢: ابراهيم وسارة: النسل

١٣-١٦: الآباء البدو: انتظار المواعيد

١٧-٢٢: النسل

١٧-١٩: ابراهيم وامتحان الإيمان: ذبيحة اسحق

٢٠-٢٢: اسحق، يعقوب، يوسف: كلهم متجهون نحو المستقبل

٢٣-٢٩: **التحرير**: موسى والخروج
٢٣: تجاوز الخوف: أقرباء موسى
٢٤-٢٦: اختيار موسى (صورة المسيح)
٢٧: تجاوز الخوف: موسى
٢٨-٢٩: الخلاص؛ الإيمان هو طريق الحياة للشعب

معلومات

١- **تاريخ مقدس**: ينتمي الفصل ١١ إلى فن أدبي، هو فن مدح الآباء، كما في سي ٤٤-٥٠. ويتبع المؤلف نص سفري التكوين والخروج (وتجدون إلى جانب النص المراجع إليهما)، وتلك فرصة لامتحان معرفتنا بهذين السفرين المؤسِّسَين.

٢- **"وكانت تلك نبؤة"** أو رمز (parapolè = مثل) (آ ١٩): أن يكون اسحق قد نجا من الموت، لدى ذبيحة ابراهيم، فذلك ما فهمه التقليد اليهودي بكونه اعلانا عن قيامة الأموات (في اليوم الثالث: تك ٢٢: ٤)؛ وبالتالي صورة لقيامة يسوع.

أسئلة

١- انتبهوا، في مجمل النص، إلى أسماء العلم، ومن ثم لوّنوا "بـ/ في/بفضل/ الإيمان".
٢- ركّزوا على كلمة "مواعيد" في الآيات ٨-١٧. ما هو الموعود به؟ ولِمَن؟
٣- اجعلوا مقاربة بين الآيات ٨، ٢٢، ٢٩: إلى أين تقود هذه المسيرات الثلاث؟

مسارات للقراءة

١- يستند الإيمان على **وعد الله** وعلى اليقين بانه أمين. وان لكلمات "إيمان، أمانة، ثبت (آ ٢٧)، حقيقة"، بالعبرية، جذرا واحدا (آمان، انظر: آمين). فبين الوعد

واتمامه، هناك الإيمان والانتظار والرجاء. وبوسع الإيمان ان يتجاوز الحدود بين الحاضر والمستقبل، بين المنظور وغير المنظور، بين ما يُرى وما لا يرى (١١: ١).

٢- **المسيرة** هي صورة مألوفة عن الإيمان: "انطلق أبرام كما قال له الرب" (تك ١٢: ٤)، ويضيف المؤلف: "وهو لا يدري إلى أين يتوجه" (آ ٨). فبداوة الآباء، والخروج من ثم (آ ٢٢، ٢٩)، إنما يُذكّران بالمسيرة برمتها نحو أرض الميعاد. ولَكَم تحدثت المفردات عن هذه المسيرة (غريب، خيام، يبحث) وعن محطتها الأخيرة (مدينة، وطن، أرض، يُقيم).

٣- الإيمان **ينبوع حياة**: استطاع ابراهيم وسارة الطاعنان في السن، ان ينقلا الحياة (آ ١٢-١٣)؛ وأُعيد اسحق إلى أبيه (آ ١٩)؛ ونجا أبكار إسرائيل (آ ٢٨)؛ وخُلّص إسرائيل (آ ٢٩). هناك مقولة: "الإيمان يخلّص"؛ وهوذا المؤلف يقول بان ذلك صحيح: فمشروع الله يتم بواسطتكم انتم المؤمنين. اتركوه يعمل فيكم وبواسطتكم.

بيئة العهد الجديد

المسيحيون المتهوّدون

مسيحيون بقوا يهوداً!

الاثنا عشر رسولاً الذين اختارهم يسوع، كانوا بأجمعهم يهوداً من الجليل. انهم أول "اليهود/المسيحيين". وتستخدم هذه العبارة لتمييزهم عن مسيحيين آخرين من اصل غير يهودي، أي من أصل وثني، الذين سينتمون الى الكنيسة في سنوات تالية: وهم "الوثنيون المسيحيون". وكان السؤال الكبير الذي طُرح، في وقت مبكّر

جداً، يكمن في معرفة ما إذا كان ينبغي على المرء، كي يكون مسيحيا، ان يصبح أولاً يهودياً كيسوع ورسله. وإذا كان الله أمينا على مواعيده، فذلك يعني ان شعب العهد الأول يبقى الشعب المختار. ولكن، إذا كان يسوع هو الذي يخلّص، وليس ممارسة الشريعة، فهل يمكن إلزام اليهود/ المسيحيين بالتخلي عن الطاعة لهذه الشريعة التي كانت دوماً أساس حياتهم؟ لقد كانت تطبع حقاً الحياة كلها: ليس الطقوس الدينية والأعياد والصلوات حسب، وانما ايضا الطعام والزواج والعلاقات الخ...

توترات وانقسامات

استمرت في الوجود لدى اليهود/ المسيحيين التيارات والأحزاب التي كانت قائمة في الدين اليهودي قبل عام ٧٠. فلقد اختلف "العبرانيون" و"الهليّلينيون" بشأن خدمة الموائد في اورشليم (رسل ٦، راجع ملف ٩، النص رقم ٣). وهوذا اسطفانس يوجّه نقداً إلى الهيكل (رسل ٧). وإذا كان الاضطهاد الذي نشب اثر رجم اسطفانس (رسل ٨) لم يَطَلْ الرسل، فلأنهم لم يكونوا هيلّلينيين. اما غالبية الصراعات، فكانت تنشأ بسبب بولس وجماعاته التي هي من أصل وثني؛ ولنا شواهد عن خلافات بينه وبين يعقوب ("أخي الرب") وبطرس (غلا ٢). وفيما بعد، ستعطي رواية سفر الأعمال لمجمع أورشليم (رسل ١٥، راجع ملف ٣، النص رقم ١) حلاً سلمياً لهذه الاختلافات. وفي الواقع، استمر اليهود/ المسيحيون في معارضة بولس، بهدف فرض الختان على الوثنيين المهتدين. بينما علّم بولس، بالاحرى، احترام ضمير الآخرين وأولوية المحبة على كل القواعد.

جماعات منعزلة

في بدء الحرب اليهودية، حوالي عام ٦٦، تشتّت اليهود/ المسيحيون، وكان خراب الهيكل ولا شك قد زعزع قناعاتهم. وفي حدود الأعوام ٨٠-٩٠،

عزم الربابنة الفريسيون، في جمنيا، على منعهم من دخول المجامع. ونعرفهم، بشكل أفضل، من خلال كتاباتهم: إنجيل العبرانيين، الراعي لهرماس، المواعظ الكليمنضسية، صعود اشعيا، وغيرها من الكتابات المنحولة الصادرة عن الناصريين (من سوريا) والابيونيين (من عبر الأردن). وكلها جماعات صغيرة استمرت في الوجود خلال القرن الثاني، واختفت من ثم، بسبب الرفض المزدوج من قبل اليهود والمسيحيين معا.

الموضوع

الكهنوت في العهدين

يؤكد كاتب الرسالة إلى العبرانيين، بشكل علني، ان يسوع هو "عظيم أحبار إيماننا" (عبر ٣: ١)؟ فماذا قَصَد؟

عظيم الكهنة، إنسان مفروز

كان كهنوت عظيم الكهنة (وكل الكهنة)، في العهد القديم، اساسيا في العبادة: انه يمكّن من الحفاظ على العهد مع الله. فلقد اختار الله شعبا، إسرائيل؛ ومن هذا الشعب، اختار قبيلة لاوي، ومن هذه القبيلة اختار عشيرة هارون: كان أداء التقادم والذبائح وقفا على هذه العشيرة. وحين كان واحد من نسل هارون يتلقى التكريس، يصبح كاهنا (كوهين بالعبرية، وباليونانية: hiéreus بمعنى "رجل المقدّسات"). وكان عليه ان يخضع لقواعد الطهارة الطقسية (غسل، مسحة، ملابس خاصة، ذبائح عن ذاته)، لأن "المقدَّس" يُفهَم على انه انفصال عن الزمني. ولقد كان بوسع عظيم الكهنة وحده، دون سائر الكهنة، ان يدخل إلى قدس الأقداس، يوم كيبّور. فكان، بالمقابل، ينقل غفران الله وبركاته؛ انه وسيط بين الله وإسرائيل.

أخو البشر وابن الله

كان يسوع من نسل داؤد ومن قبيلة يهوذا، وليس لاويًّا، (عب ٧: ١٤)؛ كيف أمكنه، إذن، ان يصبح كاهنا أعظم؟ انه بالفعل كاهن أعظم، ولكن ليس بحسب قواعد الشريعة، على مثال هارون، بل بحسب كهنوت أكثر قِدَماً: كهنوت ملكيصادق، "كاهن الله العلي"، في زمن ابراهيم (تك ١٤: ١٤-١٨؛ عب ٦: ٢٠). وهكذا يحقق يسوع كهنوتا أفضل، كونه كهنوتا شاملاً. انه، بالفعل، الوسيط المثالي، طالما انه "الله صار بشراً"! هو الذي سلك، بشكل ما، الطريق في كلا الاتجاهين. فلقد شاركنا ابن الله ضعفنا البشري، في كل شيء -ما عدا الخطيئة-: عرف الألم، لا بل الموت ايضا (٢: ١٧-١٨؛ راجع ٥: ٧-١٠). وبقيامته، دخل الإنسان يسوع إلى السموات، بالقرب من الآب. فاذا كنا متّحدين به، وعشنا حياتنا كما عاشها هو، في تقدمة للآب، سيكون لنا به سبيل إلى الله. فيسوع هو عظيم كهنتنا الحقيقي، رجل المقدَّسات (hiéreus).

قسس وكهنة

ولكن، ما معنى ان يكون لنا كهنة بعدُ؟ لننتبه إلى الفخ الذي تحمله المفردات! فكلمة "قسيس" تأتي من الكلمة اليونانية (presbyteros بمعنى المُسِنّ، الشيخ)، وتعني أحد العلمانيين المسؤولين عن الجماعات اليهودية. وبالعكس، تعني كلمة "كاهن" (كوهين بالعبرية، وباليونانية hiéreus بمعنى رجل المقدّسات) ذاك المكرّس لتقدمة الذبائح والتعامل مع "القدسّيات". فالمسيح هو كاهن بهذا المعنى: انه مكرَّس، ويكرّسنا بالتالي معه للآب؛ إذ "جعل منا شعبا كهنوتيا" (١ بط ٢: ٩). ولكي يتسنى لكل المعمَّذين ان يعيشوا "كهنوت المؤمنين" هذا، هناك أناس دُعوا إلى خدمتهم: القدامى، الشيوخ أو القسس، والذين يمارسون "كهنوت الخدمة". انهم رُسموا بصفة خدّام كلمة الله والافخارستيا وسائر الأسرار، ولاسيما بصفة رعاة شعب الله.

سؤال للمناقشة

هل كان موت يسوع ذبيحة؟

ليس موت يسوع ذبيحة شخصية، أو فعلاً من أفعال العبادة؛ بل كان، بالعكس، في نظر السلطات اليهودية، تنفيذ حكم على مسيح كاذب سعى إلى تضليل الشعب، و لم ينقذه الله من عذاب الصليب. ومع ذلك، تؤكد الرسالة إلى العبرانيين بان ذبيحة المسيح تحلّ، وبشكل نهائي، محلّ كل ذبائح الهيكل. فماذا تعني كلمة ذبيحة؟

الذبيحة التى ترضي الله

كانت ذبائح الحيوانات، في العهد القديم، كما في كثير من الديانات، طقوساً يبحث الإنسان من خلالها إلى الاتحاد بالله، وعيش علاقة طيبة معه. والمقرِّب، حين يضحّي بحياة حيوان ويتخلّى عن خير كان بحوزته، يعبّر عن رغبته في الخضوع لله وفي تقدمة ذاته له. وكان بوسع هذا المعنى للذبيحة ان يتعرّض للتشويه: إذ كان بالامكان ان تتغلّب العلامة، أي الطقس، على الحقيقة الداخلية. فلَكَم اعتقد البشر انهم يُرضون الله حين كانوا يضحّون له بالحيوانات، كما لو كان ينتظر ذلك! قالها أنبياء العهد القديم بوضوح، حين شجبوا تلك الليتورجيات المهيبة والكاذبة معاً، والتي لا صلة لها بالحياة الواقعية: "فانما اريد الرحمة لا الذبيحة، معرفة الله اكثر من المحرقات" (هو ٦: ٦؛ راجع مي ٦: ٦-٨؛ مز ٥٠: ٧-٢٣).

حياة كلها معطاة

كان موت يسوع، كما كانت حياته كلها، في خط الذبيحة الحقة؛ فلسنا بصدد تقدمة حيوانات في الهيكل، وانما بازاء الواقع اليومي: الأمانة على العهد وممارسة الكلمات العشر. لقد طبّق المؤلف على يسوع المزمور ٤٠: "لم تشأ ذبيحة ولا قرباناً، لكنك أعددت لي جسداً. لم ترض المحرقات ولا الذبائح عن الخطايا، فقلتُ حينئذ: هاءَنذا آتٍ، اللهم، لأعمل بمشيئتك" (١٠: ٥-٧). فمنذ الآن، ليس المهم في الذبيحة الدم المسفوك، بل الحبّ المعاش والمبذول. وهكذا تبدو حياة المسيح برمتها ذبيحة، وليس فقط ساعات الآلام. ذلك ان كيانه كله هو فعل حب وخدمة للاخوة وتكريس للآب.

الذبيحة الوحيدة

ليس موت يسوع موت شهيد من الوف الشهداء حسب؛ انما هو موت فريد، لانه موت ابن الله. ذلك ان حياته كلها كانت عطاءً حرًّا، في حب كامل غير مشروط: حب الله الذي عاشه الإنسان يسوع. وفيما كان ينبغي ان تتجدد ذبائح الحيوانات كل يوم —ولن تكون سوى محاولات للحصول على غفران الله– تميزت ذبيحة المسيح بكونها فريدة وفعّالة بشكل تام. فلقد كانت حياته، كما كان موته، اساساً لعبادة جديدة "مرة واحدة" (١٠: ٩-١٠). تلك هي العبادة الروحية التي دُعي كل المعمَّذين للاشتراك فيها. وبهذا الشكل ناشد المؤلف في نهاية رسالته: "لا تنسوا الإحسان والمشاركة، فان الله يرتضي مثل هذه الذبائح" (١٣: ١٦).

للقراءة

الإيمان والحياة ضمن الكنيسة

عظة جريئة في الايمان (عب ٣: ٧ – ٤: ١١)

- ٣: ٧-١١: مرجع من مز ٩٥: ٧-١١ (يُنسب إلى الروح القدس وإلى داود، ٤: ٧)
- ٣: ١٢-١٩: تحذير. لا يسوغ للمسيحيين الاعتقاد انهم سيدخلون، بشكل آلي، في "راحة الله"، أي في ملكوته! ويجب ان تحملهم خبرة الإسرائيليين في البرية على التفكير: فبالرغم من تحرير الله لهم ومعجزاته معهم، نقصهم الإيمان وأعوزهم الثقة. ويذكّر المزمور بمشهدَي الماء في مريبة ("الخصومة"، خر ١٧: ١-٧)، وفي مسّه ("الامتحان"، عد ٢٠: ١-١٣)، ولكنه يذكّر بالاكثر بغضب الله ازاء شعبه غير المؤمن (عد ١٣-١٤). فكل الجيل الذي خرج من مصر مات في البرية؛ و لم يدخل أرض الميعاد سوى الجيل التالي الذي كان له إيمان بكلمة الله.
- ٤: ١-١١: نداء ملحّ إلى الاهتداء والإيمان باتجاه "رفاق المسيح" الذين هم ذلك الجيل التالي: انهم مدعوون للدخول في راحة الله، أي في حضوره المليء بالحب! ذلك هو نموذج رائع لتأوين المزمور: كلمة من الله نتلقاها ونقبلها اليوم.

توجيهات إلى الجماعة (عب ١٣: ١-١٧)

يقدم المؤلف إرشادات عملية لعيش الإيمان، في العبادة الروحية الحقة:

١-٢: الحب الأخوي (فيل-ادلفيا phil-adelphia)؛ الضيافة كما في ممرا (تك ١٨)

٣: التضامن مع المسجونين وكل المقهورين
٤: احترام الزواج، كونه عطية من الله
٥-٦: محبة المال هي، بالدرجة الأولى، نقص في الثقة بالله
٧: الاقتداء بالمسؤولين الأولين الذين بشروا بالإنجيل
٨-٩: الأمانة للتعليم الآتي من المسيح؛ عدم جدوى قواعد الدين الغذائية
١٠-١٢: الافخارستيا، ذبيحة هي وقف على المسيحيين
١٣-١٤: يتعرض المسيحي للطرد، على مثال المسيح، الا ان موطنه ليس على الارض
١٥-١٦: العبادة المسيحية الحقة هي، في آن واحد، فعل شكر لله، بالاتحاد مع يسوع، وخدمة الاخوة عبر الاقتسام.
١٧: الخضوع للرؤساء الذين يؤمّنون الوحدة في الإيمان الحق.

صلاة

المسيح في المزامير

تستشهد الرسالة إلى العبرانيين بحوالي خمسة عشر مزموراً، كان متلقّوها قد اعتادوا تلاوتها. إليكم سبعة مزامير طُبِّقت على المسيح الذي أتمّ مواعيد العهد الأول.

- مز ٢: ٧ (= عب ١: ٥؛ ٥: ٥). هذه النبؤة التي كانت تُعلَن ابان تنصيب ملك جديد، سبق أن طُبِّقت على المسيح الآتي. واستخدمها المؤلف وطبّقها على يسوع، ذاك المسيح الموعود به الذي نُصِّب ملكا بقيامته.

- مز ٢: ٧ (= عب ٢: ٦-٩). يَشيد هذا المزمور بالكرامة الخارقة التي يتمتع بها الإنسان في الخليقة. فالمسيح هو ذاك الإنسان الحقيقي الذي نجح أخيراً: لقد "حُطَّ" ابان آلامه، ولكنه الآن، بقيامته، "مكلّل بالمجد والكرامة". انه يبقى أخا لكل البشر الذين فتح لهم سبيل الخلاص.

- مز ٢٢: ٢٣ (= عب ٢: ١٢): "إلهي، لماذا تركتني؟". تتواصل صلاة يسوع على الصليب في فعل شكر من اجل التحرير. ونجدنا هنا ازاء ابتهاج القائم: ثقته الكاملة بالآب، وتسبحته وسط "الاخوة" و "الجماعة" (ekklésia = كنيسة).

- مز ٤٠: ٧-٩ (= عب ١٠: ٥-٩): يتوسع هذا المزمور في كرازة الأنبياء بشأن الذبيحة الحقيقية (راجع اعلاه: النص رقم ١). ويسوع هو ذاك المؤمن الذي يبدي طواعية تامة لمشيئة الله، وهو مستعد "ان يحب خاصّته حتى النهاية"، أي حتى الموت الذي يتزله به البشر.

- مز ٤٥: ٧-٨ (= عب ١: ٨-٩): هذا النشيد بمناسبة زواج الملك، يتوجه إلى المسيح، وبالتالي إلى يسوع. ولكن متى نُصِّب ملكا؟ ابان قيامته التي جعلته "يجلس عن يمين الآب". واذا كان الملك يسمّى "الله"، فلأنه كان في الماضي ممثله لدى إسرائيل؛ ومع المسيح القائم، اتخذ بالتالي هذا اللقب كل معناه.

- مز ١٠٢: ٢٦-٢٨ (= عب ١: ١٠-١٢): هذا المزمور للاشادة بالله الخالق، طُبِّق على المسيح: "كل شيء خُلق به وله" (قول ١: ١٦)؛ فهو الذي يذهب بالكون إلى تمامه، وهو الذي سيدين كل البشر في نهاية الأزمنة. ويقول سفر الرؤيا ايضا: هو "الأول والآخِر" (١: ١٧).

- مز ١١٠ (= عب ١: ١٣): يتمنّى الكل للملك الجديد الغلبة على أعدائه (وهم يُشاهَدون في الرسوم على درَج العرش الملكي). فالآب، حين اقام ابنه وجعله "يجلس عن يمينه"، فهو انما اخضع له قوى الشر والموت.

- مز ١١٠: ٤ (=عب ٥: ٦؛ ٧: ١٧، ٢١): المسيح هو، في آن واحد، مسيح/ ملك، ابن داود، كما انه مسيح/كاهن، على مثال ملكيصادق (راجع أعلاه: النص رقم ٢). فهو يؤمّن الوساطة بين الله والبشر، لكونه ابن الله واخا البشر في الوقت ذاته.

الملف ١٥

الرسائل العامة

يعقوب، ١ و٢ بطرس، ١ و٢ و٣ يوحنا، يهوذا

المحتوى

- مقدمة: الرسائل العامة ١٩٧
- نصوص:
  ١. آمن، معناه أحبّ (١ يو ٤: ٧-٢١) ٢٠٠
  ٢. الايمان والاعمال (يع ٢: ١٤-٢٦) ٢٠٤
  ٣. شعب الله (١ بط ١: ٢٢-٢: ١٠) ٢٠٧
  ٤. من يحب، ينتقل من الموت الى الحياة (١ يو ٣: ١٠-٢٤) ٢١١
- بيئة العهد الجديد: الهرطقات الاولى ٢١٤
- الموضوع: الكنيسة، شعب الله ٢١٦
- سؤال للمناقشة: اغنياء وفقراء في الكنيسة؟ ٢١٩
- للقراءة: الايمان والماء والدم (١ يو ٥: ١-١٣) ٢٢٠
- صلاة: النشيد للمسيح الخادم (١ بط ٢: ٢١-٢٥) ٢٢١

مقدمة

الرسائل العامة

جرت العادة على تسمية رسائل يعقوب وبطرس ويوحنا ويهوذا بـ"الرسائل العامة"، كونها تتعلق بكل الكنائس (ومن هنا جاءت تسمية الرسائل الكاثوليكية أو الجامعة)، وليس بكنائس معينة أو بأشخاص، كما هي الحال مع رسائل بولس. انها ترقى إلى نهاية القرن الأول، كما يبدو.

رسالة يعقوب

بدايتها وحدها شبيهة برسالة، ولكن ليس هناك أناس معينون تتوجه إليهم، ولا تحيات ختامية كالمعتاد. انها عمل مؤلف يهودي (يعقوب) يكتب "إلى أسباط إسرائيل الاثني عشر"؛ ويعبّر عن افكاره بيونانية هي الافضل في كل كتابات العهد الجديد، كما يستشهد بالعهد القديم بحسب الترجمة السبعينية. هل هي حقا في عداد المؤلّفات المسيحية؟ ان ما يبرر هذا التساؤل هو ان يسوع لم يُذكَر سوى مرة واحدة، وبشكل عَرَضي (٢: ١). وبالمقابل، كثيرة هي المراجع من العهد القديم: توبيخات نبوية (٤: ١-٤؛ ٥: ١-٦) وافكار حكمية (١: ٥-٨، ١٩-٢١؛ ٣: ١٣-١٨). الا ان لها ايضا أوجه شبه كثيرة مع إنجيل متى.

وتبدو رسالة يعقوب بالتالي عظة كبيرة (أو مجموعة عظات صغيرة) موجهة إلى جماعات يهودية/مسيحية. لقد كان على هذه الجماعات ان تحلّ مشاكل داخلية (على سبيل المثال، العلاقة بين الاغنياء والفقراء)، إذ كانت عرضة لمحن وتجارب؛ وكان على المؤلف، في آن واحد، ان ينبّهها ويشجعها. اما تاريخ هذه الرسالة، فبالامكان ارجاعه إلى السبعينات.

رسالة بطرس الأولى

انها رسالة موجهة من روما (وقد دُعيت "بابـل") إلى كنـائس في خمـس مقاطعات رومانية (وسط تركيا وشمال غربّيها وغربها). وفي الواقع، كان بولس قد أسس العديد من هذه الجماعات (غلاطية، افسس الخ...)؛ فلماذا يكتب بطـرس إليها؟ سيزداد فهمنا في هذا الصدد حين نعتبر ان الرسـالة كُتبـت بعـد مـوت الرسولين! ذلك ان الذين توجهت إليهم، هم في غالبيتهم مسيحيون من أصل وثني؛ وبسبب المواجهة العدائية من قبل المجتمع المحيط بهم، أصبحوا معرَّضين للتخلي عـن إيمانهم. وهذا ما يوافق جيدًا الأعوام ٨٠-٩٠.

تأتي هذه الرسالة لتشجّعهم على الثبات، من خلال دعـوتهم الى التأمـل في آلام المسيح. فهي تقول بان عليهم ان يكونوا فخورين بهويّتهم، كونهم ينتمون إلى شعب الله. وتبدو الرسالة، في الغالب، وكأنها عظـة عماذيـة، إذ ان الحيـاة المسيحية تُعرض فيها على ضوء الفصح والخروج. كما انها تشهد لسلطة بطـرس المعترف بها (ولروما) في شركة مع بولس.

رسائل يوحنا الثلاث

لهذه الرسائل الثلاث قربى مع الإنجيل الرابع، تتيح لنا ان نتعـرف، بشـكل افضل، على الجماعة اليوحنانية (راجع ع.ج/١، ملف ٨، المقدمة). انها متأخرة في الزمن عن الإنجيل، ومع ذلك، يجب التمييز بينها وبينه.

- رسالة يوحنا الأولى، خالية من أية اشارة إلى مؤلف أو قراء؛ انها عظة طويلـة، بل تكاد تكون مقالة لاهوتية محكمة البناء.

- رسالتا يوحنا الثانية والثالثة، اقدم من الاولى ولا شك، وهما بطاقتان قصـيرتان وجههما "الشيخ"، المسؤول، إلى جماعة تمر بأزمة خطيرة. انه يدعوها إلى طرد فريق منحرف يقرأ الإنجيل بشكل مشوَّه، مما يهدد إيمـان الجميـع (٢ يـو ٧-١٠). وتتدخل رسالة يوحنا الأولى، بعد الأزمة، كي تعرض القراءة الصحيحة لإنجيل يوحنا.

رسالة يهوذا

تدّعي الرسالة انتسابها إلى "يهوذا أخي يعقوب"، وكلاهما من "اخوة يسوع" (مر ٦: ١-٦). إلا ان المؤلف، بالرغم من انتسابه الى الوسط السامي، يكتب بيونانية ممتازة. ولكن، إلى من يتوجه برسالته؟ قد يخيّل إلينا، من خلال ما يقال بشأن المواقف الخلقية، انهم مسيحيون من أصل وثني. إلا ان المراجع من التقليد اليهودي والاستشهاد برؤى يهودية، تجعلنا نميل بالأحرى إلى التفكير بمسيحيين من اصل يهودي. وعلى كل حال، تبدو هذه الرسالة الصغيرة بمثابة شاهد جيد، في حوالي عام ١٠٠، على نشأة التقليد الرسولي (آ ٣، ٥، ١٧).

رسالة بطرس الثانية

تختلف رسالة بطرس الثانية اختلافا كبيرًا عن الرسالة الأولى؛ فان لها صلة برسالة يهوذا. ذلك ان المؤلف يجعل بطرس يتكلم، ويذكّر بخبرته في التجلي (١: ١٦-١٨). ويلازمنا الشعور بانه منشغل وقلق بسبب الأخطار التي تهدد قرّاءه، وانه، في الوقت ذاته، مهتم بالإجابة إلى صعوباتهم، وبالأخص بشأن تأخر المجيء: لماذا لم يَعُدْ المسيح بعدُ، كما كان قد وعد؟ وهكذا فسح هذا السؤال المجال لإشادة رائعة بصبر الله (٣: ١-١٣). فالمؤلف، بحكم اهتمامه بالأمانة على تقليد الرسل، ذكّرَ برسائل بولس التي جُمعت واصبحت على مستوى واحد مع الأسفار المقدسة (٣: ١٤-١٦)؛ وهذا يفترض بضع عشرات السنين بعد موت بولس.

النص رقم ١

آمنَ معناه أحبّ

(١يوحنا ٤: ٧-٢١)

ترتفع رسالة يوحنا الأولى، على مثال لولب، باتجاه قمة، لتعود إلى المواضيع ذاتها بهدف التوسع فيها. وقد بلغت الذروة في ٤: ٧ — ٥: ١٣، حيث كل شيء يلخّص في موضوعين اساسيين: "الإيمان باسم الابن" (انظر ادناه: للقراءة) و"محبة بعضنا البعض": سنقرأ جزءاً من هذا النص.

٧ أيُّها الأحِبّاء، فلْيُحِبَّ بَعضُنا بَعضًا
لأنَّ المَحبَّةَ مِنَ اللهِ
وكُلُّ مُحِبٍّ مَولودٌ للهِ عارفٌ باللهِ
٨ مَن لا يُحِبّ لم يَعرِفِ اللهَ
لأنَّ اللّهَ مَحبَّة.
٩ ما ظَهَرَت به مَحبَّةُ اللهِ بَينَنا
هو أنَّ اللهَ أرسَلَ ابنَه الوَحيدَ إلى العالَم
لِنَحيا به.
١٠ وما تَقومُ عَلَيه المَحبَّة
هو أنَّه لَسنا نَحنُ أحبَبْنا اللهَ
بل هو أحَبَّنا
فأرسَلَ ابنَه كَفّارةً لِخَطايانا.
١١ أيُّها الأحِبَّاء
إذا كانَ اللهُ قد أحَبَّنا هذا الحُبّ
فعلَينا نَحنُ أن يُحِبَّ بَعضُنا بَعضًا.
١٢ إنَّ اللهَ ما عايَنَه أحَدٌ قَطّ.
فإذا أحَبَّ بَعضُنا بَعضًا
فاللهُ فينا مُقيمٌ ومَحبَّتُه فينا مُكتَمِلَة.
١٣ ونَعرِفُ أنَّنا فيه نُقيمُ وأنَّه يُقيمُ فينا
بِأنَّه مِن رُوحِه وَهَبَ لنا.
١٤ ونَحنُ عايَنّا ونَشهَد
أنَّ الآبَ أرسلَ ابنَه مُخَلِّصًا لِلعالَم.
١٥ مَن شَهِدَ بِأنَّ يسوعَ هو ابنُ اللهِ
فاللهُ فيه مُقيمٌ وهو مُقيمٌ في اللهِ.
١٦ ونَحنُ عَرَفْنا المَحبَّةَ الَّتي يُظهِرُها اللهُ بَينَنا
وآمنّا بِها.
اللهُ مَحبَّة
فمَن أقامَ في المَحبَّةِ أقامَ في اللهِ

وأقامَ اللهُ فيه.
[١٧]واكتِمالُ المَحبَّةِ بالتَّظَرِ إلَينا
أن نَكونَ لَنا الطُّمَأنينَةَ لِيَومِ الدَّينونة
فكما يَكونُ هو
كذلك نَكونُ في هذا العالَم
[١٨]لا خَوفَ في المَحبَّة
بل المَحبَّةُ الكامِلةُ تَنفي عَنها الخَوف
لأنَّ الخَوفَ يَعني العِقاب
ومَن يَخَفْ لم يَكُنْ كامِلاً في المَحبَّة.
[١٩]أمَّا نَحنُ فإنَّنا نُحِبّ
لأنَّه أَحَبَّنا قَبلَ أن نُحِبَّه.
[٢٠]إذا قالَ أَحَد: "إنِّي أُحِبُّ اللهَ"
وهو يُبغِضُ أَخاه
كانَ كاذِبًا
لأنَّ الَّذي لا يُحِبُّ أَخاه وهو يَراه
لا يَستَطيعُ أَن يُحِبَّ اللهَ
وهو لا يَراه.
[٢١]إلَيكُمُ الوَصِيَّةَ الَّتي أَخَذْناها عنه:
مَن أَحَبَّ اللهَ فلْيُحِبَّ أَخاه أَيضًا.

نظرة اجمالية

قسمان يبدآن بعبارة "ايها الاحباء"، مع عبارة "الله محبة"، في كل قسم (٨، ١٦أ)، فضلا عن شبه صورة اعتراف ايماني (٩ب و١٤ب):

٧-١٠: مبادرة الله: "هو أحبّنا" (١٠)؛ كيف تجلّى ذلك؟

١١-٢١: النتيجة بالنسبة لنا: "علينا ان نحب" (١١)، وهي مؤطرة بعبارة تفتتح وتختم: لا يمكننا رؤية الله (١٢أ و٢٠ب)

معلومات

١- **الله محبة**: هذا الاسم اليوناني agapè = محبة، (مع فعله)، كان قد اختاره المترجمون اليهود، في الترجمة السبعينية، للحديث عن علاقة الله مع شعبه. فهو لا يعبر عن الهوى (eros)، ولا عن الصداقة (philia)، وانما عن الرغبة في صنع الخير لشخص وإسعاده.

٢- **كفّارة عن الخطايا** (أو ضحية رضى): في عيد كيبّور (الغفران)، كانت هناك حيوانات تُذبح في الهيكل، ويسكب دمها في قدس الاقداس للحصول على

غفران الله: كي يصبح هذا الدم "مرضيا" و"يكفّر" (حرفيا: يستر ويمحو) عن خطايا الشعب. ولقد تم ذلك، للمسيحيين، بذبيحة يسوع الطوعية: حمل خطايا المؤمنين وأشركهم في حياة الله.

أسئلة

١- ماذا تعني بالضبط "معرفة الله" في الآيتين ٧ و٨؟
٢- "الله لم يَره أحد قط": إلى أية نصوص من العهدين القديم والجديد تُحيلنا هذه الجملة؟
٣- أية علاقة بين "احبّ" و "أقام" في الآيات ١٢، ١٣، ١٥، ١٦؟
٤- عن أي خوف يجري الحديث في آ ١٨؟ كيف يمكن التوفيق بين هذه العبارات وبين الإشادة "بخوف الله" في كل العهد القديم؟

مسارات للقراءة

١- **معرفة الله:** في الآيتين ٧-٨، هناك معنى بيبلي لفعل عرف: ليس على الصعيد الفكري ("كأن تكون للمرء أفكار عن..")، وانما على الصعيد العلائقي ("ان يكون المرء في شركة مع..."). "فمعرفة الله" لا تتم عبر خطوات فكرية (تعلُّم اللاهوت)، وانما في الوجود الواقعي: العيش في علاقة سليمة معه، والامانة له عبر العيش بحسب عهده؛ أي ان نسلك تجاه الآخرين كما سلك هو ذاته. وبالإيجاز: ان نحبّ كما احبّنا. فمن يرفض ان يحبّ، وضع نفسه خارجا عن العلاقة مع الله، "لأن الله محبة".

٢- **الله المحتجب:** تلك بديهية في كل العهد القديم: "لا يستطيع أحد ان يرى الله ويبقى حيا" (خر ٣٣: ٢٠-٢٣). انظروا ايضا تث ٤: ١٢، ١٥-١٨ (منع

كل صورة لله) ويو ١: ١٨ (بوسع الابن ان يعرّفنا على الآب غير المنظور). إلا ان بوسع المؤمن ان يعرف الله دون ان يراه: حين يعيش في عهد معه، ويحيا في شركة معه. إذ ان الله وعد بتأمين حضوره وسط شعبه (حز ٣٨: ٢٦-٢٨). وهكذا يسوع ايضا: "إذا أحبّني أحد، حفظ كلامي فأحبّه أبي؛ ونأتي إليه فنجعل لنا عنده مُقاماً" (يو ١٤: ٢٣؛ انظر هنا الآية ١٢).

٣- **"إذا كان الله قد احبّنا هذا الحب..."**(آ ١١): كان من المنتظر منطقياً ان نقرأ: فعلينا بالمقابل ان نحب الله؛ إلا ان النص يقول: "فعلينا نحن ان يحب بعضنا بعضا". ولا يمكن الا ان يُدهشنا هذا "المنطق البيبلي"! وهذا المنطق ظهر، منذ الكلمات العشر: احترام الله لا ينفصل عن احترام القريب. وكذلك الحال في ٣: ١٦: "بذل نفسه في سبيلنا؛ فعلينا نحن ايضا ان نبذل نفوسنا في سبيل اخوتنا" (انظر ادناه: النص رقم ٤). فهنا، كما في آ ٢٠، نجد ان محبة الآخرين مرتبطة بعدم امكانية رؤية الله. وهكذا، بالفعل، يصبح خطر الوقوع في الوهم جسيما: قد يمكننا ان نتخيّل حبّا كبيرا لله... إلا ان التحقّق من ذلك هو من السهولة بمكان: انه يكمن في محبة الأخ الذي نراه!

٤- **لا خوف في المحبة:** لا يشاء الكاتب ان يجري تعديلاً على "مخافة الله" أو يحدّ منها، سيما وانها مثال الحياة الأعلى للمؤمن بالعهد: "طوبى لمن يخاف الرب..." (مز ١١٢: ١). الا ان الحب، في هذه الرسالة، هو بمثابة الوصية الكبرى والوحيدة، الجديدة والقديمة في آن واحد (٢: ٧-٨). فالخوف هنا يتعارض مع الحب؛ ذلك ان الخوف يفترض صورة خاطئة عن الله (صورة الآلهة الوثنية في الماضي): أي صورة إله يُخيف وليس إلهاً يحب؛ إله مشوَّه وليس إله العهد. اما يسوع، فلقد كان الصورة الحقيقية "لله الذي هو محبة".

النص رقم ٢

الإيمان والأعمال

(يعقوب ٢: ١٤-٢٦)

يبدو هذا المقطع الشهير من رسالة يعقوب وكأنه يعارض طروحات بولس التي بموجبها يُبَرَّر المؤمن بإيمانه بيسوع، وليس بأعماله (على سبيل المثال، غلا ٢: ١٦). وبسبب ذلك، اعتبر مارتن لوثر هذه الرسالة "رسالة هوائية"، لا قيمة لها. لنقرأها في حد ذاتها، خارجاً عن روح المجادلة.

١٤ ماذا يَنفعُ، يا إخوَتي، أَن يَقولَ أَحَدٌ إِنَّه يُؤمِن، إِن لم يَعمَل؟ أَيُوسِعُ الإِيمانُ
أَن يُخَلِّصَه؟ ١٥ فإِن كانَ فيكُم أَخٌ عُريانٌ أَو أُختٌ عُرْيانَةٌ يَنقُصُهما قُوتُ يَومِهِما،
١٦ وقالَ لَهما أَحَدُكم: "اِذهَبا بِسَلام فاستَدفِئا واشبَعا" ولم تُعطوهما ما يَحتاجُ إِلَيه
الجَسَد، ماذا يَنفَعُ قَولُكُم؟ ١٧ وكَذلِكَ الإِيمان، فإِن لم يَقتَرِنْ بِالأَعمال كانَ مَيْتًا في حَدِّ
ذاتِه.

١٨ ورُبَّ قائلٍ يَقول: "أَنتَ لَكَ الإِيمان وأَنا لِيَ الأَعْمال". فأَرِني إِيمانَكَ مِن
غَيرِ أَعمال، أُرِكَ أَنا إِيماني بِأَعمالي. ١٩ أَنتَ تُؤمِنُ بِأَنَّ اللهَ أَحَد، فقَد أَحسَنتَ.
والشَّياطينُ هي أَيضًا تُؤمِنُ بِه وتَرتَعِد. ٢٠ أَتُريدُ أَن تَعلَمَ، أَيُّها الأَبلَه، أَنَّ الإِيمانَ مِن غَيرِ
أَعمالٍ شَيءٌ عَقيم؟ ٢١ أَما بُرِّرَ أَبونا إِبراهيمُ بِالأَعمال إِذ قَرَّبَ ابنَه إِسحقَ على المَذبَح؟
٢٢ تَرَى أَنَّ الإِيمانَ ساهَمَ في أَعمالِه وأَنَّه بِالأَعمال اكتَمَلَ الإِيمان، ٢٣ فتَمَّتِ الآيَةُ الَّتي
وَرَدَ فيها: "إِنَّ إِبراهيمَ آمَنَ بِاللهِ فحُسِبَ لَه ذلكَ بِرًّا ودُعِيَ خَليلَ اللهِ".

٢٤ تَرَونَ أَنَّ الإِنسانَ يُبَرَّرُ بِالأَعمال لا بِالإِيمانِ وَحدَه. ٢٥ وهكذا راحابُ
البَغِيّ: أَما بُرِّرَت بِالأَعمال لأَنَّها أَضافَتِ الرُّسُولَين، ثُمَّ صَرَفَتهما في طَريقٍ آخَر؟
٢٦ فكَما أَنَّ الجَسَدَ بِلا رُوحٍ مَيْت، فكَذلِكَ الإِيمانُ بِلا أَعمالٍ مَيْت.

نظرة إجمالية

١٤-١٧: "ماذا ينفع...؟" (عبارة تصدّرت وختمت الآية ١٦)

١٤: هناك معترض يدّعي: "لي إيمان"، دون الأعمال

١٥-١٦: مثال على "إيمان" من دون أعمال

١٧: الخلاصة

١٨-٢٦: "إيمان دون أعمال" (وتتكرر العبارة في آ ٢٠ و٢٧) أو "ايمان انطلاقا من الأعمال" (وتتكرر ٥ مرات)

١٨: جواب إلى المعترض: "يمكن أن يُقال له..."

١٩-٢٠: برهان: إيمان الشياطين؛ وفشل المعترض

٢١-٢٥: مثالان: ابراهيم (٢١-٢٤) وراحاب (٢٥)؛ "الانسان يُبرَّر بالأعمال" (٣ مرات)

٢٦: الخلاصة

معلومات

١- **"يمكن ان يقال له"** (آ ١٨). ليس النص في غاية الوضوح؛ ومع ذلك تعتبر الآية ١٨ جواباً على اعتراض الآية ١٤. ويناشد كاتب الرسالة قرّاءه بقوة، بفضل اسلوب ادبي، كان مألوفا لدى الفلاسفة الرواقيين في القرن الأول، هو اسلوب النقد اللاذع.

٢- **راحاب** (آ ٢٤) بغيّة من بغايا اريحا؛ كانت قد استقبلت واخبأت جواسيس يشوع (يش ٢)، ولذلك أُنقذت لدى الاستيلاء على المدينة (يش ٦: ٢٢). وفي التقليد اليهودي، اصبحت راحاب "الدخيلة" المثالية، لا بل القديسة الوثنية (عب ١١: ٣١). وبهذه الصفة كان لها مكانها في نسب المسيح، بحسب متى (١: ٥).

أسئلة

١- سجّلوا الافعال المستخدمة مع كلمات "إيمان" و "أعمال"، في الآيات ١٤، ١٧، ١٨ من جهة، وفي الآيتين ٢٠، ٢٢ من جهة اخرى. بماذا توحي لكم هذه الأفعال؟

٢- هل العلاقة بين الإيمان والأعمال، ما تزال تطرح مشكلة حتى اليوم؟

٣- يعقوب وبولس (روم ٤: ٣) يستخدمان سفر التكوين (١٥: ٦)، مع فعل "برّر". هل كلاهما على حق؟ أم ان احدهما اكثر امانة لنص سفر التكوين.

مسارات للقراءة

١- **الإيمان** هو موضوع تشويه (كاريكاتوري). ذلك لانه دفع، في الآيتين ١٥-١٦، الى اطلاق كلمة بليدة في الهواء. اما الموازاة مع إيمان الشياطين (آ ١٩)، فهي تجعل منه فكرة مجردة دون أية شركة مع الله. وغني عن القول ان لا علاقة لمثل هذا "الإيمان" البتة مع قبول الخلاص بيسوع المسيح -هو الذي يبرّر الإنسان، بحسب بولس. اما عبارة "لي الإيمان" (آ ١٤، ١٨)، فهي تفترض انه موضوع تملُّك واحتفاظ، وكأنه شبيه بالوزنة الواحدة التي احتفظ بها العبد الشرير في متى ٢٥: ٢٤-٢٩: وهذا هو العقم والموت بالذات.

٢- **الأعمال** التي يوصي بها يعقوب ليست، بشكل عام، التزامات الشريعة اليهودية (كالختان والقواعد الغذائية) -وهي التي تجعل مَن يمارسها يُطالب "بالبر حسب الشريعة"- بل المقصود السلوك الواقعي على المستوى الخلقي، الذي يعبّر عن الخضوع لله (كان ابراهيم على استعداد للتضحية بابنه)، أو عن الاهتمام بالقريب، وهو في قلب الشريعة: "أعمال الرحمة" (من راحاب التي حَمَت الإسرائيليين، إلى متى ٢٥: ٣٥-٣٦). وهكذا تبدو الخدمة الواقعية للفقير، في الآيتين ١٥-١٦، العلامة الحقيقية على الإيمان.

ويتفق بولس ويعقوب في ما يتعلّق بالجوهر، إلا انهما يخاطبان فريقين مختلفين من المستمعين، كي يحملوهم على ألا يُهملوا، لا الإيمان (بولس) ولا الأعمال (يعقوب). قارنوا يع ٢: ٢٠ ("الإيمان من غير أعمال عقيم")، مع غلا ٥: ٦ (" انما القيمة للإيمان العامل بالمحبة").

٣- **إيمان ابراهيم وأعماله.** يستخدم بولس ويعقوب تك ١٥: ٦ بشكل مختلف. فبولس يتبع ترتيب النص: الوعد يسبق الامتحان (تك ٢٢). أما يعقوب، فيتكلم اولاً عن الإمتحان، ويرى في جواب ابراهيم تحقيق الإيمان وكماله -وكان قد أثني عليه مسبقا في تك ١٥: ٦. وهكذا اراد يعقوب ان يصحح فهما خاطئا للاهوت بولس: او بالاحرى ان يصحح مبالغات بعض تلاميذه الذين اعطوا الأولوية للإيمان بيسوع، بحيث لم تَعُدْ للسلوك الخلقي، بالنسبة لهم، اهمية تُذكر.

النص رقم ٣

شعب اللّه

(١بطرس ١: ٢٢ – ٢: ١٠)

يحدد هذا المقطع من الرسالة -وقد استخدمه كثيرا المجمع الفاتيكاني الثاني- موقع الجماعة المسيحية في مخطط اللّه وتحت رحمته (١: ٣ و٢: ١٠). فبعد البركة الافتتاحية (١: ٣-١٢) نجد مناشدة مزدوجة: العماذ هو خروج جديد (١: ١٣ — ٢: ٣)، والمعمّذون يشتركون في كهنوت المسيح.

١ ٢٢أَطَعتُمُ الحَقّ فطَهَّرتُم نُفوسَكم كَيْما يُحِبَّ بَعضُكم بَعضًا حُبًّا أَخَوِيًّا بِلا رِياء. فلْيُحِبَّ بَعضُكم بَعضاً حُبًّا ثابِتًا بِقَلبٍ طاهِر. ٢٣فإِنَّكم وُلِدتُم وِلادةً ثانِيَة، لا مِن

زَرْعٍ فاسِد، بل مِن زَرْعٍ غَيرِ فاسِد، مِن كَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ الباقِيَة، [٢٤] لأَنَّ "كُلَّ بَشَرٍ كالعُشْب وكُلَّ مَجْدٍ لَه كزَهْرِ العُشْب: العُشْبُ يَيبَسُ والزَّهْرُ يَسقُط، [٢٥] وأَمَّا كَلِمَةُ اللهِ فتَبْقى لِلأَبَد". هذه هي الكَلِمَةُ الَّتي بُشِّرتُم بِها.

٢ [١] فألقُوا عَنكم كُلَّ خُبْثٍ وكُلَّ غِشٍّ وكُلَّ أَنواعِ الرِّياءِ والحَسَدِ والنَّميمة. [٢] وارغَبوا كالأَطفالِ الرُّضَّعِ في اللَّبَنِ الحَليبِ الصَّافي، لَبَنِ كَلِمَةِ الله، لِتَنْموا بِها مِن أَجْلِ الخَلاص، [٣] إِذا كُنتُم قد ذُقتُم كَيفَ أَنَّ الرَّبَّ طَيِّب.

[٤] إِقتَرِبوا مِنه فهو الحَجَرُ الحيُّ الَّذي رَذَلَه النَّاس فاختارَه الله وكانَ عِندَه كَريمًا. [٥] وأَنتم أَيضًا، شأنَ الحِجارَةِ الحَيَّة، تُبْنَونَ بَيتاً رُوحِياً فتكونونَ جَماعَةً كَهَنوتيَّةً مُقدَّسة، كَيْما تُقَرِّبوا ذَبائِحَ رُوحِيَّةً يَقبَلُها اللهُ عن يَدِ يَسوعَ المسيح. [٦] فقد وَرَدَ في الكِتاب: "هاءَنَذا أَضَعُ في صِهْيونَ حَجَراً لِلزَّاوِيَةِ مُختاراً كريمًا، فمَنِ اتَّكَلَ عليه لا يُخزى".

[٧] فالكَرامةُ لَكم أَيُّها المُؤمِنون. أَمَّا غَيرُ المُؤمِنين فإِنَّ الحَجَرَ الَّذي رَذَلَه البَنَّاؤونَ هو الَّذي صارَ رَأْسًا لِلزَّاوِيَة [٨] وحَجَرَ صَدمٍ وصَخرَةَ عِثار. إِنَّهم يَعثُرونَ لأَنَّهم يُؤمِنونَ بِكَلِمَةِ الله: هذا ما قُدِّرَ لَهم. [٩] أَمَّا أَنتم فإِنَّكم ذُرِّيَّةٌ مُختارة وجَماعةُ المَلِكِ الكَهَنوتيَّة وأُمَّةٌ مُقَدَّسَة وشَعْبٌ اقتَناه اللهُ لِلإِشادَةِ بِآياتِ الَّذي دَعاكم مِنَ الظُّلُماتِ إِلى نُورِه العَجيب. [١٠] لم تَكونوا بِالأَمْسِ شَعْبَ الله، وأَمَّا الآنَ فإِنَّكم شَعبُه. كُنتم لا تَنالونَ الرَّحمَة، وأَمَّا الآنَ فقد نِلتُمُ الرَّحمَة.

نظرة إجمالية

١: ٢٢ — ٢: ٣: الحياة الجديدة لأولاد وُلدوا حديثا: الحق والمحبة

٢: ٤-١٠: الجماعة مؤسَّسة على المسيح الذي مات ثم قام

٤: المسيح هو الحجر الحي

٥-٨: الجماعة هي هيكل وكهنوت

٩-١٠: الوثنيون اصبحوا شعب الله

معلومات

١- **الخروج**، ورد ذكره في الآيات ١٣، ١٨-١٩ ("سَهرَ، احقاء مشدودة، فداء، نجاة، حَمَلٌ") للحديث عن العماذ. وهناك في ١: ٢٢ — ٢: ٣ مواضيع اخرى: الولادة (١: ٢٣) والحليب للمولودين حديثا (٢: ٢، راجع ارض الميعاد التي يجري منها الحليب والعسل؛ ٢: ٣: "قد ذقتم...")

٢- **الحجر والشعب**: موضوعان بيبليان ذُكرا عبر مراجع من العهد القديم (تجدونها الى جانب النص). وكان الربابنة يفسّرون الاسفار المقدسة، بعملية تقريب بين النصوص التي تتضمن الكلمة المفتاح ذاتها، كي يبعثوا فيها معنى جديداً. فالحجر (آ ٤-٨) يرمز إلى يسوع، والشعب (آ ٩-١٠) يعني كل جماعة المعمَّذين.

٣- "**كهنوت ملوكي**": يستشهد بطرس بسفر الخروج (١٩: ٦) الذي يحدّد إسرائيل بصفته "أمّة مقدسة ومملكة كهنة". بأي معنى؟ إما بصفتها مملكة يحكمها الكهنة (بعد الجلاء، اقام اليهود تئوقراطية = حكم الله، تحت الاحتلال الفارسي)؛ او بالأحرى بصفتها جماعة مفروزة، ذات علاقة وثيقة مع الله (هي بمثابة "امّة مقدسة"، راجع تث ٧: ٦). ويرى التقليد اليهودي، في هذه الظاهرة، الوساطة التي اضطلع بها إسرائيل، بين الأمم ومن اجلهم. وهذا هو المعنى الذي يطبّقه بطرس على المسيحيين.

أسئلة

١- كيف تفهمون الوظائف المختلفة للحجر في الآيات ٥-٨؟
٢- كيف يتم الانتقال من صورة الحجر إلى صورة الكهنوت؟
٣- كيف تؤسس عبارات الآية ٩ "الكهنوت العام" الذي يخص المعمَّذين (أو المؤمنين)؟ هل تساعدكم في تحديد افضل للعلاقات بين الكهنة والعلمانيين؟

مسارات للقراءة

١- **المراجع بشأن الحجر**: يستخدم المؤلف طريقة التفسير ذاتها التي يستخدمها الربانية، بشأن الكلمة المفتاح "الحجر" -وقد كانت تعني لهم المسيح. وتعبّر الاستشهادات التي ذُكرت هنا عن السر الفصحي: مفارقة مسيح مرفوض اصبح حجر عثار، ولكن الله جعل منه اساس بناء جديد، إذ أقامه من بين الأموات (مز ١١٨: ٢٢؛ متى ٢١: ٤٢). وهذا الهيكل الجديد هو جسد المسيح وجماعة المؤمنين.

٢- "**الحجر الحي**": وتنتقل العبارة من المسيح (آ ٤) إلى المسيحيين (آ ٥). فعلى حجر الزاوية الذي اختاره الله يرتفع هيكل الله الجديد: هيكل تُقدَّم فيه الذبيحة الروحية التي ترفعها الحياة المسيحية. ويكرر بطرس هنا، وبشكل مختلف، مناشدة بولس في روم ١٢: ١. وهكذا يتم الانتقال من الحجر إلى الكهنوت عبر صورة الهيكل.

٣- "**شعب**": كانت الجماعة المسيحية في غالبيتها، ابان كتابة هذه الرسالة، مؤلفة من وثنيين؛ وهوذا المؤلف يطبّق عليها العبارات الثلاث التي كانت تُطلق على إسرائيل كشعب مختار: خر ١٩: ٥-٦ (عرض العهد في سيناء)، أش ٤٣: ٢٠-٢١ (رسالة الجماعة: الشهادة لعجائب الله أمام الوثنيين)، هو ٢: ١، ٢٥ (التغييرات في اسماء اولاد النبي). انها مبادرة جريئة قام بها بطرس: أطلق لقب "شعب الله" على وثنيين اصبحوا مسيحيين!

٤- **كهنة وعلمانيون**: اعاد المجمع الفاتيكاني الثاني الكرامة لكهنوت المؤمنين. "ان المعمَّذين قد تكرّسوا بالميلاد الثاني ومسحة الروح القدس لكي يكونوا مسكنا روحيا وكهنوتا مقدسا، ويقرّبوا بعملهم المسيحي كله قرابين روحية (...). ان كهنوت المؤمنين المشترك وكهنوت الخدمة الراعوية أو المراتبية، مرتبطان احدهما بالآخر، وإن اختلفا وتميّزا، ذلك لان كليهما يشتركان، كلٌّ على نحو خاص، في كهنوت المسيح الواحد" (وثيقة "في الكنيسة"، ف ١، عدد ١٠).

النص رقم ٤

من يحب، ينتقل من الموت إلى الحياة

(١يوحنا ٣: ١٠-٢٤)

هذا المقطع الذي يحتل وسط الرسالة تقريبا، هو بمثابة منعطف. فهو يفتتح القسم الثاني منها بالتذكير بما قيل في بدايتها ("البلاغ الذي سمعتموه منذ البدء")، فيما تعلن خاتمته عن الموضوعين الكبيرين: "الإيمان" و"الحب". انه يتناول موضوع محبة الأخ.

١٠ وما يُمَيِّزُ أَبناءَ اللهِ مِن أَبناءَ إبليس
هو أَنَّ كُلَّ مَن لا يَعمَلُ البِرَّ لَيسَ
مِنَ اللهِ
ومِثلُه مَن لا يُحِبُّ أَخاه .
١١ فإِنَّ البَلاغَ الَّذي سَمِعتُموه مُنذُ البَدْء
هو أَن يُحِبَّ بعضُنا بَعضًا
١٢ لا أَن نَقتَدِيَ بِقايِنَ
الَّذي كانَ مِنَ الشِّرِّيرِ فذَبَحَ أَخاه.
ولِماذا ذَبَحَه؟
لأَنَّ أَعمالَه كانَت سَيِّئة
في حينِ أَنَّ أَعمالَ أَخيهِ
كانَت أَعمالَ بِرّ.
١٣ لا تَعجَبُوا يا إِخوَتي إِذا أَبغَضَكُمُ
العالَم.

١٤ نَحنُ نَعلَمُ أَنَّنا انتَقَلْنا
مِنَ المَوتِ إِلى الحَياة
لأَنَّنا نُحِبُّ إِخوَتَنا.
مَن لا يُحِبُّ بَقِيَ رَهْنَ المَوت.
١٥ كُلُّ مَن أَبغَضَ أَخاه فهو قاتِل
وتَعلَمونَ أَنْ ما مِن قاتِلٍ
لَه الحَياةُ الأَبَدِيَّةُ مُقيمَةٌ فيه.
١٦ وإِنَّما عَرَفْنا المَحبَّة
بِأَنَّ ذاكَ قد بَذَلَ نفْسَه في سَبيلِنا.
فعلَينا نَحنُ أَيضًا
أَن نَبذُلَ نُفوسَنا في سَبيلِ إِخوَتِنا.
١٧ مَن كانَت لَه خَيراتُ الدُّنيا
ورأَى بِأَخيهِ حاجَةً
فأَغلَقَ أَحشاءَه دونَ أَخيه

فكَيفَ تُقيمُ فيه مَحبَّةُ اللهِ؟
[١٨]يا بَنِيَّ، لا نَكُنْ مَحبَّتُنا بالكلام
ولا باللِّسان
بل بالعَمَلِ والحَقّ.
[١٩]بذلكَ نَعرفُ أنَّنا مِنَ الحَقّ
ونُسَكِّنُ قَلْبَنا لَدَيه.
[٢٠]فإذا وبَّخَنا قَلْبُنا
فإنَّ اللهَ أكبَرُ مِن قَلْبِنا
وهو بِكُلِّ شيءٍ عَليم.
[٢١]أيُّها الأحِبَّاء، إذا كانَ قَلْبُنا لا يُوَبِّخُنا
كانَت لَنا الطُّمَأنينةُ لدى اللهِ.

[٢٢]ومَهما سألْناه نَنالُه منه
لأنَّنا نَحفَظُ وَصاياه
ونَعمَلُ بِما يُرضيه.
[٢٣]ووَصِيَّتُه هي أن نُؤمِنَ
باسمِ ابنِه يَسوعَ المسيح
وأن يُحِبَّ بَعضُنا بعضًا
كَما أعْطانا وَصِيَّةً بذلك.
[٢٤]فمَن حَفَظَ وَصاياه
أقامَ في اللهِ وأقامَ اللهُ فيه.
وإنَّما نَعلَمُ أنَّه مُقيمٌ فينا مِنَ الرُّوحِ
الَّذي وَهَبَه لَنا.

نظرة إجمالية

١٠: نقلة: نهاية موضوع "البر" وبداية موضوع "الاخ"

١١: "بلاغ البداية": ان نحب بعضنا بعضا

١٢-١٥: قاين: الحقد وقتل الاخ

١٦-١٨: محبة الاخ حقا، كما فعل يسوع

١٩-٢٢: كيف نعرف اننا في الحق؟ شهادة القلب

٢٣-٢٤: خلاصة؛ الوصية: الإيمان، الحب، موهبة الروح

معلومات

١- **قاين**: توسع التقليد اليهودي، دون انقطاع، في صورة قاين (تك ٤)؛ وقد تناولتها من جديد الرسالة إلى العبرانيين في ١١: ٤ (هابل البار)، وفي ١٢: ٢٤ (التوازي بين هابل ويسوع).

٢- **"ذاك"** (آ ١٦): انه يسوع في آلامه. ويطيب لكاتب الرسالة ان يدعو يسوع بهذه الطريقة المحتجبة (راجع ٢: ٦؛ ٣: ٣، ٧،٥؛ ٤: ١٧).

أسئلة

١- كيف يمكن ان نفهم عبارة "منذ البدء" في آ ١١، وهي تردد ما جاء في ١: ١؟ أية بداية هي المقصودة؟ بأية نصوص اخرى تجعلكم تفكرون؟
٢- الكلام بشأن قاين يتجاوز ما قيل عنه في تك ٤: ١-١٧؛ ما هو الجديد هنا؟
٣- ما هي الروابط التي يراها المؤلف بين الحقد والموت؟
٤- ما هو معنى "القلب" ودوره في الآيات ١٩-٢١؟

مسارات للقراءة

١- **"منذ البدء"**(آ ١١): نحن بازاء إحالة إلى بداية الرسالة، وهي تذكّر بافتتاحية الإنجيل ("بدء، كلمة الحياة")، التي تورد بدورها اول كلمة من سفر التكوين وتعكس نشاط الكلمة الخلاقة (تك ١). إلا ان الرسالة هنا تشدّد على الخبرة الحياتية (رأى، سمع، لمس) التي عاشها شهود كلمة الحياة: سواء ابان مرافقتهم ليسوع في الجليل، أم، وبشكل اكبر، ابان ترائيات القائم، وقد ارسلهم ليحملوا "الرسالة": فنحن امام "بداية" الكرازة الإنجيلية.
٢- **قاين** (آ ١٢). ليس المقصود حدثا موغلا في القدم، وانما مفتاحا يمكّننا من قراءة التاريخ البشري برمته (كما هي الحال في كل روايات تك ١-١١). فقاين ينتمي الى سلالة الشرير، الشيطان، الذي هو في أصل قَتَلة البشر (راجع يو ٨: ٤١-٤٤). انه على طرفي نقيض من سلالة اولاد الله الذين يحبّون اخوتهم. هناك، من جهة: الحسد والحقد ومن ثم الموت؛ ومن جهة اخرى: الحب الذي ينقل من الموت إلى الحياة. وسلالة هابل (ولم يُذكر هنا) توصل إلى يسوع الذي قُتل بسبب الحقد، ولكنه بالتالي اعطى حياته بدافع من الحب. فلابدَّ من الاختيار بين الانتماء إلى سلالة أو اخرى.

٣- **حقد العالم** (آ ١٣). الاعمال المستقيمة، كالحب المجاني تجاه الاخوة -وقد اعطى يسوع اجمل مثال عنه- تثير، لا محالة الحقد، لا بل القتل (راجع يو ١٥: ١٨-١٩). فلقد نال هذا الحقد، أولاً، من يسوع، مرسَل الله (يو ١٥: ٢٣-٢٤). ويؤكد نص ٣: ١٤ بوضوح، بان الحب الآتي من الله، بوسعه وحده أن ينقذ من دوّامة الحقد القاتل. وكان إنجيل يوحنا (٥: ٢٤) قد نسب هذا الانتقال "من الموت إلى الحياة" إلى الإيمان، أي إلى الثقة التامة في ابي يسوع.

٤- **القلب** (آ ١٩-٢١) ليس له، في الكتاب المقدس، المعنى العاطفي الذي له بالنسبة لنا اليوم. انه يعني العقل والإرادة؛ وبوسعنا ان نسميه: الضمير. ففي القلب تتم خياراتنا العميقة، وفيه يتوثق حوارنا مع الله، وبواسطته يشهد الروح القدس فينا على حقيقة الله (٣: ٢٩، ٢٤). وحين تقول الرسالة: "اذا وبّخنا قلبنا"، فذلك تعبير عن ادراكنا باننا مذنبون. إلا ان شعورنا بالذنب لا يمكن ان يكون الكلمة الاخيرة، لأن "الله اكبر من قلبنا، وهو بكل شيء عليم": ذلك ان رحمته قادرة ان تقيّم ما عشناه بحب من اجل الاخوة. فالله، بغضّ النظر عن استحقاقاتنا، هو "رحوم": لا يحكم بالموت.

بيئة العهد الجديد

الهرطقات الأولى

حين نقرأ نصوصا عديدة من العهد الجديد كُتبت اعتبارا من العام ٨٠ (الرسائل الرعائية، الرسائل العامة، الرسائل إلى الكنائس السبع في رؤ ٢-٣، فضلا عن بعض مقاطع من مؤلّف لوقا، كخطاب بولس إلى شيوخ افسس: رسل ٢٠)، نعجب من همومها المشتركة بشأن المخاطر التي تهدد الكنائس من الداخل: ذلك ان الانحرافات العقائدية ("هرطقة" باليونانية تعني: خياراً) كانت تؤدي إلى انشقاقات وانقسامات.

خصوم في قلب الجماعات

هناك شجب تجاه اشخاص مسيحيين أو تجاه جماعات "مسيحية"، عبر صور من العهد القديم: سدوم وعمورة (يهو ٧؛ ٢ بط ٣: ٣)؛ بلعام (يهو ١١؛ ٢ بط ٢: ١٥؛ رؤ ٢: ١٤)، ايزابل (رؤ ٢: ٢٠). ويكشف عنف المجادلة (كما في ٢ يو و٣ يو ولاسيما ٢ بط ويهو) عن ان الخطر جسيم: فالمقصود هم، في الواقع، "اعداء من الداخل" كان ينبغي فضحهم وطردهم (راجع متى ١٨: ١٥-١٨).

هناك اوصاف تعطى لهم: "المسيح الدجّال" (١ يو ٢: ١٨، ٢٢؛ ٤: ٣)، "انبياء كذبة" (٢ بط ٢: ١؛ ١ يو ٤: ١)، "رسل كذبة" (رؤ ٢: ٢)، "كذّابون" (١ يو ٢: ٢٢)، "مخادعون" (٢بط ٢: ٣)، "سحرة" (٢ يو ٧)، "مُضلّون" (يهو ١١؛ ٢بط ٢: ١٥؛ ١يو ٣: ٧)، "ساخرون" (يهو ١٨)، "مستهزئون كل الاستهزاء" (٢بط ٣: ٣)، "اصحاب بدع مهلكة" ٢ بط ٢: ١)، "رجال يتحدثون بالخرافات" (رسل ٢٠: ٢٩-٣٠)، "مجمع الشيطان" (رؤ ٢: ٨؛ ٣: ٩) و"النيقولاويون" الذين لا نعرف عنهم شيئا (رؤ ٢: ٦، ١٥).

انحرافات وانقسامات

مرّت الجماعات بأزمات مختلفة، إذ كان عليها ان تواجه مختلف التيارات الفكرية، فضلا عن طرق العيش في العالم اليوناني الروماني. ومن هنا برزت مشاكل عقائدية (او) واخلاقية احدثت الانقسام بين الجماعات وجعلت المسؤولين على المحك (٣ يو ٩).

هناك مفاهيم فلسفية عن الألوهية وعن الجسد تتعارض مع الإيمان بالمسيح، وهو ابن الله، وإنسان حقا ("في الجسد": ١ يو ٢: ٢٢؛ ٤: ١-٣). وبعد العام ١٠٠ بقليل، سيحارب القديس اغناطيوس الانطاكي "الظاهرية" (docétisme) التي بموجبها يكون المسيح قد "تظاهر" فقط انه إنسان.

وهناك التقليعة الكبيرة في التأملات السرّية الغريبة التي من شأنها ان تعرّض الإيمان المسيحي للغرق في انظمة صوفية كاذبة، بدت فيها "المعرفة" (gnose الغنوص) كافية لتأمين الخلاص (على سبيل المثال، "اعماق الشيطان"، رؤ ٢: ٢٤)؛ ومن هنا جاءت الغنوصية.

وكان بولس قد اقترح، في ١ قور ٨ و١٠، بشأن اللحوم المذبوحة للاصنام ("عبّاد الاصنام")، توازنا صعبا. ففي نظره، كان بوسع الاشتراك في موائد وثنية لدى اصدقاء، أو بدافع اللياقة، ان يوقع في عبادة الاصنام؛ ومن الممكن ايضا ان يؤدي بالمؤمن إلى ممارسات جنسية محرّمة (رؤ ٢: ١٤، ٢٠، ٢٢؛ يهو ٧).

وكانت عبادة الامبراطور التي انتشرت كثيرا في آسيا الصغرى، قد ألزمت المسيحيين بخيار عسير: مَن هو ربُّهم (كيريوس): المسيح ام الامبراطور؟ وكان رفضهم الاشتراك في هذه العبادة ("عرش الشيطان" في برغامس، رؤ ٢: ١٣) قد فجّر الاضطهادات ضدهم.

الموضوع

الكنيسة، شعب اللّه

كانت لكاتب رسالة بطرس الاولى الجرأة في إطلاق لقب "شعب الله" على الجماعات المسيحية المؤلفة، بالدرجة الاولى، من مؤمنين من اصل وثني، أي من غير اليهود (راجع اعلاه النص رقم ٣، مسار ٣). كيف تم التوصّل إلى هذا المفهوم؟

كنيسة الله

كانت الكلمة اليونانية (ekklésia) تعني "جماعة مدعوة إلى الاجتماع"، كما حين يجتمع مواطنو مدينة في مكان ما. هوذا بولس يوجّه رسالته الأولى "إلى كنيسة اهل تسالونيقي"، أي إلى جماعة المسيحيين في تسالونيقي، ولكنه يضيف: "... التي في الله الآب والرب يسوع المسيح". وفيما بعد، لم يتردد من التذكير بانه هو ذاته اضطهد "كنيسة الله" (١ قور ١٥: ٩ وغلا ٢: ١٣)، أي الجماعة الأولى المؤلّفة من يهود اصبحوا مسيحيين.

وعبارة "كنيسة الله" هي ترجمة للعبارة العبرية، في سفر تثنية الاشتراع، "قاهال يهوه"، وقد كانت تعني جماعة إسرائيل في البرية، ابان الخروج: شعب ملتئم حول موسى، دعته كلمة الله ليتلقى الشريعة ويلتزم بالعهد. وحين اختصت جماعة اورشليم هذا اللقب، اثبتت انها جماعة الازمنة الاخيرة، من اجل التحقيق النهائي لمخطط الله. وتجرأ بولس فطبّق لقب "الكنيسة الأم" التي في اورشليم، على اهل قورنتس: "كنيسة الله التي في قورنتس" (١ قور ١: ٢)، كونها جماعة بدرجة كاملة. كما سيستخدم ايضا هذه العبارة ليتجاوز بها مشاكل نشأت حول الافخارستيا (١ قور ١٠: ٣٢؛ ١١: ٢٢).

الكنيسة، جسد المسيح أو عروسه

وتغيّر معنى كلمة "كنيسة" في الرسالتين إلى اهل قولسي وافسس: فهي قلما تعني الجماعة المحلية (قول ٤: ١٥-١٦)، بل كانت تعني غالبا الكنيسة الجامعة: جسد المسيح أو عروس المسيح (قول ١: ١٨؛ أف ١: ٢٢؛ ٥: ٢٣؛ الخ...). وهذا هو المعنى الذي نجده لدى متى: "على هذه الصخرة ابني كنيستي" (١٦: ١٨؛ في حين ما زال مستمرا الحديث عن الجماعة المحلية في ١٨: ١٧).

وعمد كتّاب العهد الجديد، للحديث عن الكنيسة، إلى الاستعانة بصور من العهد القديم: القطيع، الكرمة، البيت، الاسرة، العروس. ذلك ان كل صورة من هذه الصور تلقي الضوء على احد اوجه العلاقة مع الله أو مع المسيح، وإن كان لكل منها حدودها. فصورة العروس، على سبيل المثال، تعبّر، كما في العهد القديم، عن العهد: "احب المسيح الكنيسة وجاد بنفسه من أجلها" (اف ٥: ٢٥). فاذا كان المسيحيون خطأة، فالكنيسة تبقى مقدسة، من دون عيب: ذلك ان جمالها يعكس قداسة عريسها الالهي. ولكن، مهلاً، لماذا لا نحلم، اذن، بكنيسة كاملة، ظافرة، تكون بمنجى عن الاهتداء؟ عندئذ، وبأولى حجة، نكون قد تناسينا انها أُقيمت من اجل العالم، من اجل التبشير.

شعب الله

حين اطلق مؤلف رسالة بطرس الاولى، على المؤمنين، لقب "شعب الله"، فقد منح الوثنيين المهتدين في كنائس آسيا فرصة للافتخار بانتمائهم إلى الله الواحد. انهم بأجمعهم "كهنة"، على مثال المسيح، وبوسعهم ان يكرّسوا حياتهم اليومية لله، بمثابة ذبيحة حقيقية. وبهذا المعنى، تعمّد المجمع الفاتيكاني الثاني الحديث عن الكنيسة بصفتها "شعب الله"، قبل الحديث عن كهنوت خدّام الكلمة (من أساقفة وكهنة وشمامسة إنجيليين) الذين هم في خدمة كهنوت المؤمنين. ولكن، مهلاً، فقد يتعرض المسيحيون لخطر احتقار الوثنيين، وينسون ان خلاصهم ليس امتيازاً استحقّوه، وانما هبة مجانية من الله تضع عليهم مسؤوليات. وقد يتعرضون ايضا لخطر الاعتقاد انهم شعب الله الوحيد، وانهم احتلّوا مكان إسرائيل الذي لم يبقَ له سوى أن يزول!

سؤال للمناقشة

أغنياء وفقراء في الكنيسة؟

تذكّر المناشدتان العنيفتان باتجاه الأغنياء، في رسالة يعقوب (٢: ١-٩؛ ٥: ١-٦)، بتنديدات الأنبياء من امثال عاموس. انهما تفترضان بان المسيحيين، في كنائس القرن الاول، قد تبنّوا في ما بينهم، علاقات السيطرة والإقصاء عينها التي كانت تفصل بين الطبقات الاجتماعية السائدة في المجتمع: أرباب عمل أغنياء وزبائن فقراء؛ رجال أحرار وعبيد.

مشاكل في كل الكنائس

في مؤلّف لوقا: حذّر يسوع من المال والثروات: التطويبات وامثال انجيل لوقا ١٦ الخ... (راجع ع.ج/١، ملف ٦، النص رقم ٣). وفي سفر اعمال الرسل: المشاركة في الخيرات (رسل ٢: ٤٤-٤٥؛ ٤: ٣٢-٣٧) ومأساة حننيا وسفيرة (رسل ٥).

في رسائل بولس: المكان المُعطى لتنظيم جمع الاعانات من اجل كنيسة اورشليم التي عرفت المحنة (٢ قور ٨ و٩؛ روم ١٥: ٢٥-٢٧ الخ...). كما كانت التوبيخات بحق القورنثيين، حول "عشاء الرب"، قد شجبت سلوكيات خطيرة (١ قور ١١: ٢٠-٢٢).

في الرسائل الاخرى: يوجّه يوحنا تأنيبا بشأن الإحجام عن مساعدة اخوة في عَوَز (١ يو ٣: ١٧-١٨)؛ ويحكي يعقوب ما يجري، حين يأتي غني أو فقير إلى الاجتماع العام (يع ٢: ١-٩). كما يشدد كاتب الرسالة إلى العبرانيين على ضرورة المشاركة في الخيرات (عب ١٣: ١٦).

تعليم يتسم بالقوة

- يجرّ غالبا امتلاك الثروات إلى اللامبالاة بالآخرين، والعطش إلى السيطرة، واحتقار الفقراء والصغار (١قور ١١: ٢٢؛ يع ٥: ٤-٦).
- سبق العهد القديم فأكد بأن العلاقة الحقيقية مع الله، تُمتَحَن عبر احترام الأصاغر ومحبتهم (على سبيل المثال، اش ١١: ٣-٥؛ مز ٧٢: ١-٤، ١٢-١٤). ولدينا التعليم ذاته هنا: يع ٢: ١-٧.
- عرفت شرائع سفر تثنية الاشتراع، من قبل، الصراع بين المثال الأعلى: "لا يكن عندك فقير..." (١٥: ٤)، وبين الواقع: "ان الأرض لا تخلو من فقير" (١٥: ١١). ولكن، أليس لكل من المثال والواقع دوره في هذا المضمار؟
- الاجتماع الافخارستي هو المكان المميّز لتحقيق مخطط الله؛ وبخلافه، "لن تعودوا تتناولون عشاء الرب" (١ قور ١١: ٢٠). وستعني عبارة "انكم تزدرون كنيسة الله" (آ ٢٢): ان تصرفكم يعاكس مخطط الله الذي يشاء ان يوحّد جماعة لا يعود فيها تمييز بين الأغنياء والفقراء، بين الأحرار والعبيد: لانهم كلهم ابناء الله.

للقراءة

الإيمان والماء والدم

(١ يو ٥: ١-١٣)

تُختم رسالة يوحنا الاولى، في قمة تقدمّها اللولبي، بتألُّق عظيم؛ فنحن بازاء خاتمة تعكس، في الوقت ذاته، قناعة لا تتزعزع، وصرخة انتصار بوجه المحيط المعادي. هذا النص هو بمثابة خلاصة مكثفة لكل الرسالة: الإيمان بابن الله، محبة الله ومحبة الاخوة، عطية الحياة.

الا ان هناك شيئا جديدا: تشديد على موت يسوع. ذلك ان المؤلف ينتقد عقيدة اولئك المسيحيين، بالاسم، الذين يكتفون بالمسيح الممجد، متجاهلين ضرورة الصليب. ومن هنا كان التلميح إلى طعنة الحربة، في رواية الآلام (يو ١٩: ٣٤-٣٥)، وذكر الدم والماء. ويوضح المؤلف: "لا بسيل الماء وحده" -وهو يعني التدبير الجديد لموهبة الحياة- "بل بسيل الماء والدم": لأن يسوع، على الصليب، بذل ذاته واعطانا الحياة. وهكذا يجب الوقوف بازاء المصلوب، وفق شهادة الروح والانجيلي المشتركة.

ويُختم مجمل الرسالة بخلاصة الآية ١٣؛ ومن المفيد مقارنتها مع خلاصة الإنجيل (الاولى) في يو ٢٠: ٣٠-٣١.

صلاة

النشيد للمسيح الخادم

(١بطرس ٢: ٢١-٢٥)

في قلب الدعوة إلى تحمّل الآلام حتى الظالمة منها، يدعو المؤلف الخدام والعبيد إلى اتباع طريق المسيح في آلامه. فبين تعليمين ("لأن المسيح..." آ ٢١، و"لأنكم..." آ ٢٥)، نراه يردد نشيداً متداولا في الكنيسة الاولى. انه نص موزون من أربعة مقاطع، وقد نسج بمراجع أو تلميحات من قصيدة العبد المتألم.

وكما في اناشيد فل ٢: ٥-٦ وقول ١: ١٥ (فضلاً عن اناشيد العهد القديم)، تُستَهلّ الجمل دوماً بعبارة "هو الذي...". وفي المقطعين الاولين، هناك نفي يتردد ٤ مرات، حتى السطر الوسطي الذي بُرِّزت قيمته (نهاية آ ٢٣). أما في

المقطعين الآخرين، فالمسيحيون هم المعنيّون ("نحن"، "انتم"): فلقد تم التغيير في حياتنا.

هذا النشيد هو اكثر نصوص العهد الجديد عودة الى قصيدة أش ٥٣:

- ٢٢: هو الذي لم يرتكب خطيئة... لم يوجد في فمه غش (أش ٥٣: ٩)
- ٢٣: هو الذي لم يردّ على الشتيمة... تألم ولم يُهدّد احداً (أش ٥٣: ٧)
- ٢٤: هو الذي حمل خطايانا... لكي... نحيا للبر (أش ٥٣: ٤، ١٢)
  هو الذي بجروحه شُفيتم (أش ٥٣: ٥، ٨)
- ٢٥: لقد كنتم كالغنم ضالّين (أش ٥٣: ٦)

فنحن مخلّصون ببرارة المسيح، ذاك الحمل الفصحي الحقيقي: هو الذي ارتضى ان يُحكَم عليه ظلما، دون ان يدخل في دوامة الحقد. وبالكاد نفهم صمته امام قضاته (مر ١٤: ٦١ و١٥: ٥)! وتلك علامة على ثقته التامة بالله وحده: "يا ابتاه بين يديك استودع روحي" (لو ٢٣: ٤٦). وهكذا الخدَم الذين يُعامَلون معاملة سيئة، لا يُدعون إلى الخنوع، بل إلى الاقتداء بالمسيح، طالما انهم صُوَره الحية.

الملف ١٦

رؤيا يوحنا

المحتوى

- مقدمة: رؤيا يوحنا ٢٢٥
- نصوص:
  ١. رؤيا القائم (١: ١-٢٠) ٢٢٨
  ٢. رؤيا شعب الله (٧: ١-١٧) ٢٣٢
  ٣. رؤيا المرأة والتنين (١٢: ١-١٨) ٢٣٦
  ٤. رؤيا اورشليم السماوية (٢١: ١-٢٢: ٥) ٢٣٩
- بيئة العهد الجديد: الاسلوب الرؤيوي في العهد الجديد ٢٤٣
- الموضوع: الألف سنة في سفر الرؤيا (٢٠) ٢٤٥
- سؤال للمناقشة: متى تأتي نهاية العالم؟ ٢٤٧
- للقراءة: الرسائل الى الكنائس السبع (٢-٣) ٢٤٨
- صلاة: الليتورجيا السماوية الكبرى (٤-٥) ٢٤٩

مقدمة

رؤيا يوحنا

ما هي الرؤيا؟

الكلمة اليونانية "apocalypse" تعني "وحيا، كشفا": أي رفع الستار. وباستثناء العهد الجديد، هناك كتب يهودية كثيرة تنتمي إلى اسلوب الرؤى الادبي. فالمؤلف، في الكتابات الرؤيوية، يكشف عن مصير البشرية. والكتب الرؤيوية، إزاء الفشل الظاهر لتاريخ شعب الله -وقد نسج من آلام وحروب وموت- تعلن عن انتصار الله النهائي على قوى الشر. كما انها، في إطار نهاية العالم، تكشف عن الصراع الذي على المؤمنين بالله ان يخوضوه ضد قوى الموت، طيلة التاريخ البشري.

ولما كنّا بصدد المستقبل الذي تستحيل معرفته، كان لا بد لهذه الكتب ان تنبئ بغلبة المؤمنين النهائية، عبر رؤى خارقة، غالبا ما يصعب سبرها. فاسفار الرؤى هي، قبل كل شيء، كتابات لتشجيع المؤمنين على مواجهة الشر. ولما كانت هذه الرؤى تحتوي على صور مخيفة ومرعبة، كان من الطبيعي ان تصبح كلمة "رؤيا" وكأنها مرادف للكارثة، وهذا تشويه خطير لمعناها.

أسفار رؤيا في العهد القديم

سفر دانيال (في حوالي عام ١٦٥ ق.م.) هو رؤيا لتشجيع اليهود الذين اضطهدهم الملك الوثني انطيوخس ابيفانيوس (راجع ع.ق/٢، ملف ١٦، المقدمة).

فمن خلال روايات قديمة عن اليهود الذين اضطهدهم نبوكدنصّر، ٤٠٠ سنة من قبل، توجهت الرسالة، في الواقع، إلى اليهود المعاصرين: ستندحر قوى الشر عبر مُلك الله الآتي. وكان مؤلف سفر دانيال ذاته قد تشبّع من القناعات لدى انبياء قدامى، ومن الصور الادبية التي استخدموها، من امثال اشعيا وحزقيال وزكريا.

رؤيا يوحنا

أُلّفت رؤيا يوحنا في زمن اضطهادات: قد يكون زمن حكم الامبراطور دوميثيانس (٨١-٩٦). ويسمّي مؤلفها نفسه: يوحنا (١: ١، ٤، ٩)؛ هل هو احد الاثني عشر، ذاك الرسول الذي نُسِبَ إليه أصل الإنجيل الرابع؟ ليس ذلك مستحيلاً. ولكن، إذا كان لاهوت سفر الرؤيا، في الغالب، قريبا من لاهوت يوحنا، إلا ان هناك اختلافات هامة بين المؤلّفَين، يجب الانتباه اليها. ويغلب الظن، إذن، بان هناك يوحنا آخر، هو تلميذ للرسول. وأيّاً كان هذا المؤلف، نراه يشجّع اخوته المضطَهَدين على الثبات، وكأنه يقول لهم: لا تفقدوا الشجاعة.. لن يكون بوسع قوى الشر ابداً ان تنال منكم؛ انها مدحورة لا محالة! ذلك لأن الملك الحقيقي الذي يقود العالم، ليس هو امبراطور روما، بل المسيح. وبالفعل، نرى ان كل الرؤى تلتقي في المناداة بقيامته وانتصاره على قوى الموت.

الرمزية

من البديهي ان مثل هذا الحديث، لا يمكن أن يُنادى به علانية؛ وبهدف إبعاد مؤمنين جدد عن قراءة حديث كهذا، كانت الرؤى مليئة بالصور والأرقام التي يتوجب فك رموزها.

- الصور ترقى الى العهد القديم: كؤوس، شموع، حَمَل. شجرة الحياة، ابواق، حيّة، نار الخ...

- الأرقام كلها رمزية: رقم ٧ = الكمال، الملء؛ وعلى العكس: رقم ٦ (٧-١) يُوحي بغير الكامل وغير المنتهي؛ رقم ١٢ = شعب الله (أسباط إسرائيل والرسل الاثنا عشر)؛ رقم ١٠٠٠ = الجمع الكبير، المدة الطويلة؛ رقم ٤ = الخلقة، المسكونة (جهات الكون الاربع)
- الألوان: الأبيض = العالم الإلهي، غلَبة المؤمنين؛ الأسود = التعاسة؛ الأحمر = الدم، العنف، الشر، الخ...

مخطط لسفر الرؤيا

ترتبط سلسلة الرؤى ببعضها وتتقاطع احياناً؛ مما يذهب بمنطِقَنا. إليكم المخطط الذي اقترحه جان-بيير بريفو:

البداية (١: ١-٨)

١- **القائم يتحدث إلى الكنائس** (١: ٩ — ٣: ٢٢)

- الرؤيا الافتتاحية (١: ٩-٢٠)
- الرسائل إلى الكنائس السبع (٢-٣)

٢- **من الدينونة إلى الخلاص:** القائم يكشف عن معنى التاريخ (٤-١٦)

- الأختام السبعة (٤: ١ — ٨: ١)
- الأبواق السبعة (٨: ٢ — ١١: ١٩)
- الأكواب السبعة (١٢-١٦)

٣- **من بابل إلى أورشليم السماوية:** غلَبة القائم (١٧: ١ — ٢٢: ٥)

- سقوط بابل (١٧-١٨)
- غلَبَة المسيح القائم (١٩-٢٠)
- مجيء أورشليم الجديدة (٢١: ١ — ٢٢: ٥)

الخاتمة (٢٢: ٦-٢١)

النص رقم ١

رؤيا القائم

(رؤيا ١: ١-٢٠)

يفتتح سفر الرؤيا برؤيا تنادي بقيامة المسيح: ذلك ضمان الظفر لكل الذين يبقون امناء له، ويحفظون كلامه حتى مجيئه الممجّد. وتتوجه كلمات التشجيع هذه إلى كل المؤمنين الممثّلين بالكنائس السبع.

[١]هذا ما كَشَفَهُ يَسوعُ المَسيح بِعَطاءٍ مِنَ اللهِ، لِيُرِيَ عِبادَهُ ما لا بُدَّ مِن حُدوثِه وَشيكاً. فأَرسَلَ مَلاكَهُ إلى يوحَنَّا عَبدِه يُشيرُ إلَيه. [٢]فشَهِدَ يوحَنَّا بأَنَّ ما رَآه هو كَلِمَةُ اللهِ وشَهادَةُ يَسوعَ المَسيح. [٣]طوبى لِلَّذي يَقرَأُ ولِلَّذينَ يَسمَعونَ أَقوالَ النُّبوءَةِ ويَحفَظونَ ما وَرَدَ فيها، لأَنَّ الوَقتَ قدِ اقتَرَب.

[٤]مِن يوحَنَّا إلى الكَنائِسِ السَّبعِ الَّتي في آسِيَة. عليكُمُ النِّعمَةُ والسَّلامُ مِن لَدُن الَّذي هو كائِنٌ وكانَ وسيأتي، ومِنَ الأَرواحِ السَّبعَةِ الماثِلَةِ أَمامَ عَرشِه، [٥]ومِن لَدُن يَسوعَ المسيحِ الشَّاهِدِ الأَمين والبِكْرِ مِن بَينِ الأَموات وسَيِّدِ مُلوكِ الأَرْض. لِذاكَ الَّذي أَحَبَّنا فحَلَّنا مِن خَطايانا بِدَمِه، [٦]وجَعَلَ مِنَّا مَملَكَةً مِنَ الكَهَنَةِ لإِلهِه وأَبيه، لَه المَجدُ والعِزَّةُ أَبَدَ الدُّهور. آمين.

[٧]ها هُوَذا آتٍ في الغَمام. ستَراه كُلُّ عَين حَتَّى الَّذينَ طَعَنوه، وتَنتَحِبُ عليه جَميعُ قَبائِلِ الأَرض. أَجَل، آمين. [٨]أَنا الأَلِفُ والياء: هذا ما يَقولُه الرَّبُّ الإِلهُ، الَّذي هو كائِنٌ وكانَ وسيأتي، وهو القَدير.

[٩]أَنا، أَخاكم يوحَنَّا الَّذي يُشارِكُكم في الشِّدَّةِ والمَلَكوتِ والثَّباتِ في يَسوع، كُنتُ في جَزيرَةِ بَطمُس لأَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ وشَهادَةِ يَسوع، [١٠]فاختَطَفَني الرُّوحُ يَومَ الرَّبّ، فسَمِعتُ خَلْفي صَوتًا جَهيرًا كَصَوتِ البوقِ [١١]يَقول: ما تَراه فأَكتُبْه في كِتابٍ

وابعَثْ به إلى الكَنائِسِ السَّبعِ الَّتي في أَفَسسُ وإزْمير وبَرغامُس وتياطيرة وسَرْديس وفيلَدِلْفِيَة واللاَّذِقِيَّة. ١٢فالتفتُّ لأنظُرَ إلى الصَّوتِ الَّذي يُخاطِبُني، فرَأَيتُ في التِفاتي سَبعَ مَناورَ مِن ذَهَب. ١٣وبَينَ المَناورِ ما يُشبِهُ ابنَ إنْسان، وقد لَبِسَ ثَوبًا يَنزِلُ إلى قَدَمَيه وشَدَّ صَدرَه بِزُنَّارٍ مِن ذَهَب. ١٤وكان رَأسُه وشَعرُه أَبيَضَين كالصُّوفِ الأَبيَض، كالثَّلج، وعَيناه كلَهَبِ النَّار، ١٥ورِجْلاه أَشبَهُ بِنُحاسٍ خالِصٍ مُنَقًّى بِنارٍ أَتُّون، وصَوتُه كصَوتِ مِياهٍ غَزيرة. ١٦وفي يَدِه اليُمْنى سَبعَةُ كَواكِب، ومِن فَمِه خَرَجَ سَيفٌ مُرهَفُ الحَدَّين ، ووَجهُه كالشَّمسِ تُضيءُ في أَبْهى شُروقِها.

١٧فلَمَّا رَأَيتُه ارتَمَيتُ عِندَ قَدَمَيه كالمَيْت، فوَضَعَ يَدَه اليُمْنى عليَّ وقال: لا تَخَفْ، أَنا الأَوَّلُ والآخِر، ١٨أَنا الحَيّ. كُنتُ مَيتًا وهاءَنَذا حَيٌّ أَبَدَ الدُّهور. عِندي مَفاتيحُ المَوتِ ومَثْوى الأَموات. ١٩فاكتُبْ ما رَأَيتَ، ما هو الآن وما سَيَحدُثُ بَعدَ ذلك ٢٠أَمَّا سِرُّ الكَواكِبِ السَّبعَةِ الَّتي رَأَيتَها في يَميني ومَناورُ الذَّهَبِ السَّبْع، فإنَّ الكَواكِبَ السَّبعَةَ هي مَلاكَةُ الكَنائِسِ السَّبْع، والمَناورَ السَّبعَ هي الكَنائِسُ السَّبْع.

نظرة إجمالية

١-٣: افتتاحية

٤-١١: نداء إلى الكنائس

٤-٨: تحية ليتورجية ثلاثية (وكلمة الله في آ ٨)

٩-١١: المؤلف، شاهد للرؤيا من اجل الكنائس

١٢-١٦: رؤيا القائم

١٧-٢٠: مهمة الرؤيا وتفسيرها

معلومات

١- **"الذي هو كائن وكان وسيأتي"** (آ ١٤): يتوسع يوحنا في اسم الله الموحى إلى موسى: "أنا مَن أنا" (خر ٣: ١٤)، وقد تُرجم إلى اليونانية: "أنا هو من هـو"،

والى الآرامية: "أنا الذي هو، وكان وسيكون". وهنا حُوِّلت صيغة المستقبل، بحسب الإيمان المسيحي، بكلمة "يأتي".

٢- **الشاهد، الشهادة** (آ ٢، ٥): كُتب سفر الرؤيا لمؤمنين يعرفون جيدا ان بوسع الإيمان بيسوع، في زمن الاضطهادات، ان يجعلهم "شهوداً" (باليونانية martyr = شهيد)، كما كان يسوع هو الشهيد الاول.

٣- **الالف والياء** (وباليونانية Alpha-oméga) انهما، في الابجدية اليونانية، الحرفان الاول والاخير، ويعنيان الله، كونه "البداية والنهاية" لكل التاريخ (٢١: ٦). وفي العهد القديم، يقول الله عن ذاته انه "الاول والآخر" (أش ٤٤: ٦؛ ٤٨: ١٢)، وفي الطقس اللاتيني، يشير حرفا "الالفا والاوميكا" في الشمعة الفصحية، الى المسيح الابدي.

٤- **ابن إنسان** (آ ١٣)، ويعني هذا التعبير، في العهد القديم، "إنسانا، كائنا بشريا". ولكن منذ رؤيا دانيال (٧: ١٣-١٤)، اصبح هذا الشخص "كمثل ابن إنسان" قريباً من الله؛ لانه يتلقى سلطاناً على قوى الشر، تمكّنه من ان ينقذ شعب إسرائيل المضطَهَد.

أسئلة

١- اقرأوا دانيال ٧: ١٣-١٤، وقارنوا مع متى ٢٦: ٦٤ ورؤ ١: ٧ و١٣؛ ماذا شاء يوحنا ان يعلن؟

٢- انتبهوا إلى القاب المسيح المختلفة في الآيات ٥ و ١٧-١٨، وبيّنوا كيف تعبّر جيدا عن تحقيق المواعيد المسيحانية؟

٣- ابحثوا في العهد القديم عن اصل الصور الواردة في الآيات ١٢-١٦، (بمساعدة حواشي الكتاب المقدس). راقبوا بنية الآيات ١٤-١٦: اين المركز فيها؟ ما الذي تكتشفون في المسيح، من خلال هذا الوصف؟

مسارات للقراءة

١- **ابن إنسان:** بسبب رؤيا دانيال ٧ المهيبة، كان هذا الشخص السرّي قد اصبح، في التقليد اليهودي، صورة للمسيح. واختص يسوع هذا اللقب بالذات: "ابن الإنسان". ويمزج يوحنا هنا صورة المجد هذه مع صورة مسيح متألم استعارها من زكريا (١٢: ١٠؛ ١٣: ١). وهكذا، سيكتشف البشر، عبر تأملهم في البار الذي طعنوه (راجع يو ١٩: ٣٧)، قساوة قلوبهم، وسيهتدون. وحينذاك تتحقق ملوكية المسيح، المنتصر على قوى الحقد والموت (راجع يو ١٢: ٣١-٣٢).

٢- **القاب المسيح في آ ٥:** "يسوع (= الله يخلّص)؛ "المسيح" (= الملك الممسوح والممتلئ من روح الله)؛ "الشاهد الامين" للحقيقة (راجع يو ١٨: ٣٧)؛ "بكر الاموات". وها نحن في القلب من الإيمان المسيحي: المسيح قام، وسيجرّ وراءه كل اخوته؛ "ملك ملوك الأرض": ذلك لأن مسيح إسرائيل هو ايضا رب كل الشعوب وكل التاريخ البشري. وتتركز الالقاب بوضوح، في الآيتين ١٧-١٨، على الإيمان بالقائم.

٣- **صور الرؤيا.** سفر الرؤيا برمته هو كشف عن يسوع المسيح القائم. وهذه الرؤيا الاولى تجمع صوراً عديدة للكشف عنه:

- التجلّي في سيناء: البوق، "رؤية الصوت" (خر ١٩: ١٦؛ ٢٠: ١٨)
- الهيكل: منائر الذهب (خر ٢٥: ٣١؛ زك ٤: ١٠)
- عظيم الكهنة: القميص الطويل ذو الزنار من الذهب (خر ٢٨: ٤٠)
- رؤيا ابن إنسان والشيخ: الشعر الابيض والنار (دا ٧: ٩)
- ملاك آخر الازمنة (دا ١٠: ٥-٦، ٩، ١٢)
- كلمة الله مثل سيف (أش ٤٩: ٢؛ حك ١٨: ١٥)

وفي المركز من العناصر السبعة في هذا الوصف (آ ١٤-١٦)، يبرز صوت ابن إنسان (حز ١: ٢٤، ٢٦).

النص رقم ٢

رؤيا شعب اللّه

(رؤيا ٧: ١-١٧)

حول عرش اللّه، حيث لا مكان سوى لأخصّائه، نجد جمعاً لا يُحصى التأم ليشترك في الليتورجيا السماوية الكبرى. تلك اشارة إلى اتساع شعب اللّه الذي بلغ إلى الهدف من مسيرته الطويلة عبر التاريخ.

[١] رَأَيتُ بَعدَ ذلك أَربَعَةَ مَلاَئِكَةٍ قائِمينَ على زَوايا الأَرضِ الأَربعَ، يَحبِسونَ رِياحَ الأَرضِ الأَربعَ لِكَيلا تَهُبَّ ريحٌ مِنها على البَرِّ ولا على البَحرِ ولا على أَيِّ شَجَرَةٍ مِنَ الأَشْجار. [٢] ورَأَيتُ مَلاكًا آخَرَ يَطلُعُ مِنَ المَشرِقِ ومعَه خَتمُ اللهِ الحَيّ، فنادى بِصَوتٍ جَهيرٍ المَلاَئِكَةَ الأَربَعَةَ الَّذينَ وُكِلَ إِلَيهِم أَن يُنزِلوا الضَّرَرَ بِالبَرِّ والبَحر، قال: [٣] "لا تُنزِلوا الضَّرَرَ بِالبَرِّ ولا بِالبَحرِ ولا بالشَّجَرِ، إِلى أَن نَختِمَ عَبيدَ إِلهِنا على جِباهِهِم. [٤] وسَمِعتُ أَنَّ عَدَدَ المَختومينَ مائةٌ وأَربَعَةٌ وأَربَعونَ أَلفًا مِن جَميعِ أَسْباطِ بَني إِسْرائيل.

[٥] خُتِمَ مِن سِبطِ يَهوذا اثنا عَشَرَ أَلفًا
ومِن سِبطِ رَأُوبينَ اثنا عَشَرَ أَلفًا
ومِن سِبطِ جادٍ اثنا عَشَرَ أَلفًا
[٦] ومِن سِبطِ آشِرَ اثنا عَشَرَ أَلفًا
ومِن سِبطِ نَفْتالِيَ اثنا عَشَرَ أَلفًا
ومِن سِبطِ مَنَسَّى اثنا عَشَرَ أَلفًا
[٧] ومِن سِبطِ شِمْعونَ اثنا عَشَرَ أَلفًا
ومِن سِبطِ لاوِيَ اثنا عَشَرَ أَلفًا

ومِن سِبطِ يَسَّاكَرَ اثنا عَشَرَ أَلفًا
[٨]ومِن سِبطِ زَبولونَ اثنا عَشَرَ أَلفًا
ومِن سِبطِ يوسُفَ اثنا عَشَرَ أَلفًا
ومِن سِبطِ بَنْيامينَ اثنا عَشَرَ أَلفًا.

[٩]رَأَيتُ بَعدَ ذٰلِكَ جَمعًا كَثيرًا لا يَستَطيعُ أَحَدٌ أَن يُحصيَه، مِن كُلِّ أُمَّةٍ وقَبيلَةٍ وشَعبٍ ولِسان، وكانوا قائمينَ أَمامَ العَرشِ وأَمامَ الحَمَل، لابِسينَ حُلَلاً بَيضاء، بِأَيديهِم سَعَفُ النَّخلِ، [١٠]وهم يَصيحونَ بِأَعلى أَصْواتِهِم فيَقولون: "الخَلاصُ لِإِلٰهِنا الجالِسِ على العَرشِ ولِلحَمَل!" [١١]وكانَ جَميعُ المَلائِكَةِ قائِمينَ حَولَ العَرشِ والشُّيوخِ والأَحْياءِ الأَربَعَة، فسَقَطوا على وُجوهِهِم أَمامَ العَرشِ وسَجَدوا لِلّٰهِ [١٢]قائِلين: "آمين! لِإِلٰهِنا التَّسْبيحُ والمَجدُ والحِكمَةُ والشُّكرُ والإِكْرامُ والقُدرَةُ والقُوَّةُ أَبَدَ الدُّهور آمين!".

[١٣]فخاطَبَني أَحَدُ الشُّيوخِ قال: "هؤُلاءِ اللاَّبِسونَ الحُلَلَ البَيضاء، مَن هم ومِن أَينَ أَتَوا؟" [١٤]فقُلتُ لَه: "يا سَيِّدي، أَنتَ أَعلَم". فقالَ لي: "هؤُلاءِ هُمُ الَّذينَ أَتَوا مِنَ الشِّدَّةِ الكُبْرى، وقَد غَسَلوا حُلَلَهم وبَيَّضوها بِدَمِ الحَمَل. [١٥]لِذلك هم أَمامَ عَرشِ اللهِ يَعبُدونَه نَهارًا ولَيلاً في هَيكَلِه، والجالِسُ على العَرشِ يُظَلِّلُهُم، [١٦]فلَن يَجوعوا ولَن يَعطَشوا ولَن تَلفَحَهُمُ الشَّمسُ ولا الحَرّ، [١٧]لأَنَّ الحَمَلَ الَّذي في وَسَطِ العَرشِ سيَرْعاهم وسيَهْديهم إِلى يَنابيعِ ماءِ الحَياة، وسيَمسَحُ اللهُ كُلَّ دَمعَةٍ مِن عُيونِهم".

نظرة إجمالية

١-٣: الملائكة الاربعة المخرِّبين والملاك حامل الختم

٤-٨: ألـ ١٤٤٠٠٠ من عبيد الله

٩-١٥: الجمهور الكبير

١٦-١٧: السعادة التي لا نهاية لها

معلومات

١- **الختم**: علامة على الجبين، وُسم بها سكان أورشليم الذين كان ينبغي ان يُنقَذوا من يد البابليين (حز ٩: ٤-٦). كما يذكّر الختم بالدم الذي لُطّخت به بيوت العبرانيين في مصر، لحمايتهم من المخرّب (حز ١٢: ٢١-٢٣).

٢- **اسباط إسرائيل**: يؤلّف المسيحيون، في اثر بني إسرائيل، شعب الله. ويأتي في مقدمة اللائحة يهوذا، بصفته سبط داود والمسيح. وينقصها سبط دان (وقد رُمز إليه بالحية في تك ٤٩: ١٧)؛ وقد استُبدِل بسبط يوسف الذي لم يكن موجوداً (يوسف = افرائيم + منسّى).

٣- **الحَمَل** (آ ٩ الخ...): هذه الصورة التي تتردد غالبا في سفر الرؤيا، ترقى الى العهد القديم: انها تذكّر، في آن واحد، بالحمل الفصحي -الذي يحفظ دمه المسفوك شعب الله-، وبالعبد (أش ٥٣: ٦) الذي يخضع للآلام التي يكبّدها أخصّاؤه اياها، دون ان يثور. وحين يرى قاتلوه اللاعنف والصمت اللذين اتّصف بهما، يعترفون بانه بريء، ويبرَّرون به من ثم.

٤- **الليتورجيا السماوية** موصوفة في الفصلين ٤ و٥: حول عرش الله والحَمَل، يقف ٢٤ شيخاً (١٢ رؤساء الأسباط + ١٢رسولاً؟ أو بالاحرى الـ ٢٤ مرتبة من الكهنة اليهود؟) بمعية الاحياء الاربعة (وهم يمثّلون كل الخليقة، راجع حز ١: ٥-١٠). ويشيد كل الملائكة والبشر بالله والحمَل.

أسئلة

١- قارنوا بين "الجمع" في الآيات ٤-٨ و"الجمع" في الآيتين ٩ و١٤: هل هو الجمع ذاته؟ من هم المقصودون؟

٢- سلّطوا الضوء على الآيتين ١٦-١٧ بواسطة أش ٢٥: ٦-٩ وأش ٤٩: ٦، ١٠. ما هو مشروع الله الذي سيتحقق في نهاية الازمنة؟

٣- انتبهوا إلى كل الكلمات والحركات الليتورجية في الآيات ٩-١٥. ما هي الرسالة التي يحملها المؤلف؟

مسارات للقراءة

١- **الجمعان:** هناك، أولاً، الـ ١٤٤٠٠٠ (آ٤-٨): لقد أُنقذوا على الأرض؛ ويعني عددهم (١٢×١٢×١٠٠٠) مجموعة مثالية وليس عدداً محدَّداً. انهم موسومون بختم الله (قد يكون العماذ؟). وهناك من ثم جمع كثير جداً (آ ٩-١٧) في السماء، "من كل أمة وقبيلة وشعب ولسان". ولجميعهم ثياب بيضاء، كالشهداء في ٦: ١١؛ اما "الشدّة الكبرى"، فهي الاستشهاد: فلقد غُطّسوا في "دم الحمل". ويذكّر سعف النخل في ايديهم بمسيرة ظافرة، كعيد الاكواخ اليهودي حين كانوا يهتفون للموكية الله المخلّص ("هوشعنا!" وينتظرون إهتداء الوثنيين (زك ١٤: ٩، ١٦).

٢- **بشرية واحدة.** ليس الجمعان سوى جمع واحد: فالمقصود نظرتان مختلفتان على جمهور المخلّصين ذاته، أي اولئك الذين تبعوا المسيح وحملوا صليبه، على مرّ الاجيال. ولا يختلف هذا الجمع كثيرا، في الواقع، عن سائر البشرية؛ بل هو، بالعكس، منفتح على "كل أمة وقبيلة وشعب ولسان". ولقد سبق الانبياء فأعلنوا عن مُلك الله، من اجل إسرائيل وكل الشعوب (أش ٢٥: ٦-٩؛ ٤٩: ٦، ١٠؛ ٦٠؛ الخ...). ذلك ان الله "يريد ان يخلُص جميع الناس" (١ طيم ٢: ٤).

٣- **الغلَبة.** كان ينبغي ان تكتب الآيات ٩-١٥ بصيغة المستقبل، لأن الرائي اخذ يرى النهاية مسبقا، حين يكون التطواف البشري الهائل داخلاً في القيامة ("واقفًا") وآتيًا ليهتف بمجد الله والحمل الذي منه يتدفق الخلاص للجميع. ذلك ان الصور، بالنسبة إلى القارئ المعمَّذ، توحي بالغلَبة والقيامة والحياة في حضرة الله. والله ذاته يجلس على عرش، كونه ملك المسكونة: فيعترف بالتالي كل البشر بملوكيته. اما ملاك الآية ٢، فقد صعد من الشرق، من حيث الشمس الشارقة تغلب الظلمات؛ وهو الذي وَسَمَ، بختم العماذ، كل الذين -"لا يُحصَون"- هم خاصّة الله الحي.

النص رقم ٣

رؤيا المرأة والتنّين

(رؤيا ١٢: ١-١٨)

تعرض هذه الرؤيا على المسرح قتالاً مهولاً: انه كفاح المؤمنين المضطهدين، ضد قوى الشر. فبالنسبة إلى المسيحيين الأولين، كما بالنسبة إلينا ايضا، تتمخض البشرية الجديدة لتلد ذاتها في الألم والاضطهادات، إلا ان غلبة القائم حاسمة.

[١]ثُمَّ ظَهَرَت آيَةٌ عَظيمَةٌ في السَّماء: اِمرَأَةٌ مُلتَحِفَةٌ بِالشَّمْس، والقَمَرُ تَحتَ قَدَمَيها، وعلى رَأسِها إِكْليلٌ مِن اثني عَشَرَ كَوكبًا، [٢]حامِلٌ تَصرُخُ مِن أَلَمِ المَخاض. [٣]وظَهَرَت في السَّماءِ آيَةٌ أُخْرى: تِنّينٌ كَبيرٌ أَشقَرَ لَه سَبعَةُ رُؤُوس وعَشرَةُ قُرون، وعلى رُؤُوسِه سَبعَةُ تيجان، [٤]وذَنَبُه يَجُرُّ ثُلثَ كَواكِبِ السَّماء، فأَلْقاها إلى الأَرض. ووَقَفَ أَمامَ المَرأَةِ الَّتي توشِكُ أَن تَلِد، حَتَّى إِذا وَضَعَت وَلَدَها ابتَلَعَه. [٥]فوَضَعَتِ ابنًا ذَكَرًا، وهو الَّذي سَوفَ يَرْعى جَميعَ الأُمَمِ بِعَصًا مِن حَديد. وخُطِفَ وَلَدُها إلى حَضرَةِ اللهِ إلى عَرشِه، [٦]وهَرَبَتِ المَرأَةُ إلى البَرِّيَّة، حَيثُ أَعَدَّ اللهُ لَها مَكانًا لِتُقاتَ هُناكَ أَلفَ يَومٍ ومائَتَي يَومٍ وسِتّين.

[٧]ونَشِبَت حَربٌ في السَّماء، فإِنَّ ميخائيلَ ومَلائِكَتَه حارَبوا التِّنّين، وحارَبَ التِّنّينُ ومَلائِكَتُه، [٨]فلَم يَقوَ عَلَيهِم، ولا بَقِيَ لَهُم مَكانٌ في السَّماء. [٩]فأُلقِيَ التِّنّينُ الكَبير، الحَيَّةُ القَديمة، ذاكَ الَّذي يُقالُ لَه إِبْليسُ والشَّيطان، مُضَلِّلُ المَعْمورِ كُلِّه، أُلقِيَ إلى الأَرضِ وأُلقِيَ معَه مَلائِكَتُه. [١٠]ثُمَّ سَمِعتُ صَوتًا جَهيرًا في السَّماءِ يَقول: "الآنَ حَصَلَ خَلاصُ إِلهِنا وقُدرَتُه ومُلكُه وسُلْطانُ مَسيحِه، فقَد أُلقِيَ مُتَّهِمُ إِخوَتِنا، الَّذي يَتَّهِمُهُم نَهارًا ولَيلاً عِندَ إِلهِنا. [١١]إِنَّهم قد غَلَبوه بِدَمِ الحَمَلِ وبِكَلِمَةِ شَهادَتِهم، ولَم

يُفَضِّلوا حَيَاتَهم على المَوت. ١٢فلِذلِكَ افرَحي أَيَّتُها السَّمَوات، وأفرَحوا يا سُكَّانَها. الوَيلُ لكما أَيُّها البَرُّ والبَحْر! إنَّ إبْليسَ قد هَبَطَ عليكما، يَستَشيطُ غَيظًا وقد عَلِمَ أَنَّ لَه وَقتًا قَليلاً".

١٣ورَأَى التِّنِّينُ أَنَّه قد أُلقِيَ إلى الأَرض، فطارَدَ المَرأَةَ الَّتي وَضَعَتِ الوَلَدَ الذَّكَرَ، ١٤فأُعطِيَتِ المَرأَةُ جَناحَي العُقابِ الكَبير لِتَطيرَ بِهما إلى البَرِّيَّة، إلى مَكانِها، فتُقاتُ هُناكَ وَقتًا ووَقتَين ونِصفَ وَقت، في مَأمَنٍ مِنَ الحَيَّة. ١٥فأَفرَغَتِ الحَيَّةُ مِن فَمِها خَلفَ المَرأَةِ مِثلَ نَهرٍ مِنَ الماء لِيَجرُفَها النَّهر، ١٦فأَغاثَتِ الأَرضُ المَرأَة، ففَتَحَتِ الأَرضُ فاها وابتَلَعَتِ النَّهرَ الَّذي أَفرَغَه التِّنِّينُ مِن فَمِه، ١٧فغَضِبَ التِّنِّينُ على المَرأَة، ومضى يُحارِبُ سائِرَ نَسلِها الَّذينَ يَحفَظونَ وَصايا الله وعِندَهم شَهادَةُ يَسوعَ المسيح. ١٨فوَقَفَ على رَمْلِ البَحْر.

نظرة إجمالية

١-٦: المرأة الحامل وابنها ينجوان من التنين
٧-١٢: القتال في السماء وغلَبة ميخائيل
١٣-١٨: القتال على الأرض وفشل التنين

معلومات

١- **التنين** يمثّل الشيطان (بالعبرية: "العدو") أو ابليس (باليونانية: مُحدِث الانقسام") أو "الحية القديمة"، "حية البدايات" (تك ٣). لونه الأحمر ورؤوسه السبعة وقرونه العشرة = قوّته الدموية ضد شعب الله... انه المسخ الاسطوري للخواء، لوياتان، الذي سيغلبه الله في نهاية الازمنة (أش ٢٧: ١).

٢- **١٢٦٠ يوماً** (آ ٦): يرمز هذا الرقم إلى زمن المحنة، منذ ان استغرق اضطهاد انطيوخس ابيفانيوس ثلاث سنوات ونصف السنة، أي نصف الرقم ٧ (دا ٧: ٢٥؛ ٩: ٢٧)، وهي تساوي الاوقات الثلاثة والنصف (آ ١٤)، أي ٤٢ شهراً (١١: ٢؛ ١٣: ٥).

٣- **ميخائيل** (آ ٧): "من (هو) مثل الله؟" (مي-كا-ايل) هو امير الملائكة الكبير، رئيس الجيوش السماوية الذي يحمي إسرائيل من الامبراطوريات الوثنية، وفق رؤيا دانيال (١٢: ١).

٤- **جناحا العقاب الكبير** (آ ١٤): وقد اصبحا، منذ التحرير من مصر، يرمزان إلى حماية الله (خر ١٩: ٤؛ تث ٣٢: ١١).

أسئلة

١- ماذا تمثّل المرأة؟ اقرأوا اش ٥٤: ١-٥، وهو ٢: ٢١-٢٢

٢- من هو الطفل الذكر المولود؟ اقرأوا مز ٢: ٩؛ حز ٣٤: ٢٣-٢٤

٣- اين يجري القتال؟ ما هي نتيجة القتال الأول؟ أية مردودات تنعكس على الذين مازالوا يقاتلون؟

مسارات للقراءة

١- **المرأة:** شُخِّص إسرائيل، في العهد القديم، في اغلب الاحيان، بامرأة عروس، تعرضت للخطر امانتها لله (هو ٢؛ حز ١٦؛ أش ٥٤؛ نش ٦: ١٠). هذه المرأة -وقد شُخِّصت فيها أورشليم، "بنت صهيون"- هي، إذن، شعب الله: إسرائيل الذي يلد المسيح، ومن ثم الكنيسة التي هي "سائر النسل" (آ ١٧). وتذكّر الكواكب الاثنا عشر برؤساء الاسباط وبالرسل. أما الاقامة في البرية والحماية الالهية، فتذكّران معًا بخروج إسرائيل وبالاضطهاد ضد الكنيسة.

٢- **مريم؟** رأى المسيحيون، في هذه المرأة، منذ القرن الخامس، مريم ام المسيح. وبالفعل، أليست كلمة "امرأة" هي التسمية التي اطلقها يسوع على امه في إنجيل يوحنا (٢: ٤ و١٩: ٢٥-٢٧)؟ ولَكَم شبه الكاثوليك مريم، "المحبول بها بلا دنس"، بالمرأة المذكورة في تك ٣: ١٥، وهي تسحق الحية تحت قدميها. ان مريم تمثّل ولا شك إسرائيل الذي يلد مسيحه؛ الا انها ايضا صورة للكنيسة،

أُم التلاميذ؛ وقد أُشرِكت بالتالي في قيامة ابنها (عيد الانتقال، وفيه يقرأ هذا النص).

٣- **الطفل الذكر** هو المسيح: وتدلّ عليه المراجع من مز ٢: ٩ وأش ٦٦: ٧ (آ ٥). ما هي هذه الولادة التي تتم في الاوجاع؟ انها ليست الولادة في بيت لحم، وانما "ساعة" يسوع، أي زمن انتقاله الى الاب" (يو ١٣: ١)، وقد شبّهَه هو ذاته بمخاض (يو ١٦: ٢١). ذلك ان اختطافه الفوري، إلى جانب الله، يعني قيامته وتنصيبه الملوكي.

٤- **القتال**، يدور أولاً في السماء (آ ٣-٩)، ومن ثم على الأرض (آ ١٣-١٨). وما الغلَبة التي احرزها ميخائيل وملائكته، وما طرد التنين إلى الأرض، سوى الرهان لغلَبة المؤمنين الحاسمة. فالتنين، اية كانت قوّته الحالية (الامبراطورية الرومانية)، قد دُحرِ على يد الشهداء: وهم شهود المسيح الذين بقوا امناء حتى النهاية (آ ١١). اما الاضطهادات، فهي ليست سوى هجمات التنين الاخيرة قبل اندحاره القريب.

النص رقم ٤

رؤيا أورشليم السماوية

(رؤيا ٢١: ١-١٤، ٢٢-٢٧؛ ٢٢: ١-٥)

"قضي الامر" (آ ٦)! تلك هي ساعة الخلقة الجديدة والعهد الجديد. وهوذا يوحنا، عبر ثلاث روى عن أورشليم الجديدة —وقد استلهمت نصوصاً عديدة من العهد القديم- ينتقل بنا إلى آخر الازمنة للتأمل في التحقيق النهائي لمشروع الله.

٢١ [١]ورَأَيتُ سَماءً جَديدةً وأَرضًا جَديدة، لأَنَّ السَّماءَ الأُولى والأَرضَ الأُولى قد زالَتا، وللبَحرِ لم يَبقَ وُجود.

[٢]ورَأَيتُ المَدينَةَ المُقَدَّسة، أُورَشَليمَ الجَديدة، نازِلَةً مِنَ السَّماءِ مِن عِندِ اللهِ، مُهَيَّأَةً مِثلَ عَروسٍ مُزَيَّنَةٍ لِعَريسِها. [٣]وسَمِعتُ صَوتًا جَهيرًا مِنَ العَرشِ يَقول: "هُوَذا مَسكِنُ اللهِ مع النَّاس، فسَيَسكُنُ معهم وهم سيَكونونَ شُعوبَه وهو سيَكونُ "اللهُ معَهم". [٤]وسيَمسَحُ كُلَّ دَمعَةٍ مِن عُيونِهم. وللمَوتِ لن يَبْقى وُجودٌ بَعدَ الآن، ولا لِلحُزنِ ولا لِلصُّراخِ ولا لِلأَلَمِ لن يَبْقى وُجودٌ بَعدَ الآن، لأَنَّ العالَمَ القَديمَ قد زال".

[٥]وقالَ الجالِسُ على العَرْش: "هاءَنَذا أَجعَلُ كُلَّ شَيءٍ جَديدًا" وقال: "أُكتُبْ: هذا الكَلامُ صِدقٌ وحَقّ". [٦]وقالَ لي: "قُضِيَ الأَمْر. أَنا الأَلِفُ والياء، البِدايَةُ والنِّهايَة. إِنِّي سأُعْطي العَطْشانَ مِن يَنْبوعِ ماءِ الحَياةِ مَجَّانًا. [٧]إِنَّ الغالِبَ سيَرِثُ ذلِكَ النَّصيب، وسأَكونُ لَه إِلهًا، وهو سيَكونُ لِيَ ابنًا. [٨]أَمَّا الجُبَناءُ وغَيرُ المُؤمِنينَ والأَوغادُ والقَتَلَةُ والزُّناةُ والسَّحَرَةُ وعَبَدَةُ الأَوثانِ وجَميعُ الكَذَّابين، فنَصيبُهُم في المُستَنقَعِ المُتَّقِدِ بِالنَّارِ والكِبْريت: إِنَّه المَوتُ الثَّاني".

[٩]وجاءَ أَحَدُ المَلائِكَةِ السَّبعَة، أَصْحابِ الأَكْوابِ السَّبعَةِ المُمتَلِئَةِ بِالنَّكَباتِ السَّبعِ الأَخيرة، فخاطَبَني قال: "تَعالَ أُرِكَ العَروسَ امرَأَةَ الحَمَل". [١٠]فحَمَلَني بِالرُّوحِ إِلى جَبَلٍ عَظيمٍ عالٍ وأَرانِيَ المَدينَةَ المُقَدَّسةَ أُورَشَليمَ نازِلَةً مِنَ السَّماءِ مِن عِندِ اللهِ، [١١]وعَلَيها مَجدُ اللهِ. ولأَلأَؤُها أَشبَهُ بِلأَلاءِ أَكرَمِ الحِجارة، كأَنَّها حَجَرٌ يَشبِ بِلَّوريّ، [١٢]ولَها سورٌ عَظيمٌ عالٍ، ولَها اثنا عَشَرَ بابًا، وعلى الأَبْوابِ اثنا عَشَرَ مَلاكًا، وفيها أَسْماءٌ مَكْتوبَةٌ هي أَسْماءُ أَسباطِ بَني إِسْرائيلَ الاِثنَي عَشَر. [١٣]مِن جِهَةِ الشَّرقِ أَبْوابٌ ثَلاثَة، ومِن جِهَةِ الشَّمَال أَبْوابٌ ثَلاثَة، ومِن جِهَةِ الجَنوبِ أَبْوابٌ ثَلاثَة، ومِن جِهَةِ الغَربِ أَبْوابٌ ثَلاثَة. [١٤]وسورُ المَدينَةِ لَه اثنا عَشَرَ أَساسًا، عَلَيها الأَسماءُ الاِثنا عَشَرَ لِرُسُلِ الحَمَلِ الاِثنَي عَشَر...

[٢٢]ولَم أَرَ فيها هَيكَلاً، لأَنَّ الرَّبَّ الإِلهَ القَديرَ هو هَيكَلُها، وكذلك الحَمَل. [٢٣]والمَدينَةُ لا تَحتاجُ إِلى الشَّمسِ ولا إِلى القَمَرِ لِيُضيئا لَها، لأَنَّ مَجدَ اللهِ أَضاءَها، وسِراجُها هو الحَمَل. [٢٤]وستَمْشي الأُمَمُ في نورِها، ومُلوكُ الأَرضِ سيَحمِلونَ إِلَيها

مَجدَهم. ٢٥أبوابُها لن تُقفلَ في أيّامِها، لأنّه لن يَكونَ لَيلٌ هُناك. ٢٦وسيَحمِلونَ إليها مَجدَ الأمَمِ وشرَفَها. ٢٧ولَن يَدخُلَها شَيءٌ نَجِسٌ ولا فاعِلُ قَبيحَةٍ ولا كَذِب، بلِ الَّذينَ كُتِبوا في سِفرِ الحَياة، سِفرِ الحَمَل.

٢٢ ١وأَراني المَلاكُ نَهرَ ماءِ الحَياةِ بَرّاقًا كالبِلّور، يَنبَثِقُ مِن عَرشِ اللهِ والحَمَل. ٢وفي وَسَطِ السَّاحَةِ وبَينَ شُعبَتَي النَّهرِ شَجَرَةُ حَياةٍ تُثمِرُ اثنَتَي عَشرَةَ مَرَّة، في كُلِّ شَهرٍ تُعطي ثَمَرَها، ورَقُ الشَّجَرَةِ لِشِفاءِ الأمَم. ٣ولَن يَكونَ لَعنٌ بَعدَ الآن، وعَرشُ اللهِ والحَمَلِ سيَكونُ في المَدينة، وسيَعبُدُه عِبادُه ٤ويُشاهِدونَ وَجهَه، ويَكونُ اسمُه على جِباهِهِم. ٥ولَن يَكونَ لَيلٌ بَعدَ الآن، فلَن يَحتاجوا إلى نورِ سِراجٍ ولا ضِياءِ الشَّمْس، لأنَّ الرَّبَّ الإلهَ سيُضيءُ لَهم، وسيَملِكونَ أبدَ الدُّهور.

نظرة إجمالية

٢١: ١-٨: الرؤيا الاولى: أورشليم الجديدة

٢١: ٩-١٤، ٢٢-٢٧: الرؤيا الثانية: المدينة المقدسة، مدينة النور

٢٢: ١-٥: الرؤيا الثالثة: نهر الحياة في المدينة/الفردوس.

معلومات

١- **البحر** (٢١: ١): يرمز البحر، في الكتاب المقدس، كما في كل الشرق القديم، إلى قوى الخواء الممسوخة، عالم الآلهة المضرة. ففي تك ١، لم يخلق الله البحر، وانما يدفعه، كي يجعل الارض صالحة للسكنى. ولدينا عين الرمزية في رواية الطوفان (وهو ضد الخلقة)، وكذلك في رواية البحر الاحمر الذي ابتلع المصريين المضطهِدين. فاذا زال البحر، زالت معه كل اشكال الشر.

٢- **الابواب الاثنا عشر** (٢١: ١٢-١٣) المفتوحة في السور، تحمل اسماء اسباط إسرائيل الاثني عشر: فلقد اختار الله هذا الشعب كي يكون "جسراً" يتسنى منه،

لكل الشعوب، ان تدخل أورشليم الجديدة. وهذه الابواب لا تُغلق ابدا، لأن "الله يريد ان يخلص كل البشر"؛ ولا يمكن من ثم لأحد الاعتقاد بان الله ينبذه!.

٣- **الهيكل** (٢١: ٢٢): يدرك إسرائيل ان حضور الله لا تحدّه أبنية هيكل أورشليم، مهما كان جمالها. فليس هذا الهيكل سوى علامة حضور الله في وسط اخصّائه. أما في المدينة المستقبلية، فلن تكون هناك بعدُ حاجة إلى هذه العلامة، لأن الله ذاته سيكون منظورا على اعين الجميع.

أسئلة

١- سجّلوا الكلمات التي تتحدث عن ما هو جديد، في كل من هذه الرؤى الثلاث. اقرأوا ايضا أش ٤٣: ١٩؛ ٦٥: ١٧-٢٥.

٢- سجّلوا العبارات والصور التي تعلن عن تحقيق مواعيد الله. اقرأوا، أولاً، أش ٢٥: ٨؛ ٥٥: ١، والرؤيا الرائعة جدا في حز ٤٧: ١-١٢.

٣- سجّلوا العبارات والصور التي تتحدث عن العهد. قارنوا رؤ ٢١: ٢، ٩ مع **هو ٢: ٢١**؛ ومن ثم رؤ ٢١: ٣؛ ٢٣: ٣ مع **زك ٢: ١٤-١٥**؛ واخيرا رؤ ٢١: ٧، ٢٢ مع **ار ٣١: ٣٣**.

مسارات للقراءة

١- **الجديد** الذي أحدثه الله، عُبِّر عنه في الرؤى الثلاث. في الاولى: كلمتا "جديد" و"زال" (٢١: ١-٢، ٤-٥). وفي الثانية والثالثة، غياب عناصر الخليقة: الشمس والقمر (٢١: ٢٣، ٢٥؛ ٢٢: ٥)، ومن ثم الهيكل (٢١: ٢٢) وقد انتفت الحاجة اليها بفعل حضور الله ذاته. وبالتالي اصبح الشر (٢١: ٢٧؛ ٢٢: ٣) مستحيلا بسبب هذا الحضور.

٢- **تحقيق المواعيد:** تشير الحواشي والهوامش في الكتاب المقدس إلى العديد من نصوص العهد القديم التي ورد ذكرها أو ذُكِّر بها. وتأتي هذه الصور التي تحوم

حول حقيقة قيامة المسيح، لتؤكد للمسيحيين المضطَهَدين بان البشرية سائرة نحو خلاصها، طالما ان مشروع الله الكبير بلـغ اكتمالـه. واذا تعرضـت حيـاة المسيحيين بعدُ للألم، إلاّ ان رآئي سفر الرؤيا يتأمل مسبقا في أورشـليم الـتي اعدّها الله لهم.

٣- **عهد الله** موصوف وفق صور كلاسيكية من العهد القديم، حول ثلاثة مواضيع: العرس والبيت وصيغة العهد: "انا إلههم وهم شَعبي". وتمتزج هـذه المواضـيع الثلاثة هنا، في أورشليم الجديدة، حيث يبدو حضور الله ملموسـا إلى درجـة يختفي معه كل نور أرضي (٢١: ٢٣؛ ٢٢: ٥).

٤- **أورشليم**، تحتفظ باسمها مع كونها جديدة؛ فهي دوماً تلك المدينة الـتي بناهـا الإسرائيليون على مرّ الاجيال. والاعمال البشرية التي تجسّد التعاون مع مشروع الله، لن تُحطَّم، وانما يُحولها الله: لن يعود هناك تعارض بين تاريخ البشر ومُلك الله. فنحن بصدد اقوال مفعمة بالرجاء، من شأنها ان تنعش إيمـان المسـيحيين والتزامهم لتحقيق عالم افضل، من اجل سلام الاسرة البشرية ووحدتها. ويدرك المسيحيون، ان الله هو الذي يُعدّ أورشليم الجديدة، بجهودهم اليومية المتواضعة.

بيئة العهد الجديد

الأسلوب الرؤيوي في العهد الجديد

الرؤى الاخرى

"انفتحت السماء"! هذه العبارة الغريبة، نقرأها في سـفر الرؤيـا (٤: ١؛ ١٩: ١١)، كما نقرأها ايضا في الأناجيل، وفي عماذ يسوع، على سـبيل المثـال (لو ٣: ٢١). إنها، مع الرؤى السماوية التي تليها، تنتمي إلى الفن الادبي الرؤيـوي

الذي كان منتشرا جدا في الديانة اليهودية، منذ القرن الثاني ق.م. (دانيال). اما ابرز الرؤى اليهودية غير البيبلية (المنحولة) فهي: سفر اخنوخ، سفر عزرا الرابع، انتقال موسى، رؤيا باروك، كتاب اليوبيلات. وسيكتب مؤلفون مسيحيون ايضا، وحتى القرن الثاني، رؤى منحولة، نذكر منها، على سبيل المثال: رؤيا، لكل من يعقوب وبطرس وبولس، كما ان هناك ايضا رؤيا ليوحنا تدعى: رؤيا يوحنا المنحولة.

الازمنة الاخيرة

حين تكلم يسوع عن مجيء ابن الإنسان، في الازمنة الاخيرة (اسكاتولوجيا)، استخدم اللغة الرؤيوية للحديث عن نهاية هذا العالم: "في تلك الايام.. تُظلم الشمس، والقمر لا يُرسل ضوءَه، وتتساقط النجوم من السماء، وتتزعزع القوات في السموات، وحينئذ يرى الناس ابن الإنسان آتيا في الغمام، في تمام العزة والجلال. وحينئذ يرسل ملائكته ويجمع الذين اختارهم من جهات الرياح الاربع، من اقصى الارض إلى اقصى السماء" (مر ١٣: ٢٤-٢٧؛ انظر لو ٢١: ٢٥-٢٦). هذه الخطابات الاخروية حول نهاية الازمنة هي رؤيوية بكل معنى الكلمة (متى ٢٤؛ مر ١٣؛ لو ٢١). ويتحدث بولس ايضا عن الازمنة الاخيرة بشأن قيامة الاموات؛ وفي هذه الحالة، يستعير هو ايضا صُور الرؤى اليهودية (التحوّل، الملائكة، الابواق، الارتفاع في الجو الخ...: انظر ١ قور ١٥: ٥١-٥٢ و١ تس ٤: ١٦-١٧).

الرؤى

ان الروايات الإنجيلية التي تعرض رؤى، استلهمت، هي الاخرى، من الاسفار الرؤيوية. وهكذا، ليس المقصود نهاية العالم، وانما وحيا إلهيا عن سر يسوع: فشهوده يدركون ان مشروع الله يتحقق على يده. تلك هي الحال مع عماذ يسوع: السموات تنشق، صوت من السماء يُسمَع فيكشف (ليسوع او

للشهود بحسب الروايات المختلفة) سر الابن ومعنى رسالته (مر ١: ١٠-١١ وما يوازيه). وهكذا الحال مع التجلي: فالرؤيا التي تلقاها بطرس ويعقوب ويوحنا، كشفت لهم مجد الابن الذي يجب ان يسمعوه ويتبعوه، حتى وإن أنبأ هو عن آلامه (مر ٩: ٢-١٠).

ويحدث احيانا ان تكشف رؤيا لشخص معين المعنى الذي تنطوي عليه حياته كلها، أي الدعوة التي يوجهها الله إليه. تلك هي الحال مع روايتي البشارة: إلى زكريا، وقد أُنبئ بمولد يوحنا المعمذان (لو ١: ٨-٢٠)، وإلى مريم، وقد بُشِّرت بميلاد المسيح، ابن الله (لو ١: ٢٦-٣٨). وهكذا ايضا رؤيا بولس، على طريق دمشق (رسل ٩؛ ٢٢؛ ٢٦؛ راجع ملف ١٠، للقراءة)، حين قلبت حياته واعادت توجيهها بشكل تام. ويطيب للوقا، في موضع آخر من اعمال الرسل، ان يستخدم لغة الرؤى (بطرس وقرنيليوس، رسل ١٠؛ حنَنيا في دمشق، رسل ٩؛ وبولس، على دفعات عديدة، راجع ملف ١٠، للقراءة).

الموضوع

الألف سنة في سفر الرؤيا

(رؤيا ٢٠)

بموجب ٢٠: ١-٣، يُربط الشيطان (ابليس) لمدة ألف سنة؛ وحينذاك يقوم الشهداء ليملكوا مع المسيح طيلة هذه المدة (آ٤-٦). وبعدئذ، يُطلق الشيطان من جديد، ليقوم بحرب اخيرة ضد شعب الله، قبل ان يُسحَق في مستنقع النار (آ٧-١٠). وغالبا ما دفع سحر الرقم ١٠٠٠ الى تفسير هذه "الألف سنة" وكأنها نبؤة مرقومة عن تاريخ الكنيسة: كأن على الكنيسة ان ترى، خلال ألف سنة، نجاح التبشير بالإنجيل على الارض.

الألفية

هكذا نشأت، على مرّ الاجيال، اعتقادات كثيرة حول فكرة "الالفية" التي أخذت حرفيا هذا الرقم، ونذكر على سبيل المثال: ايريناوس من ليون (القرن ٢)، يواكيم من فلورا (القرن ١٣)، الفلاحون الالمان الثائرون عام ١٥٢٥، واليوم ايضا: شهود يهوه والمورمون. إلا ان هذه الاعتقادات كلها تناست رمزية النص: ذلك ان الرقم ١٠٠٠، في سفر الرؤيا، يحمل معنى صوريًا عن جمهور من الناس أو عن اللانهاية، كما حين نقول: ألف مرّة... ألف شخص... ألف شكر الخ...

زمن الكنيسة

التفسير المحتمل والمعقول لهذا الفصل، والمستلهَم من تفسير القديس اغسطينوس، يمكن ان نوجزه هكذا: الألف سنة ترمز إلى زمن الكنيسة في مجملها. فمنذ موت المسيح وقيامته، غُلِبَ الشيطان: "اليوم يُطرَدُ سيد هذا العالم إلى الخارج. وانا إذا رُفعت من الارض، جذبتُ إليّ الناس اجمعين" (يو ١٢: ٣١-٣٢). انه، إذن، زمن ملكوت الله الذي بدأ مسبقا، ولكنه لم يتحقق بالتمام. انه زمن الكنيسة الارضية المعرَّضة لانواع المحن والتجارب، زمن الامانة الذي يمكّن المؤمنين من الانتصار، مع المسيح، على كل قوى الشر.

ومن المُحتمل ان "القيامة الاولى" ترمز إلى تجدّد الكنيسة بعد اضطهادات نهاية القرن الاول. اما مدى زمن الكنيسة هذا، فيحتفظ بما يتضمنه من سر (انظر ادناه: سؤال للمناقشة). فمن المؤكّد ان الله سيضع حدّا لحرب الشيطان ضد المؤمنين بالمسيح، وان التاريخ البشري سيبلغ إلى قيامة الاموات وإلى الدينونة الاخيرة (آ ١١-١٥). إذ لا يمكن لمشروع الله الكبير إلاّ ان ينجح.

سؤال للمناقشة

متى تأتي نهاية العالم؟

لقد غذّى سفر الرؤيا، وعلى مدى اجيال، تكهّنات كثيرة حول توقيت نهاية العالم. ولا عجب في ذلك، طالما ان السفر، في ظاهره، لا يتحدث سوى عن القتال الاخير: انه يعلن "ما يجب ان يحدث". إلا ان هذا "الكشف"، في الواقع، كما يدل اسمه، يهدف إلى اعطاء معنى للاحداث التي تعيشها الجماعات المسيحية في آسيا الصغرى، في ضوء مشروع الله الابدي. وهكذا يتضح ان هدف المؤلف ليس اعلان نهاية العالم، او التنبؤ بها بشكل من الاشكال، وانما الكشف عن ان لهذا العالم معنى وغاية: انه يسير، من دون احتمال أي غلط، نحو نجاح مُلك الله الحاسم.

مُلك الله قريب

لَكَم رجّع الإنجيل صدى هذه الحقيقة: "اعلموا ان ابن الإنسان قريب، وهو على الابواب" (متى ٢٤: ٣٣). هذا لا يعني ان نهاية العالم قريبة، كما خيّل للمسيحيين الأولين (راجع ١تس ٤: ١٥)، وانما ان اقتراب مُلك الله هو على مستوى داخلي، في العمق وليس في المدى. فمنذ ان اصبح الكلمة الازلي بشرا، عرفنا ان الزمن والابدية ممتزجان إلى حد كبير: ذلك انه منذ البدايات، يندرج النسيج الارضي للتاريخ، مع حرية الإنسان، في مجرى مخطط الله.

تنبّؤات أم مواعظ؟

لم يدّع انبياء العهد القديم قط التنبّؤ بالمستقبل؛ وانما انكبّوا فقط على التكلّم، باسم الله، مع معاصريهم، كي يُنيروا سلوكهم ويذكّروهم بمشروع الله في

شعبه. ولَكَم نتعرّض لتشويه المعاني حين ننسى بان اقوالهم النبوية هي مواعظ وليست تنبّؤات. وهكذا هي الحال مع كاتب سفر الرؤيا الذي لم يتلقَّ سوى امرٍ واحد: "ما تراه فاكتبْه في كتاب وابعث به إلى الكنائس السبع" (١: ١١).

"لا أحد، ولا الابن..."

لم ينسَ الكاتب، بالطبع، اقوال الرب لرسله الذين سألوه عن اقتراب الأزمنة: "متى سيكون ذلك؟ متى تعيد المُلك إلى إسرائيل؟" وكان يسوع قد اجابهم بهدوء وسكينة: "ليس لكم ان تعرفوا الأزمنة والاوقات التي حدّدها الآب بذات سلطانه" (رسل ١: ٧). وحين سألوه "متى تكون هذه الامور؟" اجاب: "اما ذلك اليوم أو تلك الساعة، فما من احد يعلمها: لا الملائكة في السماء، ولا الابن، إلا الآب" (مر ١٣: ٤، ٣٢). وعلى كل حال، لم تعد المدة مهمة، طالما ان "ألف سنة، عند الله، كيوم واحد" (٢ بط ٣: ٨).

للقراءة

الرسالة إلى الكنائس السبع

(رؤيا ٢-٣)

رؤيا ابن إنسان (١: ٩-٢٠) هي بمثابة مدخل لهذه الرسائل السبع القصيرة إلى كنائس آسيا الصغرى، المحيطة بأفسس. انها نداءات عنيفة إلى الاهتداء توجهت الى جماعات مسيحية مضى على إيمانها زمن، وكان قد فقَدَ حرارته. ومما لا شك فيه هو ان هذه النداءات ما زالت لجماعاتنا الحاضرة بأسرها.

وتتبع هذه الرسائل مخططا مشتركاً في سبع نقاط:

١- "إلى ملاك الكنيسة التي في...": عنوان لكل كنيسة

٢- إليك ما يقول ذاك الذي...": القاب المسيح الذي يخاطب الكنائس
٣- "أنا عالم...": إشادة بصفات الكنيسة، ولاسيما بأمانتها
٤- "ولكن مأخذي عليك...": تأنيب على الخيانات، باسلوب نبوي
٥- "تُبْ...": دعوة إلى الاهتداء الفوري
٦- "من كانت له أُذنان...": تلقّي الرسالة بصفتها نداء من روح الله
٧- "للغالب...": يَعِد المسيح بالحياة الجديدة للّذين يبقون أمناء

نحن بازاء مجموعتين ثريّتين يمكن الجمع بينهما بسهولة: من جهة، القاب المسيح (نقطة ٢، وهي تعيدنا الى الرؤيا الافتتاحية ١: ٩-٢٠)؛ ومن جهة ثانية، مواعيده الاخيرة (نقطة ٧، وهي تعيدنا إلى الرؤى الاخيرة: ٢١ – ٢٢: ٥)، وكلها تذكّر بحياة المعمَّذين، عبر رموز بيبلية. فلكي يتمكن المؤمن من المشاركة في حياة القائم -وقد وُهبت منذ الآن عبر العماذ والافخارستيا- يتوجب عليه ان يصغي الى هذه الاقوال ويهتدي.

وحين نقرأ هذه الرسائل السبع، نلاحظ ان كنيستين فقط تتلقّيان الإشادة: هما ازمير وفيلدلفيا. وهناك اسماء مختلفة مشفّرة تعني اشخاصاً أو فِرَقاً من الهراطقة والمنشقّين: بلعام، ايزابَل؛ النيقولاويون الذين قلّما نعرف عنهم شيئا (قد يكونون مسيحيين يأكلون من اللحوم المقرّبة للأصنام؟). اما عبارة "مجمع الشيطان" (٢: ٩؛ ٣: ٩)، فهي تعكس مشادّة عنيفة مع يهود أو مع مسيحيين متهوّدين.

صلاة

الليتورجيا السماوية الكبرى

(رؤيا ٤ – ٥)

هوذا يوحنا الرائي يُدعى إلى حضور الليتورجيا السماوية: انها تجري على مرحلتين: الاحتفال بـ "الجالس على العرش" (٤: ٢-٣)، وهو الخالق، ويليه

الاحتفال بالحمل (٥: ٦)، وهو المسيح الذي مات وقام. وحول العرش الالهي يقف ممثّلو هذه الليتورجيا:

- **الشيوخ الأربعة والعشرون** (٤: ٤): صفوف كهنة الهيكل الأربعة والعشرين (١ أخ ٢٤: ٤-١٩)، او آباء القبائل الاثنا عشر + الاثنا عشر رسولاً بالنسبة الى بعض المفسرين. اما تسبحتهم (٤: ١١)، فهي موجهة إلى الخالق.
- **الاحياء الأربعة** (او الحيوانات الأربعة: ٤: ٦ب-٧) في رؤيا حزقيال الكبرى (١: ٥-٢١). والرقم ٤ يعني الجهات الأربع، أي المسكونة. وتسبحتهم (٤: ٨ب)، هي نشيد السروفيين الى الاله القدوس (أش ٦: ٣، ومنها جاءت "قدوس" في ليتورجيا القداس)، وقد "نُصِّرت": "الذي كان، وهو كائن، وسيأتي".
- واخيراً **ربوات الملائكة** (٥: ١١)، وكل المخلوقات من ثم (٥: ١٣).

أما **الحمل** "الواقف، كذبيح"، فهو يمثّل المسيح الذي مات وقام. انه الحمل الفصحي الحقيقي الذي "يفتدي" ويحرر المؤمنين (خر ١٢: ٢٢-٢٣)؛ وهو ايضا صورة العبد المتألم الذي ذُبح لخلاص شعبه (اش ٥٣: ٧).

ويرمز الكتاب الذي استطاع ان يفتحه إلى معنى التاريخ البشري برمته: هو وحده يعطي مفتاحه، لأنه في المركز منه، وعلى يده يتم الخلاص.

وهتاف الاحياء الأربعة مع الأربعة والعشرين شيخا، هو بمثابة فعل شكر لكونه افتدى البشر بدمه: لقد اصبحوا "مملكة كهنة" (راجع ملف ١٥، النص رقم ٣). اما تسبحة الملائكة (آ ١٢)، فتتوجه إلى الحمل، فيما تتوجه تسبحة كل الخلائق (آ ١٣) إلى الله وإلى الحمل. ذلك هو القلب من صلواتنا الافخارستية: افعال شكر للآب من اجل خلاصنا الذي تمّ بيسوع.

ولَكَم فُسِّر الاحياء الأربعة كرموز، سواء لأسرار المسيح، أم للإنجيليين:

- **الإنسان**: التجسد او كناية عن متى (النسَب)
- **الثور**: الفداء او كناية عن لوقا (الهيكل)
- **الأسد**: القيامة او كناية عن مرقس (يوحنا المعمذان "صوت صارخ في البرية")
- **النسر**: الصعود او كناية عن يوحنا (مطلع الإنجيل)

فهرس بالنصوص البيبلية المدروسة

اعمال الرسل

- ٢: ١-٤١ — العنصرة ٢٦
- ٢: ٤٢-٤٧؛ ٤: ٣٢-٣٥؛ ٥: ١٢-١٦ — الجماعة الاولى ٣٢
- ٦: ١-٧ — إقامة السبعة ٣٦
- ٩: ٢٢؛ ٢٦ — روايات دعوة بولس ٧٨
- ١١: ١-١٨ — بطرس لدى قرنيليوس ٣٩
- ١٢: ١-١٩ — نجاة بطرس ٤٩
- ١٣: ١٣-٥٢ — خطاب انطاكية بسيذية ٦٠
- ١٥: ١-٣٥ — مجمع أورشليم ٥٥
- ١٧: ١٦-٣٤ — خطاب اثينا ٦٥
- ٢٠: ١٧-٣٨ — وصية بولس الروحية ٦٩
- ٢١-٢٣ — اعتقال بولس والدعاوى ضده ٤٩

الرسالة إلى اهل روما

- ١: ٨-١٠ — فعل الشكر ١٣٧
- ٦: ١-٢٣ — معمَّدون في يسوع المسيح ١١٩
- ٨: ١-١٧ — الحياة في الروح القدس ١١٥
- ٩-١١ — الكنيسة وشعب الله ١٣٣
- ١٦ — التحيات الختامية ١٣٥

الرسالة الأولى إلى اهل قورنتس

- ١: ٤-٩ — فعل الشكر ١٣٧
- ١٢ — "انتم جسد المسيح" ٩١
- ١٥: ١-٢٠ — "المسيح قام" ٨٧
- ١٦ — التحيات الختامية ١٣٦

الرسالة الثانية إلى اهل قورنتس

- ١: ٣-١١ — فعل الشكر ١٣٧
- ٤: ١-١٢؛ ٥: ١٤-٢١ — خدمة الرسول ١٢٣

الرسالة إلى اهل غلاطية

- ٢: ١-٢١ — الإنجيل للوثنيين ١٢٦

الرسالة إلى اهل افسس

- ١: ٣-١٤ — البركة الكبرى ١٦٥
- ٢: ١١ — ٣: ١٣ — كلنا مجتمعون في المسيح ١٤٣
- ٤: ١-١٦ — بناء جسد المسيح في الوحدة ١٤٧

الرسالة إلى اهل قولسي

- ١: ٩-٢٣ — النشيد للمسيح ١٥١

الرسالة الأولى إلى اهل تسالونيقي

- ٤: ١٣-٥: ١١ — انتظار يوم الرب ٩٨

الرسالتان الأولى والثانية إلى طيموتاوس — مقاطع من اناشيد ١٦٤

الرسالة إلى طيطس

- ٢: ١١-٣: ٧ — انسانية الله في يسوع ١٥٥

الرسالة إلى فيلمون ١٠٧

الرسالة إلى العبرانيين

- ٣: ٧-٤: ١١ — عظة في الايمان ١٩١
- ٤: ١٤-٥: ١٠ — المسيح عظيم أحبارنا ١٧٥
- ٩: ١-١٥؛ ٢٤-٢٨ — العهد الأول وعهد جديد ١٧٨
- ١٠: ٥-٢٥ — الذبيحة الوحيدة والفعالة ١٧١
- ١١: ٨-٢٩ — إيمان الآباء وموسى ١٨٢
- ١٣: ١-١٧ — توجيهات إلى الجماعة ١٩١

رسالة يعقوب

- ٢: ١-٩؛ ٥: ١-٦ — اغنياء وفقراء في الكنيسة ٢١٩
- ٢: ١٤-٢٦ — الإيمان والأعمال ٢٠٤

رسالة بطرس الأولى

- ١: ٢٢ — ٢: ١٠ — شعب الله ٢٠٧
- ٢: ٢١-٢٥ — النشيد للمسيح الخادم ٢٢١

رسالة يوحنا الأولى

- ٣: ١٠-٢٤ — من يحب، ينتقل من الموت إلى الحياة ٢١١
- ٤: ٧-٢١ — آمن، معناه احّب ٢٠٠
- ٥: ١-١٣ — الإيمان والماء والدم ٢٢٠

رؤيا يوحنا

- ١: ١-٢٠ — رؤيا القائم ٢٢٨
- ٢—٣ — الرسائل إلى الكنائس السبع ٢٤٨
- ٤-٥ — الليتورجيا السماوية الكبرى ٢٤٩
- ٧: ١-١٧ — رؤيا شعب الله ٢٣٢
- ١٢: ١-٨ — رؤيا المرأة التنين ٢٣٦
- ٢٠ — الألف سنة ٢٤٥
- ٢١: ١-٢٢: ٥ — رؤيا أورشليم السماوية ٢٣٩

الفهرس

مقدمة المعرب ٧

مقدمة عامة:

كنائس العهد الجديد ٩
تاريخ الكنائس الأولى ١٠
الكنائس الأولى من اليهود والوثنيين ١١
تكوين العهد الجديد ١٤
جدول تاريخي باحداث العهد الجديد ١٦
ارشادات للعمل في فرقة ١٨
ارشادات للعمل على صعيد شخصي ١٩

الملف ٩: اعمال الرسل (١-١٢) ٢٣
نظرة إجمالية على سفر الاعمال ٢٥
النص رقم ١: العنصرة (٢: ١-٤١) ٢٦
النص رقم ٢: الجماعة الأولى (٢: ٤٢-٤٧؛ ٤: ٣٢-٣٥؛ ٥: ١٢-١٦) ٣٢
النص رقم ٣: اقامة السبعة (٦: ١-٧) ٣٦
النص رقم ٤: بطرس لدى قرنيليوس (١١: ١-١٨) ٣٩
الإنجيل في الشتات اليهودي ٤٣
من المناداة إلى قانون الإيمان ٤٥
هل ينبغي ابتكار الكنيسة ٤٦
آلام بطرس وبولس (رسل ١٢؛ ٢٧) ٤٨
ثلاث صلوات للمسيحيين الأولين ٤٩

الملف ١٠: اعمال الرسل (١٣-٢٨) ٥١
المواضيع الكبرى في سفر الاعمال ٥٣
النص رقم ١: مجمع اورشليم (١٥: ١-٣٥) ٥٥
النص رقم ٢: الخطاب في انطاكية بسيذية (١٣: ١٣-٥٢) ٦٠
النص رقم ٣: خطاب اثينة (١٧: ١٦-٣٤) ٦٥
النص رقم ٤: وصية بولس الروحية (٢٠: ١٧-٣٨) ٦٩
وثنيون اتقياء ٧٣
اعادة قراءة الاسفار المقدسة ٧٤

هل نتكلم عن اهتداء بولس؟ ٧٦
روايات دعوة بولس (٩؛ ٢٢؛ ٢٦) ٧٨
صلوات بولس في سفر الاعمال ٨٠

الملف ١١: رسائل بولس: ١قورنتس، فيليبي، ١تسالونيقي، فيلمون ٨٣
نشاط بولس (١) ٨٥
النص رقم ١: "المسيح قام" (١قور ١٥: ١-٢٠) ٨٧
النص رقم ٢: "انتم جسد المسيح" (١قور ١٢) ٩١
النص رقم ٣: الحياة من اجل المسيح (فل ٣: ١-٤: ١) ٩٥
النص رقم ٤: انتظار يوم الرب (١تس ٤: ١٣-٥: ١١) ٩٨
كتابة رسالة في القرن الاول ١٠٢
إنجيل بولس ١٠٤
هل بدّل بولس إنجيل يسوع؟ ١٠٥
الرسالة إلى فيلمون ١٠٧
المسيح المُذَلّ والمرفوع (فل ٢: ٦-١١) ١٠٨

الملف ١٢: رسائل بولس: رومية، ٢قورنتس، غلاطية ١١١
نشاط بولس (٢) ١١٣
النص رقم ١: الحياة في الروح القدس (روم ٨: ١-١٧) ١١٥
النص رقم ٢: معمَّدون في يسوع المسيح (روم ٦: ١-٢٣) ١١٩
النص رقم ٣: خدمة الرسول (٢ قور ٤: ١-١٢؛ ٥: ١٤-٢١) ١٢٣
النص رقم ٤: الإنجيل للوثنيين (غلا ٢: ١-٢١) ١٢٦
كنائس بولس ١٣٠
الروح القدس (روم ٨) ١٣٢
هل احتلت الكنيسة محل الشعب اليهودي؟ (روم ٩-١١) ١٣٣
التحيات الختامية ١٣٥
افعال الشكر الافتتاحية ١٣٧

الملف ١٣: الرسائل المنسوبة إلى بولس ١٣٩
افسس، قولسي، ٢تسالونيقي، ١ و٢ طيموتاوس، طيطس

الرسائل المنسوبة الى بولس ١٤١

النص رقم ١: كلنا مجتمعون في المسيح (اف ٢: ١١-٣: ١٣) ١٤٣
النص رقم ٢: بناء جسد المسيح في الوحدة (اف ٤: ١-١٦) ١٤٧
النص رقم ٣: النشيد للمسيح (قول ١: ٩-٢٣) ١٥١
النص رقم ٤: انسانية الله في يسوع (طي ٢: ١١-٣: ٧) ١٥٥
معاونو بولس ١٥٩
المسيح بحسب الرسالتين إلى قولسي وافسس ١٦٠
من أين جاءت الخِدَم؟ ١٦٢
مقاطع من اناشيد في ١ و٢ طيم ١٦٤
البركة الكبرى (اف ١: ٣-١٤) ١٦٥

الملف ١٤: الرسالة إلى العبرانيين ١٦٨
عظة حول كهنوت المسيح ١٦٩
النص رقم ١: الذبيحة الوحيدة الفعالة (١٠: ٥-٢٥) ١٧١
النص رقم ٢: المسيح عظيم أحبارنا (٤: ١٤-٥: ١٠) ١٧٥
النص رقم ٣: العهد الأول وعهد جديد (٩: ١-١٥، ٢٤-٢٨) ١٧٨
النص رقم ٤: إيمان الآباء وموسى (١١: ٨-٢٩) ١٨٢
المسيحيون المتهوّدون ١٨٥
الكهنوت في العهدين القديم والجديد ١٨٧
هل كان موت يسوع ذبيحة؟ ١٨٩
الإيمان والحياة ضمن الكنيسة (٣: ٧-٤: ١١؛ ١٣: ١-١٧) ١٩١
المسيح في المزامير ١٩٢

الملف ١٥: الرسائل العامة: يعقوب، ١ و٢ بطرس، ١ و٢ و٣ يوحنا، يهوذا ١٩٥
الرسائل العامة ١٩٧
النص رقم ١: آمن، معناه أحبَّ (١يو ٤: ٧-٢١) ٢٠٠
النص رقم ٢: الإيمان والأعمال (يع ٢: ١٤-٢٦) ٢٠٤
النص رقم ٣: شعب الله (١بط ١: ٢٢-٢: ١٠) ٢٠٧
النص رقم ٤: من يحب، ينتقل من الموت إلى الحياة (١يو ٣: ١٠-٢٤) ٢١١
الهرطقات الأولى ٢١٤
الكنيسة، شعب الله ٢١٦
أغنياء وفقراء في الكنيسة ٢١٩

الإيمان والماء والدم (١يو ٥: ١-١٣) ٢٢٠
النشيد للمسيح الخادم (١بط ٢: ٢١-٢٥) ٢٢١

ملف ١٦: رؤيا يوحنا ٢٢٣
رؤيا يوحنا ٢٢٥
النص رقم ١: رؤيا القائم (١: ١-٢٠) ٢٢٨
النص رقم ٢: رؤيا شعب الله (٧: ١-١٧) ٢٣٢
النص رقم ٣: رؤيا المرأة والتنّين (١٢: ١-١٨) ٢٣٦
النص رقم ٤: رؤيا اورشليم السماوية (٢١: ١-٢٢: ٥) ٢٣٩
الاسلوب الرؤيوي في العهد الجديد ٢٤٣
الألف سنة في سفر الرؤيا (٢٠) ٢٤٥
متى تأتي نهاية العالم؟ ٢٤٧
الرسائل إلى الكنائس السبع (٢-٣) ٢٤٨
الليتورجيا السماوية الكبرى (٤-٥) ٢٤٩

فهرس بالنصوص البيبلية المدروسة ٢٥١
فهرس ٢٥٣

تعليق على الصور
- عالم حوض البحر الابيض المتوسط ٢١
- اسوار دمشق .. بوابة " الطريق المستقيم" ٢٢
- مار بولس/ فسيفساء في القصر الاسقفي – رافين (القرن ٦) ٨٢
- اثينة : ليكايون، الطريق الكبرى ١١٠
- روما .. حيث نشأ الايمان المسيحي في قلب الامبراطورية الرومانية ١٩٤

انجزت مطبعة الديوان طبع الجزء الثاني من
"قراءة في العهد الجديد"
في ١ كانون ٢٠٠٤

سلسة ابحاث كتابية ٦ قراءة في العهد الجديد/٢ تعريب: الاب بيوس عفاص

مفتاح لقراءة الكتاب المقدس

بهذا الجزء الثاني من "قراءة في العهد الجديد" يكون مركز الدراسات الكتابية قد وضع في متناول القراء مدخلا متكاملا الى الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد.

وجاء هذا المدخل باربعة اجزاء: تناول الجزء الاول من "قراءة في العهد القديم" [قبل الجلاء] تدبير الله في حياة شعب "خلقه" من جديد حين اخرجه من العبودية.. بينما انكب الجزء الثاني [من الجلاء الى يسوع] على خبرة بني اسرائيل الايمانية - وقد تنقت وتعمقت في قلب المحنة - سعيا الى اكتشاف امانة الله على عهده، طيلة التاريخ.

ولحق بهما، وعلى مدى عام واحد، الجزءان من "قراءة في العهد الجديد": ففيما حكى الجزء الاول [الاناجيل الاربعة] قصة تجلي حب الله الفريد في شخص "ابنه الحبيب يسوع المسيح"، عبر اربع لوحات رسمها الانجيليون انطلاقا من وحي القيامة في ضوء الاسفار المقدسة.. راح الجزء الثاني [اعمال الرسل، الرسائل، الرؤيا] يروي قصة انتشار البشرى السارة وفق البرنامج الذي حدده الرب القائم من بين الاموات وعكسه لوقا في سفر الاعمال: "وتكونون لي شهودا في اورشليم وكل اليهودية والسامرة والى اقاصي الارض".

عبر هذا الجزء الاخير من المدخل، ذهب بنا المؤلفون في قلب مغامرة خاضها الرسل وعاشتها الجماعات المسيحية الناشئة، بدءا من اورشليم والى روما، مرورا بارجاء آسيا الصغرى وحوض البحر المتوسط - وكان لبولس ورسائله الدور الكبير في بناء الايمان المسيحي وتوطيده، فضلا عن عدد من الاسفار [وسفر الرؤيا بنوع خاص] التي عضدت المؤمنين الجدد في مسيرتهم ومكنتهم من مواجهة التحديات المختلفة التي اعترضت "جريهم" وراء يسوع الناصري...

وهكذا تكون القراءتان في العهدين القديم والجديد قد اكتملتا واصبحتا مفتاحا لا غنى عنه للولوج الى عالم الكتاب المقدس. ففيما نأمل ان يقتني المؤمنون الكثر هذه "الموسوعة" الموجزة التي تؤلف مدخلا اساسيا الى الكتاب المقدس، نتمنى ان تحملهم هذه "القراءة" على الاصغاء الى كلمة الله، وهو الذي "بعد ان كلم آباءنا بانواع كثيرة وطرق شتى، على لسان الانبياء قديما.. كلمنا في الايام الاخيرة بابنه".

يطلب من مكتبة بيبليا . الموصل . العراق
سعر النسخة. ٢٠٠٠ دينار
الديوان للطباعة والتصميم موبايل 07901920414